القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10720 السبت 20 آب (أغسطس) 2022 – 22 محرم 1444 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10720 Saturday 20 August 2022

أوراق من أرشيف رئيس الوزراء السوري محسن البرازي بعد عقود على إعدامه
12

الممثل الفلسطيني إياد حوراني يشارك في مسلسل الخيال «ذا باكت»
14

هل تعمق قمة ليفربول ـ مان يونايتد جراح «الشياطين الحمر»؟
18

سلمان رشدي وحادثة شق بحر العرب
23


### استهدفت سوقا شعبيا وتجمعات مدنية في مدينة تحت سيطرة المعارضة

# سوريا: مجزرة مروّعة جديدة بصواريخ النظام و«قسد» تخلّف عشرات القتلى والجرحى

دمشق – الباب (سوريا) ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

قتل 19 شخصاً منذ ليل الخميس جراء تصعيد عسكري في شمال سوريا، هم 15 مدنياً سقطوا في قصف مدفعي لقوات النظام وقوات «قسد»، وأربع نساء قتلن في ضربة تركية، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان في حصيلة جديدة.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن "طال قصف مدفعي لقوات النظام سوقاً شعبياً" في مدينة الباب الواقعة تحت سيطرة فصائل موالية لأنقرة في ريف حلب الشمال الشرقي، ما أسفر عن مقتل 15 مدنياً، بينهم خمسة أطفال، وإصابة نحو 40 آخرين بجروح.

وأعلن المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية فرهاد شامي في تغريدة أن "لا علاقة" لقواته بتلك الضربة.

وهرع مواطنون وعناصر من الدفاع المدني إلى المكان المستهدف.

ووفق مراسل وكالة فرانس برس وناشطين من سكان مدينة الباب، نقلوا صوراً ومقاطع مرئية، تظهر محاولة الأهالي جمع أشلاء قتلاهم، وإسعاف جرحى، من بين ركام البيوت والمحال التجارية، حيث اختلطت الدماء بلقمة العيش، وسط أصوات استغاثة الأطفال والنساء، في مشاهد قاسية عاشتها منطقة سوق الخميس القديم ومحيطها.

الناشط الإعلامي صهيب حداد قال لـ"القدس العربي" إن القصف الذي "استهدف سوق الخميس في مدينة الباب، قبل صلاة الجمعة، مصدره منطقة الشعالة والتي تتمركز فيها الميليشيات الإيرانية وعصابات الأسد والميليشيات الانفصالية قسد".

وقال الدفاع المدني السوري إن المجزرة خلّفت 15 قتيلاً في حصيلة أولية، بينهم 5 أطفال، وأكثر من 30 مصاباً بينهم 11 طفلاً على الأقل، مع استمرار فرق الإنقاذ والإسعاف في عمليات البحث، ووجود حالات حرجة بين المصابين.

وأدانت منظمة "منسقو استجابة سوريا" ما وصفتها بالجريمة البشعة، والتي "تعد وفق التوصيف القانوني الإنساني الدولي الذي تضمنته اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولان الملحقان جريمة حرب".

واعتبر معارضون سوريون أن مجزرة الباب، الجمعة، هي بمثابة "رسالة كتبت بدماء السوريين، موجهة لكل من يدعو للتصالح، أو يدعو لعودة المهاجرين".

(تفاصيل ص 4)

### قال لـ«القدس العربي» إن «اتحاد الشغل» يخدم الانقلاب كرها في «النهضة»

# رئيس جبهة الخلاص: دستور الرئيس باطل والجيش التونسي لا يدعمه

تونس ـ «القدس العربي»:

قال أحمد نجيب الشابي، رئيس جبهة الخلاص الوطني التونسية لـ"القدس العربي" إن دستور الرئيس قيس سعيد باطل، وهو يعود بالبلاد إلى فترة الحكم الفردي المطلق، مشيرا إلى أن مرجعية الشرعية الدستورية الوحيدة هي دستور 2014 و"إذا كان لا بد من إصلاحات دستورية (لدستور 2014) فتتم في إطار الشفافية والتشاركية من خلال مؤتمر للحوار الوطني".

وعلق على نتائج الاستفتاء على الدستور الجديد بقوله "السلطة كان بإمكانها أن تضيف بعض الأرقام وتقول إن نسبة الموافقة تصل إلى 99.44 في المئة وهي نسب اعتدنا عليها في زمن بن علي. وهذا الكلام مردود عليه. فنحن رأينا بالعين المجردة أن مكاتب الاقتراع كانت مُقفرة طيلة يوم الانتخاب، كما أن الوثائق وقع التلاعب بها أمام أعين الناس، والآن هناك قضايا في المحاكم من أجل التزوير، وهذا التزوير لم يمكّن النظام من تجاوز نسبة 30 في المئة، يعني أن 70 في المئة على الأقل من الشعب لم يول هذه التزكية أدنى اهتمام".

كما نفى "تورط" الجيش بدعم الرئيس سعيّد، مؤكدا أن "الجيش هو مؤسسة وطنية محايدة، وهو لا يتدخل في العملية السياسية، ولكن أتمنى أن تتوقف المحاكمات العسكرية للمدنيين بشكل غير قانوني". وكانت جبهة الخلاص دعت اتحاد الشغل للمشاركة في حوار وطني شامل لإنقاذ البلاد، ورد الاتحاد بمهاجمة الجبهة التي اعتبر أنها محاولة للتملق للنهضة.

وعلق الشابي على ذلك بقوله "اتحاد الشغل بادر بمهاجمتنا، ونحن لم نرد على الهجوم بهجوم لأننا نعتبر أن اتحاد الشغل قوة اجتماعية وازنة ولعبت دورا مهما في كل محطات الحياة الوطنية، ونعتبر أن الدفاع عن الديمقراطية في حاجة إلى قوة الاتحاد، ولهذا السبب نحن لا ندخل في مشاحنات معه". وأضاف "مع كل أسف، أعاد الاتحاد مهاجمتنا بشكل مجاني تقربا من المنقلب، لأن الاتحاد وضع نفسه تحت قبة الانقلاب، وهو يعتبر أن 25 تموز/يوليو مثّل فرصة للتخلص من خصم أيديولوجي على حساب الديمقراطية، فالاتحاد فيه تيارات أيديولوجية (قومية ويسارية) مسيطرة تدعم الرئيس. وهو خطأ يقترفه الاتحاد". واعتبر أن الرئيس قيس سعيّد يستهدف الاتحاد، و"إذا ما نفذ قيس سعيّد تهديداته إزاء الاتحاد سيضعف الاتحاد، وإذا ضعف الاتحاد سيضعف الصف الديمقراطي، ولذلك نظرتي الوطنية لا تجعلني أدخل في أي مهاترة مع الاتحاد". ونفى أحمد نجيب الشابي محاولة جبهة الخلاص الوطني إعادة حركة النهضة لحكم تونس، موضحا بقوله "نحن لا نريد إعادة النهضة أو غيرها إلى الحكم، بل نريد إعادة الكلمة للناخب، فمن يردْ أن ينازع النهضة فليستعد ليكسب تأييد الناخب، فيكون المنطق منطقا ديمقراطيا، وفي الديمقراطية من يزيح طرفا من الحكم أو يعيده إليه هو الناخب، فلماذا هذا الخوف من الناخب؟".

(نص الحديث ص 8)

### الرئاسة الفلسطينية تندد بحملة التحريض الإسرائيلية المستمرة ضده

# الشرطة الألمانية تفتح تحقيقا ضد الرئيس عباس إثر تصريحاته حول محرقة اليهود

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء الدين جمعة:

تسعى دولة الاحتلال الإسرائيلي وقادة أحزابها إلى توظيف تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مؤتمر صحافي مع المستشار الألماني اولاف شولتس، في ختام زيارة رسمية لألمانيا.

وتنسق إسرائيل مع الشرطة في برلين لفتح تحقيق في شبهة "تحريض على العنف" تطال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي أدلى بتصريحات أثارت جدلا، ذكر فيها محرقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، في مؤتمر صحافي في العاصمة الألمانية.

وتلقّت الشرطة شكوى ضدّ عباس "لتخفيفه من شأن محرقة اليهود" إثر تصريحات أدلى بها يوم الثلاثاء الماضي خلال مؤتمر صحافي مع المستشار الألماني شولتس.

وفتحت المديرية الخاصة للشرطة القضائية في ولاية برلين تحقيقا تنوي إبلاغ النيابة العامة بخلاصاته "قريبا" لتبتّ الأخيرة في ما إذا كانت ستواصل هذا المسار أم لا، وفق ما كشفت ناطقة باسم الشرطة لوكالة الصحافة الفرنسية، مؤكدة معلومات أوردتها وسائل إعلام.

وردا على سؤال في ختام مؤتمر صحافي مشترك عما إذا كان عباس سيعتذر نيابة عن المسلحين الفلسطينيين الذين نفذوا عملية احتجاز الرهائن في أولمبياد ميونيخ التي قتل فيها 11 رياضيا اسرائيليا في 1972، تجنّب رئيس السلطة الفلسطينية الردّ مباشرة، بل أجرى مقارنة مع الوضع الحالي في الأراضي الفلسطينية، متهما إسرائيل بارتكاب "خمسين مذبحة، خمسين هولوكوست" ضد الفلسطينيين منذ 1947.

وقال "منذ عام 1947 حتى يومنا هذا ارتكبت اسرائيل 50 مجزرة في خمسين بلدة فلسطينية من دير ياسين لقبية للطنطورة وكفر قاسم وغيرها... 50 مذبحة، 50 هولوكوست، وإلى الآن، كل يوم، هناك قتلى على يد الجيش الإسرائيلي".

غير أن التحقيق قد يتوقف. فمن المفترض أن يكون محمود عباس مشمولا بالحصانة الدبلوماسية خلال وجوده في ألمانيا بموجب القانون الدولي، وفق وزارة الخارجية الألمانية.

وقال الناطق باسم الخارجية كريستوفر بورغر، خلال إحاطة إعلامية دورية "كانت زيارة رسمية قام بها بصفته ممثلا للسلطة الفلسطينية...، وذلك حتّى لو لم تكن ألمانيا تعترف بعد بدولة فلسطين".

غير أن ميشاييل كوبيسيل المتخصص في القانون الجنائي يشكّك في صواب هذه الفرضية. وقال في تصريحات لصحيفة "بيلد" إن عباس لا يتمتع بالحصانة إلا إذا كان "ممثلا لدولة أخرى".

ويعترف أكثر من 130 بلدا بدولة فلسطين، لكن ألمانيا ليست من بينها، على غرار أغلبية الدول الغربية. غير أن برلين أقامت علاقات دبلوماسية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي تصريحات لوكالة فرانس برس، ندّد نبيل أبو ردينة الناطق باسم رئيس السلطة الفلسطينية بـ"الحملة التحريضية المستمرة ضدّ الرئيس محمود عباس". وقال "نحن نعتبر أن هذه الحملة لا تستهدف الرئيس شخصيا فقط بل تستهدف المشروع الفلسطيني الوطني بأسره، والثوابت الفلسطينية والمصالح الفلسطينية".

الى ذلك استشهد فلسطيني يبلغ من العمر 60 عاما في مدينة طوباس شمال الضفة الغربية. ووقع العشرات من الإصابات في بيتا وبيت دجن وكفر قدوم شمال الضفة خلال مواجهات مع جنود الاحتلال.

فلسطينيون خلال تشييع جثمان الشهيد صلاح صوافتة الذي قتلته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة طوباس أمس

# «هآرتس»: لبيد تجاهل تعهدات للسيسي بوقف التصعيد ضد الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي» – من أشرف الهور:

تأكيدا لما نشرته "القدس العربي" أمس استنادا لمصادر من حركة "الجهاد الإسلامي"، فقد أظهر تقرير نشر في صحيفة "هآرتس" وجود أزمة متصاعدة بين القاهرة وتل أبيب.

السبب الأول لهذه الأزمة هو تصاعد انتهاكات جيش الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، وعدم وفاء حكومة الاحتلال بالتزاماتها في مسألة تنفيذ وقف إطلاق النار بين اسرائيل وحركة "الجهاد الإسلامي".

وحسب الصحيفة فإنه "بعيدا عن أعين وسائل الإعلام، وقع مؤخرا توتر جدي في العلاقات بين البلدين"، وذلك "على خلفية إنهاء الهجوم على غزة الذي استمر 3 أيام، بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار عبر وساطة مصرية، نجحت إسرائيل في الدوس على ما يوجع مصر".

وعقب دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ تحدث رئيس حكومة الاحتلال يائير لبيد مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وفي بيان أصدره مكتب لبيد "لم يتم الحديث أن السيسي طلب من لبيد خفض مستوى الاشتعال في الضفة الغربية؛ أي أن يكبح في الفترة القريبة المقبلة نشاطات الجيش هناك، من أجل ألا يشعل من جديد المواجهة مع "الجهاد الإسلامي" في القطاع، خاصة أن عدوان إسرائيل بدأ على غزة عقب اعتقال القيادي في الجهاد، الشيخ بسام السعدي".

ولفتت الصحيفة إلى أن "جهاز الأمن لم يشخص مسبقا الحساسية المتعلقة بالاعتقال، وقيادة الجنوب". وأكدت "هآرتس"، أن العملية الإسرائيلية سابقة الذكر، تسببت "بغضب مصري كبير، حيث توقعت القاهرة أن المحادثة بين السيسي ولبيد، ستؤدي إلى توجيه تعليمات منظمة للجيش الإسرائيلي، ولكن هذا لم يحدث، وعملية اغتيال المقاوم إبراهيم النابلسي في نابلس فسرت مثل غرس إصبع في عين السيسي، علما بأن مكاتب قيادات كبيرة في إسرائيل، لم تكن أبدا في صورة ما جرى بين السيسي ولبيد".

(رأي القدس ص 23)

# عُمان ترفض مرور الطائرات الإسرائيلية في أجوائها

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير إسرائيلي أن فتح المملكة العربية السعودية أجواءها أمام الطائرات المدنية الإسرائيلية، لا يمكن الاستفادة منه حاليا، في تقصير مسافة الطيران مع العديد من الدول، بسبب سلطنة عمان.

وحسب تقرير لصحيفة "إسرائيل اليوم" العبرية، فإنه من غير الممكن الاستفادة من فتح المجال الجوي السعودي، بسبب رفض سلطة عمان، مرور الرحلات الجوية الإسرائيلية في مجالها الجوي.

وتزعم الصحيفة الإسرائيلية أن الرفض العماني راجع إلى "ضغط إيراني مكثف". وأشارت إلى أن آمالا إسرائيلية عقدت بأن تفتح عُمان مجالها الجوي، وهو الأمر الذي يقلل بشكل كبير من وقت السفر إلى وجهات في الشرق الأقصى مثل الهند وتايلند والصين.

وسابقا كان على الرحلات الجوية من تل أبيب إلى آسيا، تجنب شبه الجزيرة العربية، مضيفة ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات من وقت السفر.

ونقل عن الباحث في معهد دراسات الأمن القومي يوئيل غوزانسكي قوله "في الآونة الأخيرة، زادت إيران بشكل كبير من ضغطها وتهديداتها على دول الخليج حتى لا تنفذ إجراءات التطبيع مع إسرائيل".

وحسب شركات الطيران الإسرائيلية، فإنها تلقت الموافقة على التحليق فوق المملكة العربية السعودية، لكنها تشير إلى حاجتها المرور فوق أجواء عُمان لتجنب إيران وتوفير الوقت للرحلات إلى الدول الآسيوية، وهو ما لم يحصل.

# اعتقال حفيد الأخ غير الشقيق لصدام حسين في لبنان والسلطات العراقية تطلب تسليمه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما حقيقة توقيف حفيد الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي السابق صدام حسين في لبنان؟ سؤال طُرح في أعقاب تسجيل صوتي على موقع "تويتر" ابن نجل الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي سعد سبعاوي كشف فيه عن هذا الاعتقال من قبل الأمن العام اللبناني، قائلاً "بتاريخ 11 حزيران/يونيو تمّت مداهمة شقته في منطقة جبيل، حيث تم اعتقاله أثناء المداهمة من قبل قوة عسكرية لم تعرّف باسمها ولا غايتها من هذا الاعتقال".

وناشد "المنظمات العربية والدولية التي تُعنى بحقوق الإنسان التدخل لمعرفة مصير ابن شقيقه عبد الله ياسر سبعاوي وعدم تسليمه إلى السلطات العراقية التي تتهمه بتهم كيدية" على حد قوله، وأفيد أن بينها اتهامه "بالتورط في مجزرة سبايكر التي ارتكبت بحق الجيش العراقي في تكريت عام 2014".

وعرض السبعاوي لكيفية مغادرة العراق إلى اليمن قبل الوصول إلى لبنان، موضحاً "أن عبد الله نجل شقيقه كان قد غادر العراق وهو ابن 8 سنوات، ولم يعد إليه قط".

ولفت إلى "أن ابن أخيه عبد الله ياسر، اختار أن يستقر في لبنان، وفور وصوله كان حريصاً على أن يقدم طلب حماية لدى الأمم المتحدة، وحصل على موافقة فضلاً على أنه يحمل جنسية دولة أخرى غير العراق"، مضيفاً أن "ابن شقيقه أقام 4 سنوات في لبنان دون أن يتعرض لأي مضايقة".

ويبدو أن المسألة عالقة بين الأمن العام والقضاء في لبنان. ومن المعروف أن علاقة جيدة تربط المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم برئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، وبأن هناك تعاوناً بين لبنان والعراق على مستوى تزويد محطات الكهرباء اللبنانية بالفيول.

# باريس تكشف عن إبقائها 3000 جندي في منطقة الساحل وسفارتها في باماكو ترد على اتهامات مالي بـ«دعم الإرهاب»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

لم يهدأ لحد الآن الجدل بين الحكومتين الفرنسية والمالية حول الاتهامات التي وجهتها الخارجية المالية لفرنسا قبل يومين، وأكدت فيها توفرها على أدلة تثبت خرق الطيران العسكري الفرنسي لأجواء مالي، وقيام الجيش الفرنسي بدعم المجموعات الإرهابية المهددة لاستقرار وأمن مالي، بالعتاد والمعلومات.

وكان العنصر الجديد في هذا الجدل هو ردّ للسفارة الفرنسية على الخارجية المالية، أكدت فيه السفارة "أن فرنسا حررت العديد من المدن المالية التي وقعت في أيدي الإرهابيين، الذين فرضوا فيها حظر التعليم، وأرسوا القتل، والعقاب البدني، لا سيما في مدينتي تومبكتو وغاوه".

وأضافت "أن القوات الفرنسية قتلت مئات الإرهابيين ممن كانوا يهددون أمن مالي، بينهم قياديان كبيران في المنطقة هما "زعيم تنظيم الدولة الإسلامية عدنان أبو وليد الصحراوي، وزعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبد المالك دروكدال".

ونفت السفارة الفرنسية في تغريدات لها على "تويتر" أن تكون فرنسا "دعمت الجماعات الإرهابية بشكل مباشر أو غير مباشر على مدى السنوات التسع التي انقضت على الوجود العسكري الفرنسي في مالي".

وأكدت أن "53 جندياً فرنسياً قضوا في مالي، كانت مهمتهم الرئيسية محاربة الجماعات الإرهابية"، مؤكدة "أن فرنسا تعرضت في السنوات الأخيرة لهجمات إرهابية مميتة على أراضيها"، و"أن الإرهابيين يظلون أعداءها الرئيسيين في جميع أنحاء العالم".

# رئيسة وزراء فنلندا تخضع لاختبار بعد اتهامها بتعاطي المخدرات خلال حفل راقص

■ هلسنكي – د ب أ: قالت رئيسة الوزراء الفنلندية، سانا مارين، إنها خضعت لاختبار مخدرات، أمس الجمعة، وسط تصاعد الانتقادات لها بعد تداول واسع النطاق على مواقع التواصل الاجتماعي لمقطع فيديو وهي ترقص وتحتفل.

وقالت للصحافيين: "لم أتعاط أبدا المخدرات في حياتي. أتمنى حقيقة ألا يزعم الناس تلك الأمور من دون دليل". ومن المتوقع أن تظهر نتيجة اختبار المخدرات في غضون حوالى أسبوع.

وأظهر المقطع المصور الذي تم تسريبه يوم الخميس مارين (36 عاما) وهي تشارك في حفل مع بعض أصدقائها من المشاهير في منزل خاص، قبل أن تقوم بزيارة حانتين. وزعم بعض الصحافيين الفنلنديين بأنهم سمعوا تعليقات عن مخدرات في المقطع. وبعد تسريب الفيديو، قالت مارين إنها احتست مشروبات كحولية، ولكنها لم تتعاط مخدرات، مؤكدة على حقها في الاستمتاع بوقت فراغها بالطريقة نفسها التي يقوم بها آخرون في مثل سنها.

وقالت: "أريد أن أظهر أن أناسا عاديين يعيشون حياة عادية هم من يقومون بوظائف مثل هذه. أنا لا أتعاطى المخدرات أو تعاطي أي شيء باستثناء الكحوليات. أنا أرقص وأغني وأحتفل، وهي أمور مشروعة تماما".

وتسببت الصور في انقسام البلاد، لتطلق العنان لنقاش بشأن ظهور مارين علانية. وأفاد تقرير لوكالة أنباء سي.تي.تي. بأنها عادت من عطلتها في الوقت الذي تم فيه إعداد الفيديو. وقال التقرير: "هذا يعني أنه لم يكن هناك بديل لتولي مهامها". ولم تحدد مارين متى أقيم الحفل على وجه الدقة.

### قال إن «بيوتهم أوهى من بيت العنكبوت» ودعاهم للتحلي بـ«الأخلاق وشرف الخصومة»

# «وزير الصدر» ينتقد قادة «الإطار» ويستشهد بمارادونا: «الكارت الأحمر في يدينا»

بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

شنّ من يعرف بـ"وزير القائد"، المقرب من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الجمعة، هجوماً لاذعاً على خصومه من "الإطار التنسيقي"، مستشهداً بحادثة للاعب الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا.

وقال في "تدوينة": "الأمثال تضرب ولا تقاس: مارادونا في إحدى مباريات كأس العالم تعرّض إلى الكثير من العرقلات والاحتكاك من اللاعبين، ولم يكن الحكم منصفاً معه في احتساب الأخطاء والضربات الحرة لصالحه، لكنّ صبره نفد لتعمّد اللاعبين إيذاءه، فارتكب ضدّ أحد لاعبي الخصم خطأً فأسقطه أرضاً، فسارع الحكم إلى إشهار الكارت الأحمر بوجهه". وأضاف: "سنوات ونحن نتعرض لهجمات شرسة من الإعلام وتصريحات واتهامات وتشكيك وكيل تهم جزافاً وليس مجرّد نقد أو اتّهامات مصحوبة بأدلة"، منوهاً: "نعم، منذ سنوات وقائدنا يتعرض بسبب معاداته الفساد إلى شتى أنواع التّهم: صاحب أجندة خارجية، مدعوم من الخارج، دموي، ديكتاتور، لا يفقه من السياسة شيئا، جكسارات (في إشارة إلى سيارة لاند كروزر)، طائرات خاصة، صاحب تناقضات، يفرض إرادته على الغير، متقلّب المزاج، خارج عن نهج أبيه، متسرّع، لا يستشير، كتاباته بقلم آخرين، ليس عنده ثوابت، يريد أن يكون (خميني) العراق".

وتابع: "إنني هنا لا أريد الاستدلال على عدم صحة هذه التخرصات، فكلها بين كذب وبين أمور مبالغ بها إلى حدّ يخرجها عن الصحة والحقيقة، وفيها ما هو غير ممنوع ولا حرام، لكن جلّ ما أريد أن أقوله: إننا تحمّلنا كل ذلك ولم ننبس ببنت شفة، لأجل مصلحة البلاد والعباد".

وتابع "كما قال تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)، لكن حينما وجدنا أن الأمر زاد عن حدّه، وخصوصاً بعد أن أمنوا (شرنا) إن جاز التعبير، فصاروا ينعتوننا بأننا أعداء الوطن والدين والمذهب. فنفد صبرنا، فحاولت الدفاع عنه ببعض المقالات الهجومية، حيث أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع".

ومضى يقول: "إنني هنا لا أطلب سكوتهم، بل أنصحهم أن يتحلّوا بالأخلاق وبشرف الخصومة ليس إلا. وأنّى لهم ذلك فبيوتهم أوهى من بيت العنكبوت وحججهم واهية ونهجهم السياسي (عورة) لا يملكون لأنفسهم ولا لقراراتهم منطقاً سليماً للدفاع عنه إلا بالسباب والشتائم وكيل التهم".

وختم: "مارادونا لم ييأس رغم كثرة الصدمات، لكنه وبصدمة واحدة منه أزاح أكبر اللاعبين عن طريقه. والكارت الأحمر بعده بيدينا". وتعليقا على كلام "وزير الصدر"، قال النائب باسم خشان، في تدوينة إنه "في سنة 1982، رفس مارادونا اللاعب البرازيلي في بطنه بعد صافرة أوقفت اللعب، فطرد من المباراة التي انتهت بخسارة الأرجنتين 3–1".

وأضاف: "لذا اعتقد أن ضرب الوزير لنا مثلا في هذه الحادثة لا ينفع الصدر، بل يضره".

(تفاصيل ص 2)


Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### قال إن إرادة الشعوب أقوى من الطغاة ... و«وزير القائد» يهاجم خصوم الزعيم الشيعي

# خطيب جمعة الصدر في «المنطقة الخضراء»: المصالح الحزبية وراء «الحوار الوطني»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

قلّل خطيب وإمام جمعة "المنطقة الخضراء"، للتيار الصدري، مهند الموسوي، أمس، من أهمية "الحوار الوطني" الذي تجريها الرئاسات الثلاث مع قادة القوى السياسية العراقية، معتبراً إنه يأتي لمصالح حزبية وتحقيق مكاسب البقاء في السلطة، مشيراً إلى أن "التيار" لا يعدّ قيمة لها، فيما شن ما يعرف بـ"وزير القائد"، المقرب من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، هجوماً لاذعاً على خصومه، مستشهداً بحادثة للاعب الأرجنتيني الراحل، دييغو مارادونا.

وقال، في خطبة صلاة الجمعة أمام حشود من المعتصمين من أنصار التيار الصدري في المنطقة "الخضراء": "لا يخفى على الجميع، أن الشعب هو المكون الأساسي للدولة، وهو مقدم على كل اعتبار، وهو رأس مال الحكومة والدول ومن خلاله ولأجله تُكتب الدساتير وتُشرّع القوانين، وتصدر القرارات، كي تصب بالنهاية لمصلحته وراحته وأمنه".

«أقوى من الطغاة»

وشدد على أن "إرادة الشعوب أقوى من الطغاة، ويبقى الشعب هو الذي يقرر مصيره بنفسه مهما تمادى الطغاة"، موضحاً أن "القدر يستجيب للشعب ما دام في الشعب أحرار وأُباة ضيم مثلكم أيها الثوار والأحرار"، في إشارة إلى المعتصمين.

ورأى أن "أجمل نص في دستورنا، هو أن الشعب مصدر السلطات، فخروج الشعب على الفساد والفاسدين ليس خروج على الدولة، وعندما تكون هناك أحزاب لا تحترم الشعب فلا حق لها في هذا البلد".

وأوضح أن "معنى الشعب هو مصدر السلطات، هي محط احترام وتقدير، لكن بشرط أن تحترم الشعب، ولم تستطع السلطات الثلاث من أن تقف على قدمها لولا تضحيات الشعب، ولم تستطع كل السلطات بالاستمرار لو تضحيات جيش الإمام والسرايا (الجناح العسكري للتيار الصدري) والحشد والثوار".

وذكر الصدريين أن "ما تتمتع به السلطات الثلاث هو من نتاج ومعاناة الشعب، وإن السلطات لم تشعر بالألم ولم تفقد عزيزاً لأجل هذا البلد".

وخاطب، الرئاسات الثلاث وقادة القوى والأطراف السياسية، قائلا: "الحوارات السياسية هي لأجل مصالحكم السياسية والحزبية، ولبقائكم في السلطة"، مشددا على أن "هذه الحوارات لا قيمة لها عندنا ولا نقيم لها وزنا".

في الموازاة، عاود "وزير الصدر"، محمد صالح العراقي، هجومه على أطراف سياسية في العراق.

وقال في "تدوينة" بدأها مستشهداً بحادثة للاعب الدولي الراحل دييغو مارادونا، قائلاً: "الأمثال تضرب ولا تقاس: مارادونا في أحد مباريات كأس العالم تعرّض إلى الكثير من العرقلات والاحتكاك من اللاعبين، ولم يكن الحكم منصفاً معه في احتساب الأخطاء والضربات الحرة لصالحه. لكنّ صبره نفد لتعمّد اللاعبين إيذاءه، فارتكب ضدّ أحد لاعبي الخصم خطأً فأسقطه أرضاً، فسارع الحكم إلى إشهار الكارت الأحمر بوجهه".

وأضاف: "سنوات، ونحن نتعرض لهجمات شرسة من الإعلام وتصريحات واتهامات وتشكيك وكيل تهم جزافاً وليس مجرّد نقد أو اتّهامات مصحوبة بأدلة"، منوها: "نعم، منذ سنوات وقائدنا يتعرض بسبب معاداته الفساد إلى شتى أنواع التّهم. صاحب أجندة خارجية. مدعوم من الخارج. دموي. دكتاتور. لا يفقه من السياسة شيئا. جكسارات (في إشارة إلى سيارة لاندكروزر). طائرات خاصة. صاحب تناقضات. يفرض إرادته على الغير. متقلّب المزاج. خارج عن نهج أبيه. متسرّع. لا يستشير. كتاباته بقلم آخرين. ليس عنده ثوابت. يريد أن يكون (خميني) العراق".

«كذب وأمور مبالغ بها»

وتابع: "إنني هنا لا أريد الاستدلال على عدم صحة هذه التخرصات، فكلها بين كذب وبين أمور مبالغ بها إلى حدّ يخرجها عن الصحة والحقيقة، وفيها ما هو غير ممنوع ولا حرام، لكن جلّ ما أريد أن أقوله: إننا تحمّلنا كل ذلك ولم ننبس ببنت شفة. لأجل مصلحة البلاد والعباد".

وتابع "كما قال تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)، لكن حينما وجدنا أن الأمر زاد عن حدّه، وخصوصاً بعد أن أمنوا (شرنا) إن جاز التعبير. فصاروا ينعتوننا أننا أعداء الوطن والدين والمذهب. فنفد صبرنا. فحاولت الدفاع عنه ببعض المقالات الهجومية. حيث أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع. ولم نلجأ إلى تكميم الأفواه كما فعل بعضهم مع عماد باجلان على سبيل المثال لا الحصر، إلا حينما يكون الكلام ضد شهيدنا الصدر (قدس)، فجنّ جنونهم وزاد صراخهم ويريدون إشهار (الكارت الأحمر) بوجه من يدافع عن سماحته".

ومضى يقول: "إنني هنا لا أطلب سكوتهم. بل أنصحهم أن يتحلّوا بالأخلاق وبشرف الخصومة ليس إلا. وأنّى لهم ذلك فبيوتهم أوهن من بيت العنكبوت وحججهم واهية ونهجهم السياسي (عورة) لا يملكون لأنفسهم ولا لقراراتهم منطقاً سليماً للدفاع عنه إلا بالسباب والشتائم وكيل التهم".

وزاد: "فهم: ذهبوا إلى السعودية، وهم أتباع من جالس الإماراتيين، ودخلوا مع الدبابة الأمريكية، وذهبوا لأمريكا، وفاوضوها من أجل تحرير أنفسهم من السجون. وهم أقرب للأجندات الخارجية الشرقية أو الغربية. وأصحاب الصولات الدموية، والولاية الثالثة التي أزحنا كابوسها عن العراقيين".

وزاد: "لا سياسة لهم إلا القتل والحكم. وهم أصحاب السيارات والطائرات الفاخرة والمنازل الفارهة والمزارع الواسعة. وهم (للاخوان) أقرب، وقد ملئت تناقضاتهم الخافقين فمن معاداة التطبيعيين كما يدّعون إلى أحضانهم. وأخيراً أقول: (مارادونا من يكسرله لاعب مو مثل أي لاعب). ومارادونا لم ييأس رغم كثرة الصدمات لكنه وبصدمة واحدة منه أزاح أكبر اللاعبين عن طريقه. والكارت الأحمر بعده بيدينا".

وتعليقا على كلام "وزير الصدر"، قال النائب باسم خشان، في تدوينة إنه "في سنة 1982، رفس ماردونا اللاعب البرازيلي في بطنه بعد صافرة أوقفت اللعب، فطرد من المباراة التي انتهت بخسارة الأرجنتين 3-1".

وأضاف: "لذا اعتقد إن ضرب الوزير لنا مثلا في هذه الحادثة لا ينفع الصدر، بل يضره".

كذلك، وتعليقاً على "تدوينة" العراقي، قدم عضو الحزب "الديمقراطي الكردستاني"، عماد باجلان، شكره إلى "وزير القائد"، مؤكداً أنه جندي يقاتل في صفوف التيار الصدري.

أنصار الصدر خلال صلاة الجمعة في المنطقة الخضراء أمس

وذكر في بيان، أن "جناب الحاج صالح محمد العراقي (وزير القائد) المحترم إن ورود اسمي في تغريدتكم يوم 19 آب /أغسطس، هو وسام وتشريف كبير لي وما يزيدني غبطة وسعادة هو دفاعكم عن حقي وحق العراقيين في حرية الرأي، لأنكم طالما دافعتم عن الحق ولا تخشون لومة لائم وما الغريب في الأمر؟"

وأضاف أن "المنبر الصدري كان ولا يزال وسيبقى منبر الأحرار الباحثين عن رضا الله على خطى الإمام الحسين سلام الله عليه حينما خرج يسعى للإصلاح، وهو ذات الإصلاح الذي يسعى إليه حفيدة سماحة السيد مقتدى الصدر أدام الله ظله على العراق".

تجاوز كل حدود اللياقة

وتساءل بالقول: "أليس السيد مقتدى هو ابن الذي استشهد ولم يرض أن يسكت عن قول الحق؟ سيادة وزير القائد، أنا جندي أقاتل في صفوفكم، أينما أردتموني ومتى ما أمرتم وشكرا لكم".

وكان القيادي في حركة "عصائب أهل الحق" جواد الطليباوي، قد هاجم الأربعاء، عضواً لم يسمه في الحزب "الديمقراطي الكردستاني"

وخاطب في تدوينة، زعيم الحزب مسعود بارزاني، وقيادة الديمقراطي بالقول "هذا المستهتر قد تجاوز كل حدود اللياقة والأدب التي يبدو إنه لم يتعلمها أبدا أو هو مأمور ولم يتم ردعه رغم تحذيراتنا المتكررة".

عقب ذلك، أعلن الوزير السابق، والقيادي في "الديمقراطي الكردستاني"، بنكين ريكاني، منع باجلان من الادلاء بأي تصريح.

وكتب، على "تويتر" إن "التجاوز في أدبيات الديمقراطي ممنوع كمبدأ، والسيد عماد باجلان ليس ناطقاً باسم الحزب ولا قيادياً فيه، ومع ذلك تم منعه من الإدلاء بأي تصريحات".

في الموازاة، بعث رئيس تحالف "الفتح"، هادي العامري، رسالة إلى بارزاني، آملاً من الأخير أن يكون له ولجميع القوى السياسية دور بناء في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ العراق.

وجاء في نصّ الرسالة: "بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، نهنئ مسعود البارزاني، ونهنئ جميع الأخوة في المكتب السياسي والكادر القيادي وجماهير الحزب بهذه المناسبة، وإنها لمناسبة عزيزة للتذكير بالتاريخ والمصير المشترك، والنضال الطويل الذي عشناه سوية إبان التصدي لمقاومة النظام الديكتاتوري، بهذه المناسبة العزيزة نستذكر التاريخ النضالي الطويل والدماء الطاهرة لهذا الحزب في مواجهة الاستبداد والظلم، ومشاركته الفاعلة في تجربة بناء النظام الجديد بعد التغيير إلى جانب القوى الوطنية الأخرى".

وعبّر، عن أمله في أن "يكون له ولجميع القوى السياسية دور بناء في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ العراق لأجل تعميق لغة الحوار والتفاهم، واستحضار مصلحة الوطن والشعب من أجل تجاوز الأزمة القائمة، على أساس الاحتكام للدستور والقانون وحفظ دور المؤسسات الدستورية".

صعوبات تواجه العراق

إلى ذلك، تحدثت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، أمس، عن صعوبات تواجه العراق، مؤكدة أنه وبالرغم من الخلافات السياسية الحالية، فإنه "لا شيء عصيا عن الحل".

وذكرت البعثة، في بيان بالذكرى التاسعة عشرة للهجوم على مقرّها في بغداد، إن "التاسعَ عشرَ من شهر آب/ أغسطس هو يومٌ محفورٌ في عمق الذاكرة الجماعية لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) وللأمم المتحدة ككُل، ففي مثل هذا اليوم من عام 2003، استهدف تفجيرٌ مقرَّ بعثة الأمم المتحدة ببغداد، مما أسفر عن مقتل 22 من زملائنا، بمن فيهم الممثل الخاص سيرجيو فييرا دي ميلو، وإصابة نحو 150 آخرين".

وأضافت: "كان الضحايا موظفي الأمم المتحدة الذين يعملون على دعم تعافي البلاد في مرحلة ما بعد النزاع ومنذ عام 2009، خُصّص هذا اليوم باعتباره اليوم العالمي للعمل الإنساني، ليجري إحياؤه سنوياً تقديراً للعمل الأساسيّ الذي يقوم به العاملون في المجال الإنساني في جميع أنحاء العالم".

وتابع البيان: "نحن في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) إذ نستذكرُ الأرواح التي فُقدت والمصابين والأسر التي ما تزال تحمل ندوب تلك المأساة، نتذكّرُ أيضاً الهدف من تضحياتهم الأسمى، وهو ذات الهدف الذي نجدّدُ تأكيده اليوم: الدعم لشعب العراق".

وبين: "لقد واجه العراق مصاعبَ لا حصر لها في السنوات الأخيرة، وما الأزمةُ السياسيةُ القائمةُ إلا آخرُ تحدٍّ مطوّل منها. ومع ذلك، ليس من بين الخلافات الراهنة ما هو عصيٌّ على الحل، ولا يمكن اعتبارها أكثرَ أهميةً من المصلحة الوطنية".

وأتم البيان، أن "التضحيات العديدة التي بُذلت لاستعادة مكانة العراق يجب ألا تذهب سُدىً: إنما يتعين حشدُ كل الجهود من أجل الحوار والحلول خدمةً للصالح العام للشعب".

# الحكيم يكشف محاور لقائه مع بن سلمان ويؤكد على الحوار لحل أزمة العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

كشف رئيس تيار "الحكمة" الوطني، عمار الحكيم، نتائج زيارته إلى السعودية، ولقاء ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وفيما أشار إلى مركزية القضية الفلسطينية والتشديد على أهمية حلّ الأزمة في اليمن، وضرورة التوصل إلى اتفاق نووي جديد مع إيران، اعتبر أن الحوار هو السبيل الوحيد لحلّ أزمة الانسداد السياسي في العراق، مؤكدا في الوقت عينه إن الحلول يجب أن "تبقى عراقية" من دون أي ضغوطات خارجية.

وقام بزيارة إلى السعودية استمرت يوماً واحداً (مساء الأربعاء – مساء الخميس)، التقى خلالها بن سلمان.

وذكر الحكيم في سلسلة "تدوينات"، "التقينا في مستهل زيارتنا إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث أكدنا في اللقاء على العلاقات التاريخية الوثيقة بين الشعبين الشقيقين وسبل تعزيزها وتوثيقها بما يحصّن هذه العلاقة ويعمّق أواصرها الأخوية".

وأشار إلى أهمية "التكامل بين البلدين الشقيقين الجارين ومردوده الإيجابي على مختلف قطاعات التعاون الثقافي والإقتصادي والعلمي، لاسيما أن البلدين يمثلان ثقلا اقتصاديا إقليميا ودوليا، وضرورة استثمار الارتفاع الحالي في أسعار النفط في تطوير البنية الصناعية والاقتصادية لدى البلدين".

وأشاد أيضاً بـ"الخطط التنموية لولي العهد لاسيما رؤية السعودية 2030 وانعكاسات تلك الخطط الإيجابية على دول الإقليم عامة والعراق خاصة"، حسب الحكيم الذي لفت إلى التطرق للساحة العراقية، مؤكداً أن "الحوار بين مختلف الأطراف هو السبيل الأمثل للوصول إلى حلول مرضية للانسداد السياسي الحالي في العراق، وشددنا أن الحلول لابد أن تبقى عراقية دون أي ضغوطات خارجية".

وشدد على أهمية "الدعم السعودي لأزمة المناخ في العراق، ونبهنا إلى ضرورة إيجاد حلول علمية تساهم في الحد من آثار هذه الأزمة الخطيرة".

وكشف عن الإشادة بـ"الهدنة الإنسانية في اليمن، مع ضرورة تثبيتها ووضع حلول نهائية لأزمة هذا البلد العربي الذي طالت معاناته، كما أشرنا إلى أهمية الاستقرار على ضفتي الخليج وأشدنا بالدور العراقي في الوساطة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمملكة العربية السعودية، وانعكاسات ذلك إيجابيا على شعوب المنطقة، كما أكدنا أن التوصل لإتفاق نووي جديد لابد أن يكون فرصة لمختلف الأطراف للنظر إلى المستقبل بصورة إيجابية والبحث عن المشتركات التي تساهم في تدعيم الاستقرار في المنطقة، كما أكدنا أهمية الخروج بقرارات مُرضية للجماهير العربية من القمة المقبلة في الجزائر لتنهي حالة الإحباط لدى الشارع العربي والتأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، وأهمية بقائها رمزا لتوحيد الشعوب العربية". واستقبل بن سلمان، الحكيم، في جدة، فجر الخميس.

وحسب وكالة الأنباء السعودية، "جرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات السعودية العراقية، وعددا من المسائل ذات الاهتمام المشترك".

وأضافت: "حضر الاستقبال الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، والسفير السعودي لدى العراق عبدالعزيز الشمري. فيما حضر من الجانب العراقي نائب رئيس تيار الحكمة السيد محسن الحكيم".

وتعليقاً على الزيارة، قال القيادي في "تيار الحكمة" بليغ أبو كلل، في "تدوينة" له، إن الحكيم "يزور المملكة العربية السعودية بدعوة شخصية تم دعوة سماحته 7 مراتٍ وتم تأجيلها لأسباب تتعلق بتفاصيل الزيارة وتوقيتها".

وأضاف: "الزيارة سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، وهي زيارة لم يسبق لأحد أن تكون له بهذا التنوع والإعداد. الاعتدال والوسيطة منهج ثابت".

في حين أكد عضو المكتب السياسي لـ"تيار الحكمة" فادي الشمري، إيمان التيار وزعيمه الحكيم، بـ"الدبلوماسية الأنيقة".

وقال في "تغريدة" له: "تيار الحكمة والحكيم يؤمن بممارسة منهج (الدبلوماسية الأنيقة) وفق أسلوب الحوار البناء بعقل تنموي حضاري والانفتاح بالعراق على محيطه الاقليمي والدولي بسياسة متوازنة وصلبة دون تمحور أو انحياز، والعمل على ضمان مصالحه الوطنية".

كما علّقت النائبة عن ائتلاف "دولة القانون"، عالية نصيف، على الزيارة وقالت في "تدوينة" لها، إن "بعض الجهات السياسة والإعلامية والفضائيات ومواقع التواصل، عمدت على عدم تسليط الضوء على زيارة عمار الحكيم إلى السعودية، ظنا منها أنها قد تنعكس ايجابا على علاقة العمق العربي، فعمدت أولا عدم تسليط الضوء على الزيارة وانعكاساتها على الوضع الحالي في البلد، علما أنها زيارة نوعية للمحافظات الشيعية ولأول مرة يقوم بها القائد الشيعي السيد عمار". واختتمت بالقول: "سيكسر الحواجز الوهمية".

وتأتي زيارة الحكيم إلى جدّة وسط أزمة سياسية متفاقمة في العراق، بين زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، المطالب بحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة، وبين "الإطار التنسيقي" الشيعي (الحكيم أحد أركانه) الرامي لتشكيل حكومة برئاسة مرشحه، محمد شياع السوداني، بمشاركة جميع القوى السياسية العراقية.

# ائتلاف المالكي يدين محاولة اغتيال نائبة... والأمن ينفي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدانت كتلة ائتلاف "دولة القانون" بزعامة نوري المالكي، أمس الجمعة، تعرض النائبة عن محافظة واسط، وفاء الشمري، لمحاولة اغتيال، فيما نفت قوات الأمن، تسجيلها أيّ حادث من هذا النوع في المدينة.

وعدّت في بيان صحافي الحادث أنه "تكميماً للأفواه، وضغطاً على ممثلي الشعب"، معبّرة عن استغرابها من "عدم تصرف الأجهزة الأمنية حول ذلك"، لافتة إلى أن ما يجري "محاولات فرض الإرادة، ولي الأذرع، والانقلاب على الشرعية والدستور".

لكن، مديرية شرطة محافظة واسط، نفت وجود محاولة اغتيال للشمري، ليلة الخميس، داعية الى الابتعاد عن الشائعات.

وأكد قسم الإعلام في المديرية في بيان له، أنه "لا صحة للأنباء التي روجت لها بعض مواقع التواصل الاجتماعي، بوجود محاولة اغتيال النائب وفاء الشمري عضو مجلس النواب العراقي"، مبيناً أن "هذه مجرد شائعات غايتها إرباك الوضع الأمني، وندعو المواطنين للابتعاد عن هكذا اخبار كاذبة وعدم نشرها والترويج لها".

وتابع أن "مديرية شرطة المحافظة تفرض سيطرتها وتطمئن المواطنين أن القوات الأمنية تعمل ليلا ونهاراً لحفظ الأمن والاستقرار وحمايتهم من الخارجين عن القانون".

وأضاف: "نود أن نبين تفاصيل أكثر عن هذا الحادث، وجود ثلاثة أشخاص مجهولي الهوية يقودون عجلة نوع سوناتا، قاموا بمضايقة عجلة النائب التي تستقلها على الطريق العام (كوت – بغداد)، عندما كانوا قادمين من محافظة بغداد، حيث قام الأشخاص الثلاثة بالمضايقة والملاحقة من تقاطع الصويرة إلى محطة وقود الحفرية، ولم تتعرض النائب والعجلة إلى أي حادث يذكر".

# الجفاف في أهوار العراق: هلاك نحو 750 جاموساً وهجرة جماعية للسكّان

بغداد ـ «القدس العربي»:

أسهم الجفاف الذي يضرب أهوار جنوب العراق، وانحسار المياه في هذه المنطقة المُدرجة على لائحة التراث العالمي "لليونسكو"، بهلاك نحو 750 جاموساً، فضلاً عن التسبب بهجرة جماعية للعوائل التي تسكن المنطقة وتعتاش على خيراتها.

وقال مدير دائرة زراعة ذي قار، صالح هادي الطائي، للوكالة الرسمية، إن "شح المياه وقلة الإطلاقات المائية وجفاف مناطق الأهوار أثرت بشكل سلبي على مربي الجاموس والحيوانات المستوطنة في هذه المناطق، وكذلك على الثروة السمكية"، مبيناً أن "البيانات أشرت هلاك من 600 إلى 750 جاموساً نتيجة انحسار المياه في مناطق الأهوار وتحويل مساحات كبيرة منها ألى مناطق وحلة قاتلة".

وأضاف أن "شح المياه أثر على المسطحات الخضراء التي كانت مراعي طبيعية لتلك الحيوانات في قضاء الجبايش، إضافة الى الحمار والكرمة، مع تدهور الحالة المعيشية لمربي الجاموس، لذلك عمد البعض للهجرة إلى محافظات أخرى منها البصرة وبابل وغيرها بحثاً عن المياه"، مشيراً إلى أن "بعضهم هاجر إلى صدور الأنهار في البطحاء والشطرة".

وبين أن "هجرة الأسر من هذه المناطق أثرت على الصيادين في قضاء الجبايش الذي يضم 1500 صياد و1650 شخصاً من مربي الجاموس"، لافتاً إلى أن "شح المياه أثر على هؤلاء السكان الموجودين في تلك المناطق". في الأثناء، علق وزير الموارد المائية السابق، حسن الجنابي، حول ما تتعرض له الأهوار من أزمة جفاف، مقدماً عدة حلول لرئيسي الجمهورية والوزراء.

وكتب في إيضاح له، إن "الأهوار من فاجعة الى أخرى. أطلق رئيس الجمهورية برهم صالح في فترة سابقة مبادرة طموحة تحت مسمى (مبادرة إنعاش وادي الرافدين)، وقال فيها أشياء كثيرة لم أناقشها في حينها برغم ملاحظاتي الجدية على النص، لكني اعتبرت أن انخراط مسؤول رفيع في الحديث عن موضوع التغير المناخي وإطلاق مبادرات، شيء إيجابي بغض النظر عن النص".

ما يحصل هو كارثة

وأضاف: "الآن أنا اذكّر الرئيس أن ما يحصل في الأهوار العراقية هو كارثة كان يمكن التخفيف منها إن لم يكن تجنبها. الأمر في غاية البساطة أن ما حصل، في أهوار الحويزة على أقل تقدير، هو قرار تشغيلي أكثر من كونه حالة طبيعية، بمعنى أن هناك خسائر كبيرة إنسانية واقتصادية بسبب انعدام وصول أي كمية من المياه إليها وسببها هو تقليص أو إلغاء حصة الأهوار".

وتابع: "ليتفضل الرئيس بالاطلاع على إطلاقات المياه مؤخر من سدة الكوت وهي تزيد على 200 متر مكعب في الثانية حالياً، من اليسير جداً تخصيص 40 إلى 50 مترا مكعبا منها الى الحويزة حتى لو كان على سبيل المراشنة بين اسبوع وآخر"، موضحاً أن "كان من شأن ذلك إنقاذ الناس والحيوانات والقرى في أهوارنا الشرقية دون الإضرار بأي التزامات أخرى. أرجو أن لا يتطوع أحد لتفسير هذا الإجحاف بالتغير المناخي".

ولفت إلى أن "الرئيس يدرك أن على العراق التزامات في الحفاظ على الأهوار، كموقع للتراث الإنساني، فضلاً عن كونها دولية فهي أيضاً سياسية واجتماعية وأخلاقية تتطلب حماية المنطقة وسكانها، فكيف يمكن للرئيس إنعاش وادي الرافدين ونحن نفقد أمام أعيننا جزءًا عزيزاً من بلدنا؟ ولا أعتقد أن مكتب الرئيس أصدر تصريحاً واحداً (حسب علمي وأرجو أن أكون مخطئاً) في التضامن إنسانياً مع السكان الذين يجري إفقارهم وتهجيرهم في ظروف شديدة القسوة؟". وأوضح أنه "يستطيع الرئيس وكذلك رئيس الوزراء تحشيد موارد البلد لتقديم المساعدات الإغاثية لسكان الأهوار وحملهم على البقاء في مناطق سكناهم وإنقاذ حيواناتهم من العطش والجوع". كما أكد أنه "يمكن تزويدهم فوراً بالأعلاف والمياه الصالحة للشرب والمستلزمات الطبية والبيطرية والأغذية وما شاكل ذلك مما تقوم به جمعية الهلال الأحمر مثلاً أو غيرها".

وذكر أيضاً أن "لا شك أني أقدر انشغال الرئيسين في وضع سياسي مربك ولكنهما يتحملان مسؤولية هذه البلاد، وهناك كارثة تحصل أمام أعيننا وعليهما واجب تخصيص جزء من الاهتمام لمعالجة آثارها في الحويزة والجباش والحمّار وغيرها".

وحسب تقديرات الأمم المتحدة فإن العراق من بين الدول الخمس الأكثر تأثراً بالتغيير المناخي. ورغم تأثره بالإطلاقات المائية لدول الجوار لنهري دجلة والفرات، غير إنه يعاني أيضاً من تأخر في اعتماد منظومات الريّ الحديثة، ويعتمد على طرق بدائية، حسب مختصين.

وبالإضافة إلى ذلك، تشهد الأنهار الفرعية والرئيسية، تجاوزات على الحصص المائية للفلاحين.

اعتداءات

وطلبت وزارة الموارد المائية، من الأجهزة الأمنية، التدخل ووضع حد لما أسمتها بـ"الاعتداءات" التي تحصل بين الحين والآخر على كوادرها.

وذكرت في بيان أول أمس، إنه "من جديد تتكرر سلسلة الاعتداءات على ملاكات وزارة الموارد المائية ومنشآتها الإروائية وممتلكاتها وأبنيتها، حيث شهدت ليلة (أول) أمس قيام مجموعة من الخارجين عن القانون بحرق محطة الضخ على جدول الحميري في مشروع المسيب في محافظة بابل، والذي تم نصبها مؤخرا لتأمين أيصال المياه للأراضي الزراعية والحد من شح المياه".

وبينت أن "الهدف من العمل التخريبي، حرمان أهالي المنطقة من إيصال المياه لأراضيهم الزراعية، ووجه وزير الموارد المائية مهدي رشيد الحمداني باتخاذ أقصى العقوبات بحق المتجاوزين، مطالبا بالوقت ذاته القضاء العراقي اتخاذ أقصى العقوبات بحقهم".

ودعت، القوات الأمنية "التعاون مع ملاكات الوزارة للحد من تلك الاعتداءات التي تحدث بين الحين والآخر على ملاكات الوزارة وأبنيتها ومنشأتها الإروائية"، وفقا لنص البيان.

### بعد اقتحام الأمن لها... وسكان أكدوا لـ«القدس العربي» أن الإفراج عن المعتقلين تمّ بعد مفاوضات

# جزيرة الورّاق المصرية: هدوء حذر ووزير يتهم «قوى الشرّ» بنشر ادعاءات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

سـاد هدوء حذر جزيـرة الوراق النيليـة في مصر بعد انسحاب قوات الأمن، عقب أيام من الاشتباكات مع الأهالي الرافضين لإخلاء منازلهم، فيما رفض وزير الإسكان، عاصم الجزار، وصف ما تشـهده الجزيرة بـ"الإخلاء القسـري"، معتبرا أن "قوى الشر تقف خلف مثل هذه الادعاءات".

وعلى مدار الأيام الماضية، شـهدت الجزيرة اشـتباكات بين قـوات الأمن والأهالـي، الذين خرجوا فـي مظاهرات للاحتجاج على قرارات الإخـلاء، والمطالبة بإلغاء الأحكام الصادرة ضد 34 من أبناء الجزيرة فـي اتهامهم بالتصدي لقوات الشـرطة، وألقـت قوات الأمن القبـض على 23 من أهالي جزيرة الوراق بسبب محاولاتهم مقاومة عمليات رفع قياسـات منازل في الجزيرة تمهيداً لنزع ملكيتها، وهدمها لاحقا، ثم أفرجت عنهم.

وقال أحد أهالي الجزيرة، طلب عدم ذكر اسمه، لـ"القدس العربي"، إن الأزمة بدأت مع دخول موظفين في حماية قوات أمنية لرفع قياسات المنازل تمهيدا لهدمها، فخرج الأهالي في مظاهرات رافضة لرفع قياسات المنازل.

وتابع: استمرت الاشتباكات لأيام، حتى مساء الأربعاء الماضي عندما ألقي القبض على 23 من شباب الجزيرة بشكل عشـوائي، وتم نقلهم إلى أحد معسـكرات الأمن، ما زاد من غضب الأهالي الذين حاصـروا موظفي الحي، ودخلوا في تفاوض مع القوات الأمنية على إطلاق سراح الشباب، وهو ما حدث بالفعل، لتهدأ الأمور نسبيا.

وقالت سيدة من سكان الجزيرة، لـ"القدس العربي"، لم تذكر اسـمها، إنها وعائلتها تعيشان في منزلها منذ عشرات الأعوام، وإن عينيها تفتحتا على الدنيا لتجد عائلتها جيلا وراء جيل يعمر في الجزيرة.

وتسـاءلت: أين كان المسؤولون عندما شيدت العائلات منازل من 5 أدوار لتكفينا وأبناءنا وانفقنا عليها كل ما نملك، حتى يأتوا الآن ليطالبونا بمغادرتها.

واختتمت حديثها بالتأكيـد على أنها ترفض ترك منزلها أو مغادرة الجزيرة.

وكان مجلس الوزراء المصري، عقد أمس الأول الخميس، اجتماعاً برئاسـة الدكتور مصطفى مدبولي، أعقبه مؤتمر صحافي للجزار، حول ما تشهده جزيرة الوراق.

«قوى الشر»

واتهم وزير الإسكان المصري من وصفهم بـ"قوى الشر" بإثارة ادعـاءات حول ما يتم في جزيرة الوراق، التي تأتي ضمن خطة الدولة لتطوير المناطق ذات الخطورة أو المناطق المتدهورة.

وقال إن مختلف جزر النيل تعتبر محميات طبيعية، وإن جزيرة الوراق يوجد بها عمران يخدم الأغراض الزراعية، وهذا العمران مسـتمر منذ فتـرات زمنيـة طويلة، ولكن الزحف العمراني باتجاه جزيرة الوراق كان كبيرا.

ولفت إلى أن مسـاحة الكتلة المبنية داخل الجزيرة عام 1996 كانـت 60 فدانا فقط، وباقي المسـاحة أراض زراعية، وخلال عشـر سـنوات زادت الكتلة المبنية، حيث أصبحت 150 فدانا، وفي عـام 2019 وصلت إلى 400 فدان، ما يعكس حجم النمو العمراني غير المخطط.

وزاد: 400 فـدان مـن المباني مـن دون خدمات صرف صحي، وينتهي الأمـر بالصرف في مياه نهـر النيل، لافتا إلى حجم التدهور البيئي الناتج عن هذه التصرفات داخل القاهرة، مؤكداً أن ذلك استوجب من الدولة سرعة التدخل للتعامل مع مثـل هذه الأمور، وذلك في إطار خطتها لتطوير المناطق ذات الخطورة الداهمة.

الشراء الرضائي للأراضي

وأوضح أن مسـاحة الجزيرة تصل إلى 1295 فداناً، كما يصل عـدد المنازل بها إلـى 5956 منـزلا، وأن خطة الدولة لتطوير الجزيرة بدأت بتنفيذ سياسـة الشـراء الرضائي، التي تنتهجهـا الدولة فـي مختلف المناطـق التي تخضع للتطوير، وذلك في أن تكون الأراضي مملوكة للمواطنين.

وتابع: طبقاً لسياسـة الشـراء الرضائـي، فإن الدولة تشـتري الفدان الواحد في جزيرة الـوراق بمبلغ 6 ملايين جنيه، وما تم شـراؤه حتى الآن وصل إلى 888.6 فدان، ما يمثل 71% من مساحة الجزيرة بتكلفة 5 مليارات جنيه، تم صرفها مباشرة لأصحاب هذه الأراضي.

وتحدث عـن البدائل التي تتيحها الدولـة والمتمثلة في توفيـر أراض زراعيـة للراغبين في الحصـول على أراض زراعية خارج الجزيرة، من خـلال مبادلة الفدان داخلها بـ 19 فدانا خارجها، عبر توفيرها في مدينة السادات.

وقـال: المواطن مُخيّـر إذا مـا كان يرغب في الشـراء الرضائي، أو أن يتم تعويضه بأراض زراعية في السادات، وبعض الأهالي طلبوا الحصول على تلك الأراضي بالفعل.

تعويض الأهالي

وزاد: فيما يتعلق بالتعامل مع المباني غير المرخصة، فقد بدأنا نطبق ما قمنا به فـي مختلف مناطق إعادة التخطيط على مسـتوى البلاد، حيـث بدأنا بتعويض الملاّك سـواء كانوا ملاّك أراض أو وحـدات، بثلاثة أنواع من التعويض، بالنسـبة لحائز الوحدة، إذا كان مؤجـرا، يتم تعويضه، والمالك يعـوض عن ملكيتـه، ومالـك الأرض يعوض عن الأرض، والتعويض محسـوب وفقاً لتقدير جهات التقييم، في اللجنة الرباعيـة، بالإضافة إلى تعويض اجتماعي لكل وحدة.

وأضاف أن الشخص الساكن في وحدة سكنية، ستكون أمامه فرصة الحصول على وحدات سكنية بديلة تم طرحها في المدن الجديـدة، فبعض المسـتحقين للتعويض انتقلوا بالفعـل إلى تلك المـدن، منهم نحو 75 مسـتحقا إلى مدينة العبـور، و27 مسـتحقا إلـى مدينة حدائـق أكتوبر، و49 مستحقا انتقلوا إلى منطقة مطار إمبابة.

ولفـت إلى أنه فيمـا يتعلـق بالراغبين فـي البقاء في الجزيرة، فسيتم توفير سكن بديل لهم ضمن الأبراج المقامة في المنطقة حاليا، التي سـيعودون اليهـا، ولكن لكي نبدأ مشروع إعادة تسكين الناس داخل جزيرة الوراق، فنحن لا نمتلك أراضي هناك، كمـا لا يمكن البناء على أراض زراعية دون فكر وتخطيط، وهـذا يحتاج دراسـة ووقتًا، ونحن عندما بدأنا نخطط لإعادة البناء في جزيرة الوراق، فقد تم اختيار منطقة عاجلة بمسـاحة 61 فدانا، وبدأ بناء السكن البديل بها، والذي سـيضم 4 آلاف وحدة سكنية، والمنطقة بها 250 مبنى منها 125 مبنى تم شراؤها رضائياً وتعويض الأهالي، كما تم الشـراء في مناطق قريبة من أماكن تواجد المواطنين، بحيث يعودون إلى مكان تواجدهم بالفعل.

قرارات نزع الملكية

وأشار إلى أن هناك قرارين بنزع ملكية خاصين بجزيرة الوراق، أحدهما يتعلق بخط تهذيب النيل، الذي يبلغ طوله 30 متـراً، ويعدُ ملكاً لـوزارة الري، وهـذا الخط عندما تم تحديده في الجزيرة، اتضـح أن هناك مجموعة من المباني شـيدت داخل النيل، وهي أراض لا تمثـل أملاك مواطنين، ونحن نقـوم بتعويض المواطن عن هـذا المبنى، فكل غرفة يتـم تعويضه عليها، كما يأخذ تعويضـاً اجتماعياً عن هذا المبنى، رغم أنـه غير مالك للأرض، ولكنـه يعوض، وذلك دون تعويض للملكية لأنها ملكية دولة.

وأضاف: أما القـرار الثاني لنزع الملكيـة فيخص تأمين محور "تحيا مصر"، حيث صدر قرار لنزع ملكية أراض يميناً ويساراً، بما يجنب المحور أي أضرار لكونه شرياناً رئيسياً داخل الدولة، وبه نظام إنشـائي خاص، ولا نريد تعريضه لأي مخاطر.

ولفت إلى أن التعامل على المساحة الخاصة بنزع الملكية لتأمين محور "تحيا مصـر"، والتي قدرت بحوالى 91 فدانا، منها 67 فداناً تم التعامل معها رضائياً بالفعل، وكانت تضم 550 منـزلاً، منها 330 منزلا تم التعامـل معها رضائياً، حيث كان التعويض عن المسـكن وملكيـة الأرض، بالإضافة الى تعويـض اجتماعي، وكذا تعويض عـن الأراضي الزراعية بالقيمة التي تم تحديدها سـابقاً، سـواء كان يريد القيمة مالياً وهي 6 ملايـين جنيه عن الفـدان، أو أراضي زراعية بديلة متاحة في هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة.

الإخلاء القسري

ورفض ما يثار حول الإخلاء القسـري لأهالي الجزيرة، قائـلا: إن الدولـة لـم تتبـع هذا الأسـلوب فـي أي من مشـروعاتها، ولا يمكن أن تقوم بذلك، التعويضات التي تم دفعها حتى الآن في الجزيرة بلغت 6 مليارات جنيه، منها 5 مليارات لتعويضات الأراضي فقط، بالإضافة إلى أن تكلفة السـكن البديل بلغت 2 مليار جنيه، مـن أجل تنفيذ 4 آلاف وحدة سكنية في المنطقة العاجلة بالجزيرة.

وتابع: مـا تتم إثارته من ادعاءات مـن قبل بعض قوى الشـر لن يثنينا عن اسـتكمال أعمال التطوير في جزيرة الوراق، مشـيراً إلى أن الدولة تتحمل تكلفة المباني والتي تصل إلى 2 مليار جنيـه، مضيفاً أن بعض الأراضي التي تم شـراؤها تأتي لصالح إقامة مسـارات للوصول إلى داخل المنطقة لتسـهيل حركة المعدات والأدوات المسـتخدمة في البناء. وأكد أن مسـار الدولة فـي التعامل مع المناطق ذات الخطورة الداهمة مسـار واحد ومحدد، يضع في الحسبان مصالح الطرفـين الدولة والمواطنين، حيـث يحقق للدولة أهدافها في الحفاظ على البيئـة والتقليل من المخاطر التي من الممكن أن يتعرض لها المواطنـون، كما يضمن للمواطن العيش في بيئة آمنة وحياة أفضل.

وأواخر شهر يوليو/ تموز الماضي، نشرت الهيئة العامة للاسـتعلامات المصرية، صورا قالت إنها لمدينة "حورس"، جزيرة الوراق "سابقاً".

وكشـفت عـن خطـة تحويـل الجزيـرة إلـى منطقة استثمارية، وعلقت الهيئة على الصور: "نعم. مدينة ومركز تجاري عالمي على أرض مصرية يضاهي أبرز مراكز التجارة حول العالم".

وسبق وكشف مكتب (آر أس بيه) للهندسة العقارية في الإمارات، عن مخطط استثماري لمشـروع جزيرة الوراق، يعود إلى عام 2013، اعتبر تطوير الجزيرة نموذجا للتنمية المسـتقبلية في القاهرة، لما تملكه مـن موقع مذهل على نهر النيل، ليدمج تصميم المدينة الجديدة مع نظيرتها التاريخية في قلب العاصمة.

وتعود أحداث القضية إلى صيـف عام 2017 التي بدأت فيها أعمال نزع الملكية، ما قابله السـكان بصور متعددة من الاحتجاج منها التقاضي واختصـام كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير الإسكان، بالإضافة إلى التظاهر، وأصدرت محكمة جنايات القاهرة، في ديسـمبر/ كانون الأول 2020، حكمًا بالسجن على 34 من أهالي الجزيرة، بتهم منع موظفين من ممارسة أعمالهم، والبلطجة، واستعراض القوة، وقطع الطرقات والتظاهر.

# الاشتباكات تتواصل بين الجيش المصري ومسلحي تنظيم «ولاية سيناء»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتواصل الاشـتباكات الضارية بـين الجيش المصري وتنظيم "ولاية سيناء"، في المزارع المحيطة في قرية جلبانة التـي تعد آخر معاقل التنظيم في شـبه جزيرة سـيناء، شمال شرق مصر، حيث دفع الجيش بآليات ثقيلة اقتحمت المزارع، مع استمرار القصف الجوي من الطائرات الحربية.

ونشر "اتحاد قبائل سـيناء" وهي جبهة قتالية مكونة من شباب القبائل تقاتل مع الجيش، مقاطع مصورة تظهر اقتحام الآليات العسكرية للمزارع.

وعلق علـى المقاطع: "عمليات تمشـيط المزارع والقرى مسـتمرة على مدار اليوم، بفضل الله ما تبقى من شراذم العناصر التكفيرية يسـلمون أنفسهم رغم أنوفهم، وبذلك تكون طويت صفحتهم في تلك المناطق مهزومين مدحورين بأفظع الخسـائر ولله الحمـد والمنـة دون أي إصابة في جانب القوات المسـلحة وأبطال سـيناء، لم يسـتطيعوا فرض أنفسـهم إلا على الآمنين من المواطنين الذين لا حول لهم ولا قوة، والثأر لهم كان فوريا وعاجلا، قبل أن تُشـيع جنازاتهم إلى جنان الخلد".

وكان الاتحاد قد نشـر بياناً أكد فيـه مقتل القيادي في "ولاية سيناء"، حمزة الزاملي، وكنيته أبو كاظم المقدسي، خـلال الأيام الماضية في شـمال سـيناء، دون ذكر موقع مقتله. فيمـا ذكرت صفحة اتحـاد قبائل بئـر العبد، أن المقدسـي قُتل خلال قصف جوي في قرية جلبانة، كل ذلك وسط غياب البيانات الرسمية من المتحدث العسكري عن المعارك الجارية في شمال سيناء.

وتصاعـدت الأحداث في قريـة جلبانة التـي تقع في المنطقة الغربية من شـبه جزيرة سـيناء وتبعد مسـافة 20 كيلومتـرا عن قناة السـويس الخميـس قبل الماضي، بعد انتشار مسـلحي تنظيم "ولاية سيناء" داخل القرية، بعدما قاموا بإغلاق مداخل إحـدى المناطق جنوب القرية وفخخوا الطرق المؤدية لها.

وتتزامن الاشـتباكات مع موسـم جني الزيتون الذي بدأ مطلع شهر أغسطس/ آب الجاري، ما منع المزارعين من التمكن من حصد باقي محصولهم.

وتعتبر جلبانة إحدى قرى مركز القنطرة شـرق التابع لمحافظة الإسـماعيلية، وتقـع في اتجاه المدخـل الغربي لمحافظة شمال سيناء وتعتبر منطقة زراعات كثيفة.

وشهدت السنوات الثلاث الأخيرة اشتعال جبهة غرب سـيناء بعد أن ظلت مدن العريش والشـيخ زويد ورفح شـرقي سـيناء هي بؤرة الأحداث السـاخنة منذ بداية الأحداث عام 2013 وحتى نهاية عام 2018.

وكان تنظيم "ولاية سـيناء" حـاول فتح جبهة جديدة غرب سـيناء بعدما ضاق به الحال فـي معاقله التقليدية شرقي سيناء نتيجة تضييق الخناق عليه.

كيف بدأت الاشتباكات؟

وبـدأت أحداث جلبانة صباح الخميس 11 أغسـطس/ آب الجاري، بعد انتشـار واسع لأعداد كبيرة من مسلحي "ولاية سـيناء" على الطريق الدولي القنطرة – العريش حيث نصبوا كميناً لهم على الطريق الدولي غرب سـيناء، واستولوا خلال ذلك على 7 سيارات بينها سيارة حكومية خاصة بمجمع بحوث الصحراء في شمال سيناء، وأخرى خاصة بمؤسسـة "مصـر الخير" كانت محملـة بالطعام، بالإضافة لسيارات أخرى خاصة بالأهالي.

وبعد سـيطرة محدودة لعناصر التنظيم على الطريق الدولي اسـتمرت لأكثر من سـاعة، أغلق خلالها الارتكاز الأمني عند مدخل شـمال سـيناء الغربي "كمين بالوظة" التابع لمركـز رمانة، كما أغلق أيضًا "كمين المثلث" بالقنطرة شـرق، ومنعت القوات الأمنية المواطنين من السـير على الطريق لنحو 3 ساعات.

وبعد السـيطرة المؤقتة مـن مجموعات مسـلحة من التنظيم على الطريـق الدولي القنطرة ـ العريش، انتقلوا جنوبا باتجاه المناطق الزراعية، وتحديدا شـرقي المنطقة المحاذية لشركة الكهرباء بالقنطرة شرق، وصولا للحدود الإدارية لقرية جلبانة باتجاه الجنوب.

قوات عسكرية في شمال سيناء في مصر

وحسـب مصادر محلية، فإن عناصر "ولاية سـيناء" الذين انتشروا في المنطقة يقدرون بالعشرات.

«اضطررنا لترك أرضنا»

ونقلت مؤسسة "سيناء لحقوق الإنسان" عن مريم، وهي شـاهدة عيان قولها: "كنا في المزرعة أنا وزوجي وحفيدي عندما وصل المسلحون لمنطقتنا وهي جنوب غرب جلبانة، بعيدة عن الطريق الرئيسـي بحوالـى 6 كيلومترات، في البداية توقعنا أنهم من الجيش، لكن بسرعة انتبهت لأنهم يطلقون اللحية ومعهم أطفال، وجميعهم يحمل السلاح."

وأضافت: "قالوا لزوجي تعالـى معنا، فصرخت حرام عليكم هو رجـل كبير، فتركوه، واضطررنـا لترك أرضنا ومزارعنـا، وأثناء خروجنـا من القرية رأيـت اثنين من الشباب مقتولين".

وحسب المؤسسة، فإن "أسلوب سـيطرة تنظيم ولاية سـيناء على المنطقة الزراعية جنوب قرية جلبانة مشابه إلى حد كبير للأسـلوب الذي نفذه عناصـر التنظيم عام 2020 في مناطـق المثلث الأخضر قاطيـة واقطية والمريج جنوب بئرالعبد، حيث تمركزوا في منطقة شاسعة محاطة بزراعـات الزيتـون والأشـجار الكبيرة، وسـارعوا في تفخيخ الطرق الرئيسية والفرعية لمنع تقدم قوات الجيش ومسلحي المجموعات القبلية الموالية للجيش، وتزامن ذلك وقتها مع فرار السكان المحليين."

وفي الوقت الذي تشـتعل فيه الأحداث غرباً، قرب قناة السـويس، يسـود هدوء ملحوظ في جبهات القتال بين عناصـر المجموعات القبلية المسـلحة الموالية للجيش مع عناصر "ولاية سـيناء" في مناطق المغارة بوسط سيناء، ورفح شرق سيناء.

ورصد فريق المؤسسة استسـلام 26 عنصرا من تنظيم "ولاية سـيناء" فـي مناطق رفح وبئر العبد، خلال شـهر يوليو/ تموز الماضـي، وكان العدد الأكبر من هذه الحالات في مناطـق رفح التي بـدأ الجيش والمجموعـات القبلية المسـلحة الموالية له حملات مستمرة فيها منذ نحو 4 أشهر على التوالي ما تسبب في ضغط كبير على التنظيم.

وحسـب الأرقام التي رصدها فريق المؤسسـة، خلال شهر يوليو/ تموز لوحظ ازدياد كبير في أعداد المستسلمين مقارنة بالشهور الماضية.

وخـلال 2021 صعدت إلـى الواجهة مبادرة رسـمية برعاية أجهزة أمنية أبرزها مكتب شـؤون القبائل التابع لجهـاز المخابرات الحربية من أجل تسـليم مقاتلي تنظيم "ولاية سيناء" لأنفسـهم في مقابل امتيازات مادية وعفو عن الجرائم السابقة، يتلقاها العنصر الذي يلقي سلاحه.

بدت هـذه المبادرة خلال السـنوات الماضية غير فعالة رغم قيام بعض أفراد التنظيم بتسليم أنفسهم بالاستعانة ببعض من وجهـاء القبائل الذين يحاولـون إقناع أبناء قبائلهـم المنخرطـين في صفـوف التنظيـم للتخلي عن السـلاح، حيث يجري التحقيق معهم بعـد نقلهم لمقرات أمنية.

وفي سـبتمبر/ أيلول 2021، سـلم رئيس القضاة في "ولاية سـيناء" محمد سـعد كامل الصعيدي، الشهير بـ"أبي حمـزة القاضي" نفسـه للأجهزة الأمنيـة، برفقة زوجته وثلاثة من أبنائه بعد حصوله، على ما يبدو، على تعهد بالحفاظ على سلامته وسلامة عائلته.

### مطالبات للجهات المعنية بالتدخل الفوري لتدارك الأوضاع المتفاقمة

# السودان: وفاة 21 طفلا متأثرين بأعراض سوء التغذية في إقليم دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

توفي 21 طفلا متأثرين بأمراض سـوء التغذية خلال الأسبوعين الماضيين، في معسكرات النازحين في إقليم دارفور، غرب السودان. في وقت حذرت فيه "المنسـقية العامة للنازحـين واللاجئين"، من تفاقم الأزمة الغذائية داخـل المخيمات وتداعيات السـيول والأمطار التي أدت إلى إصابة العشرات وتدمير الآلاف المنـازل، وأطلقت نداء عاجل حول الأوضـاع الإنسـانية المتردية داخـل المخيمات، داعية إلى التدخل السريع من المنظمات الإنسانية والحقوقيـة الدوليـة لتقديم الخدمـات الطارئة للنازحين.

ومنذ يونيو/ حزيران الماضـي، توقف برنامج الغـذاء العالمـي عن تقـديم الحصـص الغذائية للنازحـين، وفـق المنسـقية، التي أكدت حسـب إحصاءات أولية، وفاة 18 طفلا في معسـكر كلمة و3 آخرين في معسكر كأس، جنوب دارفور.

وقال منسـق النازحين واللاجئين في معسـكر كلمة، يعقـوب محمـد لـ"القدس العربـي" إنهم "مـع كل يـوم جديد، يرصـدون حـالات وفيات جديـدة للأطفال دون سـن الخامسـة، بسـبب سـوء التغذية"، مشـيرا إلـى أن "عـدد الأطفال المصابين داخل مستشفيات معسـكر كلمة تجاوز السـبعين، بينما يعانـي أكثر مـن 1000 آخرين خارج المستشـفيات بسبب ضيق العنابر والقدرة المحدودة للمستشفيات".

ووصف الأوضاع الإنسانية هناك بـ"الكارثية"، في ظل ضعـف المعينـات الغذائيـة والصحية، وتداعيات الأمطار، مشـيرا إلى أن معسـكر كلمة تحول إلـى بركة ماء، حيـث إنهـار 7000 منزل، وتدمر عدد من المدارس والمراكز الصحية، ومراكز المرأة داخل المخيمات خاصة فـي مراكز النازحين رقم 1، 2، 7، 8، الأمر الذي ينـذر بتفاقم الأوضاع الإنسـانية، خاصة مع انتشار البعوض وأمراض الملاريا والكوليرا والإسهالات المائية.

وأشار إلى الحاجة الماسة في المعسكرات للخيام والمشـمعات والمسـاعدات الغذائيـة والعلاجية العاجلة، واصفا، أوضاع النازحين في ظل استمرار هطول الأمطار ونقص الغذائية بالبالغة الصعوبة.

وأضـاف: النسـاء يحاولن حمايـة أطفالهن الجائعـين من الأمطار، عبثا مسـتخدمات ثيابهن وقطع القماش والشـولات المهترئة، مشيرا إلى أن هناك سـيدات يضطررن لتـرك أطفالهن المرضى بسـوء التغذية في المستشفى ليدركن إخوتهم في ظل الخوف من تهدم المزيد من المنازل.

وكذلك تعاني عشـرات النساء الحوامل وكبار السـن من تدهـور أوضاعهم الصحية، حسـب يعقوب.

خسائر فادحة

وفي معسـكر كاس جنـوب دارفـور، توفي 3 أطفال جراء إصابتهم بسوء التغذية، بينما يعاني أكثر من 50 من تداعيات المرض، داخل مستشـفى محلية كاس، حسب منسـق النازحين واللاجئين في ولايـة جنوب دارفور محيـي الدين التجاني، الذي تحدث لـ"القدس العربي".

ولفت إلى الخسـائر الفادحة التي تسببت بها الأمطار فـي معسـكرات جنوب دارفـور، والتي تجاوزت 17000 منزل، حيث كانت أكثر المعسكرات المتضررة معسـكر كلمة، حيث تدمـر 7000 منزل وعطاش 2117.

فضلا عن معسـكرات كاس، أصيـب 20 نازحا وفقـدت 1700 أسـرة منازلهـا، مشـيرا إلى أن المخيمـات الأكثـر تضررا فـي كاس، هـي كرلي وأبوبكـر، بالإضافـة إلى المعسـكرات الجنوبية ومعسكرات الرحل والمسالية.

وأضاف: يعاني النازحون داخل المعسـكر من نقص الغذاء والدواء، بينما بدأت تنتشـر أمراض الملاريا والإسهالات المائية داخل المعسكرات بسبب الميـاه الراكـدة. وتابع: "يقف المريض لسـاعات طويلة منتظرا دوره في المستشفى، ليجد أنه خال من الأخصائيينـة – فقط أطباء عموميون– وبعد كل ذلك لا يجد الدواء للعلاج"، مشـيرا إلى غياب السلطات ومنظمات المحلية الدولية.

وطالب برش المعسـكرات بالمبيـدات وتوفير الخيام والناموسيات للنازحين، لتدارك تداعيات الأمطار التي ظلت تهطل بغزارة في كاس، مشـيرا إلى ضرورة اسـتئناف توزيع حصـص برنامج الغذاء العالمي للنازحين وتوفير الرعاية الصحية والعلاج داخل المعسكرات.

ونـدد المتحـدث باسـم منسـقية النازحـين واللاجئين، آدم رجال، بتردي الأوضاع الإنسانية داخـل المخيمات والنقص الحاد فـي الاحتياجات الأساسـية للنازحين خاصة الغذاء ومياه الشرب النقية، مطالبا الجهات المعنيـة بالتدخل الفوري لتدارك الأوضاع المتفاقمة هناك.

اتفاق فوقي

وقال لـ"القـدس العربـي" إن النازحين ظلوا يواجهون الموت والجوع والمـرض، في ظل غياب السـلطات المركزية وحكومة إقليم دارفور وقادة الحركات الموقعة على اتفاق السـلام، الذي وصفه بـ"اتفاق المحاصصات وتقاسم السلطة".

وأضـاف: أن الاتفاق ظـل اتفاقـا فوقيا، نال بموجبه قادة الحركات مناصب في السـلطة، على حساب قضايا النازحين واللاجئين.

وفـي 3 أكتوبر/ تشـرين الأول الماضي، وقعت مجموعة مـن التنظيمات المسـلحة والمجموعات المعارضـة، بينها عدد من حـركات دارفور، اتفاق سلام مع الحكومة الانتقالية.

ووفق الاتفاق، تم تعيين اثنين من قادة حركات دارفـور، في المجلس السـيادي، رئيـس الجبهة الثورية وحركة جيش تحرير السـودان المجلس الانتقالـي الهـادي إدريس، وقائـد حركة تجمع تحريـر السـودان، الطاهـر حجر، بينمـا تولى قائد حركـة جيش تحرير السـودان منـي أركو مناوي، منصب حاكم إقليـم دارفور، وقائد حركة العدل والمسـاواة، جبريل إبراهيم، منصب وزير الماليـة، بالإضافة إلى وزارتي المعـادن والتنمية الاجتماعيـة، ومناصـب ولاة ولايـات دارفـور الخمـس. ولاحقا، تعثـر تنفيذ البنـود الخاصة بالترتيبـات الأمنية، ومعالجـة أوضاع النازحين واللاجئين وقضايا العدالة الانتقالية.

ومنذ انقلاب الجيش علـى الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشـرين الأول الماضي يعيش إقليم دارفور أوضاعـا أمنية متردية، حيـث قتل نحو 1000 شخص في نزاعات مسلحة.

وتتهم منسقية النازحين واللاجئين، مجموعات مسلحة موالية للسلطات السـودانية، بالمشاركة في النزاعـات القبلية، وتنفيذ أعمـال نهب وقتل في أنحـاء دارفور. وكان برنامـج الغذاء العالمي قد أعلـن تعليق خدماته في دارفـور، نهاية العام الماضي، بعـد هجـوم مجموعات مسـلحة على مسـتودعاته الثلاثة الرئيسية في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور.

وطالب البرنامج وقتها، السـلطات السودانية بتوفيـر الأمـن الكافـي، علـى وجه السـرعة، واسـتعادة المخـزون المنهوب من مسـتودعاته، وتقـديم ضمانـات حتـى يتمكـن البرنامج من اسـتئناف عملياته بأمان، محذرا مـن أن إيقاف أعماله في شمال دارفور وحدها سيؤثر على حياة نحو 2 مليون نازح.

وتزامنت سلسلة الاعتداءات على مستودعات برنامج الغذاء العالمي في الفاشـر، مع اعتداءات مسـلحة على مقـار البعثـة المشـتركة للاتحاد الأفريقـي والأمم المتحدة في دارفـور (يوناميد) والتي أنهت مهامها في البلاد العام الماضي.

وأقـر حاكم إقليـم دارفور مني أركـو مناوي، بأن من قام بنهب المقـار الأممية هي قوات نظامية وحركات مسـلحة ومواطنـون، وطالبهم بإعادة كل ما تم نهبه من المقـار الأممية، والوقف الفوري للانتهاكات. ولاحقا، أعلنت السلطات السودانية القبـض على عـدد مـن المتورطين فـي الهجوم واستعادة بعض الممتلكات الأممية المنهوبة.

وفي مطلع مـارس/ آذار الماضـي، قال برنامج الغـذاء العالمي، إنه شـرع في اسـتئناف أعماله تدريجيا في شـمال دارفـور بعد أكثر من شـهر مـن التعليق فـي أعقاب سلسـلة مـن الهجمات ونهب جميع بالفاشـر في أواخر شـهر ديسمبر/ كانون الأول 2021. وفي 23 مـارس/ آذار الماضي حـذرت كل مـن منظمـة الأمم المتحـدة للأغذية والزراعـة (الفاو) وبرنامج الأغذيـة العالمي، من أن التأثيرات المجتمعة الناجمة عن النزاع والأزمة الاقتصادية وضعف الحصاد في السـودان، تؤثر بشـكل كبير على إمكانية الحصـول على الغذاء، مرجحة وصول عدد الأشـخاص الذين يواجهون الجوع الحاد في السـودان إلى أكثر من 18 مليون شـخص بحلول سـبتمبر/ أيلول 2022. وفي 21 يوليو/ تموز الحالي، وقع البنـك الدولي اتفاقية مع برنامـج الأغذية العالمي لـلأمم المتحدة بقيمة 100 مليون دولار أمريكي، لتوفير تمويل مباشـر لتنفيذ مشـروع شـبكة أمان طارئة في السودان، للاسـتجابة لانعدام الأمن الغذائي الشـديد في السـودان الناجم عـن ضعف الحصـاد وارتفاع أسعار الغذاء العالمية.

واندلعت في الإقليم، الواقع غرب البلاد، حرب طاحنة، في عـام 2003، راح ضحيتهـا نحو 300 ألف قتيل، وملايين النازحين والمهاجرين، حسـب إحصاءات الأمم المتحدة.

### مشاهد مروّعة نتيجة قصف صاروخي استهدف سوقاً شعبية ومساكن

# «قسد» والنظام السوري يرتكبان مجزرة في ريف حلب حصيلتها عشرات القتلى والجرحى

أحد الأطفال الذين جرحوا في القصف أمس على سوق في مدينة الباب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ارتكبت قوات النظام السوري و»قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ذات الأغلبية الكردية، جريمة مروعة في مدينة الباب، تضاف إلى سجلهما الأسود في الانتهاكات التي ارتكب بحق المدنيين، في المناطق الخارجة عن سيطرتهم، حيث شنت القوات المشتركة، الجمعة، هجمات صاروخية استهدفت السوق الشعبية والتجمعات السكنية بما فيها منازل المدنيين والمدارس ، ما أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى وبينهم العديد من الأطفال في حصيلة غير نهائية للمجزرة في ريف حلب الشرقي شمال غربي سوريا.

ونشر ناشطون من سكان مدينة الباب، صوراً ومقاطع مرئية، تظهر محاولة الأهالي جمع أشلاء قتلاهم، وإسعاف جرحى، من بين ركام البيوت والمحال التجارية، حيث اختلطت الدماء بلقمة العيش، وسط أصوات استغاثة الأطفال والنساء، في مشاهد قاسية عاشتها منطقة سوق الخميس القديم ومحيطها.

الناشط الإعلامي صهيب حداد قال لـ«القدس العربي» إن القصف الذي «استهدف سوق الخميس، في مدينة الباب، قبل صلاة الجمعة، مصدره منطقة الشعالة والتي تتمركز فيها الميليشيات الإيرانية وعصابات الأسد والميليشيات الانفصالية قسد».

#### مشاهد مروّعة

وقال الدفاع المدني السوري، إن المجزرة خلّفت 15 قتيلاً في حصيلة أولية، بينهم 5 أطفال، وأكثر من 30 مصاباً بينهم 11 طفلاً على الأقل، مع استمرار فرق الإنقاذ والإسعاف في عمليات البحث، ووجود حالات حرجة بين المصابين بينما ذكرت الوكالة الفرنسية بأن عدد القتلى وصل إلى 19. وأضافت الخوذ البيضاء «فرقنا أسعفت عدداً من المصابين وانتشلت جثث القتلى، وتواصل عمليات البحث وتأمين المكان» كما نشرت صوراً لمدرسة تعرضت للقصف، مشيرة إلى أن «المدارس تعتبر هي أيضاً هدفاً للمجرمين».

منظمة «منسقو استجابة سوريا» اعتبرت أن الهجمات الصاروخية على مناطق المدنيين تأتي في سياق الجرائم والاعتداءات والانتهاكات اليومية التي ترتكبها قوات سوريا الديمقراطية والتي تجاوز عددها منذ مطلع العام الحالي 589 انتهاكاً والذي يقابله غض للطرف من قبل كافة الأطراف من بينها الأمم المتحدة.

وأدانت منظمة «منسقو استجابة سوريا» ما وصفتها بـ»الجريمة البشعة، والتي تعد وفق التوصيف القانوني الإنساني الدولي الذي تضمنته اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولان الملحقان أنها جريمة حرب، وهذا التوصيف لا يقبل التأويل أو الجدل، كون المستهدفين هم من المدنيين العزل الآمنين، حيث يتضمن القانون الإنساني الدولي القواعد والمبادئ التي تهدف إلى توفير الحماية بشكل رئيسي للأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية، (أي المدنيين بشكل خاص). وينطبق هذا القانون في أوضاع الحروب، والصراعات المسلحة فقط، وتُعد قواعده ملزمة لجميع أطراف النزاع سواء أكانت دولاً أم جماعات مسلحة غير منضوية تحت لواء الدول».

#### مطالبات بتشكيل لجنة تحقيق دولية

وطالبت المنظمة بتشكيل لجنة تحقيق دولية فيما ترتكبه أطراف الصراع (النظام السوري، روسيا، إيران، قوات سوريا الديمقراطية،...) من جرائم بحق المدنيين الأبرياء، وندين صمت المجتمع الدولي والهيئات والمنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة، التي تقف متفرجة إزاء ما تقترفه تلك الأطراف بحق السوريين، مؤكدة أن هذه الجرائم بحق المدنيين الأبرياء لن تسقط بالتقادم وسينال مرتكبوها جزاءهم العادل.

المجزرة البشعة، أعادت إشعال وسم «لن نصالح» الذي فجرته تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، بعدما دعا إلى المصالحة بين المعارضة السورية والنظام السوري، ما خلق حالة من الغضب، وأخرج عشرات الآلاف من المتظاهرين الغاضبين إلى الشوارع، الجمعة الماضية، من مدينة جسر الشغور أقصى غرب محافظة إدلب إلى مدينة رأس العين شمال غربي محافظة الحسكة، احتجاجاً على الموقف التركي.

واعتبر المعارضون السوريون، أن مجزرة الباب، الجمعة، هي بمثابة «رسالة كتبت بدماء السوريين، موجهة لكل من يدعو للتصالح، أو يدعو لعودة المهاجرين».

«القدس العربي» رصدت ردود فعل ساخطة إزاء المجزرة، حيث كتب الناشط محمد من ريف حلب، يقول «لن نصالح حتى يلج الجمل في سم الخياط» وأضاف «مجزرة الباب كانت بتوقيع نظام الأسد وقسد ....ليعلم اردوغان أن قسد هي جزء لا يتجزأ من نظام الأسد، وأن من يقود قسد هم المخابرات الجوية السورية، وليس قيادات كردية، ولهذا السبب فان قسد والأسد مصيرهما واحد ونهاية واحدة ...لن نصالح».

وأضاف «ما قيمة أي مصالحة إذا كانت مرفوضة من 10 ملايين سوري، في الشمال، من سيجبر هذه الملايين بالعودة لحضن النظام؟».

وكتب الناشط عبد الرحمن حسن يقول «في اليوم العالمي للعمل الإنساني تفقد الإنسانية كل معاييرها وقيمها في مدينة الباب شرقي حلب والشمال السوري، حيث ينغمس رغيف الخبز بالدم، ويرقد السوريون شهداء وجرحى، إثر قصف مدفعي من قبل ميليشيات قسد والنظام السوري المجرم». وأضاف «يخرج السوريون بحثاً عن قوت يومهم في صباح يوم الجمعة ليعودوا أشلاءً إلى أسرهم، فلا عزاء لنا اليوم أمامهم».

#### اختلاط الدم بالخبز

وكتب عمر محمد عمر «هذه هي المنطقة الآمنة، هذه منطقة الضامن، هذه هي إحدى نتائج القمم التي لا تمثيل للثورة فيها، هذه هي نتيجة سلب القرار، وهذه هي نتائج السلاح المخبأ في المستودعات، وهذه هي مشاهد اختلط فيها الدم بالخبز بالطعام، ولا زلنا ننتظر السماح بالرد ببضع قذائف هنا او هناك.. و#لن نصالح..على دمنا و أطفالنا وأهلنا يموتون».

واعتبر الائتلاف السوري أن المعارض، أن المجزرة التي ارتكبتها «ميليشيا PYD الإرهابية وقوات الأسد ترقى لتكون جريمة حرب». وأضاف في بيان رسمي «أن معاناة السوريين لا يمكن أن تنتهي أو تتقلص بوجود نظام الأسد وحلفائه والميليشيات التي تعمل معه، لأن هذه المنظومة الإجرامية مبنية على الإرهاب والقتل والقمع والإبادة، وهذا ما نشاهده يومياً بحق أهلنا في المناطق المحررة».

وطالب «بالتحرك الدولي الفوري وإدانة هذه الجريمة التي استهدفت سوقاً شعبياً في مدينة الباب ومجاسبة مرتكبيها الذين باتوا يمتلكون سجلاً مليئاً بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، كما يطالب بتأمين حماية دولية للمناطق المحررة من سوريا تفادياً لتعميق المأساة الإنسانية التي تحل بالشعب السوري وحفاظاً على أرواح ملايين النازحين» مؤكداً أن «هذه الجرائم لن تغير من أهداف الشعب السوري الذي يقدم التضحيات منذ أحد عشر عاماً في سبيل الخلاص من نظام الأسد والاحتلالات التي جلبها، ونيل الحرية والكرامة والعيش الآمن، ويهيب بالجيش الوطني السوري التصدي لهذه القوات الإرهابية والرد عليها بما يشكل رادعاً لها عن استهداف المزيد من المدنيين».

وأضاف البيان «إن ترك الشعب السوري يموت يومياً في مختلف المناطق المحررة هو بسبب إجرام نظام الأسد وميليشياته أولاً، وخذلان المجتمع الدولي ثانياً، وذلك من خلال التقاعس الدولي عن دفع العملية السياسية وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، ولا سيما القرار 2254 لتحقيق انتقال سياسي يلبي تطلعات الشعب السوري».

# اردوغان: علينا اتخاذ خطوات متقدمة مع سوريا وندعو للمصالحة بين أبنائها

■ أنقرة – الأناضول: قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، إنه يتوجب الإقدام على خطوات متقدمة مع سوريا من أجل إفساد مخططات في المنطقة، مؤكداً التزام بلاده بوحدة الأراضي السورية.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها للصحافيين على متن الطائرة خلال عودته من زيارة أوكرانيا التي أجراها الخميس. وأضاف اردوغان: «ليس لدينا أطماع في أراضي سوريا، والشعب السوري أشقاؤنا ونولي أهمية لوحدة أراضيهم، ويتعين على النظام إدراك ذلك». وأردف: «يتوجب علينا الإقدام على خطوات متقدمة مع سوريا يمكننا من خلالها إفساد العديد من المخططات في هذه المنطقة من العالم الإسلامي».

ولفت الرئيس أردوغان إلى أنه بحث تطورات الشأن السوري مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائهما مؤخرا في مدينة سوتشي.

وأعرب عن أمله في صياغة دستور سوري جديد بأسرع وقت خلال الفترة المقبلة، والإقدام على خطوات في سبيل حل الأزمة السورية.

ولفت إلى أن تركيا تتحمل العبء الأكبر في قضية اللاجئين حيث تستضيف قرابة 4 ملايين لاجئ سوري. وتساءل: «لماذا نستضيف هذا العدد من اللاجئين، هل لكي نظل في حالة حرب باستمرار مع النظام (السوري)؟ لا، بل بسبب روابطنا مع الشعب السوري ولاسيما من حيث قيم العقيدة، والمرحلة المقبلة ربما ستحمل الخير أكثر».

وقال إن الحوار السياسي أو الدبلوماسي لا يمكن التخلي عنهما تماماً بين الدول، و»يمكن أن تتم مثل هذه الحوارات في أي وقت ويجب أن تتم».

جاء ذلك رداً على سؤال حول تصريحات زعيم حزب الحركة القومية التركي دولت باهتشلي، الذي دعا إلى رفع مستوى الاتصال مع النظام السوري إلى «حوار سياسي» في إطار مكافحة الإرهاب شمالي سوريا.

ولفت إلى أن هناك مقولة مفادها أنه «يتوجب عدم قطع العلاقة حتى لو كانت بمستوى خيط رفيع، لأنها تلزم يوماً ما».

واستشهد بالعلاقات مع مصر مشيرًا إلى أنها تتواصل على صعيد منخفض على مستوى الوزراء في الوقت الراهن، مؤكداً أهمية الدبلوماسية في هذا الإطار وعدم إمكانية الاستغناء عن العمل الدبلوماسي بشكل تام. ومضى قائلاً حول الشأن السوري: «كنا دائماً جزءاً من الحل وأخذنا على عاتقنا المسؤولية حيال سوريا وهدفنا الحفاظ على السلام الإقليمي وحماية بلادنا من التهديدات الخطيرة الناجمة عن الأزمة».

وأكد الرئيس التركي أن «الولايات المتحدة وقوات التحالف هم المغذون للإرهاب في سوريا في المقام الأول» وتابع: «فعلوا ذلك دون هوادة ولا زالوا مستمرين». ولفت إلى إرسال الولايات المتحدة آلاف الشاحنات المحملة بالعتاد والأسلحة إلى تنظيم «واي بي جي» (بذريعة مكافحة داعش). وأكد اردوغان استمرار المباحثات مع روسيا بشأن مكافحة الإرهاب في سوريا، رداً على سؤال فيما إذا طرأ تغيير على موقف موسكو حيال تنظيم «بي كي كي /واي بي جي» وحديث مصادر ووسائل إعلام مقربة من التنظيم عن «غدر روسيا بهم» في معرض تعليقهم على العملية العسكرية التركية المحتملة ضد التنظيم. وأكد الرئيس أن تركيا على تواصل مع روسيا في كل خطوة بشأن سوريا، مؤكداً استمرار المباحثات معها على مختلف الأصعدة بخصوص مكافحة الإرهاب.

وأوضح أنه يواصل مباحثاته بهذا الخصوص مع بوتين فيما يواصل وزيرا الدفاع والخارجية مباحثاتهما مع نظيريهما الروسيين. وأضاف: «كنا نتمنى لو أن نقوم بتلك الأعمال هناك بشكل أكثر فاعلية مع إيران أيضاً، لكن ذلك لم يحدث». وأعرب عن تطلعه لإبداء روسيا تضامناً قوياً مع تركيا في مكافحة الإرهاب لا سيما في شمال سوريا. وتساءل اردوغان عن مصادر تمويل تنظيم «بي كي كي/واي بي جي» في سوريا، مشيراً الى أن التنظيم يستخرج النفط في القامشلي والنظام السوري يشتري منه ذلك النفط الرديء. كما لفت الرئيس اردوغان إلى أن إيران أيضا بدورها لديها حسابات معينة في المنطقة، فيما شدد على أن تركيا ليس لديها أطماع في أراضي سوريا وتولي أهمية لوحدتها، وأنه يتعين على النظام إدراك ذلك.

وأجاب اردوغان على سؤال بشأن «تأكيد تركيا على ضرورة تفاهم النظام والمعارضة في سوريا، وأن الحل في سوريا سياسي في نهاية المطاف رغم رغبة النظام في الحل العسكري»، واعتبار أوساط معارضة تركية أن «تركيا لم تستطع هزيمة الأسد وتمهد الآن للاتفاق معه». وقال بهذا الخصوص: «ليس لدينا هدف من قبيل الانتصار على (بشار) الأسد، وإذا كانت المعارضة في تركيا ترى الأمر من هذا المنظور فهذا يعكس مدى ضحالة تفكيرها». وأشار إلى أن هدف تركيا في كافة الخطوات التي تقدم عليها في سوريا هو مكافحة الإرهاب، لا سيما في الأعمال التي تتم مع الروس شمالي سوريا في المنطقة الممتدة من شرق وغرب الفرات إلى البحر المتوسط.

# «وينك يا قتيبة؟»... 650 متقدماً لوظيفة صغيرة في مطعم شعبي: هل حقاً «يرغب 48 في المئة من الأردنيين في الهجرة»؟

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

يبدو للوهلة الأولى من الأرقام المرعبة فعلاً: 48٪ من قطاع الشباب الأردني وبالتالي من غالبية الأردنيين قياساً بالنسب الديموغرافية، راغبون بالهجرة إلى خارج البلاد. فوراً عند استعراض الرقم، اعتبر سياسي بارز ومخضرم من وزن الدكتور ممدوح العبادي، أن أي عملية تخطيط واستعراض وتشخيص للواقع الوطني عموماً، عليها أن تقف وبجرأة هذه المرة أمام مثل هذا الرقم ودلالاته الخطيرة.

أمام أكثر من 300 شخصية سياسية ومثقفة وفي منتدى شومان الثقافي، استعرض الدكتور العبادي هذا الرقم الخطير وربط بينه وبين مبادرات بحثت خلالها أو عبرها أكثر من 12 مؤسسة بحثية متخصصة معطيات هذا الرقم. لكن الحديث عن رغبة الأردنيين بالهجرة عموماً قد لا يكون، في رأي متخصصين رسميين، أكثر من معلومات مضللة لا تعكس الواقع؛ لأنها تعكس استطلاعات تجري دون دقة علمية عبر وسائط ومنصات التواصل.

الاستذكار هنا كبير لاعتبارات دوافع ومحفزات رغبة الأردنيين في الهجرة، وقد يكون ذلك دليلاً على خطورة غياب اليقين وندرة الفرص وقلتها وانسداد الآفاق الاقتصادية والسياسية بالرغم من حصول مراجعات مرجعية طوال أشهر العام الماضي تحت عنوان تحديث المنظومة السياسية والتمكين الاقتصادي. والدلالة الأهم في سعي الأردنيين للهجرة قد تعتبر، حسب شروحات تقدم بها العبادي لـ«القدس العربي» لاحقاً، مؤشراً للتعمق والحفر في الأسباب والدوافع وراء مثل هذا الرقم الخطير، خصوصاً أن الجزء الأهم في التحليل قد يكون مرتبطاً بالقناعة في ندرة فرص العمل والإحساس العام بإمكانيه البحث عن فرص عمل خارج البلاد.

وهو أيضاً – برأي خبراء السلطة الرسمية – إحساس غير علمي، ومنطلق أحياناً من اعتبارات نقدية مناكفة ليس بالضرورة أن يعكس الواقع، وبالمقابل، أرقام ومعطيات الحكومة سواء في البطالة والفقر أم في فرص العمل، لا تخبر الرأي العام عن الحقائق التي تعاكس مثل هذه الأرقام اللعوب. رقم عدد الفقراء أو من ينتمون من الشرائح الاجتماعية لطبقات ما تحت خط الفقر، غير معروف وغامض ويوجد ضمن متحف المؤسسات الرسمية واللجان ولم يخضع لأي بحث مستجد أو تطوير، وخلافات الأرقام واضحة الملامح بخصوص نسب البطالة. الفكرة أن الحديث عن رغبة الأردنيين في الهجرة إلى الخارج وبصرف النظر عن دقة وعلمية الأرقام المتداولة يؤدي الى استدعاء حادثة «الشاب قتيبة» الشهيرة، التي طالما اندفعت في اتجاه تسلية الرأي العام بسلسلة مفارقات وتعليقات ساخرة موجعة وطنياً، خصوصاً من الواقع المعيشي، لا بل أيضاً الواقع السياسي والبيروقراطي والاقتصادي. وقتيبة ذلك شاب سأل رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عمر الرزاز عندما تولى مهام وظيفته عن أفضل البلاد التي يقترحها للهجرة من البلاد، وكان جواب الرزاز وقتها بعبارة شهيرة قال فيها: «لا تهاجر يا قتيبة». ولاحقاً، سأل الجميع الرزاز ولا يزال السؤال يتكرر، عن الأسباب التي دفعته لمنح قتيبة من الهجرة. وفي كل حال، التلاعب بالأرقام والمشاعر والمعطيات يتحول إلى لعبة سياسية مضللة أحياناً ومغرضة حقاً أحياناً أخرى.

لكن مؤخراً، وعبر منصات التواصل، تسللت الأضواء على واقعة بعينها تحت عنوان البطالة التي لا يعرف الجميع أرقامها الحقيقية، فقد أعلن أحد المطاعم شمالي المملكة عن حاجته إلى عامل بمهارة محدودة داخل المطعم، وتقدم لتلك الوظيفة 650 شاباً أردنياً على الأقل من منطقة واحدة. وهو رقم ضخم ويعني الكثير حتى لمناصري الخط الرسمية ورموز التفاؤل ونبذ التشاؤم، مثل عضو البرلمان الدكتور خير أبو صعليك الذي يقدر في نقاش أمام «القدس العربي» بأن سيناريو البطالة هو الموضوع الأكثر إنتاجاً للقلق.

وهو المحور الذي ينبغي أن تركز عليه كل معطيات التخطيط الاستراتيجي الآن، خصوصاً أن وثيقة التمكين الاقتصادي تحدثت عن تدبير مليون فرصة عمل للأردنيين خلال السنوات العشر المقبلة. وهو استنتاج لأبو صعليك وغيره من خبراء الاقتصاد بما في ذلك وزير المالية الدكتور محمد العسعس، الذي قال عنه وأمام نخبة من الإعلاميين بأن ملف البطالة هو الأهم، وهو الذي ينبغي أن يحفظ بكل أضواء التركيز والتخطيط، مقترحاً بأن يتموقع أي تخطيط اقتصادي واستثماري على فهم يقول بضرورة إنتاج وظائف للأردنيين، مما يعود حتى على خزينة الدولة بالفوائد.

باختصار وفي الخلاصة، الحديث عن سعي الأردنيين للهجرة بين الحين والآخر ينبغي ألا تسمح السلطة والحكومة بتحوله إلى مجرد تسلية بقدر ما ينبغي الوقوف عند هذه الأرقام ومناقشتها وشرح المعطيات الجوهرية فيها وتبيان ما إذا كانت مجرد «أرقام مستوردة» أم أنها تشكل الحقيقة والواقع. إضافة لتأمل محطاتها وكمائنها والتحدث بصراحة مع الرأي العام عن الأسباب والدوافع وتدقيق المعطيات والبيانات ثم وضع استراتيجيات وخطط، فالحديث عن رغبة الشباب الأردني بالمغادرة رسالة سيئة جداً في المزاج الشعبي لكل مراكز القرار السياسي.

### بري و«حزب الله» يتحفّظان على رفع الدولار الجمركي إلى 20 ألف ليرة

# وزير المهجرين اللبناني يهاجم ميقاتي: يشرّفني شطب اسمي من الحكومة وهو من أكبر محوّلي الأموال للخارج

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

انقضت أكثر من 72 ساعة على لقاء الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ورئيس الجمهورية ميشال عون لإعادة البحث في التشكيلة الحكومية من دون أن يعود الرئيس ميقاتي إلى قصر بعبدا لاستكمال البحث، ما يوحي بأن الإيجابية التي تحدث عنها الرئيس المكلف لم تترجَم بالخرق المطلوب في ظل الحديث عن تمسك ميقاتي بتشكيلة الـ24 وعدم توسيعها إلى 30 وزيراً بناء لرغبة الرئيس عون، الأمر الذي يرسم شكوكاً حول المخرج الذي ستُرسو عليه التشكيلة، وأن المسألة أبعد من تغيير وزيرين أو ثلاثة، وقد تتصل بإعادة إحياء طرح التعيينات من قبل التيار الوطني الحر لمواقع أساسية في الدولة في طليعتها حاكم جديد لمصرف لبنان وهو ما لا يستسيغه ميقاتي قبل نهاية العهد.

وفي تداعيات البحث في تعديل حكومي، هجوم شنّه وزير المهجرين عصام شرف الدين على ميقاتي الذي اقترح على عون تغييره وتعيين وزير جديد، حيث قال «يشرّفني شطب اسمي من الحكومة وأنا على خلاف مع ميقاتي في كل ما يُطرح من قضايا اقتصادية وكل ما وصلنا إليه في موضوع النازحين السوريين». وأضاف «بدأ خلافي مع الرئيس ميقاتي من الجلسة الثالثة لمجلس الوزراء في تشرين الاول/أكتوبر 2021 حيث كان يتحدث عن العدالة في توزيع الخسائر فقلت له عليك إعادة كل الأموال المحوّلة إلى الخارج، وميقاتي هو من أكبر المحوّلين و»مكموش» عليه حوالة إلى الخارج بقيمة 500 مليون دولار قبل 10 أيام من ثورة 17 تشرين».

تزامناً، تجمّد موضوع رفع الدولار الجمركي من 1500 ليرة إلى 20 الفاً بعد تدخل من رئيس مجلس النواب نبيه بري لعدم تحميل وزير المال يوسف خليل المحسوب عليه وزر رفع هذا الدولار ولاسيما بعد تسريب مضمون كتاب الرئيس ميقاتي إلى وزير المال الذي يطلب فيه المبادرة إلى تحديد سعر الدولار الجمركي بالتشاور مع حاكم مصرف لبنان استناداً إلى قانون النقد والتسليف المادة 229. ولفت صدور موقف سريع من المعاون السياسي للرئيس بري النائب علي حسن خليل يؤكد «أن رفع الدولار الجمركي هو من صلاحية الحكومة بالكامل وفقاً لقانون الموازنة والمطلوب اعطاء دراسة حكومية حول الاثر الاجتماعي له، وتكلفته على رواتب القطاع العام والخاص».

كذلك، جاءت مؤازرة من حزب الله من خلال بيان لوزير العمل مصطفى بيرم نفى فيه «التوافق» في جلسة السرايا الحكومية، علماً كما قال «لا تتوافر الصفة الرسمية لهذا اللقاء بتأكيد من دولة الرئيس نفسه سواء في الشكل أو المضمون، حيث يجب توضيح أن ما حصل حول موضوع الدولار الجمركي كان على أثر كلام في القانون حول توافر صلاحية استثنائية تجيز لوزير المالية تعديل هذا الدولار وتم إعلامنا بذلك (من باب أخذ العلم) وحسب دون طلب الموافقة من عدمها نظراً لان الجلسة ليست رسمية ولا تخضع لآلية التصويت كما أسلفنا»، وأضاف «لو كنا في جلسة رسمية لما كنا وافقنا بخاصة بالقيمة التي تم عرضها ..وعليه فإننا على موقفنا المتحفظ أصلاً بخاصة على المبلغ المذكور حديثاً (20 ألفاً) في ظل بعض الغموض في إعفاء السلع المستهدفة فضلاً عن عدم توافر آلية ضبط اداء بعض التجار وتفلّت الأسعار».

تزامناً، بعث الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون برسالة جوابية إلى الرئيس اللبناني ميشال عون على رسالة التهنئة لمناسبة العيد الوطني الفرنسي، وأكد أنه «يعلّق اهمية كبيرة على ما يجمع لبنان وفرنسا من علاقات، وحريص على العمل دائماً من اجل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة».

## نصر الله: ذاهبون للتصعيد إذا لم يأتِ الوسيط الأمريكي بما يريد لبنان من الترسيم البحري

■ بيروت – وكالات: أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في خطاب له الجمعة خلال حفل وضع حجر الأساس لـ«معلم جنتا الجهادي السياحي» حول ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، «نحن ليس لدينا أمر يرتبط بالاتفاق النووي، وموضوع الحدود البحرية وكاريش والنفط والغاز والحقوق لا علاقة له بالاتفاق النووي من قريب أو بعيد».

وأوضح نصر الله «سواء وقع الاتفاق النووي او لم يوقع اذا جاء الوسيط الامريكي وأعطى للدولة اللبنانية ما تطالب به ذاهبون للهدوء واذا لم يعط للدولة ما تطالب به نحن ذاهبون الى تصعيد».

وأشار الى ان «العين يجب ان تكون على كاريش والحدود اللبنانية والجنوب اللبناني وشمال الكيان، العين على الوسيط الامريكي الذي الى الان يضيع الوقت ووقته قد ضاق».

وفي الشأن اللبناني الداخلي، قال نصر الله «نؤكد على أهمية مواصلة الجهد لتشكيل الحكومة، حكومة فعلية كاملة الصلاحيات»، وتابع «نناشد رئيس الحكومة لإعادة النظر في الدولار الجمركي لأن مبلغ الـ20 قفزة كبيرة ومضرة للناس، ونتفهم ان بقاءه 1500 صعب لكن يجب دراسة التداعيات».

ونوه السيد نصر الله «بانسحاب الشاب اللبناني شربل ابو ضاهر من بطولة العالم للفنون القتالية في أبو ظبي لرفضه مواجهة أحد اللاعبين الصهاينة»، وأكد ان «هذا الموقف هو موقف بطولي وعنوان من عناوين المقاومة ويؤكد ان المقاومة عابرة للطوائف»، وتابع «نتوجه الى شربل وعائلته لنعبر لهم عن اعتزازنا وفخرنا بهذا الموقف».

صحافة عالمية

# «واشنطن بوست»: الطريق للحرب في أوكرانيا... فشل للمخابرات الروسية وسوء في تقدير المزاج العام قادا لانهيار الخطط العسكرية لبوتين

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن خطأ في تقدير الاستخبارات الروسية عن الوضع في أوكرانيا قاد إلى الأخطاء الأولى التي ارتكبها الجيش في بداية غزوه لأوكرانيا.

وفي تقرير أعده كريك ميلر وكاثرين بيلتون قالا إن الأيام الخدمات الأمنية الروسية بدأت في الأيام الأخيرة قبل الغزو بإرسال رسائل مشفرة للعملاء والمخبرين في العاصمة الأوكرانية كييف، احزموا امتعتكم وغادروا، لكن اتركوا خلفكم مفاتيح بيوتكم.

وجاء التوجيه من ضباط في وحدة متخصصة في خدمة الأمن الفدرالية الروسية (أف أس بي) واسمها «دائرة عمليات المعلومات»، أوكل لها مهمة مشؤومة: تأكدوا من قطع رأس الحكومة الأوكرانية ونصّبوا حكومة موالية لروسيا بدلاً عنها. وكانت الرسائل تعبيراً عن مستوى من الثقة لدرجة أن العملاء الروس انشغلوا في الأيام الأخيرة قبل الغزو في عملية تأمين البيوت والمحلات الآمنة تحضيراً لتدفق جنودهم. وكتب ضابط في «أف أس بي» لزميل آخر أرسل للإشراف على عملية الاحتلال «رحلة ناجحة»، ولا توجد أدلة عن نجاح متلقي الرسالة بالوصول إلى أوكرانيا بعد انهيار خطة المخابرات الروسية وتراجع الجيش الروسي في الأشهر الأولى للحرب.

### مراسلات ووثائق

وتقول الصحيفة إنها راجعت كمية من المراسلات والوثائق التي حصلت المخابرات الأوكرانية وغيرها من المخابرات الغربية، التي تكشف عن التحضيرات، وتعطي صورة عن نشاطات أف أس بي – مؤسسات الاستخبارات الضخمة التي تتحمل المسؤولية الكبرى في فشل خطة الحرب الروسية والغطرسة التي دفعتها لهذا.

فقد قضت هذه المؤسسة المسؤولة عن المخابرات الداخلية والتجسس على دول الاتحاد السوفييتي السابق عقوداً في مراقبة أوكرانيا ومحاولة تحييد مؤسساتها والدفع للمسؤولين ومنع أي إشارة عن تحول نحو للغرب. ولم يكن أي ملمح من عمل أف أس بي خارج روسيا، أهم من اختراق كل مستويات المجتمع الأوكراني. لكنها فشلت في شل الحكومة الأوكرانية، ونشر مظهر من مظاهر الولاء لروسيا أو إضعاف سيطرة الرئيس فولوديمير زيلينسكي على الحكم. ويقول المسؤولون الأوكرانيون والغربيون إن قادة الوكالة الاستخباراتية لم يفكروا بطريقة الرد الأوكراني على الغزو أو أنهم فهموا لكنهم لم يكونوا قادرين على إيصال التقييم الرصين إلى الرئيس فلاديمير بوتين.

وطغى الفشل الذي واجه الجيش الروسي على فشل مؤسسات خدمات الاستخبارات الفدرالية (أف أس بي)، وكان الفشل هذا وبطرق أخرى غير مفهوم وترك تداعيات كبرى أثرت على كل قرار اتخذه الكرملين بشأن الحرب. وقال مسؤول أمريكي «كان الروس مخطئين بشكل كبير» و «خططوا لجهود حربية شاملة من أجل تحقيق أهداف خارجة عن قدرتهم». وتعلق الصحيفة بأن المخابرات الأوكرانية مهتمة من خلال تسريب الوثائق والاتصالات بتشويه المخابرات الروسية، إلا أن المعلومات تم التثبت منها ومقارنتها بتقييمات للمخابرات الغربية.

وتظهر الوثائق أن عملاء المخابرات الروسية تدفقوا في الأشهر التي سبقت الحرب بأعداد كبيرة وكانوا يعولون على دعم عملائهم في داخل مؤسسات الأمن الأوكرانية. ويقول المسؤولون إن البعض قام بعمل ما طلب منه وتخريب الدفاعات الأوكرانية، فيما رفض آخرون عمل ما طلب منهم وأخذوا الأموال التي حصلوا. وهناك سجلات تضاف إلى لغز سوء تقدير الروس. فالاستطلاعات التي نظمتها المخابرات الروسية أظهرت أن قطاعاً كبيراً من المجتمع الأوكراني مستعد لمواجهة أي توغل روسي وأن أي حديث عن استقبال الأوكرانيين للروس كمحررين لا أساس له من الصحة. ومع ذلك ظلت المخابرات تغذي الكرملين بالتقييم الوردي وأن الأوكرانيين سيرحبون بعودة الحكم الموالي لموسكو. وقال مسؤول غربي بارز «كان هناك تعلل بالأماني في داخل جي أر يو (وكالة الاستخبارات العسكرية) والجيش، لكن البداية كانت من أف أس بي».

وبناء على هذه الافتراضات الضخمة، دعت المخابرات الفدرالية الروسية إلى حرب سريعة يتم فيها عزل الحكومة الأوكرانية بمدى أيام وقتل أو أسر أو نفي زيلينسكي بشكل يفتح الباب أمام عملاء أف أس بي لملء الفراغ. وبدلاً من ذلك انسحب الجواسيس الروس الذين وصلوا إلى ضواحي كييف إلى جانب الجيش الروسي، حسب قول المسؤولين الأوكرانيين. وبدل تشكيل حكومة في كييف، يواجه المسؤولون الأمنيون الروس أسئلة حول عملياتهم والأموال الضخمة التي أنفقت على العملاء الأوكرانيين وما حققته. ولم ترد المخابرات الروسية للتعليق.

تدريبات عسكرية للجيش الروسي

وترى الصحيفة أن جهود أف أس بي ومحاولة المخابرات الأوكرانية بدعم من سي آي إيه وأم آي6 البريطانية والمخابرات الغربية لوقفها، هي جزء من حرب الظل التي شنت بشكل موازٍ مع العمل العسكري. وبدأت قبل الحرب في 24 شباط/فبراير والتي تشابكت فيها الخيوط بين المخابرات الروسية والأوكرانية وكلاهما ظهرا من «كي جي بي» السوفييتية.

### أين الخطأ؟

وبعد ستة أشهر لا يبدو أن أياً من الطرفين لديه اليد العليا في الحرب. وحققت المخابرات الأوكرانية في البداية انتصارات مثل نشر منظمة غير حكومية أسماء وصور وأرقام جوازات العملاء لروسيا وخطط أف أس بي في محاولة لعرقلة جهودها. وقال شخص مرتبط بالمنظمة واسمها «ميروتفيرتس» (صناع السلام) أنها حصلت على المعلومات من المخابرات الأوكرانية.

وفي الوقت نفسه كافحت المخابرات الأوكرانية (أس بي يو) للتخلص من العملاء الروس في صفوفها، وتم عزل الكثير من الضباط الكبار ووصفهم زيلينسكي بالخونة والذي اتخذ خطوة غير عادية في تموز/يوليو بعزل مدير أس بي يو، إيغور باكنوف، صديق الطفولة.

ويعتقد أن بوتين لم يتخذ إجراءات مماثلة ضد المخابرات رغم سوء التقدير. ويقول وليم بي تيلور جي أر، السفير الأمريكي السابق في أوكرانيا «لو وضعت مخابراتك أولوية كبرى على فهم أوكرانيا وقامت خطتك على هذا الفهم، فأين الخطأ؟» و«كيف افترضوا عدم قتال الأوكرانيين، وأن الرئيس فولدومير زيلينسكي سيقاومهم بشجاعة؟ ويجب أن يكون الإنفصام بين أف أس بي والقمة». وكان من بين الذين يحضرون أنفسهم للوصول إلى كييف في شباط/فبراير إيغور كوفالينكو، الذي وصفته المخابرات الأوكرانية بالمسؤول البارز والذي ظل على مدى سنوات المسؤول عن الساسة الأوكرانيين البارزين والمسؤولين الذين يتلقون دعما من الكرملين، بمن فيهم أعضاء في الحزب المعارض الذي يترأسه فيكتور ميدفيدتشاك، صديق بوتين.

وفي مراسلات بين كوفالينكو ومسؤول أصغر منه أنه كان يريد شقة سكنية في حي راق في أوبولوم على ضفة نهر دنيبر في كييف. وتظهر الرسائل التي تمت التنصت عليها أنه سأل عن رقم الشقة والشخص التابع للمخابرات الروسية الذي يسكنها. ورد المسؤول بإرسال العنوان وهواتف والرموز المستخدمة للتواصل مع المخبر الذي عمل في حكومة زيلينسكي. ورفض المسؤول تحديد هوية المخبر، لكنه اعترف أنه تلقى تعليمات بمغادرة كييف وترك مفاتيح بيته للتأكد من سلامته في المراحل الأولى للحرب. واعترف آخرون بتقليهم نفس التعليمات و «عندما تعودون ستكون الأمور مختلفة».

وتم وصف كوفالينكو، 47 عاماً، بأنه رجل جاسوسية مخضرم كان مسؤولاً عن إدارة العلاقات السرية في البرلمان والحزب الموالي لروسيا. ولم يرد على أسئلة الصحيفة للتعليق. وتعتقد السلطات الأوكرانية أن كوفالينكو ربما كان على بعد أميال من كييف في آذار/مارس عندما فشل الفريق داخل العاصمة في تنفيذ الخطة وبدأ الجيش الروسي بالانسحاب. وتعود جهود روسيا لتغيير نظام الحكم إلى الانتفاضة الشعبية في عام 2013 والتي أطاحت برجل موسكو فيكتور يانوكوفيتش والذي فر إلى روسيا مع مجموعة من مستشاريه يشك بتعاونهم مع عميل روسي اسمه سيرغي بيسيدا. وهو مسؤول عن الوحدة التاسعة في أف أس بي «وحدة عمليات المعلومات» بمهمة بقاء أوكرانيا في الفلك الروسي. وفي عام 2019 بدأت أف أس بي بتوسيع الوحدة وزاد عدد العاملين فيها من 30 إلى 160 عميلاً. وتم تحفيز العملاء بشقق في موسكو وعلاوات، ومن أرسل منهم إلى أوكرانيا كلفوا بمراقبة مناطق هناك وإعداد قوائم للعملاء. وفي البداية نظر إلى عملية حشد القوات العام الماضي بأنها محاولة لبوتين لتوسيع التأثير الروسي في أوكرانيا، لكن تبين أنها عملية سيطرة على أوكرانيا كما يقول مسؤول هناك.

وفي 12 كانون الثاني/يناير وصل مدير المخابرات الأمريكية وليم بيرنز مع عدد من المسؤولين الأمريكيين وفي حوزته ملف حاول فيه إقناع المسؤولين الأوكرانيين بأن الحرب آتية. وبعد رحيل الوفد الأمريكي اجتمع المسؤولون الأمنيون مع زيلينسكي وأطلعوه على الملف الأمريكي، لكن معلوماتهم لم تظهر أن هناك عملية عسكرية واسعة. وشهدت الأسابيع التي سبقت الحرب تقارير استخباراتية مشوشة، ورسائل متناقضة من المسؤولين الأوروبين.

وقبل أسابيع كشفت المخابرات البريطانية أن لديها معلومات عن خطط روسية لتنصيب حكومة موالية لها في كييف. وحددت عضو البرلمان يفين مراييف كمرشح محتمل، وهو ما نفاه مراييف بنفسه واعتبره «سخيفاً ومثيراً للسخرية». وفي الوقت نفسه التقطت المخابرات الأوكرانية إشارات عن اتصالات بين «أف أس بي» والقوات الروسية المحمولة جوّا، مما كشف عن عملية مشتركة. ولعبت القوات هذه دوراً في السيطرة على مطار هوستوميل في نواحي كييف بالساعات الأولى من الغزو. وبدت التقارير الأمنية من الجواسيس الأوكرانية متناقضة حول نوايا فلاديمير بوتين، وحتى الأوروبيين، حيث تلقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تأكيدات من بوتين أنه لن يغزو أوكرانيا، مما قاد المسؤولين الأوكرانيين للتوصل إلى أن الحشد الروسي هو في سياق حرب نفسية.

### لم تتوقع موسكو حرباً طويلة

وقال مسؤول استخبارات أوكراني «لم نتصور غزواً كلاسيكياً كما حدث في الحرب العالمية الثانية بدبابات ومدافع وجنود». وربما لم تتوقع موسكو حرباً طويلة «فقد توقعوا شخصاً أن يفتح الباب ودون مقاومة». وقال مسؤول أمني أوكراني «عندما بدأوا في 24 شباط/فبراير كانت المهمة هي السيطرة على كييف» و«توقعوا أن تسقط البلاد مثل الدومينو» و«سيسيطرون على السلطة المركزية وبعدها سيركزون حضورهم في الأقاليم». وكان الروس قد جهزوا حكومة موالية لروسيا لكن ليس مثل الحكومة التي كشفت عنها بريطانيا. وفي الوقت الذي كان فيه تقدير «سي آي إيه» دقيقاً حول الخطط الروسية إلا أنها أخطأت في تقدير المقاومة الأوكرانية للغزو.

وبالنسبة للمخابرات الروسية فقد فشلت بسبب المعلومات الصادرة عن مصادر غير موثوقة ومتناقضة واستخدمتها لتقديم أنصاف حقائق للكرملين. والمثير في الأمر هو سبب تجاهل المخابرات الروسية التحذيرات بأن الحرب لن تكون سهلة، فالاستطلاعات التي نظمتها «أف أس بي» كشفت عن عدم شعبية بوتين في أوكرانيا وأن ترحيب السكان بالروس كمحررين هي محض خيال. وفي استطلاع نظم في نيسان/إبريل 2021 كشف أن 84٪ من السكان ستنظر لأي توغل في بلادهم كاحتلال.

# «انترسيبت»: 100 يوم على مقتل شيرين أبو عاقلة وعائلتها تنتظر تحركاً من إدارة جو بايدن

■ لندن – «القدس العربي»: مرت 100 يوم على مقتل الصحافية الفلسطينية – الأمريكية شيرين أبو عاقلة ولم تتحرك إدارة الرئيس بايدن حتى الآن، لإجراء تحقيق مستقل في ظروف مقتلها. وتقول أليس سيبري في موقع «انترسبت» إن إدارة بايدن لم تقم بخطوات ملموسة لتحقيق المحاسبة لقتلة أبو عاقلة ولم تتحرك في اتجاه الإعلان عن تحقيق مستقل، رغم مطالبة أعداد من أعضاء الكونغرس به.

وقتلت أبو عاقلة، مراسلة قناة الجزيرة والاسم المعروف العالم العربي في 11 أيار/مايو أثناء تغطيتها لداهمة إسرائيل مخيم جنين بالضفة الغربية. وأصيبت برصاصة في رأسها مع أنها كانت ترتدي سترة تظهر وبوضوح أنها صحافية وبعيدة عن المكان الذي تدير فيه إسرائيل عمليتها. وشجبت منظمات حقوق الإنسان والجماعات الداعية لحماية الصحافيين حول العالم عملية القتل. وقامت مؤسسات صحافية عالمية وبارزة عدة وفي غضون أسابيع من مقتلها بسلسلة من التحقيقات، إضافة إلى تحقيق أجرته الأمم المتحدة وكشفت أن إسرائيل هي التي قتلت أبو عاقلة، في وقت أشار فيه تحقيق الأمم المتحدة إلى أن عملية الاستهداف كانت «مصوبة بشكل جيد».

لكن المسؤولين الأمريكيين لم يتخذوا إجراءات ملموسة والتحقيق في قتل إسرائيل لمواطنة أمريكية، ولا يتضح أن لدى الإدارة خطط بهذا المعنى. والتقى وزير الخارجية أنتوني بلينكن في الشهر الماضي مع أفراد من عائلة أبو عاقلة بالعاصمة واشنطن، وفي أعقاب تجاهل دعوتهم لمقابلة الرئيس جو بايدن أثناء زيارته للشرق الأوسط في تموز/يوليو.

### دعم داخل الكونغرس

ولم يقدم بلينكن أي التزامات لهم باستثناء التأكيد على الشفافية والتواصل المباشر، والذي وعد به عندما قالت العائلة إنها تعرف عن بيانات الحكومة الأمريكية من الأخبار وليس من المسؤولين الأمريكيين مباشرة. وقالت لينا أبو عاقلة، ابنة أخي شيرين «لم تكن هناك وعود ولا التزامات وعبرنا عن قلقنا وعبرنا عن خيبة أملنا من الطريقة التي تعاملت فيها الولايات المتحدة مع مقتل شيرين. كما عبرنا عن السخافة التي تدفع عائلة مواطنة أمريكية للطلب من الولايات المتحدة عمل الحد الأدنى».

وقالت في مقابلة مع الموقع إن بلينكن بدا صادقاً في تعزيته العائلة «لكن لم يكن هناك أي شيء جوهري». وأخبر بلينكن العائلة بأن القضية الرئيسية وهي التحقيق المستقل هي خارج صلاحيات وزارة الخارجية ولا يمكنها تحويل القضية إلى وزارة العدل لكي تفتح تحقيقاً. وقالت «في معظم الوقت كانت هناك مراوغة وغياب في الأجوبة». ولم تسمع العائلة منه منذ الزيارة، رغم وعده بالتواصل معها وإخبارها بأي معلومات. وعلمت العائلة من التقارير الإعلامية بأنه طلب من إسرائيل التعجيل في إنهاء تحقيقها و«لكن ليس هذا ما طلبنا منه» و«لأننا نعرف النتيجة ولا نتوقع أي شيء من الإسرائيليين، وما نتوقعه هو أن تعمل الولايات المتحدة واجبها».

ورفضت وزارة الخارجية والعدل التعليق بناء على طلب من الموقع. وعندما زارت العائلة واشنطن فقد التقت مع عدة أعضاء في الكونغرس، تحدث عدد منهم علناً دعماً للعائلة وسعيها لتحقيق العدالة. وتبعت اللقاءات سلسلة من البيانات ومشاريع قرارات في الكونغرس بعد أسابيع وأشهر من مقتل أبو عاقلة. وتشمل هذه الجهود رسالة دعمها أندريه كارسون، النائب عن انديانا ولو كوريا، عن كاليفورنيا وبيل باسكريل عن نيوجرسي ووقع عليها 57 عضواً في الكونغرس تطالب الخارجية وأف بي أي ووزارة العدل التحقيق في القتل.

ورسالة مشابهة دعمها السيناتور الديمقراطي عن ميرلاند كريس فون هولين و23 آخرون من مجلس الشيوخ طلبوا أجوبة بشأن رد الحكومة الأمريكية على القتل. وأرسل كل من السيناتور كوري بوكر وبوب مينينديز عن ولاية نيوجرسي، حيث كانت تقيم أبو عاقلة رسالة طالبا فيها «الإيجاز السري بشأن التحقيق، بما في ذلك الدور الأمريكي». وفي نفس الوقت اقترح كارسون تعديلاً على ميزانية الدفاع وبدعم من أعضاء الكونغرس التقدميين ودعوا للتحقيق في مقتل أبو عاقلة وإن استخدم فيه أي أسلحة أمريكية. وبعد فشل هذا أعلن كارسون عن تشريع يدعمه بنفسه يدعو إلى النتيجة نفسها. ومع أن هذه المقترحات لإجبار الحكومة الأمريكية للتعامل مع مقتل أبو عاقلة إلا أنها محدودة في منظورها ولا تعالج الانتهاكات المنظمة لحقوق الإنسان التي تمارسها إسرائيل والتي يمكن للولايات المتحدة التصدي لها بناء على القوانين الأمريكية القائمة، بما في ذلك قوانين الدعم الأجنبي وتصدير الأسلحة. وأبو عاقلة، ليست العائلة الأمريكية الوحيدة التي تتعامل مع التقاعس الأمريكي في أعقاب عملية قتل إسرائيلية.

وفي الشهر الماضي، نشر الموقع تقريرًا مطولًا عن الكفاح الطويل المستمر منذ سنوات لعائلة الناشطة راشيل كوري التي قتلت في غزة عام 2003، ومحاولتها العبثية الضغط على الحكومة لتحقيق العدالة. وقررت عائلة كوري كسر الصمت بشأن حواراتها الخاصة مع المسؤولين الأمريكيين، لخوفها من تعرض عائلة أبو عاقلة للمعاناة نفسها. وقالت سارة كوري «يجب ألا يطرحوا الأسئلة نفسها التي طرحناها بالضبط في 2003» و«سؤالي لإدارة بايدن: ما الذي تفعلونه لعائلة أبو عاقلة ولم تفعلوه لنا لكي تحصل على المحاسبة؟».

### حلفاء أقوياء

وبعد اللقاءات في واشنطن الشهر الماضي، شعرت أبو عاقلة أن لديها حلفاء أقوياء في الكونغرس، لكن لم نر أي تقدم منذ ذلك الوقت. وأدت تصريحات الدعم القوي لخلق زخم قوي حول القضية التي تحفظ الكثيرون ولوقت طويل لدعمها، لكنها تظل تصريحات في الوقت الحالي. وقال براد باركر، مستشار تشريعي في المركز للحقوق الدستورية الذي عمل مع العائلة لتنسيق اللقاءات مع المشرعين: «أخبرنا العائلة: كل شيء سيتوقف وبصرير والمهمة تقع على عاتقنا لبناء القضية من جديد».

وقال «هذه اللقاءات الضيقة التي جرت على مدى السنوات، منذ مقتل راشيل خلقت الزخم والذي يبدو وكأنه خطوة مهمة للأمام على جبهة السياسة، لكنها لم تترجم إلى تحرك ملموس. وربما كان هذا هو الامتحان». وفي الوقت الحالي ستواصل عائلة أبو عاقلة الضغط على الولايات المتحدة لكي تتحرك فيما وصفته لينا أبو عاقلة بأنه مزيج من الأمل والشك و«لو لم تجر الولايات المتحدة التحقيق، فماذا يظهر؟ إنها تعطي الضوء الأخضر لبقية الحكومات لاستهداف المواطنين الأمريكيين والصحافيين الأمريكيين دون خوف من المحاسبة». و«نعلق أملنا في الوقت الحالي على أعضاء الكونغرس الذين لديهم القوة لإحداث التغيير، وبهذا المعنى لدينا امل، وكان في إمكان الولايات عمل شيء منذ اليوم الأول واختاروا عدم التحرك».

# «لوفيغارو»: التعاون في مجال الطاقة في قلب «شهر العسل» التركي - الإسرائيلي الجديد

■ باريس – «القدس العربي»: توقفت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية عند قيام تركيا وإسرائيل بإضفاء الطابع الرسمي على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، بعد 12 عاماً من تجميدها.

وعادت «لوفيغارو» إلى الوراء مذكّرة بأن الأزمة بين البلدين تعود إلى هجوم القوات الإسرائيلية المميت على سفينة تركية في نهاية شهر أيار/مايو عام 2010. في ذلك اليوم، أطلق الكوماندوز الإسرائيلي الذي هبط بطائرة هليكوبتر، النار على سفينة «مافي مرمرة»، التي كانت ضمن أسطول يحاول كسر الحصار المفروض على غزة بغية جلب الطعام لسكان القطاع. قُتل تسعة أشخاص وأصيب 28 آخرون على الأقل خلال هذا الهجوم الذي أدى إلى استدعاء سفيري البلدين.

في عام 2013، بناء على إصرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما، اعتذر رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو لرجب طيب اردوغان، وهي لفتة أولى أدت إلى إعادة السفراء إلى منصبهم في عام 2016. وبعد عامين، تدهورت العلاقات مرة أخرى عندما قررت أنقرة طرد المبعوث الإسرائيلي، مستنكرة قتل المتظاهرين الفلسطينيين في قطاع غزة. وردّت إسرائيل بطرد القنصل العام التركي. وقبل ذلك بفترة وجيزة، دان الرئيس التركي بشدة نقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس، وذلك خلال القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الإسلامي في إسطنبول.

واعتبرت «لوفيغارو» أن السياق الدولي والاقتصادي الحالي يفرض مخططات تقارب بدأت أخيراً في بداية عام 2022. وحرصاً على تخفيف التوترات مع تركيا، ذهب الرئيس الإسرائيلي الجديد، إسحاق هرتسوغ، إلى أنقرة وإسطنبول في شهر آذار/مارس. وأعقبت ذلك زيارة وزير الخارجية التركي في شهر أيار/ مايو، وهو أول مسؤول تركي كبير يزور القدس منذ خمسة عشر عامًا.

ورأت أنه بالنسبة لأنقرة، فإن هذا الفصل الجديد هو جزء من رغبة إستراتيجية لكسر عزلتها من خلال تطبيع علاقاتها مع أعدائها السابقين: مصر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. فتركيا التي تواجه ركوداً اقتصادياً، تأمل في جذب أكبر عدد ممكن من المستثمرين والسياح. وفي هذا الصدد، من المفترض أن يُسمح لطائرات الخطوط الجوية الإسرائيلية بالهبوط قريباً في إسطنبول وأنطاليا، لأول مرة منذ خمسة عشر عاماً.

وتابعت «لوفيغارو» القول، إنه بالنسبة لإسرائيل، التي تنتظر هذه اللحظة بصبر، فإن إعادة العلاقات الدبلوماسية مع تركيا تشكل «رصيداً للاستقرار الإقليمي، وأخباراً اقتصادية مهمة جداً للمواطنين». و يُنظر إلى هذا التقارب على أنه يمكن أن يشكل بداية تحالف ضد الوجود العسكري الإيراني في سوريا، الذي يعتبره البلدان بمثابة تهديد.

وأشارت إلى تمكن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والتركية مؤخراً من إحباط مخططات لاختطاف وقتل سياح إسرائيليين في إسطنبول، حيث اعتُقل أكثر من 10 «مشتبه بهم» قيل إن الحرس الثوري الإيراني تلاعب بهم قبل أن يتخذوا أي إجراء. لكن طهران نفت أي تورط لها دون إقناع حقيقي، وفق الصحيفة الفرنسية، موضحة أنه على الجبهة السورية، تتواصل القوات الجوية الإسرائيلية والتركية بانتظام لتجنب «الاشتباكات العرضية» خلال العمليات في الأجواء السورية، حسبما ذكرت وسائل إعلام عبرية.

كما أوضحت «لوفيغارو» أن قضية التعاون في مجال الطاقة بين البلدين هي أيضا في قلب شهر العسل الجديد هذا، مشيرة إلى أنه في شهر يناير الماضي، قال الرئيس اردوغان إنه مستعد «للتعاون» في مشروع خط أنابيب غاز في شرق البحر المتوسط، وهو ما كان يعارضه ذات يوم. كما أن هذا الموضوع يعد أساسياً اليوم، حيث تسعى العديد من الدول الأوروبية لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي على خلفية الحرب في أوكرانيا.

55 ألف فلسطيني أدّوا صلاة الجمعة في الأقصى وسط ظروف أمنية مشددة

# جماهير حاشدة تشيّع جثمان شهيد خمسيني في طوباس
# ... والاحتلال يصيب العشرات بالرصاص المعدني والغاز السام خلال مسيرات مناهضة للاستيطان

الشهيد صوافته

مواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في أكثر من موقع

طوباس – نابلس – القدس المحتلة – قلقيلية ـ «القدس العربي»:

شيّعت جماهير حاشدة وغاضبة جثمان شهيد خمسيني من مدينة طوباس كان قد أصيب خلال اقتحام قوات الاحتلال المدينة فجرا، كما أصيب عشرات الشبان المشاركين في مسيرات مناهضة الجدار والاستيطان في شمال الضفة الغربية.

وكان المواطن الخمسيني صلاح توفيق صوافطة (58 عاما)، قد استشهد، أمس الجمعة، متأثرا بإصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في طوباس.

وذكرت وزارة الصحة، في بيان صحافي أن صوافطة أصيب بالرصاص الحي في رأسه، وقد وصفت إصابته بالحرجة، ليعلن الأطباء عن ارتقائه شهيدا متأثرا بإصابته.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت طوباس فجر أمس، وأطلقت النار صوب المواطن صوافطة أثناء عودته من صلاة الفجر، فيما أصابت شابا من طمون – جنوب شرق طوباس – بعيار حي في الفخذ.

وحسب مصادر محلية فقد نُقل صوافطة إلى المستشفى التركي في المدينة، ومنه إلى مستشفى رفيديا في مدينة نابلس، حيث وصفت إصابته بأنها حرجة، قبل أن يتم إعلان استشهاده متأثرًا بإصابته.

ونقل جثمان الشهيد من مستشفى رفيديا بمسيرة سيارات إلى مدينة طوباس حيث تم تشييعه في مقبرة المدينة وسط هتافات غاضبة طالبت بالانتقام.

ونعى محافظ طوباس والأغوار يونس العاصي الشهيد صوافطة، معتبرا أنه "شهيد الفجر الذي وهب روحه لله وللوطن".

وفي سياق متصل أصابت قوات الاحتلال أمس الجمعة، مواطنين اثنين، فيما اعتقلت خمسة آخرين خلال اقتحامها مدينة طوباس، وبلدة طمون جنوبا.

وأفادت مصادر طبية بأن طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني تعاملت مع إصابة لمواطن من طوباس (60 عاما)، بالرأس وصفت إصابته بالخطرة، أثناء خروجه من صلاة الفجر، وقد نقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما أصيب شاب من طمون برصاصة حية في الفخذ، وذلك أثناء مواجهات اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال.

وفي سياق متصل، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أثناء اقتحامها المكانين، خمسة شبان.

وأفاد مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، بأن الاحتلال اعتقل أثناء اقتحامه طمون كلا من: مأمون نعيم بني عودة، وعلي مصطفى بني عودة، والشقيقين معاذ وعايد فرحان بني عودة، كما اعتقل الطالب الجامعي أكرم حكم الخراز، من مدينة طوباس.

### عشرات الإصابات

وأصيب عشرات المواطنين جراء قمع قوات الاحتلال مسيرة مناهضة للاستيطان في بيت دجن، وبيتا شرق نابلس.

وأفادت طواقم الإسعاف والطوارئ بالهلال الأحمر في نابلس بأن مواطنا أصيب بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وآخر بحروق نتيجة إصابته بشكل مباشر بقنبلة غاز، إضافة لإصابة 37 بالاختناق، مضيفة أنه جرى علاج جميع المصابين ميدانيا.

وفي السياق ذاته، اندلعت مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال في بلدة بيتا جنوب نابلس، دون أن يبلغ عن إصابات حتى اللحظة بعد أن أدى عشرات المواطنين صلاة الجمعة في محيط جبل صبيح البلدة، حيث انطلقت بعدها مظاهر رافضة لإقامة بؤرة "أفيتار" الاستيطانية.

واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في المنطقة، أحرق خلالها الشبان الإطارات المطاطية ورشقوا جنود الاحتلال بالحجارة.

وأفاد الهلال الأحمر بأن طواقمه تعاملت مع 9 إصابات في بيتا، بينها 5 بالاختناق، وإصابة بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وثلاث إصابات بسبب السقوط.

أما في قلقيلية، فقد اندلعت مواجهات إثر قمع قوات الاحتلال مسيرة كفر قدّوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، ما أدى لإصابة 4 مواطنين بالرصاص المطاطي، وعدد من المواطنين بالاختناق بالغاز السام.

وأفادت مصادر محلية أن مسيرة خرجت بعد أداء صلاة الجمعة من مسجد عمر بن الخطاب وسط كفر قدوم وتوجهت نحو مدخلها المغلق حيث أشعل الشبان الإطارات المطاطية ورشقوا قوات الاحتلال بالحجارة.

وتشهد مناطق متفرقة في الضفة الغربية فعاليات أسبوعية مناهضة للاستيطان، تتخللها مواجهات مع قوات الاحتلال التي تطلق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز السام صوب المواطنين.

بدورها، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين بأشد العبارات جريمة القتل البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المواطن صلاح توفيق صوافطة (58 عاما) في طوباس، واعتبرتها جزءا من مسلسل الجرائم اليومية التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المواطنين الفلسطينيين، بتعليمات من المستوى السياسي في دولة الاحتلال التي سهلت على الجنود قتل أي فلسطيني دون سبب.

### الحكومة الإسرائيلية مسؤولة بالكامل

وحملت الوزارة، في بيان لها، أمس الجمعة، الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجرائم ونتائجها وتداعياتها على ساحة الصراع.

وطالبت المحكمة الجنائية الدولية بالخروج عن صمتها وتوجيه مذكرات جلب وتوقيف ضد المجرمين والقتلة ومن يقف خلفهم، خاصة أن سلطات الاحتلال تقوم بتصعيد جرائمها بحق شعبنا وأرضه وممتلكاته ومقدساته، ضاربة بعرض الحائط الإدانات الدولية والمطالبات الأممية بوقف جرائم الاحتلال.

وقال رئيس الوزراء محمد اشتية، إن إرهاب الاحتلال الإسرائيلي يتواصل طالما لم يتوقف العالم عن معاييره المزدوجة في التعامل مع القوانين الدولية، والتي تغري الاحتلال بارتكاب المزيد من الجرائم، وطالما يوجد من يوفر له الغطاء للإفلات من العقاب.

وأضاف أن إرهاب الاحتلال طال فجر أمس المسن صوافطة، الذي تعرض لرصاصة في الرأس بينما كان عائدا من صلاة الفجر في طوباس، لافتا الى أنه كان يستعد لزفاف ابنته الأسبوع المقبل.

وتابع أن الجريمة تتواصل في غياب العقاب، أطفال ونساء وشيوخ هم ضحايا إرهاب الاحتلال المتنقل في كل مدينة وقرية ومخيم، من رفح إلى جنين ومن أريحا إلى الخليل.

وتقدم رئيس الوزراء من أسرة الشهيد بأحر العزاء وصادق مشاعر المواساة، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

وفي القدس، أدى عشرات الآلاف صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، حيث توافدوا إليه منذ ساعات الصباح الباكر من كافة أنحاء الأراضي الفلسطينية، رغم تشديدات الاحتلال في القدس وبلدتها القديمة، وعلى أبواب الأقصى وفي محيطه.

وقدرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن نحو 55 ألف مصل من القدس والضفة وأراضي الـ48 أدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى.

وأفاد مرابطون بأن قوات الاحتلال عرقلت وصول المصلين إلى المسجد الأقصى وشددت الخناق في البلدة القديمة من القدس، وأقامت حواجز ومنعت العديد من المواطنين من الوصول للأقصى، فيما سمحت لعدد من المستوطنين بأداء طقوس تلمودية قرب باب المجلس، أحد أبواب المسجد الأقصى.

وكان آلاف المواطنين قد أدوا صلاة الفجر في باحات الأقصى المبارك، لإعمار المسجد ولإيصال رسالة للاحتلال برفض مخططات التهويد والضم.

## الخارجية الفلسطينية حذّرت من حرب مفتوحة على القدس ومناطق «ج»
# خطط إسرائيلية لتهويد الأقصى تستند لثلاثة مسارات
# ... ومخاوف فلسطينية من تصعيد هدم المنازل مع اقتراب انتخابات الكنيست

غزة ـ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

بوتيرة متسارعة تواصل سلطات الاحتلال اعتداءاتها الاستيطانية ضد الأراضي الفلسطينية، في إطار الخطط الرامية لتهويد مدينة القدس المحتلة، وطرد السكان وتنفيذ عمليات "تطهير عرقي"، وسط مخاوف فلسطينية من توسيع نطاق عمليات هدم منازل المقدسيين، مع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية المقررة في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

### الحرب الاستيطانية ضد القدس

وفي إطار هذه السياسة، أقرت لجنة التخطيط والاستيطان خطة إنشاء حي استيطاني على أراضي قريتي صور باهر وأم طوبا جنوب شرق القدس المحتلة.

وحسب المخطط الذي نشرته سلطات الاحتلال، ستتم إقامة حي استيطاني على منحدر باتجاه مدخل جبل أبو غنيم، على منطقة يحدها الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام1948 من جهة وحدود 1967 من الجهة الثانية، وهي ضمن الخطة لبناء جدار استيطاني يفصل شرق القدس المحتلة عن بيت لحم بجدار من الشرق إلى الغرب.

وكانت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة قد أعلنت عن مناقصة لبناء 434 وحدة استيطانية على أراضي صور باهر في المنطقة المحاذية لطريق القدس الخليل، في إطار عملياتها الرامية لتهويد القدس وتشويه هويتها الحضارية الفلسطينية المسيحية الاسلامية وتغيير واقعها التاريخي والقانوني والديمغرافي القائم.

كما لم تتوقف مخططات الاحتلال الرامية للسيطرة على المسجد الأقصى، في إطار مخططات هدمه لاحقا، لإقامة "الهيكل" المزعوم، حيث أكد الشيخ ناجح بكيرات، رئيس أكاديمية الأقصى للوقف والتراث، أن هذه المخططات وصلت لمستويات خطيرة جدًا تهدف لتهويده، من خلال ثلاثة مسارات، أولها عزل المسجد عن محيطه من خلال الحفريات التهويدية في ساحة البراق، التي انتقلت للجهة الغربية، وأحدثت عدة اختراقات في جدار الأقصى، فيما المسار الثاني من خلال تهديد المباني الإسلامية، كما جرى في مدرسة سلوان التي انهار أحد الصفوف فيها عام 2007، وهبوط درج دائرة الأوقاف الذي عرضه 3 أمتار وطوله 10 أمتار، إلى جانب التشققات في مصليات الأقصى. وقال إن الاحتلال يعمل على إضعاف أساسات المسجد وجدرانه في محاولة لخلق واقع يهدد الأقصى من خلال الحفريات المستمرة.

وأوضح أن المسار الثالث يتمثل في شرعنة الخطط التهويدية، وتقديمها من قبل الاحتلال على أنها قضايا علمية يقودها جنرالات عسكريون يهدفون لإزاحة الوجود الإسلامي من خلال التدمير الجزئي للأقصى ومعالمه الإسلامية.

جاء ذلك بعد أن كشف النقاب عن خطة ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة، بهدف إضعاف أسوار المسجد الأقصى المبارك، ترتكز على خمس نقاط.

وفي هذا الوقت تستعد بلدية القدس المحتلة لإطلاق مهرجان سياحي صيفي بغلاف تهويدي، في حي وادي الربابة ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، المهددة أراضيها بالمصادرة لصالح مشاريع استيطانية، حيث كشف النقاب أن هذا المهرجان سيحوي مجمعًا للمطاعم، وحفلات موسيقية، وأماكن لبيع وشرب الخمور، ومقاهي متنقلة، وتهدف سلطات الاحتلال لجذب آلاف المستوطنين من مدينة القدس وخارجها لحضوره.

### سرقة أراض وهدم منازل

وكان من بين المشاريع الاستيطانية الأخيرة، التي طالت مدينة القدس المحتلة بهدف تهويدها، قيام دائرة الأراضي والاستيطان الإسرائيلية بنقل ملكية مساحة واسعة من أراضي بلدات أبو ديس ورأس العامود والسواحرة، بصورة سرية لجمعيات استيطانية، ضمن خططها الرامية لبناء حي استيطاني جديد تحت مسمى "كدمات تسيون".

جاء ذلك في وقت صعدت فيه سلطات الاحتلال منذ بداية الشهر الحالي، من عمليات الهدم في مدينة القدس المحتلة، تحت ذريعة البناء دون ترخيص، لتفريغ المدينة المحتلة من سكانها الأصليين، لصالح عمليات التهويد، حيث يخشى سكان المدينة المحتلة من تصعيد هذه الهجمات في الفترة المقبلة، وتحديدًا مع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية المقررة مطلع شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ضمن مساعي الأحزاب الإسرائيلية للحصول على أصوات المستوطنين.

وأجبرت سلطات الاحتلال المقدسي فاروق مصطفى على هدم منزله في بلدة العيسوية، رغم انتزاعه قرارا من محكمة الاحتلال بتجميد أمر الهدم الذي نفذه الاحتلال بجزء من منزله في شهر مايو/ أيار الماضي، وكذلك أجبرت المواطن المقدسي خالد شويكي على هدم منزله في حي الثوري ببلدة سلوان، وجاء القرار رغم أن مالكه يقضي حكما بالحبس المنزلي ومزود بطوق إلكتروني.

وفي هذا السياق قال رئيس دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير عدنان الحسيني، إن جريمة هدم المنازل "منهج مستمر منذ فترة طويلة وهو جزء من سياسة الاحتلال، من أجل تقليل البناء وتقليل الوجود الفلسطيني في المدينة وتهجيرهم وزيادة معاناتهم، فالفلسطيني عانى أكثر مما يمكن أن يتحمله البشر".

وأضاف معقبا على ما يواجهه المقدسيون من مخاطر "التطهير العرقي" الذي يتبعه الاحتلال أن "المواطن عندما يبني بيته ويتوقع الهدم سيحاول بشتى الطرق عمل شيء لعل وعسى أن يمنع عملية الهدم، ولكن الخبرة والأرقام تقول إن الهدم قادم لا محالة، وبالتالي قضية المحكمة والذهاب إلى المحكمة وما إلى ذلك، قضية شراء زمن لا أكثر ولا أقل"، مؤكدا أن إسرائيل ترغب بأن تقوم بالهدم واستنزاف الناس، ودفع أموال كبيرة من أجل تكاليف عملية الهدم وما إلى ذلك.

وأعربت حركة حماس عن رفضها لمصادقة بلدية الاحتلال على خطط استيطانية جديدة في مدينة القدس المحتلة، واعتبرت أن الخطوة تعد "إمعانا في تهويد أرضنا واستهداف هُويتنا، ومحاولة يائسة لن تفلح في طمس معالم المدينة المقدسة وتغيير حقائق التاريخ". ودعت الشعب الفلسطيني إلى "مزيد من الصبر والصمود في مواجهة انتهاكات الاحتلال ومخططاته التهويدية، دفاعاً عن الأرض والحقوق الوطنية حتى التحرير والعودة".

وضمن مخططات الاحتلال الخطيرة التي تهدف لتوسعة الاستيطان، أخطرت قوات الاحتلال بوضع اليد على أراض من قرية برقة غرب نابلس، كما استولت على وحدة للطاقة الشمسية في مسافر يطا جنوب الخليل، رغم أنها تقوم في تلك المناطق بمنع البناء وإنشاء شبكات للكهرباء ومياه الشرب، وتستهدف بالهدم والتدمير كل مقومات البنية التحتية التي من شأنها تعزيز صمود المواطنين في تلك المناطق المستهدفة بالاستيطان، بهدف إجبار الأهالي على ترك بيوتهم وأراضيهم لصالح توسعه الاستيطان.

### استولت على ستة مركبات

وعقب ذلك استولت على ستة مركبات تعود لمواطنين فلسطينيين في منطقة مسافر يطا، كما أخطرت بوقف العمل في أربعة منازل ومسجد شرق يطا جنوب الخليل، ولم يكن بعيدا عن ذلك اقتلاع قوات الاحتلال 166 شتلة نخيل وحمضيات، شمال مدينة أريحا، وتدمير خط مياه ناقل لتلك المنطقة، كما هدمت منشأة زراعية في منطقة المسعودية شمال غرب نابلس، رغم امتلاك صاحبها أوارق طابو تثبت ملكيته لها، في إطار سياستها لتضييق الخناق على المواطنين في التجمعات السكانية في تلك المنطقة، لإجبارهم على الرحيل وترك أراضيهم.

وترافق هذا الأمر مع تسارع خطوات الاحتلال لبناء المزيد من الوحدات الاستيطانية في منطقة الأغوار الفلسطينية، حيث تؤكد جميع المؤشرات وجود مخطط إسرائيلي جديد لتعزيز ودعم الاستيطان في تلك المنطقة، ضمن المساعي لطرد سكانها تنفيذا لسياسة "تطهير عرقي" خاصة في قرية الفارسية.

وفي السياق دعت حركة "السلام الآن" الإسرائيلية إلى تفكيك البؤرة الاستيطانية الجديدة التي أقامها مستوطنون جنوب الضفة الغربية المحتلة فورًا، وعدم التسامح مطلقًا مع مجرمي البؤر الاستيطانية، واعتبرت أن "كل دقيقة تستمر فيها البؤرة الاستيطانية هي دليل على أن وزير الجيش يعمل على إرضاء ساعر وماتان كاهانا وينحرف نحو الأحزاب الأرثوذوكسية المتطرفة على حساب مصالح إسرائيل والأمن". وحسب "السلام الآن، يوجد451 ألف مستوطن في 132 مستوطنة و147 بؤرة استيطانية بالضفة الغربية، ولا تشمل هذه المعطيات نحو 230 ألف مستوطن يعيشون في القدس المحتلة منذ حرب 5 حزيران/ يونيو1967 .

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين حرب الاحتلال المفتوحة على الوجود الفلسطيني بأشكاله كافة في القدس الشرقية المحتلة وعموم المناطق المصنفة (ج)، بهدف إلغائه والاستيلاء على تلك المناطق لتخصيصها كعمق استراتيجي للتوسع الاستيطاني. وقالت في بيان لها إن تلك الحرب اليومية المتواصلة على الوجود الفلسطيني تشمل ليس فقط منع المواطن الفلسطيني من الوصول إلى أرضه وحرمانه منها بقوة الاحتلال وقمعه والتنكيل به، بل تدمير أية وسائل أو مقومات أو إمكانيات تعزز من صموده وتمسكه بأرضه بما في ذلك هدم وتدمير الغرف الزراعية.

وأكدت أن دولة الاحتلال ماضية وتسابق الزمن في "إلغاء الوجود الفلسطيني في القدس والمناطق المصنفة (ج)" بهدف تكريس مشروعها الاستعماري التوسعي على حساب أرض دولة فلسطين، بما يقوض أية فرصة لتجسيد دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على الأرض، ويؤدي إلى إغلاق الباب نهائياً أمام أية فرصة للحديث عن إحياء عملية السلام، واستبدالها بتكريس الاحتلال ونظام فصل عنصري إسرائيلي (ابارتهايد).

وحملت الخارجية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن سياسة هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية ومطاردة وملاحقة أي شكل من أشكال الوجود الفلسطيني في القدس والمناطق المصنفة (ج).

ودعت المجتمع الدولي لـ"وقف سياسة الكيل بمكيالين"، واحترام ما تبقى من مصداقيته، واتخاذ ما يلزم من إجراءات وعقوبات على دولة الاحتلال لإجبارها على وقف الاستيطان وضم الضفة الغربية المحتلة لحماية حل الدولتين وإرادة السلام الدولية.

# لجنة أولياء الأمور في «الإبراهيمية» تكشف أبرز التحريفات في المنهاج الفلسطيني الذي يحاول الاحتلال فرضه على المقدسيين وتحذر من التنازل أمام «المعارف» الإسرائيلية

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

شددت لجنة أولياء أمور الطلبة في الإبراهيمية في القدس على إجماع الأهالي على رفض المنهاج الإسرائيلي المحرّف، معتبرين التنازل أو الضعف في مواجهة الخطوات الاحتلالية بحق المدارس الأهلية بقبول المنهاج الفلسطيني المحرف، بالأمر الذي قد يشجع الاحتلال على اتخاذ خطوات أخطر بما يتعلق بالتعليم بالقدس في المستقبل. وأعلنت اللجنة عن قرار الأهالي البدء باتخاذ خطوات تصعيدية احتجاجية.

وكشف بيان موقع من لجنة أولياء أمور الطلبة في الإبراهيمية في القدس عن مجموعة من التحريفات التي تعرض له المنهاج الفلسطيني الذي ترغب الجهات الرسمية الإسرائيلية بفرضه على مدارس القدس الأهلية من بينها مدرستا الكلية الإبراهيمية والإيمان.

ومن أبرز التحريفات كما جاء في البيان، محاولة نزع الهوية الفلسطينية عن الطالب المقدسي وفصله عن تاريخه ومجتمعه من خلال حذف كل ما يتعلق بهذا الانتماء في كتب المنهاج.

على سبيل المثال وليس الحصر، في كتاب "المطالعة والنصوص" للصف العاشر، تم حذف مواضيع التعبير المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، وتمسك الفلسطينيين بالأرض والوطن رغم الاحتلال (ص 119 من الكتاب)، كما تمّ حذف أبيات الشعر "ما قيمة الإنسان بلا وطن بلا علم"، الواردة في كتاب "المطالعة والنصوص" للصف العاشر أيضا، وفي كتاب التلاوة والتجويد للصف الثامن تمّ استبدال كلمات في آيات قرآنية من سورة الكهف وأحكام التجويد الخاصة بها (الآيتين: "رجما بالغيب"، "سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم" المحرفة: استبدال الآيتين بالكلمتين: سهم، خمسة ساد)، إضافة الى التحريف في كتاب "المطالعة والنصوص" للصف الثامن، حيث ورد في المنهاج الفلسطيني الأصيل نص عن وصف القدس ونشاط عن شعراء فلسطينيين، أما في المنهاج المحرف فقد حُذف النص والنشاط – ص 69).

واعتبر أن هذه مجرد أمثلة قليلة عن التحريفات والتشويهات العديدة للمناهج الفلسطينية الأصلية.

وقال البيان إن الاحتلال يقوم بطباعة كتب النسخة الفلسطينية القديمة مع تحريفها وتسويقها لمدينة القدس على أنها طبعة صالحة للتدريس لهذا العام، علما بأنّ الدائرة العامة للمناهج الفلسطينية أجرت تعديلات على الطبعات القديمة، وأصدرت طبعات جديدة للكثير من الكتب.

وأكدت لجنة أولياء أمور الطلبة أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي حذفت العلم الفلسطيني وكافة الرموز الوطنية من جميع الكتب رغم أن وجودها من حق الناشر، ولا يحق قانونيا لغيره إزالتها. كما قامت بطباعة الكتب الفلسطينية، مع حذف آيات قرآنية ونصوص أضرت بالمفهوم التعليمي.

وتساءل البيان: "كيف يقرأ الطالب قصيدة حذف منها أبياتٌ شعرية، أو حذف قصائد كاملة مثل: قصيدة للشاعر عبد الرحيم محمود، أو حذف كلمات معينة فتظهر القصيدة وكأنها كلمات متقاطعة".

وأكد أن مدرسة الإبراهيمية والعديد من المدارس الأهلية والخاصة في مدينة القدس تتعرض لمجموعة من الإجراءات والتهديدات والقرارات الجائرة تتلخص في فرض مناهج تعليمية محرفة تبدو في ظاهرها مطابقة للمناهج الفلسطينية، إلا أنها في الحقيقة مناهج مُحرّفة، تمّ فيها حذف بعض النصوص والدروس والرموز واستبدالها بأخرى.

وأوضح البيان أن هدف الاحتلال الجليّ هو طمْس الهوية الفلسطينية للطلبة، ومحو الانتماء لكل ما هو فلسطيني عربي، ناهيك عن تزوير وتشويه الواقع الذي نعيشه في مدينة القدس خاصة وفلسطين عامة.

ورأى بيان أولياء الأمور أن ما تتعرض له المدارس في القدس، من بينها الإبراهيمية، ليس بالأمر الجديد، فقد حاولت السلطات الإسرائيلية فرض المناهج المُحرفة على مدار عدة سنوات، لكن المدارس في مدينة القدس تمكنت من التغلب على ذلك في كل مرة.

واوضح بيان لأهالي القدس أن ما يجري في الوقت الحالي، أن الجهات الإسرائيلية وجهت رسالة تحذيرية تتضمن تهديدًا إلى الإبراهيمية، هددتها فيها بسحب الترخيص وإغلاق المدرسة في حال لم تعتمد المناهج المحرّفة للتدريس، حيث منحتها ترخيصًا مؤقتا لمدة عام واحد، ستتخلله جولات تفتيش ورقابة على المدرسة، وفي حال ثبت تدريس مُقررات دراسية وكتب تابعة للمنهاج الفلسطيني، سيتم إغلاق المدرسة فورا وسحب الترخيص المؤقت منها.

واستحضر البيان تجربة المدارس المقدسية مع المنهاج الفلسطيني، حيث قال إن وزارة المعارف الإسرائيلية لم تعترض على تعليم المنهاج الفلسطيني سابقا، إلا أنها بدأت مؤخرا بالتضييق على المدارس الخاصة والأهلية في مدينة القدس، سعيًا لإخضاعها لقراراتها، إذ هددتها بالإغلاق الفوري في حال رفضت هذه القرارات، كما أصبح تمويل هذه المدارس مشروطًا.

كما اعتبر رقابة مؤسسات دولة الاحتلال ذات الطابع العنصري على المدارس الخاصة والأهلية فعلا "شديدا جدًا"، حيث تتضمن منع تلك المدارس من تنظيم وإقامة أي مظاهر وطنية، مثل رفع العلم الفلسطيني، أو تعليم الطلبة أغاني تراثية ووطنية، ناهيك عن تحريف المنهاج الفلسطيني، كما سيتم التوضيح لاحقا.

واعتبر البيان عملية تحريف المنهاج الفلسطيني وتشويهه بمثابة انتهاكات واضحة بحق الطلبة وذويهم باختيار المناهج التي يرغبون في تعلمها، إذ أنّ هذه التحريفات تتعارض مع اتفاقيات أوسلو الموقعة بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال، كما أنها تناقض اتفاقيات جنيف ومبادئ القانون الدولي الإنساني.

يذكر أن التعليم وفقًا للقانون الدولي الإنساني هو حق أساسي للطلبة المقدسيين، يجب توفيره بكافة السبل، والموازنات التي تقدمها دولة الاحتلال للمدارس الخاصة واجب عليها كدولة محتلة.

وأكد البيان أنه من حق الطلبة أن يختاروا دراسة مناهجهم الفلسطيني الذي يعكس هويتهم وانتماءهم، وفقا لكافة المواثيق الدولية، بما في ذلك التعليق العام حول أهداف التعليم على اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي انضمت لها إسرائيل: "توافق الدول الأطراف على أن يكون التعليم موجها نحو: تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية، وتنمية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، إضافة الى تنمية هوية الطفل الثقافية ولغته وقيمه الخاصة".

واعتبر بيان أولياء أمور الطلبة أن المناهج مادة تراكمية، لذا فإنّ حذف مواد ومضامين ومصطلحات معينة، سيضر بالطالب الذي سيتقدم في النهاية لامتحان الثانوية العامة الفلسطيني وهو ما سيضر بمصالح الطلبة.

وختم البيان مشيرا إلى أن عملية تحريف المنهاج طالت الصفوف ما بين الأول وحتى العاشر الأساسي، ولم يقتصر فقط على حذف رموز أو فقرات من دروس معينة، بل قاموا بحذف دروس كاملة، واستبدالها بدروس أخرى تعزز التعايش مع الاحتلال.

المدرسة الابراهيمية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من تعليق الشيخ الأسير يوسف الباز (64 عاما) إضرابه عن الطعام، إلا أنه يعاني من تردي وضعه الصحي، بسبب توقفه عن تناول الطعام والماء على مدار أكثر من أسبوع، في الوقت الذي يمضي فيه الأسير خليل عواودة في معركة الإضراب لليوم الـ 160، والشقيقان موسى، المستمران في الإضراب منذ أسبوعين.

وبدأ الشيخ الباز يومه الأول الجمعة بعد أكثر من أسبوع في الإضراب عن الطعام، والذي أمضى أيامه الأخيرة في هذه المعركة من دون شرب الماء، وذلك رفضا لاعتقاله على أيدي قوات الاحتلال بشكل تعسفي.

وأكد خالد زبارقة، محامي الأسير، تعليقه الإضراب عن الطعام مساء الخميس، فيما قالت اللجنة الشعبية وأعضاء بلدية اللد في بيان لهم إن ذلك جاء "بعد أن وصلت صرخة الشيخ يوسف الباز إلى مسامع الدنيا كلها، وبعد مناشدة رئيس لجنة المتابعة والقيادة العربية له لإنهاء الإضراب عن الطعام".

ووفق البيان، فإن الشيخ الباز استجاب لهذه المناشدة، وأعلن تعليق إضرابه عن الطعام والشراب، وأنه "سيستمر في أداء واجبه تجاه المقدسات، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك". وحاليا تزج سلطات الاحتلال بالأسير الباز الذي يعاني من مشاكل صحية عديدة، في "سجن الرملة".

وكانت سلطات الاحتلال قد أبقت على اعتقال الشيخ الباز، رغم قرار سابق من المحكمة بالإفراج عنه، وهو ما دفعه للإضراب عن الطعام، وهذا الأسير متزوج وأب لستة أبناء، وهو إمام مسجد اللد الكبير، وكان الاحتلال قد اعتقله في 30 أبريل/ نيسان الماضي.

وقال حازم قاسم المتحدث باسم حركة حماس، إن استمرار الاحتلال باعتقال الشيخ الباز "يفضح الوجه العنصري للمؤسسات الصهيونية"، لافتا إلى أن ذلك يؤكد على "العقلية الإرهابية المسكونة بمنطق التطهير العرقي ضد شعبنا الفلسطيني". وأضاف "لن ينجح الاحتلال في فك الارتباط بين شعبنا الفلسطيني وأرضه ومقدساته برغم كل هذه الجرائم".

وفي هذا الوقت يواصل الأسير عواودة (40 عاما) إضرابه عن الطعام لليوم الـ 160، رفضا لاعتقاله الإداري، ويمضي في المعركة بالرغم من تدهور وضعه الصحي بشكل خطير للغاية.

وكانت سلطات الاحتلال قد نقلت الأسير عواودة من "عيادة سجن الرملة" إلى مشفى "آساف هارофيه" الإسرائيلي، بسبب خطورة وضعه، وبناء على الوساطة المصرية التي تدخلت مؤخرا، ونجحت في التوصل إلى قرار وقف إطلاق النار في غزة بعد ثلاثة أيام من التصعيد العسكري، حيث نص الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين حركة الجهاد الإسلامي ودولة الاحتلال برعاية مصرية، على إطلاق سراح عواودة بعد نقله لمشفى مدني.

ورغم ذلك فإن سلطات الاحتلال رغم نقله إلى مشفى مدني، إلا أنها بدلا من إطلاق سراحه، قامت بتثبيت اعتقاله، في وقت ينتظر فيه أن يصل وفد أمني مصري لإسرائيل للعمل على إنهاء اعتقاله، حيث كان من المتوقع أن يصل الوفد خلال الأيام الماضية.

ويمضي الأسير عواودة في إضرابه رغم أن حالته تزداد سوءا يوما بعد يوم، حيث فقد أكثر من نصف وزنه ويعاني من الضعف والوهن، وعدم الرؤية، كما يعاني من أوجاع حادة في المفاصل، وآلام في الرأس، ودُوار شديد، ولا يستطيع المشي، ويتنقل على كرسي متحرك.

وكان عواودة قد أبلغ زوجته التي زارته قبل أسبوع، أنه مستمر في الإضراب حتى انتزاع حريته. وشدد على أن إضرابه عن الطعام "ليس ضد الحياة إنما ضد القيد ومن أجل انتزاع حريته"، مؤكدة أن معنوياته عالية جدا رغم خطورة وضعه الصحي.

ولا يزال الأسيران الشقيقان أحمد وعدال حسين موسى من بلدة الخضر، يواصلان منذ 13 يوما إضرابهما عن الطعام، رفضا لاعتقالهما الإداري، حيث يقبعان في زنازين "سجن عوفر"، وقد أصدر الاحتلال بحق أحمد أمر اعتقال إداريًا لمدة أربعة شهور، وبحقّ عدال ثلاثة شهور.

وتتواصل في هذه الأثناء استعدادات الأسرى لخوض معركة جديدة في كل السجون ضد سلطات الاحتلال مطلع الشهر المقبل، رفضا لتهرب الاحتلال من وعوده بتحسين أوضاع الاعتقال، حيث أعلن الأسرى قبل أيام عن تفعيل لجنة الطوارئ.

وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، قد قال إن السلطات الاسرائيلية تتنصل من كل التفاهمات التي تم الاتفاق عليها قبل شهر رمضان الماضي مع الأسرى الفلسطينيين، وتشدد من خطوات التضييق عليهم. وطالب كل الجهات والمؤسسات الدولية بالتدخل الفوري قبل إقدام الأسرى الفلسطينيين على خطوات احتجاجية كبيرة، كما دعا لأوسع حالة تضامن معهم.

وفي سياق متصل، أكدت هيئة شؤون الأسرى أن المعتقل عبد الباسط معطان (49 عاما) من رام الله، والمصاب بسرطان القولون والغدد منذ عدة سنوات، بحاجة ماسة لرعاية طبية دورية لحالته.

وبينت الهيئة أن الاحتلال كان قد أعاد اعتقال معطان بتاريخ21 تموز/يوليو الماضي أثناء محاولته السفر إلى تركيا لاستكمال علاجه هناك، وصدر بحقه أمر اعتقال إداري لمدة 6 أشهر، علما بأنه كان قد أفرج عنه خلال شهر أبريل/ نيسان الماضي بعد قضائه عدة شهور في الاعتقال الإداري.

وأضافت أن معطان كان قد اكتشف إصابته بالسرطان خلال عام 2018 وخضع حينها لعدة عمليات جراحية معقدة، تم خلالها استئصال جزء من القولون، وخضع أيضا لجلسات علاج كيميائي أثرت على حالته، لافتا إلى أنه عقب اعتقال الأسير معطان خلال العام الماضي، لم تعترف سلطات الاحتلال بملفاته الطبية التي تثبت إصابته بمرض السرطان، وتعمدت تجاهل وضعه الصعب والماطلة بعرضه على طبيب مختص بالأورام، علما بأن حالته تستدعي المتابعة الحثيثة وإجراء الفحوصات الدورية كل 6 أشهر، خوفا من احتمالية انتشار المرض داخل جسده.

الى ذلك، قال نادي الأسير إن الوضع الصحي للأسير إياد حريبات (39 عامًا)، من الخليل، في تفاقم مستمر، بسبب مماطلة الاحتلال المتعمدة في توفير العلاج اللازم، وحاجته لإجراء عملية عاجلة في البطن.

وبين نادي الأسير أنّه وفي كل مرة يكون هناك قرار بإجراء العملية المقررة له، تتم إعادته إلى السجن مجددًا، حيث تم نقله ثلاث مرات مؤخرًا، وفي كل مرة كانت تتم إعادته دون إجرائها.

ويُعاني الأسير حريبات المحكوم بالسّجن مدى الحياة، إضافة إلى ما ذكر أعلاه، من مرض عصبي يسبب له رعشة مستمرة في جسده، أثرت على قدرته على الحركة بشكل طبيعي، كما عانى في وقت سابق من فقدان مؤقت للذاكرة.

كما طرأ تدهور على الوضع الصحي للمعتقل مشير الشحاتيت (35عامًا)، من الخليل، والذي نقل مؤخرًا من "سجن عوفر" إلى مستشفى "شعاري تسيدك" لدى الاحتلال، ونقل أخيرًا منه إلى "سجن الرملة".

وهذا الأسير أظهرت التقارير الطبية أنه يعاني من ظهور مشكلة في كريات الدم، ومشاكل في الكلى. وعلى مدار الشهور الماضية عانى من ارتفاع متكرر في درجات الحرارة، واستمر ذلك قبل نقله إلى المستشفى، قبل نحو عشرة أيام، علمًا أنه وقبل اعتقاله الحالي لم يكن يعاني من أي مشاكل صحية

وحمّلت هيئات الأسرى إدارة معتقلات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى المرضى، وطالبت المؤسسات الدولية بالتدخل الفوري والعاجل من أجل الإفراج عن جميع الأسرى المرضى الذين قالت إنه تجري بحقهم ممارسة "جريمة طبية ممنهجة".

الاحتلال يواصل ممارسة «الجريمة الطبية» ضد المرضى

## الشيخ الباز يبدأ مرحلة نضال جديدة عقب تعليق الإضراب استجابة لرئيس لجنة المتابعة... وعواودة والشقيقان موسى يواصلون المعركة

# ماذا يعني تقديم شكوى ضد عباس وهل ارتكب الرئيس الفلسطيني جريمة؟

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أثار الجدلَ إعلانُ شرطة برلين أمس الجمعة فتح تحقيق في شبهة "تحريض على العنف" تطال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي أدلى بتصريحات أثارت جدلا ذكر فيها محرقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، في مؤتمر صحافي في العاصمة الألماني، داخل ألمانيا.

ففي حين تطالب شخصيات سياسية بمواصلة الضغوط على عباس، ومراجعة برنامج المساعدات المالية المقدمة من ألمانيا للفلسطينيين، طالبت شخصيات سياسية بإبقاء جسور التواصل مفتوحة بين ألمانيا والفلسطينيين مع ضرورة مراجعة مشتركة لكيفية تقديم هذا الدعم، وتعديل آليته.

وتلقّت الشرطة شكوى ضدّ عباس "لتخفيفه من شأن محرقة اليهود" إثر تصريحات أدلى بها الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي مع المستشار الألماني أولاف شولتس. وفتحت المديرية الخاصة للشرطة القضائية في ولاية برلين تحقيقا تنوي إبلاغ النيابة العامة بخلاصاته "عما قريب" لتبّت الأخيرة في ما إذا كانت ستواصل هذا المسار أم لا، وفق ما كشفت ناطقة باسم الشرطة الألمانية.

وقالت متحدثة باسم الشرطة إن "التحقيق الأولي في الاشتباه الأولي بالتحريض على الكراهية بموجب المادة 130 من القانون الجنائي تتم معالجته في دائرة متخصصة بمكتب الشرطة الجنائية بالولاية".

غير أن التحقيق قد يتوقّف في حال تبيّن أن محمود عباس كان يتمتع بالحصانة الدبلوماسية خلال وجوده في ألمانيا.

ولا تستبعد وزارة الخارجية الألمانية هذه الفرضية، إذ إن عباس كان في ألمانيا في إطار زيارة رسمية. غير أن ميشايل كوبيسيل المتخصص في القانون الجنائي يشكّك في صواب هذه الفرضية.

وقال الخبير القانوني في تصريحات لصحيفة "بيلد" إن عباس لا يتمتع بالحصانة إلا إذا كان "ممثلا لدولة أخرى". وفي هذا السياق، تكتسي مسألة معرفة إن كانت فلسطين تعدّ دولة أم لا "أهمية قصوى"، على حد تعبيره. وقال كوبيسيل، إن وجود عباس في برلين بدعوة من الجمهورية الاتحادية ليس هو المسألة الحاسمة، مشيراً إلى أن الكثير من الأفراد يلبون دعوات من هيئات حكومية دون التمتع بالحصانة

صحيفة "بيلد" الألمانية اليمينية التي طرح صحافي ينتمي إليها على الرئيس عباس سؤالا عما إذا كان في نيته الاعتذار أمام عائلات الضحايا الإسرائيليين، نشرت على موقعها الإلكتروني تقول إن إضفاء الطابع النسبي على الهولوكوست على يد الرئيس الفلسطيني محمود عباس له عواقب قانونية داخل ألمانيا، حيث ادعى عباس أن إسرائيل ارتكبت "50 محرقة" ضد الفلسطينيين منذ عام 1947 "ما يعد حسب القانون الألماني استهانة لا تصدق بالقتل الجماعي لستة ملايين يهودي"، كما قالت الصحيفة الألمانية.

وتقول "بيلد" إن شرطة برلين أكدت أنها تعالج حاليا موضوع الدعوى، وبحسب الصحيفة فإن هناك التهوين من الهولوكوست الذي يعاقب عليه بالحبس في ألمانيا، وهناك إمكانية أن يصل الحكم لغاية خمس سنوات سجنا!

وطبقا للمعلومات الأمنية، فإن أحد مقدمي الدعوى مايك ديلبرغ (32 عامًا) من برلين، هو نفسه هو حفيد ناجين من المحرقة، وقد نجت جدته من حصار فيرماخت في لينينغراد، حيث صرح للصحيفة أنه "يؤمن بأنه يجب معاقبة أي شخص يقلل من جريمة الهولوكوست في ألمانيا، ويرى أن هذه الدعوى المقدمة تؤكد أن الناس هنا في ألمانيا بعكس ما قام به المستشار الألماني، ليسوا صامتين"، وذلك كناية عن صمت المستشار لأقوال الرئيس عباس أثناء المؤتمر الصحافي.

وقد تكون الإجراءات الجنائية مزعجة للغاية بالنسبة لوزارة الخارجية الألمانية، ولهذا السبب تفترض أن عباس يتمتع "بحصانة بموجب القانون الدولي"، وأيضا لأنه كان في ألمانيا كجزء من "زيارة رسمية".

في النهاية، يتعين على المحكمة المختصة في برلين أن تقرر.

ويعترف أكثر من 130 بلدا بدولة فلسطين، لكن ألمانيا ليست من بينها، حالها حال أغلبية الدول الغربية. غير أن برلين أقامت علاقات دبلوماسية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتساءلت صحيفة "فيلت" هل سيأتي عباس إلى ألمانيا مرة أخرى إذا واجه السجن؟ وقالت "حتى السياسيون الأجانب مثل عباس ليسوا فوق القانون".

وطالب السياسي من الحزب الديمقراطي الحر فرانك مولر روزنتريت بإيجاد آلية تمنع عباس من القدوم إلى ألمانيا.

وقال في تقرير صحافي "لا ينبغي استقبال عباس بعد الآن في ألمانيا طالما أنه لا ينأى بنفسه عن تصريحاته المعادية للسامية".

وطالب رئيس الجمعية الألمانية – الإسرائيلية، فولكر بيك، بمراجعة سياسة ألمانيا المالية بما يخص المساعدات المقدمة للفلسطينيين. وقال لوسائل إعلام ألمانية من الضروري أن تربط ألمانيا منحها للسلطة الفلسطينية بعدم تقديم "مكافآت للإرهابيين المناهضين لإسرائيل، وترفض التقليل من شأن الهولوكوست".

بيد أن مجلة "شبيغل" الألمانية نشرت نداء مفوض معاداة السامية في الحكومة الألمانية، فيليكس كلاين، والذي دعا إلى عدم قطع قنوات الاتصال والحوار مع الرئيس الفلسطيني، بالرغم من تصريحاته التي أثارت جدلا، مؤكدا أنه مندون مساعدة مالية ودبلوماسية من أوروبا وألمانيا ستتعرض حياة الفلسطينيين لانتكاسة كبيرة. ودعا المفوض الحكومي إلى ضرورة مراجعة آليات الدعم وكيفية تقديمها.

وتعتبر ألمانيا من أكبر المانحين للفلسطينيين. وحسب البيانات، من المتوقع أن تخصص الخارجية الألمانية ما مجموعه 72 مليون يورو لسكان الأراضي الفلسطينية خلال هذا العام، من بينها 65 مليون يورو للمساعدات الإنسانية. وفي عام 2021 كان إجمالي المبلغ المخصص من الوزارة للفلسطينيين حوالى 94 مليون يورو.

وقامت صحيفة "القدس العربي" بالاتصال بالممثلة الدبلوماسية الفلسطينية في برلين، لمعرفة ما تنوي عمله، وطبيعة الإجراءات والاتصالات التي قامت بها، وعما إذا كانت تنوي تعيين محام لمواجهة الدعوى، بيد أنها لم تحصل على أي أجوبة.

بحث لمركز «إعلام» في الناصرة:

# زيارة الرئيس الأمريكي عزّزت أجواء التحريض على السلطة الفلسطينية ورئيسها

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أصدر "إعلام" المركز العربي للحريات الإعلامية والتنمية والبحوث، داخل أراضي 48، تقريرا كميًا يرصد خطاب التحريض والعنصرية في الإعلام الإسرائيلي ضد كافة شرائح المجتمع الفلسطيني، ضمن مشروع "الرصد".

تضمّن البحث رصدًا للصحافة المكتوبة، والمرئية، والمسموعة، بالإضافة إلى تعقب صفحات سياسيّين وإعلاميّين إسرائيليين على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر).

يتطرّق التقرير الكمي لشهر تمّوز/ يوليو من العام الحالي، حيث تم رصد 56 حالة تحريض وعنصرية ضد المجتمع الفلسطيني في الداخل والضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك ضد قياداته السياسيّة. يتبين من النتائج ان المنصة الأكثر تحريضًا على الفلسطينيين هي صحيفة "يسرائيل هيوم" بنسبة 32 %، تليها شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بنسبة 30 %، وشبكة "تويتر" بنسبة 23 % .

وطبقا لـ "إعلام" تتغيّر الجهات المستهدفة في الإعلام الإسرائيلي وفقا للتطورات الامنية والسياسية على الساحة الإسرائيليّة. فقد شهد شهر تمّوز بعض التطورات السياسية التي أعقبها تحريض أرعن على المجتمع الفلسطيني بكافة شرائحه.

ويتابع مركز "إعلام" في هذا المضمار: "أعقب زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للبلاد والسعودية تحريض أرعن على القيادة الفلسطينية، خصوصا السلطة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني، وذلك لإعلان الأول تمسّكه بحل الدولتين وإصراره على زيارة الشطر الشرقي من القدس المحتلة من دون أي تمثيل إسرائيلي".

ويشير التقرير لتصاعد الأصوات الإسرائيلية التي تنادي بالسيطرة على الأراضي في الضفة الغربية المحتلة وإقامة بؤر استيطانية عنوة، وذلك ردًا على ترخيص البناء الفلسطيني في منطقة (ج)، مؤكدا أن الشهر الماضي شهد تحريضا إسرائيليا أرعنا على القائمة المشتركة خصوصا بعد سماح وزير الأمن الداخلي عومر بارليف لنوابها بزيارة الأسرى الفلسطينيين.

ويقول مركز "إعلام" إن الإعلام الإسرائيلي استهدف بشكل كبير السلطة الفلسطينية، خلال شهر يوليو/ تمّوز، عقب زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للبلاد، وعقب محاولة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية في مناطق (ج) في الضفة الغربية المحتلة على يد المستوطنين بقيادة حركة "نحالاة" الاستيطانية.

ويتبيّن من النتائج أن الجهة الأكثر استهدافا للتحريض الإسرائيلي لهذا الشهر هي السلطة الفلسطينية بنسبة 41 %، تليها أراضي منطقة (ج) في الضفة الغربية المحتلة وفلسطينيو الضفة الغربية بنسبة 29 %، والرئيس الفلسطيني بنسبة 18 %، وأعضاء القائمة المشتركة بنسبة 16 %، والمجتمع الفلسطيني بنسبة 14 % .

وتطرّق البحث، أيضا، إلى نوعية التحريض الإسرائيلي المتّبعة في المقالات والتقارير الإخبارية المتنوعة؛ بعضها يشرعن العقوبات الجماعية واستعمال القوّة ضد الفلسطينيين، وبعضها الآخر يقوم بشيطنة الفلسطينيين واستعمال اسلوب التعميم، وهنالك مقالات تقوم بنزع الشرعيّة عن الفلسطينيين وقياداتهم، وبعض المقالات تبرز فيها الفوقيّة العرقيّة اليهوديّة، واستخدام خطاب العنصرية وتصوير إسرائيل بدور الضحيّة.

وقد اظهرت نتائج البحث ايضًا انّ أسلوب التحريض الأكثر اتباعا في الإعلام الإسرائيليّ، لهذا الشهر، هو خطاب نزع الشرعية بنسبة 75 %، يليه خطاب الفوقية بنسبة 70 %، والعنصرية بنسبة 45 %، وتصوير إسرائيل كضحية بنسبة 36 %، وأخيرا، الشيطنة والتعميم بنسبة 29 % .

جدير بالذكر ان غالبية المقالات الإسرائيلية تحتوي على أكثر من نوع تحريض واحد في المقال نفسه، ويُشار أيضا إلى ان مركز "إعلام" رصد على مدار عام2021 نحو 1054حالة تحريض وعنصرية في الوسائل الإعلامية الإسرائيلية المذكورة أعلاه بحق الفلسطينيين.

في سياق متصّل طالبت الأمم المتحدة مجددا بتحقيق شامل بمقتل الشهيدة الصحافية الفلسطينية، شيرين أبو عاقلة، وذلك بعد مرور 100 يوم على جريمة اغتيالها برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي. جاء ذلك وفق نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، في مؤتمر صحافي عقده داخل المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، أول من أمس الخميس .

وردا على أسئلة الصحافيين بشأن موقف الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، من إجراء تحقيق دولي في ملابسات الجريمة، قال حق إن "موقفنا بشأن قتل شيرين أبو عاقلة لم يتغير وإنه ما زلنا نريد أن يجري تحقيق شامل، ونريد محاسبة المتورطين في جريمة القتل هذه".

«عصر الأحزاب لم ينتهِ... والموقف الرسمي حول التطبيع مع إسرائيل يُثير القلق»

# أحمد نجيب الشابي لـ«القدس العربي»: تحالفنا مع «النهضة» لإعادة الديمقراطية لتونس ... واتحاد الشغل وضع نفسه تحت قبة الانقلاب

**تونس – «القدس العربي»:**

لم يكن السياسي التونسي المخضرم أحمد نجيب الشابي يتوقع ذات يوم أن يشكل ائتلافاً معارضاً مع حركة النهضة الإسلامية، فقد دأب على معارضتها –وهي في الحكم– لسنوات طويلة، لكن الزلزال السياسي الذي أحدثه الرئيس قيس سعيد عبر "تدابيره الاستثنائية" التي مكنته من جميع مفاصل الحكم، دفعت الشابي للتحالف مع "خصوم الأمس" لإنقاذ الديمقراطية المهددة في البلاد.

ويقول الشابي، الذي يرأس حالياً جبهة الخلاص الوطني المعارضة، في حوار خاص مع "القدس العربي": "لم يكن في الحسبان أن أشكل جبهة الخلاص مع حركة النهضة، لكن شهدت تونس تبدلاً عظيماً كانت له تبعات على جميع الأصعدة في البلاد. عشنا تبدّلاً في الحكم، انقلاباً على الدستور وتهديداً للمكاسب الديمقراطية وللحريات ونسفاً للفصل بين السلطات، وإقامة لنظام فردي مطلق، وسيراً بالأزمة الاقتصادية والاجتماعية إلى مستقبلٍ مجهول، كل هذا قلب جميع الأوراق وفرض سلّماً جديداً للأولويات".

لكن البعض يرى أن جبهة الخلاص هي محاولة لتبييض صفحة النهضة وإعادتها للحكم، وهو ما ترفضه نسبة كبيرة من التونسيين.

ويرد الشابي على ذلك بقوله: "نحن لا نريد إعادة النهضة أو غيرها إلى الحكم، بل نريد إعادة الكلمة للناخب، فمن يريد أن ينازع النهضة فليستعد ليكسب تأييد الناخب، فيكون المنطق منطقاً ديمقراطياً، وفي الديمقراطية.. من يزيح طرفاً من الحكم أو يعيده إليه هو الناخب، فلماذا هذا الخوف من الناخب؟".

ويضيف: "الهدف هو إعادة الشرعية الدستورية، والعودة إلى الديمقراطية، وتجديد الشرعية الانتخابية من خلال انتخابات مبكرة، وتكليف حكومة إنقاذ تخرج تونس من أزمتها الخانقة، المسألة تهم المستقبل، ولا تتعلق بالماضي".

ويوضّح أكثر بقوله: "المسألة إذن ليست إعادة النهضة للحكم (حتى النهضة لا تطرح هذا الأمر)، وإذا ما طرح هذا الأمر فحسمه لا يعود إلى الأطراف السياسية بل الى الناخب التونسي، فالناخب هو الذي يقرر إعادتها للحكم أم لا، ولذلك لا نطرح هذه القضايا، اليوم نطلب توحيد القوى السياسية على قاعدة أرضية مستقبلية. هذه رؤيتي البراغماتية من أجل إيقاف التدهور وفتح الطريق لعودة الديمقراطية والشرعية".

لكن الجبهة لم تتمكن حتى الآن من استقطاب جميع القوى المعارضة لسعيد، ويبرر الشابي ذلك بقوله: "الخلاف (مع بقية مكونات المعارضة) لا يتعلق بالتشخيص ولا بما نطمح إليه، وما يفصلنا هو الموقف من الماضي، والأمر يتعلق –ظاهرياً– بموقع النهضة من حركة التغيير، لأن بعض الأطراف التي تجعل الموقف من النهضة خط تباين كانت حتى 24 تموز/يوليو 2021 مع النهضة في الحكم، وهذا ليس مدخلاً سليماً، فتونس الآن مهددة بالانهيار، والمطلوب هو تكاتف كل القوى لمنع هذا الانهيار، لذلك أيدينا ممدودة لكل القوى التونسية".

ويدعو لـ"تجاوز حزازات الماضي، كي نبني المستقبل بالعودة إلى الشرعية الدستورية والفصل بين السلطات، والعودة إلى شرعية انتخابية جديدة، وهذا لن يكون إلا بإيقاف هذا التدهور وبإصلاح أوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية من خلال حكومة إنقاذ. هذه هي مهام المستقبل، والمستقبل ليس رهين الماضي، لنعد تونس أولاً إلى سكة الديمقراطية ثم لكل حادث حديث".

أحمد نجيب الشابي

### حكومة إنقاذ وطني

ويرى مراقبون أن تشتت المعارضة و"فشلها" في استقطاب الشارع يدفع الرئيس سعيد إلى مواصلة مساره، مستفيداً من "ضعف" خصومه.

لكن الشابي يرى أن المعارضة هي الأقوى اليوم في تونس، فـ"قيس سعيد معزول في الداخل والخارج، وانفض من حوله الجميع، بمن فيهم الهيئة الاستشارية التي شكلها لصياغة الدستور والقوى المدنية والاجتماعية والسياسية في البلاد".

ويضيف: "وحتى تعود تونس إلى سكة الديمقراطية يفترض تعديل علاقة القوة، ومن أجل أن تنقلب علاقة القوة يجب أن تنسجم قوى التغيير (المعارضة السياسية والمدنية)، وإذا ما تشكلت جبهة وطنية عريضة سينقلب ميزان القوى وسيتاح انعقاد مؤتمر وطني للإنقاذ يتفق على الإصلاحات الدستورية الضرورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتنبثق عنه حكومة إنقاذ وطني تقع تزكيتها من المجلس النيابي في جلسة استثنائية، ويعطيها إمكانية إدارة البلاد في المرحلة الانتقالية حتى قيام انتخابات سابقة لأوانها تعيد الشرعية الانتخابية".

ويتابع بقوله: "هذا هو المخرج الوحيد، طال الزمن أو قصر، لكن شروطه غير متوفرة الآن. ولذلك أقول إن قيس سعيد ليس هو العقبة الآن، بل الوهن في الصف المقابل له، يعني القوى السياسية والاجتماعية التي لم تهتد إلى حد الآن لتجاوز خلافاتها، وهي تمارس الإقصاء بعضها لبعض. ولكن الأزمة الاجتماعية المتفاقمة والتي تهدد البلاد بالمجاعة في الأشهر القليلة المقبلة ستدفع هذه القوى نحو تجاوز العقبات الداخلية الذاتية التي تمنعها من جمع كلمتها، وسيأتي التغيير بإذن الله، وإذا لم يأت التغيير فسينهار الوضع في البلاد، ولا أحد له وعي وحس وطني يمكن أن يقبل بذلك".

لكن تزكية حكومة الإنقاذ التي تقترحها المعارضة يحتاج لعودة البرلمان الذي قام الرئيس بحله، ويفسر الشابي ذلك بقوله: "البرلمان أعلن عملياً عن ذلك يوم 30 آذار/مارس حينما عقد الاجتماع الوحيد بشكل افتراضي أسقط خلاله كل الإجراءات الاستثنائية للرئيس قيس سعيد واعتبرها غير شرعية، وقال إنه يضع نفسه على ذمة مخرجات الحوار الوطني، وإذا ما رشح الحوار الوطني شخصية لقيادة فريق حكومة الإنقاذ، فمن المنطقي أن يعقد المجلس النيابي جلسة استثنائية جديدة يزكي خلالها حكومة الإنقاذ، ويمكن أن يمنحها إمكانية اتخاذ مراسيم لقيادة المرحلة الانتقالية التي تنتهي بقيام انتخابات جديدة ثم مجلس تشريعي جديد يمكن أن يعيد تزكية هذه الحكومة أو يختار حكومة جديدة".

ورغم أن البعض يرى أن سعيّد ما زال يتمتع بدعم دولي، لكن الشابي يرى أن الرئيس يعيش حالياً "عزلة دولية خانقة، وهو الآن في معركة مفتوحة مع أكبر دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وهي معركة تدل على عدم وعي بالحقائق الدولية، كما أن جميع الدول أخذت موقفاً قريباً من الموقف الأمريكي، على غرار الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، وكذا أيضاً تتزعم حركة لمنع انعقاد مؤتمر الفرنكوفونية في تونس، كما أن روسيا والصين منشغلتان بأزماتهما الداخلية، وتونس ليس من السهل أن تغير علاقاتها الدولية، فثمانون بالمئة من مبادلاتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي، وعُشر الشعب التونسي يعيش للعمل في أوروبا، فضلاً عن ملايين السياح الأوربيين ومئات الآلاف من العاملين في الشركات الأوروبية المنتصبة بتونس".

### قيس سعيّد أضعف من بن علي

ويرفض الشابي مقارنة سعيد بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، فـ"قيس سعيد أضعف ألف مرة من بن علي، بجميع المقاييس ومن مختلف الزوايا، وليس هناك إمكانية للمقارنة بين الرجلين".

وحول اتهام البعض لجبهة الخلاص بـ"العمالة" للخارج، يقول الشابي: "من لا يستحي فليقل ما يشاء. نحن –بدون تواضع كاذب– قامات ولنا بيعة في حقل العمل الوطني، وكل شيء ممكن أن نوصف به سوى هذه الكلمات البذيئة، فمن يقل هذا الكلام لا يستحي".

ويضيف: "الجبهة تتكون من أشخاص قضوا سنوات طوالاً من عمرهم في السجون والكفاح وأيديهم ناصعة، واتهامهم بالعمالة هو دليل على ضعف الحجة، فجميع المواقف التي عبرنا عنها كانت سابقة للمواقف الدولية والتقت معها لسبب وحيد هو أنها تنطلق من المبادئ الديمقراطية، فنحن وصفنا منذ البداية إجراءات الرئيس بـ"الانقلاب"، وإلى حد الآن لم يستخدم المجتمع الدولي هذا المصطلح لأسباب تهمه، وحينما أدنّا ما وقع للقضاة لم ننتظر موقف المجتمع الدولي، وكانت مواقفنا سابقة للموقف الدولي لأنها منطلقة من حرص وحرقة على مكتسباتنا الديمقراطية التي ضحينا من أجلها وبنيناها دون مساهمة قيس سعيد المتطفل عليها".

وحول إمكانية تحول الجبهة لتحالف انتخابي، يقول الشابي: "أنا شخصيا، أجعل من عودة الشرعية الديمقراطية سقف عملي اليوم، وإذا ما عادت الشرعية الديمقراطية فلكل حادث حديث، أنا لا أدخل أي اعتبار لاحق لعودة الديمقراطية ضمن العقد الذي يجمعني مع القوى التي اتحالف معها اليوم، لا أدخل أي اعتبار آخر سوى عودة الديمقراطية، وبعدها لكل حادث حديث".

وكانت جبهة الخلاص دعت اتحاد الشغل للمشاركة في حوار وطني شامل لإنقاذ البلاد، ورد الاتحاد بمهاجمة الجبهة التي اعتبر أنها محاولة للتملق للنهضة.

ويعلق الشابي على ذلك بقوله: "اتحاد الشغل بادر بمهاجمتنا، ونحن لم نرد على الهجوم بهجوم لأننا نعتبر أن اتحاد الشغل قوة اجتماعية وازنة ولعبت دوراً مهماً في كل محطات الحياة الوطنية، ونعتبر أن الدفاع عن الديمقراطية في حاجة إلى قوة الاتحاد، ولهذا السبب نحن لا ندخل في مشاحنات معه".

ويضيف: "مع كل أسف، أعاد الاتحاد مهاجمتنا بشكل مجاني تقرباً من المنقلب، لأن الاتحاد وضع نفسه تحت قبة الانقلاب، وهو يعتبر أن 25 تموز/يوليو مثل فرصة للتخلص من خصم إيديولوجي على حساب الديمقراطية، فالاتحاد فيه تيارات إيديولوجية (قومية ويسارية) مسيطرة تدعم الرئيس. وهو خطأ يقترفه الاتحاد".

ويتابع بقوله: "نحن لا نشاطرهم الرأي ولا نحاسبهم على ذلك، ونعتبر أن كل القوى الديمقراطية ستأتي في النهاية إلى الوقوف على أرضية العودة إلى ديمقراطية جامعة لا تُقصي أحداً وتحتكم إلى الصندوق، وكل القوى مهما كانت أفكارها وأيديولوجيتها لها مكانة في الأسرة الوطنية الواحدة، الديمقراطية هي العيش المشترك في كنف الحرية والأمن تحت سقف القانون. هذه هي الديمقراطية وهي ستنتصر، وأعتقد أن من سيعيدها هم التونسيون بقواهم الأساسية، بمن فيهم اتحاد الشغل".

ويرى الشابي أن الرئيس قيس سعيد يستهدف الاتحاد، و"إذا ما نفذ قيس سعيد تهديداته إزاء الاتحاد سيضعف الاتحاد، وإذا ضعف الاتحاد سيضعف الصف الديمقراطي، ولذلك نظرتي الوطنية لا تجعلني أدخل في أي مهاترة مع الاتحاد".

ويعلق على نتائج الاستفتاء على الدستور الجديد بقوله: "السلطة كان بإمكانها أن تضيف بعض الأرقام وتقول إن نسبة الموافقة تصل إلى 99.44 في المئة وهي نسب اعتدنا عليها في زمن بن علي. وهذا الكلام مردود عليها. فنحن رأينا بالعين المجردة أن مكاتب الاقتراع كانت مُقفرة طيلة يوم الانتخاب، كما أن الوثائق وقع التلاعب بها أمام أعين الناس، والآن هناك قضايا في المحاكم من أجل التزوير، وهذا التزوير لم يمكن النظام من تجاوز نسبة 30 في المئة، يعني أن 70 بالمئة على الأقل من الشعب لم يول هذه التزكية أدنى اهتمام".

ويضيف: "نحن نرى أن هذا الدستور باطل وهو يعود بالبلاد إلى فترة الحكم الفردي المطلق، فهو مرفوض مضموناً وشكلاً، وقد أعلنا سابقاً أن مرجعية الشرعية الدستورية الوحيدة هي دستور 2014 ونحن لا نعترف إلا به، وإذا كان لا بد من إصلاحات دستورية فتتم في إطار الشفافية والتشاركية من خلال مؤتمر للحوار الوطني".

### لا تدخّل أمريكياً في تونس

وحول التصريحات المثيرة للجدل لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن والسفير الجديد جوي هود حول عودة الديمقراطية في تونس، يقول الشابي: "بلينكن قال إن الولايات المتحدة تدعم بقوة التطلعات الديمقراطية للشعب التونسي، وإن مسألة الحوار الشفاف والجامع تعد مسألة حيوية لإعادة الثقة لملايين التونسيين، سواء الذين لم يشاركوا في التصويت أثناء الاستفتاء أو أولئك الذين يعارضون الدستور. هل يعتبر هذا تدخلاً في الشأن الداخلي التونسي؟ لا أعتقد ذلك، فما قاله هو عين ما يطالب به التونسيون. لا يمكن اعتبار هذا الموقف تدخلاً في الشؤون الداخلية التونسية إلا إذا اعتبرنا أن الديمقراطية والحرية مسائل داخلية، وهذا مناف لمنطق العصر".

ويضيف: "السفير أدلى ببرنامجه حول الديمقراطية، وهذا لا يثير بالنسبة لي أي مشكل. أما بالنسبة لدوره في دفع تونس نحو التطبيع مع إسرائيل، فأنا لا أستحسن ذلك إطلاقاً، ولكن أقول إن المسألة تعود إلينا، وإن كان هناك شك فهو في موقف الحكومة التونسية التي تتخذ العديد من الإجراءات التي فيها ريبة، فالحيطة والحذر يتجه إلى الموقف الرسمي التونسي أولاً وبالذات".

ويوضح هذه الإجراءات بقوله: "أقصد مشاركتنا في التدريبات التي وقعت في المغرب بحضور إسرائيل، وهذا الأمر مر مرور الكرام، رغم أنه من الأشياء المقلقة إلى أقصى درجة".

ويضيف: "كما أن دخول مشاركين في موسم الغريبة بجوزات سفر إسرائيلية هو أمر مثير للقلق، فيفترض أن التونسيين لا يستقبلون طائرات تأتي مباشرة من تل أبيب، كما أن دخول إسرائيليين بجوازات سفر إسرائيلية يُعتبر تطبيعاً يرفضه التونسيون، والدولة التونسية مسؤولة عن هذا التطبيع، وليس السفير الأمريكي، فالسفير الأمريكي له أجندة أمريكية نحن لا نقبل بها، ولكن من ينفذها هو المسؤول التونسي".

وحول نيته تأسيس حزب جديد أو الترشح مستقبلاً للرئاسة، يوضح الشابي بقوله: "بلغت من السن عتياً، وأنا لا أفكر في مستقبلي الشخصي بقدر ما أفكر في مستقبل بلدي، ولن أتأخر عن العمل في حدود ما تسمح به طاقتي على إعادة وطني الى دائرة البلدان الديمقراطية، فهمي يتركز اليوم على إرساء المؤسسات التي يمكن أن تحتضن الطاقات وتيسر لها سبل التفاعل والتداول على إدارة شؤون البلاد في كنف السلم والحرية وتفتح لها طرق التقدم".

ويرى البعض أننا نتجه نحو نهاية عصر الأحزاب في تونس، في ظل هذا العزوف الكبير عن الانتخابات وتصاعد الانتقادات للسياسيين.

لكن الشابي يرى أنه "ما دامت الديمقراطية التمثيلية قائمة في هذا العصر، فلن ينتهي دور الأحزاب".

وحول رسائله إلى الرئيس قيس سعيد، واتحاد الشغل، والجيش التونسي، يقول الشابي: "سعيد وضع نفسه خارج إطار الحوار الوطني، وهو يسلك سلوكاً لاغتصاب السلطة وفرض إرادته على المجتمع، ولذلك ليس لدي أي رسالة أتوجه بها إليه. وليس لدي رسائل لاتحاد الشغل، فهو مسؤول عما يفعل. والجيش هو مؤسسة وطنية محايدة ليس لي إقحامها في الحياة السياسية".

ويوضح أكثر بقوله: "الجيش لا يتدخل في العملية السياسية، لكن أتمنى أن تتوقف المحاكمات العسكرية للمدنيين بشكل غير قانوني".

# ليبيا: انقسام في الآراء بين السياسيين والمسؤولين بعد تفعيل الدائرة الدستورية

**طرابلس – «القدس العربي»**

**من نسرين سليمان:**

صاعد قرار الجمعية العمومية للمحكمة العليا بتفعيل الدائرة الدستورية في ليبيا الجدل لليوم الثاني على التوالي، حيث انقسمت الآراء بين مؤيد ومرحب ومعارض ورافض لهذا القرار، حيث تحدث البعض عن توقيت إصداره وحيثياته، بينما أشار آخرون إلى ما يمكن أن تصدره الدائرة من قرارات قد تعمق الانقسام نظراً لعدم وجود ضمانات للامتثال لها.

لجنة التواصل الدستوري في الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور أعلنت، الخميس، عن ترحيبها بقرار الجمعية العمومية في المحكمة العليا تفعيل عمل الدائرة الدستورية، داعية إلى التصدي لكل الخروقات التي طالت المسار الدستوري خلال المدة الماضية.

وأضافت في بيانها بالمناسبة إن هذه الخطوة انتصار للعدالة، وتكريس لمفاهيم دولة القانون والدستور، التي يكون فيها الاحتكام إلى سلطة القضاء هو الوسيلة المثلى لإنفاذ إحكام صحيح القانون.

ودعا الدائرة الدستورية في المحكمة العليا إلى التصدي لكل الخروقات التي طالت المسار الدستوري خلال المدة الماضية عبر إجراءات مخالفة قامت بها أطراف عدة ضد الهيئة التأسيسية وأعمالها.

وشددت اللجنة على ضرورة حماية المسار الدستوري من أية تصرفات مخالفة لأحكام الإعلان الدستوري والتشريعات النافذة، موضحة أنها طالبت بذلك في الطعون الدستورية التي قدمت إلى الدائرة الدستورية.

والخميس، أصدرت الجمعية العمومية للمحكمة العليا بالإجماع قراراً أعلنه رئيسها المستشار محمد الحافي، الذي قال إن المحكمة تعاهد الليبيين أنها لن تنحاز إلى أي طرف من الأطراف وستعلي شأن الوطن والمبادئ والقواعد الدستورية المقررة.

وجاء في ردود الفعل حول القرار تعليق أحزب العدالة والبناء الذي قال إنه يثق في أن الدائرة الدستورية سوف تركز في عملها على الأولويات في جملة القضايا والطعون التي ستصل إليها؛ انطلاقاً من حساسية المرحلة التي تمر بها البلاد واحتياجاتها.

وأوضح الحزب أنه تابع قرار الجمعية العمومية للمحكمة العليا القاضي بتفعيل الدائرة الدستورية التابعة للمحكمة العليا المجمدة منذ سنة 2016، معرباً عن أمله في أن تسهم هذه الخطوة المهمة في صون المسار السياسي، للوصول إلى عقد انتخابات حرة نزيهة وشفافة مبنية على أسس قانونية صحيحة.

وبارك المجلس الأعلى لحكماء وأعيان ليبيا قرار المحكمة العليا بفتح وتفعيل الدائرة الدستورية، معتبراً إياه استجابة لمطالب الشعب ويبعد شبح الحرب بالتوجه مباشرة إلى المحكمة الدستورية لحل الخلافات السياسية، وقبول ما يصدر عنها من قرارات لحقن الدماء المعصومة والمحافظة على اللحمة الوطنية ووحدة البلاد.

واعتبر المجلس أن هذه الخطوة جاءت في هذه الفترة الحرجة من تاريخ بلادنا، والتنافس المحموم على السلطة بالتحشيد العسكري والإعلامي في غياب التوافق على قاعدة دستورية وقانون انتخاب يضمن فيه الجميع حقوقه وواجباته.

وأكد أن المصالحة الوطنية خيار لا بديل عنه بقانون العدالة الانتقالية وجبر الضرر.

وفي تصريحات صحافية، قال عضو مجلس النواب عبد المنعم العرفي، إن تفعيل الدائرة الدستورية بأعضاء المحكمة العليا السابقين أمر غير مقبول، مضيفاً أن قرار مجلس النواب بتعيين 39 مستشاراً في المحكمة العليا جاء عبر ترشيحهم من قبل رئيس المحكمة العليا محمد الحافي، وإحالتهم على البرلمان برسالة رسمية، ولكنه تراجع عن رأيه بشكل مفاجئ.

وتابع أن قرار تفعيل الدائرة الدستورية هو رد فعل من قبل الحافي تجاه مجلس النواب، وهي خطوة لن تنجح، موضحاً أن محمد الحافي يخوض معركة قانونية وسياسية خاسرة وهي قفزة في الهواء ليس أكثر. الدبلوماسي الليبي محمد العكروت يرى أن تفعيل الدائرة الدستورية "صبّ للزيت على النار"، لافتاً إلى أن تاريخ الدائرة لم يكن حسناً، وظروف البلاد لم تستقر بعد، وهو السبب الذي لأجله أغلقت الدائرة فيما سبق.

وأبدى العكروت استغرابه قائلاً: "البلاد لا دستور فيها ولا قوانين، وحتى إن وجدت فلا أحد يعبأ بها ولا ينفذ ولا يلتزم بأحكام القضاء، والدائرة ليست استثناء من ذلك، فعلى أي أسس قانونية ودستورية ستعتمد في أحكامها؟".

وتابع: "الدائرة ستكون بين المطرقة والسندان فلا يمكنها أن تكون عصاة الميزان ولن تستطيع".

وأفاد العكروت أن البلاد في مخاض سياسي عبثي، والدائرة ستكون في حرج كبير لن تستطيع تحمّل تبعاته، مبيناً أنه كان من الأفضل النأي بالقضاء عن هذه الوضعية السياسية العبثية، وترك الأمور تمضي في صراعها السياسي، محذراً من أن فساد القضاء لن يبقى معه خيار للبلاد سوى الانهيار التام، على حد تعبيره.

القانوني أكرم بوحويش، قال في تدوينة له إنه تعالت الأصوات المطالبة بإعادة فتح الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا المغلقة منذ عام 2016 في ليبيا، وذلك بهدف البت في العديد من الخلافات حول قوانين وتعديلات دستورية يرى الكثير أنها مخالفة للإعلان الدستوري، وبالتالي يجب إلغاؤها وإبطالها، ولهذا قررت المحكمة العليا في ليبيا إعادة تفعيل دور الدائرة الدستورية التي ستنظر في الطعون والفصل فيها، وذلك بعد أعوام على إغلاقها.

وتابع أن الدائرة تختص في الفصل في الطعون الدستورية المقدمة إليها من خلال تحديد تطابق النص القانوني المطعون فيه مع النص الوارد بالإعلان الدستوري ومدى تعارضه معه، موضحاً أن الدائرة تم إغلاقها، في أيار/مايو 2016، بعد إصدار المحكمة الليبية العليا قراراً بتأجيل النظر في القضايا المنظور فيها أمام الدائرة إلى حين إشعار آخر.

وأكد المتخصص في القانون أنه لو كانت الدائرة الدستورية مفعلة لما وصل البلد إلى بروز حكومتين، وكانت الدائرة الدستورية قد فصلت في دستورية أحدهما وجنبت ليبيا خطر العودة إلى مربع الحرب.

وختم أكرم بوحويش، أن تفعيل الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا الليبية جاء بسبب تصاعد الاتهامات والخلافات بشأن الانتخابات، وذلك بسبب رفض أطراف عدة للقوانين الانتخابية، وكذلك التعديلات الدستورية التي قام بها البرلمان والمجلس الأعلى للدولة، المتنافسان في البلاد بحجة مخالفتها لما ورد بالإعلان الدستوري الصادر في عام 2011 عن المجلس الانتقالي، معرباً عن أمله في أن تكون الدائرة رادعاً للتجاوزات التي تمارس من الأطراف والقرارات المخالفة للإعلان الدستوري.

# النيابة الجزائرية تأمر بفتح تحقيقات حول الحرائق... والأحزاب تطالب بالمحاسبة السياسية

**الجزائر– «القدس العربي»:**

شيعت جثامين ضحايا حرائق الغابات الجزائرية، في جو جنائزي مهيب في ولايات الطارف وسوق أهراس وسطيف شرقي البلاد، في وقت أمرت نيابات الجمهورية المختصة بفتح تحقيقات قضائية ضد مجهولين للاشتباه في وجود فاعلين وراءها. لكن فكرة "المؤامرة" لم تعد تقنع العديد من الأحزاب التي بدأت تطالب بتحديد المسؤوليات السياسية بعد تكرار وقوع ضحايا في مواسم الحرائق.

لم يتعاف الجزائريون بعد من صدمة الصور المؤلمة للجثث المتفحمة في الغابات، خاصة في ولاية الطارف شرقي البلاد الأكثر تضرراً. ورافق جثامين الضحايا الذين قدرت الأوساط الرسمية عددهم بـ38 شخصاً، آلاف المشيعين في الطارف وأيضاً في ولاية سوق أهراس التي شهدت مأساة إنسانية، بالعثور على عائلة من 5 أفراد متفحمة في إحدى قرى الولاية. أما في ولاية سطيف، فقد التهمت السنة النيران أما وابنتها، وروى زوج الضحية بحسرة كيف أنه لم يتمكن من إسعافهما بعد أن باغتتهم النيران التي انتشرت بسرعة بفعل الرياح القوية.

ووفق بيانات الحماية المدنية (رجال الإطفاء)، فقد تم إخماد كل النيران تقريباً التي اشتعلت في اليومين الماضيين. وذكر آخر بلاغ أنه تم إخماد 72 حريقاً على مستوى 15 ولاية أهمها بولايات الطارف 25 حريقاً، سوق أهراس 18 حريقاً، تيبازة 04 حرائق، قالمة 4 حرائق، سكيكدة 4 حرائق، تيزي وزو 4 حرائق، قسنطينة 3 حرائق، فيما تتواصل عملية إخماد حريق على مستوى ولاية سكيكدة، بتدخل مروحيات المجموعة الجوية للحماية المدنية. وتوجد المصالح المختصة في حالة تأهب للتدخل السريع لإخماد الحرائق التي تندلع عند بدايتها.

وككل مرة تحدث فيها هذه المآسي، يتجدد السؤال إن كان الأمر بتدبير فاعل أو طبيعياً. وأشعل وزير الداخلية كمال بلجود الجدل، من خلال تصريحه على التلفزيون الجزائري بأن جزءاً من هذه الحرائق مفتعل وبأن مصالحه تعمل على تحديد الفاعلين. وإثر ذلك، أمرت نيابات الجمهورية المختصة بفتح تحقيقات قضائية ضد مجهولين. وورد في بيان لوزارة العدل أن هذه التحقيقات تأتي للتأكد من مصدر الحرائق إن كان إجرامياً وتحديد الفاعلين عند الاقتضاء، قصد متابعتهم قضائياً بالصرامة التي تقتضيها خطورة هذه الأفعال وطبقاً لقوانين الجمهورية". وأعلن لاحقاً عن توقيف مشتبه فيه مسبوق قضائياً بولاية سوق أهراس بتهمة إشعال النيران.

لكن مبررات السلطة في وجود جهات تستهدف البلاد من وراء هذه الحرائق، لم تنجح في إقناع بعض السياسيين هذه المرة. وتساءل عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم في تدوينة له بالقول: "ألم يئن الأوان لتُقيم السلطات أداءها في التعامل مع الحرائق، وتجنب الخسائر البشرية وتقليص الخسائر المادية على الأقل". وأضاف: "نعم الجزائر مستهدفة، واحتمال وجود أعمال إجرامية موجود، لكن دور الدولة أن تواجه كل هذا، أن تقدر استخباراتها اكتشاف الفعل الإجرامي قبل وقوعه، وأن تعرف مصالحها الأمنية من الفاعل وتقبض عليهم". وحسب مقري الذي يمثل حزبه المعارضة البرلمانية، فإنه في كل الأحوال ومهما كان مصدر الحرائق على السلطات أن تكون قادرة على مواجهة الحرائق، من حيث توفير الإمكانيات، ومن حيث التخطيط، والتنظيم، والتدريب، ومن حيث التدخلات العملياتية. أما تشتيت الذهن والتطبيل الإعلامي عن قضية المؤامرة أثناء وبعد وقوع الكارثة فإنه دليل على العجز لا يليق ببلد كالجزائر، وفق المتحدث.

وقال حزب العمال من جهته إن هذه الفاجعة التي تعصف مرة أخرى بسكان عدة ولايات تثير أسئلة مشروعة، حول سبب عدم الاستجابة لمطالب رجال الحماية المدنية الذين عبروا مراراً وتكراراً عن مطالبتهم بمزيد من الموارد البشرية والمادية؟ وسبب عدم توفر وسائل مكافحة الحرائق التي تم التعهد بها خلال الحرائق المدمرة التي أودت بحياة مئات الضحايا السنة الماضية؟ ودعا الحزب الذي تقوده لويزة حنون، إلى تحديد المسؤوليات السياسية لمثل هذه المآسي المتكررة. وطرح حزب جبهة القوى الاشتراكية تساؤلات عن مدى فعالية التدابير المتخذة لتفادي حوادث مشابهة، في ظل الكارثة المماثلة التي عرفتها الجزائر في العام الماضي، مشدداً على ضرورة إجراء تحقيق معمق بهدف استخلاص النتائج وإطلاع الرأي العام عليها بغرض التحديد الدقيق للمسؤوليات والأسباب. ووفق أقدم حزب معارض في الجزائر، فإن الوقت حان لتبني استراتيجية وطنية فعالة للتدخل أثناء الكوارث ولتسيير المخاطر الكبرى، واستحداث نظام وقاية ويقظة استراتيجية يتوفر على آلية للإنذار المبكر، وتقييم التخطيط العمراني الوطني الحالي ومدى استجابته للكوارث، لا سيما الحرائق.

جزائري يتفقد أشياء بعد حرائق مستعرة في مدينة القلعة الجزائرية

# اليمن: غياب مخيف لرئيسي مجلسي الرئاسة والوزراءٍ عن المشهد واستكمال حلقات شرعنة الانفصال تدريجيا

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهدت الأيام الماضية غياباً شبه كلي ومخيف لرئيسي مجلسي القيادة الرئاسي والوزراء في اليمن رشاد العليمي ومعين عبد الملك عن المشهد السياسي اليمني، وتسيّد الموقف بالحضور الطاغي لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي، المدعوم إماراتيا، في حركة تهدف إلى استكمال حلقات شرعنة انفصال الجنوب عن الشمال اليمني بدعم وتيسير من أبوظبي.

وفي الوقت الذي تحدثت فيه مصادر سياسية لـ"القدس العربي" عن احتمالية إجراء تشكيل حكومي قريب، بتغيير رئيس مجلس الوزراء معين عبدالملك وبعض أعضاء الحقائب الوزارية السيادية، أكدت تعرضه لمرض عضال إثر إصابته بالسرطان في أماكن حساسة من جسمه، وهو ما قد يحول دون استمراره في رئاسة الحكومة، وقد يكون هذا السبب الرئيس وراء غيابه عن المشهد السياسي تماماً خلال الفترة الأخيرة.

وأوضحت أن الغياب الكامل لرئيس مجلس الوزراء تزامن أيضاً حالياً مع غياب رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي عن المشهد، بعد مغادرته المفاجأة للعاصمة المؤقتة عدن، الاثنين الماضي، باتجاه العاصمة الإماراتية، أبوظبي، في زيارة وصفتها وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) النسخة الحكومية، بـ"زيارة غير الرسمية"، والذي اختفى أثره عقبها ولم ينشر عنه أي خبر مصوّر.

وأرجعت هذا الغياب القيادي الحكومي العالي المستوى في اليمن إلى احتمالية وجود "أمر مدبّر" من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة لفرض واقع جديد بإبراز رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الانفصالي عيدروس الزبيدي، كرئيس للبلد من خلال حضوره الوحيد في المشهد السياسي الحكومي وترؤسه لاجتماعات مع مسؤولين حكوميين في عدن في ظل غياب للعلم اليمني، وحضور لعلم الجنوب الانفصالي، رغم أن الزبيدي مجرد عضو من ضمن سبعة أعضاء آخرين في مجلس القيادة الرئاسي.

وبرز عيدروس الزبيدي خلال الأيام الماضية، كحاكم فعلي للمناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة اليمنية، وبالذات المحافظات الجنوبية، وتلاشت معه صور "الحضور الشكلي" لرئيس وبقية أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، في سيناريو "قد يكون مقصوداً" لاستكمال شرعنة الحركة "الانفصالية" في البلاد، بنقل كافة صلاحيات الحكومة الشرعية للقيادات الانفصالية، خاصة منذ تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، الذي عكف جاهداً على تغيير كافة القيادات العليا في الحكومة وفي مقدمتها الحقائب الوزارية السيادية بشخصيات انفصالية من الجنوب، دون خبرات مسبقة أو حضور سابق لها في العمل الحكومي.

ويبدو أن "انتقال" أو "نقل" رئيس مجلس القيادة الرئاسي الى أبوظبي، الأسبوع المنصرم، جاء مقصوداً لاستكمال هذا التحوّل أو هذا الانتقال إلى الوضع الانفصالي الجديد، خاصة بعد الشرخ الكبير الذي أحدثته قراراته الأخيرة بشأن شرعنة وضع القوات الانفصالية في محافظة شبوة الشهر الماضي، وإزاحة القوات الحكومية الأمنية والعسكرية عن المسرح العسكري هناك، وما أحدثته من ردود فعل غاضبة، خاصة بعد قيام القوات الانفصالية بإسقاط العلم اليمني عن المباني الحكومية والدوس عليها بأقدامهم وأحذيتهم، في مشهد أثار غضب الشارع اليمني برمته.

وأعقب ذلك تحركات إماراتية مكثفة في محافظتي حضرموت وشبوة، باستضافة اجتماعات لقيادات قوات غربية أمريكية وفرنسية في هاتين المحافظتين خلال الأسبوع الماضي، وانتشار أنباء عن احتمال تسليم منشأة بلحاف النفطية الخاصة بتصدير الغاز اليمني المسال، في محافظة شبوة، لقوات فرنسية لحمايتها مع احتمالية قرب استئناف التصدير منها، والتي تسيطر عليها قوات إماراتية حالياً منذ العام 2017 تقريباً، غير أن السفارة الفرنسية لدى اليمن نفت أمس خبر قيام قوات فرنسية بحماية منشأة بلحاف النفطية.

وقالت السفارة الفرنسية في بيان لها: "لقد علمنا بمزاعم تشير إلى وجود عسكري فرنسي مزعوم في موقع بلحاف في اليمن"، موضحة أن "هذه شائعات لا أساس لها من الصحة على الإطلاق وننفيها بشكل رسمي".

وكانت ترددت أنباء من مصادر عديدة تتحدث عن مزاعم وصول قوات فرنسية إلى منشأة بلحاف في محافظة شبوة، الخاضعة لسيطرة القوات الإماراتية حالياً، بهدف حمايتها من أي اعتداءات محتملة مع قرب العمل فيها على استئناف تصدير الغاز منها للخارج، بحكم أن أغلبية ملكية هذه المنشأة ترجع لشركة توتال الفرنسية، التي تديرها منذ انطلاق مجموعة (شركة الغاز اليمني المسال – يمن إل إن جي) تحت إدارة شركة توتال.

وكان آخر قرار أعلنه رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي قبل مغادرته العاصمة المؤقتة عدن هو تشكيل لجنة مالية حكومية عليا برئاسة عضو المجلس الرئاسي ورئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي، لتصبح الجهة الحكومية العليا المخوّلة بالاستلام والتصرف بكافة موارد الدولة، وفي مقدمتها الضرائب وموارد المشتقات النفطية والتي تعد المورد الرئيس لميزانية الدولة في اليمن، والذي يصفه خبراء اقتصاديون بـ"المورد السيادي" وذلك بهدف "استكمال حلقات تسليم مقومات الدولة إلى القوات الانفصالية الجنوبية بشكل واضح، بهندسة وإدارة إماراتية"، على حد تعبيرهم.

عسكري تابع لقوات المجلس الانتقالي الجنوبي

## الأمم المتحدة تسجل 101 حادثة اعتداء على عمال الإغاثة في اليمن

لندن – «القدس العربي»:

كشفت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، أنها سجلت 101 حادثة عنف ضد عمال الإغاثة في اليمن خلال النصف الأول من عام 2022. وجاء ذلك في تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني، أمس الجمعة.

وذكر أن عمال الإغاثة في اليمن، الذين يشكل اليمنيون أكثر من 95 % منهم، يعملون في بيئة صعبة للغاية، وغالباً ما يتعرضون لتهديدات على سلامتهم ورفاههم، موضحاً أن هذا العام شهد زيادة مقلقة في الهجمات على عمال الإغاثة في اليمن، حيث شهد النصف الأول من العام الجاري 101 حادثة شملت "القتل، والإصابة، والاختطاف، والاحتجاز، والتهديد والترهيب، وسرقة سيارات، وهجمات على مباني منظمات الإغاثة ومنشآتها، ونهب الإمدادات الإنسانية".

وأشار التقرير إلى أنه تم توثيق مقتل عامل إغاثة وإصابة اثنين و7 حالة اختطاف و9 حالة احتجاز خلال ستة أشهر. وأضاف أن النصف الأول من 2022 شهد 27 حادثة تهديد وترهيب، كما تم تسجيل 28 حادثة سرقة سيارات، و27 هجوماً على مباني منظمات الإغاثة ومنشآتها، تضمنت نهب الإمدادات الإنسانية وغيرها.

وأشار التقرير إلى أنه في الأشهر الأخيرة، شكل عمال الإغاثة أهدافاً للتضليل والتحريض، بما في ذلك الادعاءات الكاذبة بأنهم يفسدون القيم اليمنية. ورفض تقرير الأمم المتحدة هذه الادعاءات، معتبراً أنه لا أساس لها. واعتبر أنها تُعرض سلامة وأمن العاملين في المجال الإنساني للخطر، وخاصة العاملات اليمنيات في مجال الإغاثة في وقت تعاني فيه النساء والفتيات من مستويات متزايدة من العنف وتراجع عن حقوقهن في أجزاء كثيرة من العالم.

وقال منسق الشؤون الإنسانية في اليمن، ديفيد غريسلي: "إن العنف والتهديدات التي يتعرض لها العاملون في المجال الإنساني تقوض إيصال المساعدات، وتزيد من تعريض حياة من هم في أمس الحاجة إليها للخطر". وأضاف: "عمال الإغاثة في اليمن يستحقون أن يتم الاحتفاء بهم لتفانيهم المتفاني". وتابع: "عمال الإغاثة في اليمن لا يتزعزعون في مهمتهم، ويواصل هؤلاء النساء والرجال غير الأنانيين العمل كل يوم، حيث يزودون الملايين من الأشخاص المحتاجين بالطعام والنقود والخدمات الصحية والمياه النظيفة والحماية والتعليم في حالات الطوارئ".

ودعا غريسلي إلى حماية العاملين قائلاً: "يجب علينا جميعاً أن نفعل كل ما في وسعنا لحمايتهم ودعم عملهم الحاسم". وحسب التقرير، يضمن عمال الإغاثة في اليمن حصول 12.6 مليون شخص في المتوسط على المساعدة الإنسانية أو دعم الحماية كل شهر. وتُشير التقديرات الأممية إلى أن أكثر من 23 مليون شخص يحتاجون إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية أو الحماية، ومن المتوقع أن يرتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى 19 مليوناً بحلول ديسمبر.

## إيران تطلب وساطة عمانية للإفراج عن المواطن المحتجز في السعودية

■ طهران– الأناضول: طلبت وزارة الخارجية الإيرانية من دول المنطقة التوسط بشأن أحد رعاياها الحجاج احتُجز في السعودية خلال موسم الحج في يوليو/ تموز الماضي.

وأوقفت السلطات السعودية خلال موسم الحج الإيراني خليل دردمند بعد نشره في تويتر صورة لقاسم سليماني التقطها قرب الكعبة المشرفة، وفق وسائل إعلام إيرانية. وطلب وزير الخارجية الإيراني، أمير عبد اللهيان، من نظيره العماني، سيد بدر البوسعيدي، التدخل للإفراج عن دردمند، بحسب ما أعلنت الخارجية الإيرانية في بيان أمس.

وقال في منشور عبر إنستغرام، إنه أكد على ضرورة الإفراج عن المواطن الإيراني "في أقرب وقت ممكن"، مضيفاً أن نظيره العماني "وعده بمتابعة" الأمر.

وتتمتع عمان بعلاقات ودية مع إيران وسبق أن توسطت في الماضي في النزاعات بين طهران والدول الأخرى، من بينهم المملكة المتحدة والولايات المتحدة.

والخميس، حذر النائب في البرلمان الإيراني عضو لجنة الأمن الوطنية، مجتبى ذو النور، من "إجراءات مضادة" ما لم تطلق الرياض سراح الحاج المحتجز.

وبرزت القضية في وقت سابق هذا الشهر بعد أن طلب وزير الخارجية الإيراني من نظيره العراقي فؤاد حسين التوسط في الأمر بعد نحو ثلاثة أسابيع من احتجاز دردمند. وطلب أمير عبد اللهيان من حسين نقل رسالة إلى الجانب السعودي والضغط من أجل إطلاق سراح المواطن الإيراني. وتشير التقارير إلى أن السلطات السعودية رفضت التعليق علناً على الأمر، بما في ذلك سبب احتجاز دردمند.

## توقيع اتفاقيات تعاون بين السعودية وأوزبكستان

■ إسطنبول– الأناضول: وقّعت السعودية وأوزبكستان اتفاقيات تعاون بقيمة تجاوزت 12.5 مليار دولار في مختلف المجالات، وفق بيان مشترك صدر الجمعة. ويأتي ذلك في ختام زيارة رسمية أجراها رئيس أوزبكستان شوكت ميرضيائيف إلى السعودية استمرت يومين، تلبيةً لدعوة من الملك سلمان بن عبد العزيز، حسب البيان الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس". وذكر أنه تم خلال الزيارة "الإعلان عن صفقات واتفاقيات استثمارية وتجارية تقدّر بأكثر من 12.5 مليار دولار وقعها الجانبان في مجال التجارة والاقتصاد والتعاون الدفاعي والطاقة والسياحة والثقافة والإعلام والرقابة ومكافحة الفساد".

وحثّ الجانبان "الجهات المعنية في البلدين على تفعيل ما تم توقيعه من اتفاقيات ومذكرات، وتشجيع القطاع الخاص على تفعيل المشاريع الاستثمارية، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وتعزيز التعاون في مختلف القطاعات". وأفاد البيان أن الزيارة "شهدت عقد منتدى الأعمال السعودي الأوزبكي، ومجلس الأعمال السعودي الأوزبكي". وأشاد البيان بالتعاون بين البلدين "عبر اللجنة الحكومية السعودية الأوزبكية المشتركة، وتأسيس مجلس الأعمال السعودي الأوزبكي".

واستقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الرئيس ميرضيائيف في قصر السلام بجدّة، حيث عقد الجانبان جلسة مباحثات رسمية "استعرضا خلالها العلاقات المميزة بين البلدين، وسبل تطويرها في جميع المجالات".

وتابع البيان أنهما "تبادلا وجهات النظر حول مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة"، وخاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية والحرب في اليمن والحرب الروسية الأوكرانية.

وتزامنت الزيارة مع مرور الذكرى الثلاثين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وأوزبكستان.

## محام أمريكي يستأنف الحكم بإدانته بغسل الأموال في الإمارات

■ دبي– رويترز: قال محامي المواطن الأمريكي ومحامي الحقوق المدنية عاصم غفور، إن موكله استأنف أمام محكمة في الإمارات الحكم بإدانته بغسل الأموال، وذلك بعد أسبوع من إخلاء سبيله عقب احتجازه هناك وترحيله إلى الولايات المتحدة.

ويؤكد براءته، وقد دفع الأسبوع الماضي غرامة مالية ثم أُخلي سبيله بعد أن أيدت محكمة أبوظبي حكماً غيابياً سابقاً بإدانته بغسل الأموال لكنها ألغت عقوبة بالسجن.

وقال المحامي حبيب الملا: "قدمنا الاستئناف اليوم". ولم يرد مسؤولون إماراتيون بعد على طلب التعليق على الاستئناف.

وكانت الإمارات قد احتجزت غفور في يوليو/ تموز أثناء توقفه في مطار دبي بعد إدانته غيابياً بتهمة غسل الأموال والتهرب الضريبي، والتي أعقبت طلب مساعدة من السلطات الأمريكية في عام 2020، حسبما ذكر المسؤولون الإماراتيون.

وقال أنصار غفور إنه لم يكن على علم بالتهم الموجهة إليه حتى تم اعتقاله في المطار. ولم يؤكد المسؤولون الأمريكيون طلب المساعدة، لكنهم قالوا إن الإماراتيين احتجزوا غفور بمحض إرادتهم.

وقال مسؤولون إماراتيون بعد اعتقال غفور إن التحقيق وجد أنه حوّل بشكل غير قانوني ما لا يقل عن 4.9 مليون دولار من خلال النظام المصرفي الإماراتي. وأيدت محكمة أبوظبي قرار الإدانة وأمرت بمصادرة الأموال.

ويقول أنصار غفور ومشرعون أمريكيون إنه حُرم من الإجراءات القانونية الواجبة، وأشاروا إلى أن الاعتقال قد يكون له صلة بعمله مع الصحافي جمال خاشقجي الذي اغتيل بالقنصلية السعودية في إسطنبول بتركيا عام 2018، وبعمله مع جماعات حقوقية تنتقد الإمارات. كما أثار توقيت اعتقال غفور الشهر الماضي في أثناء زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة انتقاد بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي.

وقال المسؤولون الإماراتيون مراراً إن القضية المرفوعة على غفور تتعلق بجرائم مالية وحسب، وإنه خضع للإجراءات القانونية الواجبة منذ احتجازه في مطار دبي.

## الأمم المتحدة تطالب بإطلاق سراح ناشطة سعودية حكم عليها بالسجن 34 عاما

■ جنيف– أ ف ب: طالبت الأمم المتحدة، الجمعة، بالإطلاق الفوري وغير المشروط لسراح الطالبة والناشطة النسوية السعودية والمدانة بـ34 عاماً سجناً سلمى الشهاب، إثر نشرها لتغريدات منتقدة للحكومة.

وقالت المتحدثة باسم مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ليز تروسيل: "نحن مستاؤون من إدانة طالبة الدكتوراه سلمى الشهاب (...) بخصوص مجموعة تغريدات وإعادة تغريدات تتعلق بمواضيع سياسية وحقوق الإنسان في السعودية". وأضافت المتحدثة في بيان: "ما كان يجب أن توقف وتدان لسلوك مماثل".

وقضت محكمة استئناف سعودية في 9 آب/أغسطس بسجن سلمى الشهاب (34 عاماً) بتهم "تقديم الإعانة" لمعارضين يسعون "لزعزعة استقرار الدولة" بسبب تغريدات وإعادة تغريدات على موقع تويتر، بموجب قانون مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

كما تم منعها من مغادرة البلاد لمدة 34 عاماً، وفقاً لنص الحكم.

وطالبت المتحدثة "السلطات السعودية بإلغاء الحكم وإطلاق سراحها فوراً وبدون شروط". كما أعربت عن قلقها حيال "هذه الإدانة الطويلة الأمد في شكل استثنائي" وحيال ما يمكن أن تخلفه من أثر على "منتقدي الحكومة وعلى المجتمع المدني بصفة عامة".

ولاحظت أيضاً أن هذه الإدانة "تشكل مثالاً جديداً لاستعمال السلطات السعودية لقوانين مكافحة الإرهاب والجريمة الإلكترونية في البلاد من أجل استهداف المدافعين عن حقوق الإنسان والأشخاص الذين يعبرون عن آرائهم المعارضة بترهيبهم والانتقام منهم".

إلى ذلك، طالب مكتب حقوق الإنسان السلطات السعودية بمراجعة كل الإدانات التي تتعلق بحرية التعبير والمدافعين عن حقوق الإنسان. ويشمل ذلك حسب البيان "كل النساء اللواتي تم سجنهن بعد أن طالبن بإصلاحات لسياسات التمييز، بالإضافة إلى رجال دين وصحافيين".

## أمريكا: الحكم بالسجن مدى الحياة على عضو خلية «بيتلز» التابعة لتنظيم «الدولة»

■ الإسكندرية (أمريكا) – رويترز: قضت محكمة اتحادية أمريكية، أمس الجمعة، بالسجن مدى الحياة على عضو في خلية تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" أُدين في أبريل/نيسان بالضلوع في مخطط لاحتجاز رهائن أدى إلى قطع رؤوس صحافيين وعمال إغاثة أمريكيين.

وحكم القاضي تي.إس إليس على الشافعي الشيخ (33 عاماً)، خلال جلسة استماع في محكمة اتحادية في مدينة الإسكندرية في ولاية فرجينيا.

وقبل أربعة أشهر، أدانت هيئة محلفين المواطن البريطاني السابق بتهم تشمل عملية دامية لاحتجاز رهائن والتآمر لارتكاب جريمة قتل.

وبعد محاكمة استمرت ستة أسابيع ومداولات استغرقت ساعات، خلصت هيئة المحلفين إلى أن الشيخ كان عضواً بخلية تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، تُدعى "البيتلز" بسبب اللهجة البريطانية التي كان يتحدث بها أعضاؤها. وقامت الخلية بقطع رؤوس رهائن أمريكيين في العراق وسوريا.

والشيخ من مواليد السودان ونشأ في لندن، وقد اتُهم بالتخطيط لقتل أربع رهائن أمريكيين هم جيمس فولي وستيفن سوتلوف وبيتر كاسيج وعاملة المساعدات الإنسانية كيلا مولر. وتم تصوير عملية ذبح الصحافيين فولي وسوتلوف وعامل الإغاثة كاسيج. وقال مسؤولون أمريكيون إن زعيم الجماعة آنذاك أبو بكر البغدادي اغتصب مولر مراراً قبل موتها في سوريا. وتأكد مقتل فولي وسوتلوف وكاسيج في عام 2014، بينما تأكد مقتل مولر في أوائل عام 2015.

وكانت التهم الموجهة ضد الشيخ، الذي سُحبت منه جنسيته البريطانية في عام 2018، تنطوي على حكم بالإعدام، لكن المدعين الأمريكيين أبلغوا المسؤولين البريطانيين من قبل بأنهم لن يطلبوا عقوبة الإعدام.

وفي وقت سابق من هذا العام، حكم قاض أمريكي بالسجن مدى الحياة على عضو آخر في الخلية هو ألكساندا كوتي. واحتجز الجيش الأمريكي كوتي في العراق قبل نقله جواً الى الولايات المتحدة لمحاكمته. واعترف في سبتمبر/أيلول الماضي بدوره في قتل فولي وسوتلوف ومولر وكاسيج.

ولقي عضو ثالث في الجماعة، هو محمد الموازي، مصرعه في هجوم صاروخي أمريكي بريطاني في سوريا عام 2015. وأدلى بعض الرهائن السابقين، الذين أفرجت عنهم الخلية بعد مفاوضات مطولة، بشهاداتهم خلال المحاكمات بشأن التعذيب الذي تعرضوا له. وأدلى أفراد من عائلات الضحايا المتوفين بشهاداتهم أيضاً.

وفي ذروة قوته بين عامي 2014 و2017، حكم تنظيم "الدولة الإسلامية" الملايين من الناس وأعلن مسؤوليته عن هجمات أو كان مصدر إلهام لغيرها في عشرات المدن حول العالم. وأعلن البغدادي زعيم التنظيم الخلافة على مساحات من الأراضي بلغت ربع مساحة العراق وسوريا في عام 2014، قبل مقتله في ضربة للقوات الأمريكية الخاصة في سوريا في عام 2019 مع انهيار حكم التنظيم.

## باكستان ترفض مساعي الهند لتسجيل ناخبين غير محليين في كشمير

■ إسلام أباد – الأناضول: رفضت باكستان مساعي الهند السماح للسكان غير المحليين في جامو وكشمير التصويت في الانتخابات المقبلة في الولاية التي جردتها نيودلهي من وضعها الخاص الذي منحها استقلالية كبيرة.

وحثت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان صدر عنها، أمس الجمعة، المجتمع الدولي على أن يتنبه على الفور إلى "التغييرات الديموغرافية" التي تحدثها حكومة نيودلهي. وأعلنت الخارجية في البيان رفضها القاطع لما وصفته محاولات الهند المتعمدة للتزوير والتلاعب العلني ما قبل الانتخابات في "جامو وكشمير المحتلة بشكل غير قانوني". وقال البيان إن "الإعلان الأخير عن السماح للمقيمين المؤقتين في الولاية المحتلة، بمن فيهم العمال وعناصر الأمن القادمون من خارجها، بالتسجيل كناخبين هو دليل واضح على التصميم الهندي الغادر للتأثير على نتائج ما يسمى الانتخابات في جامو وكشمير المحتل بشكل غير قانوني".

وجددت باكستان رفضها الكامل لسلسلة كاملة من الخطوات الهندية الهادفة إلى تحويل الأغلبية المسلمة في ولاية جامو إلى أقلية.

وذكر بيان الخارجية أن "الهند لن تستطيع كسر إرادة الشعب الكشميري أو تضليل المجتمع الدولي".

وحثت إسلام أباد نيودلهي على الكف عن جميع الأعمال التي تنتهك القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة. وحسب وسائل إعلام هندية، فإن رئيس مفوضية الانتخابات في جامو وكشمير طلب من الشعب الهندي، من موظفين وطلاب وعمال وآخرين ممن يقطنون في الولاية ذات الغالبية المسلمة التسجيل للتصويت في الانتخابات.

وقالت صحيفة "إنديا توداي" المحلية، إن عناصر الأمن المتمركزين في "المنطقة المتنازع عليها" يمكنهم أيضاً التسجيل كناخبين.

وفي 5 أغسطس/آب 2019، ألغت الحكومة الهندية المادة 370 من الدستور، التي تكفل الحكم الذاتي في جامو وكشمير ذي الغالبية المسلمة، ومن ثم تقسيمه إلى منطقتين تديرهما الحكومة الفدرالية.

ويطلق اسم جامو وكشمير على الجزء الخاضع لسيطرة الهند من إقليم كشمير، ويضمّ جماعات تكافح منذ 1989، ضدّ ما تعتبره "احتلالاً هندياً" لمناطقها. ويطالب سكان الإقليم بالاستقلال عن الهند، والانضمام إلى باكستان، منذ استقلال البلدين عن بريطانيا عام 1947، واقتسام إسلام آباد ونيودلهي الإقليم.

## أفغانستان: زعيم طالبان يؤكد أن تعاملات أفغانستان مع الدول ستتوافق مع الشريعة

■ بيشاور/كابول – رويترز: قال الزعيم الأعلى لطالبان هبة الله آخندزاده إن الحركة ستتعامل مع المجتمع الدولي وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك حسبما جاء في نسخة من خطاب له نشرتها وزارة الإعلام الأفغانية أمس الجمعة.

ولم تعترف أي دولة بعد بحركة طالبان حكومة رسمية لأفغانستان، وتواجه الحركة صعوبات في التعامل مع أزمة اقتصادية طاحنة بسبب تنفيذ صارم لعقوبات دولية وقطع المساعدات التنموية. وضغطت العديد من الحكومات، من بينها واشنطن، على طالبان لتخفيف القيود المفروضة على النساء وفتح المدارس الثانوية للفتيات.

وذكرت وكالة أنباء باختر الرسمية أن نحو ثلاثة آلاف من شيوخ القبائل والمسؤولين ورجال الدين تجمعوا في مدينة قندهار جنوب البلاد، مقر آخندزاده، أمس الخميس في ثاني تجمع من نوعه منذ تولي الحركة السلطة قبل نحو عام.

وقال الزعيم الأعلى في خطابه: "دعونا لهذا الاجتماع للتدبر في الحرية التي حصلنا عليها بفضل من الله وحققناها بدم مجاهدينا". وتابع قائلاً: "سنتعامل مع المجتمع الدولي وفقاً للشريعة الإسلامية... لن نتعامل مع أي دولة أخرى إذا لم تكن الشريعة تسمح بذلك".

### غوتيريش يزور أوديسا ومقتل 12 شخصا على الأقل في قصف مستمر في منطقة دونباس

# أوكرانيا: ماكرون وبوتين يدعوان في اتصال إلى تفتيش وكالة الطاقة الذرية لمحطة زابوروجيا

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات دعا الرئيسان الروسي، فلاديمير بوتين، والفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى تفتيش تجريه الوكالة الدولية للطاقة الذرية في محطة زابوروجيا النووية الأوكرانية التي تتعرض للقصف، «في أسرع وقت».

وشدّد الرئيسان خلال اتصال هاتفي على «أهمية إرسال بعثة تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المحطة النووية في أسرع وقت، لتقييم الوضع على الأرض»، وفق ما أكد الكرملين لافتاً إلى أن الاتصال جرى بمبادرة من ماكرون. وأفاد الكرملين بأن «الجانب الروسي أكد استعداده لتقديم كل الدعم اللازم لمفتشي الوكالة».

وأعلنت الرئاسة الفرنسية من جهتها أن ماكرون «أيّد إرسال بعثة من خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أسرع وقت ممكن إلى الموقع وفق شروط أوكرانيا والأمم المتحدة». وقال قصر الإليزيه إن ماكرون وبوتين سيتحدثان مرة أخرى «في الأيام المقبلة بشأن هذا الموضوع بعد مناقشات تجريها الفرق التقنية وقبل نشر البعثة».

وشدد بوتين على أن «القصف المنهجي لمنطقة محطة زابوروجيا للطاقة النووية يثير مخاطر وقوع كارثة واسعة النطاق يمكن أن تؤدي إلى تلوث إشعاعي في مناطق شاسعة»، وفق ما أكد الكرملين.

#### ماكرون قلق

وعبر ماكرون من جانبه «مرة أخرى عن قلقه من المخاطر التي يثيرها الوضع في محطة زابوروجيا على الأمن النووي»، حسب الأليزيه.

وتعرضت محطة زابوروجيا للطاقة النووية الواقعة تحت سيطرة القوات الروسية في جنوب أوكرانيا، للقصف عدة مرات في الأسابيع الأخيرة، وتبادلت موسكو وكييف الاتهام بقصفها. ويثير الوضع مخاوف من وقوع كارثة واسعة النطاق على غرار التي حدثت في تشيرنوبيل في 1986.

وطالب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، روسيا، أمس الجمعة، بعدم قطع محطة زابوروجيا النووية عن شبكة الكهرباء الأوكرانية، الأمر الذي تخشاه السلطات الأوكرانية.

جنود أوكرانيون يقفون على دبابتهم قرب خط المواجهة في منطقة دونيتسك أمس

ولم تجر مشاورات بين بوتين وماكرون منذ 28 أيار/ مايو. وقبل ذلك، أجرى الرئيس الفرنسي محادثات هاتفية مع بوتين في مطلع أيار/ مايو وفي مطلع آذار/ مارس وتحدث الزعيمان خمس مرات في شباط/ فبراير في خضم تصاعد التوتر قبل الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/ فبراير. كما زار ماكرون موسكو في 7 شباط/ فبراير حيث التقى بوتين.

وعرّضت هذه الاتصالات العديدة ماكرون لانتقادات، بحيث اتهمه البعض بالحفاظ على اتصالات منتظمة مع الرئيس الروسي دون التمكن من منع غزو أوكرانيا. وقال مسؤول في الرئاسة الفرنسية للصحافيين في إفادة إن المحادثة التي أجراها ماكرون مع بوتين لها مبرراتها نظراً للخطر الجدي على سلامة المحطة.

إلى ذلك، ناقش بوتين وماكرون الجمعة الاتفاق الموقع في إسطنبول الشهر الماضي بشأن استئناف تصدير الحبوب الأوكرانية العالقة بسبب الحرب.

وتطالب موسكو برفع القيود عن صادراتها من المنتجات الزراعية والأسمدة التي فُرضت بموجب العقوبات الغربية التي تستهدفها منذ بدء هجومها على أوكرانيا.

وأشار بوتين خلال الاتصال مع ماكرون، الجمعة، إلى أن «العقبات ما زالت قائمة أمام الصادرات الروسية الأمر الذي لا يساهم في حل المشاكل المتعلقة بالأمن الغذائي العالمي»، وفق الكرملين.

وزار غوتيريش مدينة أوديسا الساحلية، الجمعة، ليشهد استئناف تصدير الحبوب الذي انطلق مؤخرا. وقال إن استئناف صادرات الغذاء عقب إبرام اتفاق مع روسيا أمر سار، لكنه أعرب عن حزنه أيضاً لرؤيته أن محطات السفن في الميناء باتت خاوية عملياً، وفقاً للخدمة الصحافية للأمم المتحدة.

وفي الوقت ذاته، أشاد بالاتفاق الذي تم إبرامه في تموز/ يوليو بين الطرفين المتحاربين بوساطة الأمم المتحدة وتركيا. وذكر أن أكثر من 600 ألف طن من الحبوب تم شحنها من أوكرانيا في أقل من شهر على متن 25 سفينة.

وشدد غوتيريش على الحاجة إلى ضمان الوصول إلى الصادرات الغذائية الأوكرانية والروسية، وفقاً للأمم المتحدة. وأضاف أن تصدير المزيد من الغذاء والسماد من أوكرانيا وروسيا مهم من أجل أسواق البضائع والأسعار. وأوضح أنه لم يكن يتوقع أحد أن يكون تنفيذ المبادرة سهلاً.

وفي الشرق، أدت عمليات قصف روسية إلى مقتل 5 أشخاص وجرح عشرة آخرين في عدة مدن في دونيتسك الواقعة في منطقة دونباس، وفق ما أعلن حاكم المنطقة بافلو كيريلينكو على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الأسابيع الأخيرة، تقدّمت المدفعية الروسية ببطء في دونباس، المنطقة التي كانت أصلاً قبل النزاع الحالي منذ 2014 تخضع جزئياً لسيطرة الانفصاليين الموالين لروسيا، والتي تنوي موسكو السيطرة عليها حالياً.

واستهدفت عمليات قصف في وقت مبكر، الجمعة، خاركيف (شمال شرق)، ثاني مدن أوكرانيا، وأدت إلى مقتل شخص، حسب السلطات المحلية. وقتل 12 شخصاً على الأقل جراء القصف على المنطقة في اليومين الماضيين، حسب السلطات.

واعتبرت وزارة الدفاع البريطانية أنه من المحتمل أن القصف الروسي المتواصل على خاركيف بشرق أوكرانيا يرمي إلى إبقاء أعداد كبيرة من القوات الأوكرانية هناك «لمنع توظيفها كقوة مضادة للهجمات في مكان آخر». وأفاد تحديث استخبارات الدفاع بأن العديد من قاذفات الصواريخ وغيرها من الأسلحة القاذفة غير الدقيقة «تسببت في دمار عبر أجزاء كبيرة من المدينة».

وأعلن الانفصاليون الموالون لروسيا السيطرة على المزيد من الأراضي في منطقة دونيتسك، إذ ذكروا

عبر تطبيق تليغرام أنه تمت السيطرة على منطقتي زايتسيف وداتشا بشمال بلدة هورليفكا. وهذا يعني أن ما إجماليه 270 منطقة في دونيتسك أصبحت تحت السيطرة الروسية حتى الآن، على حد قولهم. ولم يتسن التحقق من هذا بشكل مستقل في البداية.

كما أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، اعتراض قواتها الجوية 12 صاروخاً من طراز «هيمارس» الأمريكية خلال الـ24 ساعة الماضية. كما قال متحدث الوزارة إيغور كوناشينكوف، إن القوات الجوية اعترضت صاروخاً بالیستياً من طراز «توشكا–يو» وصاروخين أمريكيين مضادة للرادارات، وفق وكالة «تاس» المحلية. وأضاف: «أسقطت قوات الدفاع الجوي أيضاً 13 مسيرة أوكرانية» في أماكن متفرقة بمنطقتي خاركوف ونيكولاييف الأوكرانية. وأوضح كوناشينكوف أن القوات الجوية الروسية نفذت هجمات ضد مواقع انتشار تشكيلات عسكرية أوكرانية في مدينتي آزوف وأيدار في «جمهورية دونيتسك الشعبية»، ما أسفر عن مقتل أكثر من 50 مسلحاً وتدمير 12 قطعة من المعدات العسكرية، حسب الوكالة.

#### أكثر من نصف الطائرات خارج الخدمة

وفي السياق، قال مسؤول غربي، أمس الجمعة، إن الانفجارات التي وقعت هذا الشهر في قاعدة ساكي الجوية بشبه جزيرة القرم أدت إلى خروج أكثر من نصف الطائرات الحربية التابعة للأسطول الروسي في البحر الأسود من الخدمة.

ووقعت عدة انفجارات في التاسع من أغسطس/ آب في القاعدة الجوية القريبة من نوفوفيدوريفكا على الساحل الغربي لشبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في 2014.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه إن أوكرانيا تحقق حالياً وبشكل مستمر «تأثيرات فاعلة» في العمق خلف الخطوط الروسية وهو أمر له تأثير ملموس على الدعم اللوجستي الروسي و«تأثير نفسي كبير على القيادة الروسية». وتابع: «تقييمنا حاليا هو أن الأحداث التي وقعت في قاعدة ساكي الجوية في التاسع من أغسطس/ آب أخرجت أكثر من نصف المقاتلات التابعة للأسطول (الروسي) في البحر الأسود من الخدمة».

وأضاف المسؤول أن أسطول البحر الأسود كان يكافح للقيام بأعمال تتجاوز كونه مجرد «أسطول دفاع ساحلي» يقوم في بعض الأحيان فقط بضربات صاروخية، وأن محاولته للتهديد بشن هجوم برمائي على أوديسا قد أُحبطت. وذكر أن الحرب بشكل عام تمر «بوقت يقارب الجمود في العمليات».

وقال المسؤول: «لا تملك القوات البرية لأي من الجانبين قوة قتالية برية ثقيلة تكفي لشن عمليات هجومية فعالة من شأنها التأثير بشكل جوهري على مسار الحرب».

# إندونيسيا: شي وبوتين سيحضران قمة مجموعة العشرين في نوفمبر

■ لندن– رويترز: قال مستشار للرئيس الإندونيسي، أمس الجمعة، إن الرئيسين الصيني شي جين بينغ والروسي فلاديمير بوتين سيحضران قمة مجموعة العشرين في جزيرة بالي في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

وقال آندي ويدجاجانتو، الأمين العام السابق لمجلس الوزراء والمستشار غير الرسمي للرئيس جوكو ويدودو، المعروف باسم جوكوي: «أخبرني جوكوي أن شي وبوتين يعتزمان حضور (القمة) في بالي».

وقال الرئيس الإندونيسي الخميس لـ«بلومبرغ نيوز» إن الزعيمين أكدا له ذلك. ولم يرد مسؤولو الرئاسة الإندونيسية على طلبات لتأكيد التقرير. ولم ترد وزارة الخارجية الصينية بعد على طلب من رويترز للتعليق. وأحجم متحدث باسم الكرملين عن التعقيب على تقرير بلومبرج، لكن مسؤولاً مطلعاً قال لوكالة الأنباء إن بوتين يعتزم حضور الاجتماع بنفسه.

ومن شأن الرحلة أن تكون أول زيارة يقوم بها شي خارج الصين منذ أن زار ميانمار في يناير/كانون الثاني 2020. ومن المتوقع أن يحضر الرئيس الأمريكي جو بايدن القمة لكن البيت الأبيض لم يذكر ما إذا كان سيلتقي مع شي.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن هناك تقارير حول وجود خطط لدى مسؤولين صينيين لعقد اجتماع بين شي وبايدن في نوفمبر/ تشرين الثاني في جنوب شرق آسيا.

وأكد متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض أن بايدن لا يعتقد أنه يجب السماح لبوتين بحضور القمة في الوقت الذي «يشن فيه حربه ضد أوكرانيا». وقال المتحدث إنه في حالة حضور بوتين القمة، فينبغي على الرئيس الأوكراني فولودومير زيلينسكي، الذي دعته إندونيسيا، أن يحضر أيضا.

وواجهت إندونيسيا بصفتها رئيسة المجموعة لهذا العام ضغوطا من الدول الغربية لسحب دعوتها لبوتين بسبب غزو أوكرانيا. ودعت إندونيسيا أيضا الرئيس الأوكراني زيلينسكي لحضور قمة بالي.

وسعى جوكوي إلى لعب دور الوسيط بين البلدين، وسافر خلال الأشهر الماضية للقاء الرئيسين الأوكراني والروسي للمناداة بإنهاء الحرب والبحث عن سبل لتخفيف أزمة الغذاء العالمية. وقال هذا الأسبوع إن البلدين قبلا أن تكون إندونيسيا «جسر سلام».

أما الصين فتتمسك بسياسة (صفر كوفيد) مما دفعها لإغلاق حدودها بالكامل تقريباً أمام السفر الدولي.

وخلال تفشي الجائحة، قام شي برحلة وحيدة خارج البر الرئيسي للصين في 30 يونيو/ حزيران حين زار هونغ كونغ للاحتفال بالذكرى 25 لتسلم الصين السيطرة عليها من بريطانيا. ومن المتوقع على نطاق واسع أن يضمن شي فترة رئاسة ثالثة، وهو أمر غير مسبوق، خلال مؤتمر يعقد مرة كل خمس سنوات للحزب الشيوعي الحاكم ومن المقرر عقده هذا الخريف، قبل أن يتوجه إلى بالي لحضور اجتماع مجموعة العشرين في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني

# إيطاليا: جدل حول «تدخلات» روسية في الانتخابات التشريعية

■ روما– أ ف ب: أثارت تصريحات الرئيس الروسي السابق، ديمتري ميدفيديف، الذي دعا الأوروبيين، الخميس، إلى «معاقبة» حكوماتهم على «حماقاتها»، جدلاً في إيطاليا، في خضمّ الحملة للانتخابات التشريعية المقررة في 25 أيلول/ سبتمبر.

وحتى الآن أبدت إيطاليا بقيادة رئيس الوزراء ماريو دراغي، دعمها دون تحفظ لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي، عبر تزويدها أسلحة ومساعدة إنسانية. وقد يتغيّر هذا الموقف في حال وصل إلى الحكم تحالف اليمين المؤيد لروسيا أكثر والأوفر حظّاً حسب استطلاعات الرأي.

ونددت صحيفة «لا ريبوبليكا» اليسارية، الجمعة، على صفحتها الأولى بـ«التدخل الروسي». وعنونت صحيفة «إل ميساجيرو» صفحتها الأولى «موسكو، تدخلات في الانتخابات» فيما كتبت «إل كوريري ديلا سيرا» أن «روسيا تشوش على الانتخابات الإيطالية».

وكتب ميدفيديف في منشور طويل على تطبيق «تلغرام»: «نودّ أن نرى المواطنين الأوروبيين لا يعبرون فقط عن سخطهم حيال أفعال حكوماتهم (...) إنما يحاسبونها ويعاقبونها لحماقاتها الواضحة». وأضاف: «تصرّفوا إذاً، يا جيراننا الأوروبيين! لا تبقوا صامتين! حاسبوا».

أثارت هذه التصريحات غضب وزير الخارجية الإيطالي، لويدجي دي مايو، الذي ندد بـ«تدخل روسيا في الانتخابات الإيطالية». وقال إن «الأحزاب الإيطالية يجب أن تردّ بشكل موحّد، لكن زعيم حركة خمس نجوم جوزيبي كونتي وزعيم حزب الرابطة اليميني المتطرف ماتيو سالفيني صامتان».

واعتبر زعيم الحزب الديمقراطي (يسار) إنريكو ليتا، الخميس، أن موسكو تحاول «تغيير موقف السياسة الخارجية الإيطالية التي كانت منذ البداية إلى جانب الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي». وتابع: «علينا إعادة تأكيد خيارنا. من الواضح أن انتخابات 25 أيلول/سبتمبر ستشمل أيضاً ذلك». وطالب بأن يندد حزب الرابطة بالاتفاق الذي وقّعه مع حزب روسيا الموحدة وهو حزب الرئيس فلاديمير بوتين.

ودافع سالفيني الذي كان ينوي التوجه إلى موسكو بعد بدء الغزو الروسي إلا أنه تراجع عن ذلك، عن نفسه الجمعة فقال: «لم أذهب إلى روسيا منذ سنوات (...) ليس لدى روسيا أدنى تأثير على الانتخابات الإيطالية».

وميدفيديف الذي كان رئيساً لروسيا بين 2008 و2012 ثمّ رئيساً للوزراء بين 2012 و2020، هو حالياً نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، لكن ليس لديه تأثير كبير على الحياة السياسية الروسية.

### كيسنجر: التوتر بين واشنطن وبكين قد يتحول إلى «التحدي الأكبر» للبشرية

# وزير أمريكي: تصرفات الصين حول تايوان تزيد المخاطر ونأمل عودتها إلى المعايير المسبقة

■ تايبه – رويترز: قال وزير القوات الجوية الأمريكي فرانك كيندال، أمس الجمعة، إن تصرفات الصين حول تايوان تزيد من مستوى المخاطر لكنه عبر عن أمله في أن يعود سلوك الصين إلى المعايير المحددة من قبل.

وأجرت الصين، التي تعتبر تايوان جزءاً من أراضيها، تدريبات عسكرية هذا الشهر للتعبير عن غضبها من زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تايبه، وألقت باللوم على واشنطن في إثارة التوتر.

وقالت وزارة الدفاع في تايبه إنها رصدت 17 طائرة وست سفن حربية صينية تعمل حول تايوان، أمس الجمعة. وأضافت أن ذلك شمل قيام ثماني طائرات بعبور الخط الفاصل في مضيق تايوان والذي يكون في الأوقات العادية بمثابة حدود غير رسمية بين الجانبين.

وقال كيندال، متحدثاً للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف من جزيرة جوام الأمريكية على المحيط الهادي في إطار جولة سيزور خلالها أيضاً أستراليا واليابان «إننا نعيش في زمن خطير».

وفي إشارة إلى التدريبات التي تجريها الصين حول تايوان، والتي تضمنت إطلاق صواريخ فوق الجزيرة وعبور الخط الفاصل الذي يقسم مضيق تايوان، قال كيندال إن بكين كانت استفزازية جداً.

وتابع: «الأنشطة العسكرية التي نفذتها الصين خلال زيارة رئيسة مجلس النواب زادت من مستوى المخاطر وانتهكت عدداً من المعايير، أحدها عبور الخط (الفاصل)».

والثاني إطلاق النار على المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان، والثالث إطلاق النار فوق تايوان نفسها». وقالت اليابان إن خمسة من الصواريخ التي أطلقتها الصين سقطت في منطقتها الاقتصادية.

وذكر كيندال: «هذه ليست إجراءات تهدف إلى تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة، إنما هي (إجراءات) استفزازية جداً وتزيد من مستوى المخاطر».

وبينما رفض التعليق مباشرة على تفاصيل عبور الصين للخط الفاصل، قال كيندال إن الصين بالغت في رد فعلها على رحلة بيلوسي. وتابع: «أتمنى أن يعود سلوكهم إلى المعايير المحددة من قبل».

وتقول الصين إن تايوان هي القضية الأكثر حساسية وأهمية في علاقاتها مع الولايات المتحدة وإن لها الحق في ضمان أمنها والدفاع عن وحدة أراضيها.

إلى ذلك، اعتبر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، هنري كيسنجر، أنه من الممكن أن يتحول التوتر بين الولايات المتحدة والصين إلى «التحدي الأكبر الذي يواجه البشرية».

وقال كيسنجر في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية وعرضت مقتطفات منها، أمس: «الشيء الفريد في الوضع هو أن كلا البلدين لديه القدرة على تدمير العالم، وعندما يدخلان في صراع، لا توجد أي قيود في استخدام التكنولوجيا».

وقال كيسنجر البالغ من العمر 99 عاماً إنه إذا كان هناك صراع عسكري بين الولايات المتحدة والصين، فإن العالم سيبدو اليوم أسوأ بلا حدود مما كان عليه بعد الحرب العالمية الأولى. وأضاف كيسنجر: «أعتقد أن من واجب سياستنا الخارجية وسياستهم مناقشة القضايا التي يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة».

ووصف كيسنجر زيارة بيلوسي، لتايوان بأنها «غير حكيمة»، مبيناً أنها قطرة أخرى في المحيط، منحت الصين الفرصة لتهديد تايوان.

ويدعو إلى سياسة الوفاق مع الصين، وكان قد سافر في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 إليها، وحذر من التصعيد بين الولايات المتحدة والصين، كما التقى بالرئيس الصيني شي جين بينج.

وعمل كيسنجر لاحقاً كمستشار للأمن القومي ووزير خارجية للولايات المتحدة بين عام 1973 وعام 1977.

كما حصل عام 1973 على جائزة نوبل للسلام لنجاحه في إبرام اتفاقية الهدنة والانسحاب مع ما كان يعرف آنذاك بفيتنام الشمالية.

# شقيقة كيم جونغ أون: رئيس كوريا الجنوبية «صبياني» وعليه أن «يغلق فمه»

■ سيول – رويترز: قالت كيم يو جونغ، شقيقة زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون، أمس الجمعة، إن على رئيس كوريا الجنوبية أن «يغلق فمه» بعدما أكد مجدداً استعداد بلاده لتقديم مساعدة اقتصادية لبيونغيانغ مقابل تخليها عن الأسلحة النووية.

وتعد تصريحاتها أول تعليق مباشر لأحد كبار المسؤولين في بيونغيانغ على ما يصفها رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول بأنها خطة «جريئة»، والتي اقترحها لأول مرة في مايو/ أيار وتحدث عنها مجدداً يوم الأربعاء في مؤتمر صحافي بمناسبة مرور 100 يوم على توليه منصبه.

وقالت كيم يو جونغ في بيان أصدرته وكالة الأنباء المركزية الكورية: «كان من الأفضل لصورته أن يغلق فمه، بدلاً من التحدث بالهراء لأن ليس لديه شيء أفضل يقوله». ووصفت يون بأنه «ساذج حقاً ولا يزال صبيانياً» لاعتقاده أن بوسعه مقايضة التعاون الاقتصادي بشرف كوريا الشمالية وأسلحتها النووية. وأضافت: «لا أحد يقايض مصيره بكعكة ذرة».

ووصف وزير الوحدة في كوريا الجنوبية، الذي يتولى العلاقات مع الشمال، تصريحات كيم بأنها «عديمة الاحترام وغير لائقة». وقال يون إنه مستعد لتقديم مساعدة اقتصادية على مراحل لبيونغيانغ إذا أوقفت تطوير الأسلحة النووية وبدأت في التخلي عن السلاح النووي. لكنه حث في الوقت نفسه على تعزيز قدرات الردع لجيش بلاده في مواجهة الشمال.

واستأنفت سول التدريبات المشتركة مع الولايات المتحدة المتوقفة منذ مدة طويلة، بما يشمل تدريبات ميدانية كبيرة من المقرر أن تبدأ الأسبوع المقبل.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية يوم الأربعاء، إن واشنطن تدعم سياسات يون، لكن كيم قالت إن التدريبات المشتركة تظهر أن حديث الحليفين عن الدبلوماسية غير صادق. وقالت عن يون: «نوضح أننا لن نجلس معه وجهاً لوجه».

وبدأت كيم يو جونغ توجه الانتقادات لكوريا الجنوبية في السنوات القليلة الماضية.

وبيان أمس الجمعة هو أسوأ هجوم لها على يون بشخصه حتى الآن، لكنها أصدرت هذا الشهر أيضاً خطبة مليئة بالألفاظ النابية ألقت باللوم فيها على سول في تفشي كوفيد–19 في بلدها وهددت «بانتقام مميت» إذا حدث شيء آخر كهذا.

كيم يو جونغ

ويقول خبراء إن أحدث خطة اقتصادية تعرضها سول تشبه مقترحات قدمها رؤساء سابقون، مثل تلك التي طرحت خلال اجتماعات القمة بين الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون، مما يشير إلى أن من المستبعد أن تقبل بيونغيانغ العرض.

وقال سكوت سنايدر الزميل في مجلس العلاقات الخارجية، وهو مؤسسة بحثية، في مدونة يوم الخميس: «تضاف مبادرة يون إلى قائمة طويلة من العروض الفاشلة التي تتضمن وعوداً من كوريا الجنوبية بتقديم منافع اقتصادية لكوريا الشمالية». وأضاف: «إنها نفس الافتراضات التي كانت وراء سلسلة من الجهود الفاشلة الرامية لبدء محادثات نزع السلاح النووي».

وأجرت كوريا الشمالية تجربة إطلاق صاروخي كروز في البحر يوم الأربعاء، في أول اختبار من نوعه منذ شهرين. وجاء ذلك بعد إعلان البلاد التغلب على كوفيد–19 الأسبوع الماضي.

# ميانمار: المجلس العسكري سيدرس إعادة سو تشي إلى منزلها بعد صدور الأحكام بحقها

■ لندن– رويترز: قال رئيس المجلس العسكري في ميانمار، أمس الجمعة، إنه سيدرس السماح بنقل الزعيمة المخلوعة أونغ سان سو تشي من السجن إلى الإقامة الجبرية في منزلها، لكن فقط بعد صدور الأحكام في مجموعة القضايا المرفوعة ضدها.

وقال الجيش إن سو تشي، التي أطيح بها في انقلاب عسكري لاقى إدانة واسعة العام الماضي، نُقلت إلى سجن في العاصمة نايبيداو في يونيو/ حزيران حيث وضعت في حبس انفرادي. وأمضت الزعيمة الحائزة على جائزة نوبل للسلام والمؤيدة للديمقراطية حوالي نصف العقود الثلاثة الماضية رهن الإقامة الجبرية.

ومنذ وقوع الانقلاب، وجه إلى سو تشي (77 عاماً) ما لا يقل عن 18 اتهاماً تتراوح بين الكسب غير المشروع إلى انتهاكات في الانتخابات، وحُكم عليها بالفعل بالسجن عدة سنوات. ووصفت سو تشي الاتهامات بأنها منافية للمنطق ونفت جميع التهم الموجهة إليها.

وجاءت التصريحات الكتابية لرئيس المجلس العسكري مين أونغ هلاينغ والتي نقلها التلفزيون الحكومي رداً على طلب تقدم به مسؤول كبير في الأمم المتحدة زار ميانمار هذا الأسبوع وطلب السماح لسو تشي بالعودة إلى منزلها. وقال في البيان: «سأنظر في الأمر... بعد النطق بالحكم».

## حريق دون خسائر في الأرواح في كنيسة الشهيد أبانوب يثير الذعر مجددا... والمالية تصالح المصدرين

# الحوار الوطني ملاذ مشكوك في ولائه لسكان الزنازين... وأسباب رحيل عامر عن المركزي ما زالت لغزا

**القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:**

الأمل الذي داعب ثوار الميدان أمس الجمعة 19 أغسطس/آب تمثل في إعلان شقيقة عضو البرلمان السابق مصطفى النجار المختفي منذ قرابة أربعة أعوام، أنه حي يرزق مطالبة المجلس القومي لحقوق الإنسان دعمها من أجل العثور عليه ليعود لأسرته وممارسة حياته، وبلغ الأمل باصدقاء النجار، فضلا عن عائلته وجيرانه أن يسفر الحوار الوطني عن وضع نهاية لتلك الأزمة الخاصة بالثائر، الذي لم يفقد محبوه الأمل في عودته، في ما يستبعد كثير من أهالي المحبوسين سياسياً أن يسفر رهانهم، سواء على الحوار الوطني أو المجلس الثوري لحقوق الإنسان عن نهاية محنة ذويهم.. أما الخبر الذي عزز المخاوف في صفوف الأقباط والمسلمين، على حد سواء، فمصدره حريق جديد شاءت الأقدار أن تقي البلاد ويلاته، حيث كشف المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أنه تمت السيطرة على ماس كهربائي في كنيسة السيدة العذراء مريم والشهيد أبانوب في البراجيل مركز أوسيم في الجيزة، خلال الساعات الأولى من أمس الجمعة. وأضاف أن السيطرة تمت دون خسائر مادية أو في الأرواح.. وما زال الجدل الواسع ممتد بسبب الحريق الهائل الذي اندلع في كنيسة أبو سيفين خلال الأيام القليلة الماضية، بسبب ماس كهربائي، ما أسفر عن 41 قتيلا، فضلا عن العديد من المصابين الذين ما زالوا يتلقون العلاج في المستشفيات..

واهتمت الصحف بتوابع رحيل طارق عامر عن البنك المركزي، وألمح بعض المراقبين إلى أنه كان يطمح إلى البقاء في منصبه. ومن ابرز التقارير الاقتصادية: قال الدكتور محمد معيط وزير المالية، إنه سيتم تدبير 10 مليارات جنيه لإطلاق المرحلة الخامسة من مبادرة «السداد النقدي الفوري» لدعم الحكومة للمصدرين؛ بما يسهم في سرعة سداد المساندة التصديرية للشركات المصدرة، ويساعد في توفير السيولة النقدية الكافية لاستمرار دوران عجلة الإنتاج، والحفاظ على العمالة، وتوسيع القاعدة التصديرية، وتعزيز تنافسية المنتجات المصرية في الأسواق الإقليمية والعالمية، على نحو يؤدى إلى رفع معدلات النمو الاقتصادى، وتحقيق المستهدفات التنموية، وذلك في إطار تنفيذ التكليف الرئاسي بتعظيم جهود مساندة القطاع الصناعي والتصديري، في مواجهة الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية التي اشتدت حدتها مع اندلاع الحرب في «أوروبا». وأضاف معيط، أن وزارة المالية تتلقى طلبات المصدرين الراغبين في الاستفادة من المرحلة الخامسة لمبادرة «السداد النقدي الفوري» لمستحقات الشركات المصدرة لدى «صندوق تنمية الصادرات»، لافتا إلى أنه تحدد موعدان لصرف مستحقات المستفيدين، الذين يستوفون الشروط المقررة، أحدهما في الأول من أكتوبر/تشرين الأول المقبل، والآخر في الأول من ديسمبر/كانون الأول 2022.

## ضيعه لسانه

يرى سليمان جودة في ″المصري اليوم″، أن محافظ البنك المركزي، لا بد أن يكون دبلوماسيا في كلامه بالضرورة.. واستشهد بما يلي: عندما كان آلان غرينسبان محافظا لمجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، الذي يماثل البنك المركزي عندنا، كان يُقال عنه إنه إذا عطس فإن الأسواق في العالم تصاب بالزكام. وقبل أيام تقدم طارق عامر باعتذار عن عدم استمراره محافظا، وقال إنه يعتذر لإتاحة الفرصة أمام آخرين من أجل استكمال مسيرة التنمية الناجحة.. وهذه العبارة غاية في الدبلوماسية. هي عبارة دبلوماسية جدًا لأنها تقول كل شيء ولا تقول شيئًا محددا في الوقت ذاته، ومن بين ما يمكن استنتاجه من معناها أن «عامر» لأسباب لم يذكرها غير قادر على استكمال مسيرة التنمية التي بدأها من موقعه يوم جاء محافظا في 2015.. فما هي هذه الأسباب؟ الأسباب يمكن تخمينها من خلال شيئين اثنين، أولهما العبارة التي ذكرها الرجل وهو يعتذر، والثاني يتعلق بوظيفة المحافظ في موقعه.. وهذه الوظيفة ليس سرًا أنها تبدأ وتنتهي عند وضع وتنفيذ سياسة نقدية تضمن استقرار العُملة الوطنية في أقل القليل. ولكن السياسة النقدية التي يضعها وينفذها البنك المركزي باستقلالية لا تعمل في فراغ، وإنما ترتبط من حيث قدرتها على تحقيق هدفها بسياسة أخرى موازية اسمها السياسة المالية، تضعها وتنفذها الحكومة.. وعلى أساس السياسة المالية يتحدد شكل ومضمون الإنفاق العام. أما أساس نجاح السياسة المالية، فإنه يظل مرهونا بقدرة الحكومة على ضبط إنفاقها العام، ولا ينضبط الإنفاق العام إلا بسياسة مالية رشيدة، وإلا بطريقة تتحرى أن يكون إنفاق كل جنيه في مكانه الصحيح، وإلا بوضع برنامج عمل يضمن أن يكون الإنتاج هو أساس الاقتصاد في البلد، ثم يكون هو الأرضية التي يقف فوقها الاقتصاد عند المقارنة بينه وبين الاقتصادات المنافسة. وفي العادة، فإن من بين مهام محافظ «المركزي» أن يظل ينبه الحكومة إذا ما لاحظ أن سياستها المالية لا تمشي في الطريق الذي يتعين أن تمشي فيه.. وبالطبع، فالحكومة قد تستجيب لملاحظات المحافظ وقد لا تستجيب، لأنه لا يملك إرغامها على شيء لا تريده، ولكنه فقط ينبه ويلفت الانتباه.

## ليته يتعلم

نبقى مع القضية التي اهتم بها الكثيرون بصحبة عبد القادر شعيب في ″فيتو″: اعتذار طارق عامر عن الاستمرار في منصبه محافظا للبنك المركزي، كان مفاجأة كما أوضحنا لآن نائبه قبلها بيومين نفى استقالته، وأكد استمراره في عمله.. واليوم اكتملت المفاجأة بتعيين حسن عبد الله قائما بأعمال محافظ البنك المركزي لأن هذا الرجل أصر – طارق عامر – قبل أربع سنوات مضت أن يترك منصبه كعضو منتدب للبنك العربي الافريقي مع رئيس البنك التجاري الدولي وقتها، معللا ذلك بأنهم قضوا في مناصبهم سنوات طويلة، بل إن طارق عامر وجه له اتهامات تتعلق بمنح عملاء قروض وتسهيلات استخدموا بعضا منها في سداد ديون عليهم مستحقة للبنك، إلا أن الرجل بعد أن ترك إدارة البنك العربي الافريقي تولى رئاسة الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية. وهذا يفتح الباب للاستنتاج باحتمال حدوث تغير في السياسة النقدية التي سوف ينتهجها البنك المركزي، بعد أن صار حسن عبد الله محافظا له.. وهذا التغير قد يشمل سعر الصرف وهو ما سوف ينعكس بالطبع على سعر الجنيه مستقبلا تجاه العملات الأجنبية، وأيضا تحديد سعر الفائدة وهو ما كان مثار جدل، خاصة ما يتعلق بجدوى اللهاث وراء الفيدرالي الأمريكي في رفعها، وكذلك الإجراءات التي اتخذت لتخفيض الإستيراد من الخارج في ظل أزمة النقد الأجنبي التي تعاني منها البلاد منذ نهاية العام الماضي، والتي نجمت عن هجرة الأموال الساخنة لأسواقنا، والتراجع في مواردنا من النقد الأجنبي خاصة موارد السياحة، وزيادة أعباء توفير احتياجاتنا من الغذاء، خاصة القمح الذي التهبت أسعاره بعد اندلاع الحرب الأوكرانية. كما أن هذا قد يغير أيضا من نهج إدارة التفاوض مع صندوق النقد الدولي، التي نبغى بها التوصل إلى اتفاق جديد معه يتيح لنا الحصول على قرض جديد منه يتراوح ما بين خمسة وسبعة مليارات دولار، بعد أن صار لدينا مفاوض جديد للصندوق. وهكذا.. لسنا إزاء تغيير في شخص محافظ فقط للبنك المركزي، وإنما في سياسات نقدية سيكون لها تأثيرها في الاقتصاد المصري.

## محمد ومينا

ليس غريبا والكلام لشريف عارف في ″اليوم السابع″ أن يعم هذا الحزن كل أرجاء مصر جراء الحادث الأليم، الذي شهدته كنيسة القديس أبو سيفين في منطقة إمبابة في محافظة الجيزة قبل أيام، وراح ضحيته نحو 41 شهيدا وأصيب فيه نحو 14 آخرين. ليس غريبا أن يسارع المصريون في تقديم هذه الملحمة، التي جسدتها المنطقة المحيطة بالكنيسة وأهلها، الذين قدموا أرواحهم فداء للمصلين وإنقاذهم، وإخلاء الجثث قبل أن تلتهمها النيران. كل هذه القصص ليست غريبة على المجتمع المصري، الذي عاش في تآخ وود وتماسك عبر التاريخ. كانت صنيعة الاستعمار على الدوام، هي محاولات مستمرة ومستميتة للوقيعة بين المسلمين والأقباط، بهدف أن يصبح هناك شرخ كبير في الجسد المصري، يصعب التئامه مرة أخرى تحت شعار ″فرق تسد″. كل هذه المحاولات باءت بالفشل، وكل هذه المؤامرات لم تجد طريقا واحدا نحو النجاح. تشرفت قبل يومين بالمشاركة في العزاء الكبير الذي نظمته مطرانية شمال الجيزة، لتلقي العزاء الرسمي في ضحايا الحادث الأليم. مكان مليء بالدفء والأمان، وشعور لا يوصف، أن تجلس بين المعزين دون أن تعرف من هو القبطي ومن هو المسلم.. الجميع في رباط.. الجميع في حزن عميق، وفي ألم وحسرة. هذه هي مصر، التي لم تفرق بين أي من أبنائها بسبب دين أو عرق. فليس غريبا أن تظهر كل هذه المشاعر الجياشة، في التعبير عن الحزن، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تدفقت بالآلاف من الصور، التي جسدت عمليات إجلاء الضحايا، وحتى الوداع الأخير في القداس الإلهي. ليس غريبا أن تجد محمد ومينا كتفا بكتف، يقف كل منهما إلى جانب الآخر لإنقاذ الوطن والأهل والأصدقاء. وحدة مصر، هي جزء من تراثها الحضاري والإنساني. هي دولة متماسكة وقوية وعميقة من الداخل. دائما ما حاول أعداء الأمة المصرية السيطرة عليها، وتمهيد الأرض للاستعمار. ودائما ما يكون عنوان الحملة هو إثارة الفتنة الطائفية أولا، بعدها يصبح كل شيء هين وأي مخطط قابل للتنفيذ.

## مبروك وبطرس

اهتم مينا ناصف في ″المشهد″ بالصراع المحتدم على خلفية تصريحات بعض الدعاة من الجانبين: لا تسألني كيف جلست ساعة وعشرين دقيقة وعشرين ثانية اسمع ″هرتلات″ هذا الرجل، ولكن للضرورة أحكام، ومن أحكامها وسخرياتها وسخريات القدر أني أسمع هذا الرجل. كنت جالسا في آمان الله؛ أكتب مقالا عن المسرح علها تفرج بقرشين؛ وإذ فجأة أجد اليوتيوب يظهر لي فيديو بعنوان (الشيخ مبروك عطية في الميزان) ولسه هقول لنفسي هو الموضوع ده لسه مخلصش؛ وإذ بي أجد صورة زكريا بطرس متصدرة الفيديو.. قلت لنفسي، وأنا كما سبق وأخبرتك، نفسي أمارة بالسوء. ذهبت إلى الثلاجة وأحضرت كيلو ليمون وعصرته على نفسي كي أقلل من نسبة الحموضة التي ستصيبني أثناء سماع هرتلات الرجل المقدسة، والذي قال إنه بحث في كل السوشيال ميديا؛ فوجد الجميع نازل دبح في الشيخ مبروك عطية بمنطق (وقع..... هاتوا السكين) ورغم رفضي التام لهذا المثل الذي قاله بطرس، والذي يقلل من الشيخ مبروك عطية، لكني فجأة وجدت بطرس يفاجئني في محبة – اتضح لي في ما بعد أنها مصطنعة – مطالبا إيانا برفع أيدينا عن الرجل، ودعانا لنصلي من أجله، وهنا شعرت للحظة أن بطرس عاد لصوابه؛ فإذ به يقول إن مبروك عطية كبر في السن، ولهذا خرجت منه هذه الكلمات؛ الغريب في الأمر أن بطرس أيضا كبر في السن، وأصابة الخرف المقدس؛ لأنه كيف يدعونا للتسامح مع عطية، وهو في الفيديو نفسه يسخر من عطية ومن مقدساته؟

## خربتوا البلد

مثلما طلب بطرس من عطية، أن يعود لرشده؛ طالب مينا ناصف، بطرس بالعودة إلى رشده، متابعا: إذا كنت تعتقد أنك بهذه الطريقة السمجة اللزجة الفجة تبشر بالمسيحية، أحب أن أحيلك للكتاب المقدس، الذي أوضح وبيّن وأكد أن السيد المسيح جاء ليبشر ببشارة الملكوت بتسامح شديد ومحبة أشد دون التعرض بأي شكل من الأشكال لمقدسات الآخر؛ فلم يذكر الكتاب المقدس، ولا الكتب التي أرخت لفترة حياة السيد المسيح، ولا الكتب التي دونت أخبار الرسل والقديسين الأوائل، قيام أي منهم بالسخرية أو بالتقليل أو التتفيه أو التسفيه من مقدسات الآخر؛ بل على العكس احترم السيد المسيح حرية الآخر في العبادة، دون السخرية منه. انتهى بطرس من الحديث عن عطية، واستضاف في مداخلات تليفونية العابرين والعابرات التاركين للإسلام والمعتنقين المسيحية السمحة ديانة الحق؛ الديانة الصحيحة – من وجهة نظر الشخص الذي ترك الإسلام – وطبعا قام بطرس في رهافة ورقة وورومانسية ونحنحة مقدسة بالترحاب بهم؛ ناسيا ومتناسيا أحزان وآلام واتعاب وأوجاع أسرهم وعائلاتهم وما إلى ذلك؛ في حين عندما تتحول سيدة من المسيحية إلى الإسلام هذا الدين الحنيف الصحيح الحق – من وجهة نظره السيدة التي تركت المسيحية – تطفو على السطح نظريات المؤامرة، وتظهر المقالات التي تتحدث عن الخديعة وحملات الأسلمة، التي تغرر بالسيدات المسيحيات، وإن كنت نسيت يا بطرس أفكرك؛ فأرجوك اصمت فالصمت رحمة؛ لأنك أنت وأمثالك (خربتوا البلد). قبل ما أنسى، ذكر بطرس في حديثة المشؤوم ضرورة الاعتذار لمبروك عطية عما صدر ضده من إهانات.. طب ما بالأولى تعتذر أنت كمان أو تعتزل، حلوة تعتزل دي، والقل الفخار القناوي هنجيبهالك على حسابنا؛ مش عاوزك تقلق أو تعول هم.. جاتك ال... ولا بلاش الطيب أحسن.

## الحزن للجميع

حريق كنيسة «أبوسيفين» هو حدث مؤسف راحت ضحيته كما قالت نادين عبدالله في ″المصري اليوم″ أرواح بريئة، فقد فقدت عشرات الأسر أحبابها. مؤلم جدا أن تلاقيك المنية وأنت تمارس حياتك اليومية الطبيعية. فعلا مؤسف أن تستقل القطار للذهاب إلى عملك أو إلى أسرتك، أو أن تذهب إلى الكنيسة لتصلي، فيقابلك الموت، فقط لأنك تعيش في منظومة تفتقر إلى إجراءات الحفاظ على حياتك، رغم أنها ثمينة. دفع هذا الحدث المفجع الكثيرين إلى التفكير في صعوبة الحصول على تراخيص لبناء الكنائس في العقود الماضية، الأمر الذي دفع إلى اللجوء لمساحات صغيرة وغير مؤهلة، واستخدامها ككنائس للصلاة والعبادة. وهو أمر تحسن نسبيا مع صدور قانون بناء الكنائس حديثا، رغم أن القانون جعل في بعض الأحيان للدولة – ممثلة في أجهزتها التنفيذية أو الإدارية – حق سحبه، ربما لو زادت ضغوط المجتمع المحلي. وهنا، وفقا للقانون الجديد، حصل العديد من الكنائس على التراخيص اللازمة، مثل كنيسة «أبوسيفين»، إلا أن إجراءات السلامة لم تكن كافية منذ لحظة بناء الكنيسة الأولى. لذا تأمل آخرون في نقص إجراءات الأمان والسلامة، حيث تقع هذه الكنيسة في الطابقين (الرابع والخامس) لمبنى في شارع من شوارع إمبابة الضيقة المكتظة بالمباني والبشر.

## خطر يحدق بنا

المشكلة كما عبرت عنها نادين عبد الله هي أن مخارج الكنيسة الصغيرة ليست كافية لهروب حوالي 500 مصل متكدسين في مساحة صغيرة لا تتعدى 120 مترا، بالإضافة إلى أن الشوارع الضيقة المحيطة بالكنيسة لم تُتح لسيارات المطافئ الدخول لإخماد الحريق بأسرع سرعةَ ممكنة. هذه التأملات رغم أهميتها لا تزال غير قادرة على الولوج إلى عمق الأزمة، فالحقيقة هي أن التراخيص والاستمتاع بإجراءات الأمان والسلامة لا يمكن فصلهما عن الوضع الاقتصادي، وعن الواقع الاجتماعي المعيش، فقد تعرضت مثلا كنيسة الأنبا بولا في أول أغسطس/آب لحريق، ولكن لحسن الحظ، تمكنت سيارات الإطفاء من المرور في شوارع مصر الجديدة الواسعة نسبيا لإخماده، فلم تحدث أي خسائر في الأرواح، فالحياة في شوارع ضيقة ومكتظة، والصلاة في «شبه» كنائس صغيرة للغاية، تفتقر إلى الحد الأدنى من إجراءات السلامة. ليست اختيارات أو تفضيلات، بل هي أوضاع يقبلها أو يتأقلم عليها المواطن ذو الدخل المحدود لأنه ليس أمامه بديل آخر. وهو ما يُعرِّضه، للأسف، يوميا، للخطر والعيش الصعب. لذا، وأخيرا، لو أردنا علاج مثل هذه الأزمات والمآسي المتكررة، ينبغي علينا التفكير في السياسات العمرانية والاقتصادية، التي كانت سببا وراء تفاقمها.

## أيامها الأخيرة

نطير لأمريكا بصحبة جلال عارف في ″الأخبار″: الصراع الداخلي في أمريكا يزداد التهابا مع اقتراب انتخابات التجديد للكونغرس في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، ومع بروز السؤال حول مستقبل ترامب الذي تحاصره التحقيقات في أكثر من قضية مهمة ما بين التهرب من الضرائب واقتحام الكونغرس، وأخيرا مع شبح الاتهام بمخالفة قانون مكافحة التجسس. أعادت المباحث الفيدرالية جوازات سفر ترامب التي صادرتها أثناء تفتيش منزله وبينها جواز سفر دبلوماسي صالح للاستخدام. وهو ما يهدئ من غضب أنصاره الذين تملكتهم الخشية من منع ترامب من السفر. وربما ما أسعد ترامب أكثر من عودة جوازات السفر نبأ نجاحه في معركة داخلية مهمة داخل حزبه الجمهوري، حيث استطاع أنصاره إبعاد أخطر خصومه داخل الحزب ليز تشيني، عن الترشيح لانتخابات الكونغرس المقبلة لصالح مرشحة أخرى كان يؤيدها ترامب. تشيني ـ حتى الآن ـ عضو في لجنة التحقيق في أحداث اقتحام الكونغرس وهي ابنة نائب الرئيس السابق ديك تشيني، وتتزعم جناحا يرى أن ترامب سرق الحزب الجمهوري ويقوده نحو السقوط. لكن.. بينما كان ترامب يحتفل بإسقاط غريمته واستعادته لجواز سفره، كان الرئيس بايدن يحتفل بانتصار هائل له شخصيا وللديمقراطيين، حيث وقع قانون مكافحة التضخم الذي تم إقراره بعد معركة طويلة وشاقة، بينت الانقسام الواضح والتوازن الصعب في قوة المعسكرين الجمهوري والديمقراطي، حيث مرّ مشروع القانون في مجلس النواب بأغلبية 220 صوتا ضد 203، أما في مجلس الشيوخ فتعادلت القوتان 50 ضد 50 وحسم تصويت نائبة الرئيس كاميلا هاريس التصويت لصالح المشروع الذي يعتبره الديمقراطيون إنجازهم الأكبر وسلاحهم الأساسي في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني. القانون الجديد يعتمد 430 مليار دولار في برنامج ضخم لمكافحة التضخم وتغيير المناخ، ولدعم التأمين الصحي وتخفيض أسعار الدواء والرعاية الطبية، خاصة لكبار السن. وبين احتفال ترامب بإقصاء غريمته تشيني واستعادة جواز سفره، واحتفال بايدن بانتصاره التشريعي المهم.. يظل الانقسام هو سيد الموقف في أمريكا، وتظل التحقيقات تطارد ترامب، ويظل هو يثير العواصف حتى داخل حزبه لعلها تعيده للبيت الأبيض مرة أخرى، ويظل سؤال العالم: كيف تخرج أمريكا من أزمتها.. ومتى؟

## «صحتك رأسمالك»

القضايا الطبية كان لها نصيب في الصحف، ومن المهتمين بالأمر جلال السيد في ″الأخبار″: هناك قول يقول الإنفاق على صحتك أفضل من الإنفاق على مرضك هذه رسالة من الأستاذ الطبيب محمد عبدالوهاب المشرف على مشروع زراعة الكبد في جامعة المنصورة في الفترة الماضية انتشرت الأورام الخبيثة وأورام القولون والشرج، لهذا أقول إن الوقاية مهمة جدا، وخير من ألف علاج وإن العادات الغذائية السيئة سبب رئيسي في انتشار سرطان القولون، ومن هذه النصائح التي يقدمها الطبيب تقول جوع نفسك صوم منقطع لأن الجسم بعد الصيام يأكل الخلايا الخبيثة وقلل السكر على قدر المستطاع لأن الخلايا السرطانية تتغذى على السكر، حاول على قدر ما تقدر أن تأكل من أكل البيت كلوا الفاكهة والخضار كثيرا واغسلوها بالماء والخل، وتتوالى نصائح الطبيب، اشرب مياها نظيفة وحاولوا قدر المستطاع تقليل استخدام الميكروويف والزيت اللي بتقلوا فيه مرة أو 3 مرات لا تستخدموه ولا تضعوا البطاطا والفلافل المقلية على ورق، بل على محارم ولو يدخن يقلل من التدخين من الآن ولو تقدر تركض خفيف ربع ساعة ممتاز، ولا تقدر تمشي امش ساعة، الحياة حركة والخمول مميت. نم جيدا ومبكرا، واصحى بدري ولا تشربوا العصائر المعلبة، الفريش أحسن اتركوا المشروبات الغازية فورا ولا تضعوا فتلة الشاي ولا كيسها في المياه الساخنة فضوها جوه الكوب وضيفوا عليها الماء الساخن وممنوع شرب سوائل ساخنة في علب بلاستيك فالنتيجة سيئة واشرب القهوة بدل النسكافيه ولو معدتك سليمة ابلع حبتين توم يوميا قبل الأكل أو بعده لأنه من مضادات الأكسدة ولا تضعوا المياه في الثلاجة في علب بلاستيك وحطوها في زجاجات وابتعدوا عن اللحوم المصنعة نهائيا «برغر لانشون مرتديلا بسطرمة» واشتروا لحمة طازجة ويطالب الطبيب بعدم تناول وجبات ثقيلة بعد المغرب، وإن كان ولا بد، كلوا فاكهة أو خضار وينصح الطبيب باستخدام الليمون لأنه يقتل الخلايا السرطانية، ولا يؤثر في الخلايا الصحية وعصير الليمون ينظم ارتفاع ضغط الدم ويحمي من ضيق الشرايين ويضبط الدورة الدموية ويقلل تجلد الدم.. أظن أن معظم النصائح الطبية لا تكلف الإنسان فوق طاقته.

## آبار معطلة

لم تتغير مجموعة المعادلات الأساسية التي تحكم النظرة إلى التعليم بين الأمس واليوم، سواء على مستوى الهروب من المدرسة، أو ترجيح الشهادة على التعلم، حسبما يرى عماد رحيم في ″الأهرام″، فمنذ عمليات الهروب الأولى من مدارس الوالي محمد علي تواصلت المسألة طوال العقود الماضية، حتى وصلنا إلى حال باتت فيها المدارس آبارا معطلة، فالأهالي يسجلون أطفالهم فيها، ولا يهتمون بعد ذلك بذهابهم إليها من عدمه، والغالبية تبرر ذلك بغياب الخدمة التعليمية داخل المدرسة، وأنهم يعوضون ذلك بالدروس الخصوصية أو مجموعات التقوية ثم السناتر. بظهور «سنتر الدروس الخصوصية» لم يعد للمدرسة من دور إلا «الامتحان» ومنح «الشهادة». الجهة المسؤولة عن التعليم تعاني، وعندما يسألها أحد عن مستوى جودة الخدمة تحدثه حديثا واقعيا عن الإمكانيات، وعن الأهالي الذين أدمنوا الدفع بأولادهم إلى السناتر والمدرسين الخصوصيين، وثورتهم العارمة حين تحاول تصحيح الأوضاع، ورفض الناس مشروعات التطوير التي تتبناها. وعندما تسأل الأهالي – في المقابل – عن اتهامات الجهة المسؤولة عن التعليم لهم، يجيبونك إجابة واقعية عن أوضاع المدارس وقدرتها الاستيعابية، وقلة عدد المدرسين، وهي عوامل تدفعهم للجوء إلى بديل المدرسة «السنتر»، وتبرّر لهم أيضا اللجوء إلى الغش، جريا على قاعدة «كله خربان»، وقناعة منهم بأنهم دفعوا الكثير، وليس من السهل عليهم بعد الدفع أن يتنازلوا عن الشهادة. الموضوع المشترك هو «الشهادة» المختومة رسميا، الجهة المسؤولة تريد منحها بشروطها، والأهالؤ يريدونها بثمنها، أما العلم فلا يوجد طلب عليه، سواء كان رسميا أو شعبيا، بل قل إنه يضر – حين امتلاكه – أكثر مما ينفع، لأنه يجلب المشكلات في الأغلب. ولك أن تعلم أن الجدل حول ثنائية العلم والشهادة كان شائعا خلال القرن الماضي، يكفي أن تستدعي في هذا السياق حالة الغبن التي كان يشعر بها واحد من أكبر مفكري ذلك الزمان، وهو الأستاذ عباس محمود العقاد، أمام عميد الأدب العربي طه حسين، لأن العميد حاصل على الدكتوراه، في حين أن الأول حاصل على الشهادة الابتدائية، لكنه قرأ في الفكر والفلسفة والعلوم ما لم يقرأه أعتى المتعلمين وحاملي الشهادات.

## ضحايا التعليم

نبقى مع القضية التي تشغل بال الكثيرين بصحبة عماد رحيم: النتيجة النهائية للثانوية لم تك مرضية على أي سياق يمكن متابعته؛ ولأني أحد المهتمين بملف التعليم؛ أحب أن أشير لبعض النقاط المهمة للغاية في هذا الملف؛ تبدأ من ضبابية رؤية المجتمع لتطوير التعليم؛ لأن المجتمع إذا فقد رؤيته؛ لن ينصلح حاله أو حال ناسه على الإطلاق. لذلك فكرة أن التطوير مرهون بوزير؛ فكرة غير سليمة على الإطلاق؛ لأن التطوير الذي يمس كيان الناس؛ لا بد من أن يقتنعوا به أولا؛ وقد يقول قائل؛ وإذا لم يقتنعوا؛ أليس هناك بديل؟ نعم هناك بدائل؛ وليس بديلا، ولكن تنفيذها دون اقتناع قد يأخذ أوقاتا كثيرة؛ منها فرض الأمر الواقع على الناس، دون إدارة حوار مجتمعي عميق يوضح للمواطن أهمية التطوير وقيمته وعائده عليه. دون ذلك حرث في النهر. نعم كانت هناك سجالات لا حصر لها بين وزير التربية والتعليم السابق، وكثير من الناس؛ ينتمون لفئات كثيرة؛ لكل من الفريقين وجهة نظر مغايرة للآخر، وإن كنت أثمن فكرة التطوير؛ ولكن كان إطارها وآلياتها دائما صعبة التنفيذ. وأعلم يقينا أن هناك أشخاصا أصحاب مصالح كبيرة؛ تعيش وتقتات على هذا الواقع غير الجيد؛ وتحارب وستحارب أي تطوير حالي أو مقبل؛ لأنه يتعارض مع مصالحها؛ وأصحاب المصالح الضيقة يخدمهم أُناس في دوائر أكبر لهم مصالح متبادلة معهم؛ وهكذا تصبح دوائر المصالح خانقة على أصحاب فكر التطوير. يسأل عماد رحيم: ما العمل؟ أنبقى محلك سر؟ بات معروفا أن هناك لجانا مشهور عنها الغش الجماعي؛ بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي؛ وكانت تعمل في هدوء وعلى استحياء؛ إلى أن جاء هذا العام وشهدنا الجهر بالفجر في إعلان أسماء خريجي تلك اللجان؛ ولم نعرف حتى الآن ما حدث بشأن التحقيقات الخاصة بها؟ كنا ننتظر أن يتم القضاء على تلك اللجان بشكل تام؛ وهو ما يبدو أنه لم يحدث، وهذا أدعى لأن نشعر بالضجر من وجود طالب غشاش؛ وهو بالتبعية فاشل؛ فيدخل لكلية قمة؛ هكذا صور الخيال المريض لأسرته؛ تلك الكيفية للحصول على هذا المجموع؛ فيسعى في الطريقة نفسها السيئة للتخرج، فيمسي بيننا خريج فاشل. أيا كان تخصصه؛ فهو فاشل وغشاش. الأخطر أن هناك محيطين به؛ يتعاملون معه وفق ذلك المنظور بأريحية غريبة؛ والأخطر هو معرفة المحيطين به من زملاء وغيرهم لوقائع غشه وفشله؛ دون أن يؤثر ذلك فيه، أو في المتعاملين معه. إنها في كل المعايير كارثة؛ لا تعادلها كارثة على الإطلاق؛ أن يسكن وعي العقل الجمعي للمجتمع ذلك المضمون، دون خوف أو قلق. ويصبح الوصول لكلية القمة من خلال سبيلين؛ أولهما الطبيعي وهو التفوق وبذل الجهد المضني؛ ثانيهما الغش؛ سواء من خلال استخدام نفوذ العائلة التي تأبى إلا أن يتفوق أبناؤها؛ وليس مهماً الكيفية؛ المهم النتيجة؛ والحصول على اللقب المرجو دكتور.. مهندس.. إلخ؛ وكذلك لا يهم أن يكون فاشلا، أو السعي للغش من أجل الغش. لذلك لن ينجح أي تطوير ما يتسم بمعايير شفافة وواضحة وحاسمة؛ تأخذ بعين الاعتبار؛ كل مفردات البيئة المصرية التي تتسم بتنوع شديد ومتباين للغاية؛ بين حضر وريف وساحلي؛ ولهجات وعادات أيضا متباينة. تطوير يقوم على إتاحة الفرصة لجميع المصريين بوجود حد أدنى مقبول ومحبوب من الناس لدرجة من الإمكانيات التعليمية الجيدة مدرسة صالحة تماما للقيام بدورها.

## ما يحتاجه الحوار

مع الدخول إلى «عتبة» الحوار الوطني يرى محمد رؤوف حامد في ″الشروق″، أن البلاد تحتاج للتركيز على الإدراكات والممارسات التي تجعل منه آلية لتمكين الشعب المصري من إحداث تحول مجتمعي كلي (متوازن وطويل المدى)، ينقل مصر إلى مدارها التقدمي «الذاتي» الذي تحتاجه. في هذا الإطار يجتهد الطرح الحالي في الإشارة إلى العوامل التي تجعل من الحوار أداة مجتمعية ناضجة ومستديمة، وتحديدا: بنية الحوار، و«الدالة» الأعظم لنضجه، وحوار ما بعد الحوار. أولا ـ في بنية الحوار (وأبعاده المؤسسية) أيا كانت تراوحات الرؤى، بشأن النوايا والجدية والمكنات، يكون من شأن وجود «حوار وطني» بزوغ إمكانية لإحداث تحولات إيجابية في مجريات أمور مصر. في ظل هذه الحقيقة «النسبية» يجدر الانتباه إلى ثلاثة متطلبات تتعلق ببنية الحوار. يتمثل المتطلب الأول في ضرورة تنشيط واستيعاب «الرؤى الفردية»، مهما بدا فيها من غرابة، إلى جانب التحاور الجماعي (داخل النقابات وجماعات العمل الأهلي، والصالونات الثقافية، إلخ)، ما يرفع من شأن الحوار وجماهيرية مرجعياته. أما المتطلب الثاني فيختص بضرورة التصنيف للقضايا التي تخضع للمناقشات على أي مستوى، آخذين في الاعتبار أنه مهما تباينت (وتفرعت) خرائط التصنيفات فإنها تكون غاية في الإفادة لعمليات التقييم والمقارنة والتشبيك. وعن المتطلب الثالث فيتعلق بالتوصيف الاستراتيجي للقضايا والملابسات التي تدخل نطاق الحوار. في إجراء هذا التوصيف لابد من الانتباه للفروقات بين «الأحداث»، و«المسارات»، و«السياقات»، سواء فيما كان قد جرى، أو فيما يجري، أو فيما يمكن أن يجري. من خلال هذا الانتباه يرتقي الحوار ليكون بناء معماريا وطنيا، متماسكا ومتناغما، مهما تنوعت أركانه بين السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي..

## حلزونية التقدم

مضى محمد رؤوف حامد محددا أولويات الحوار: من الناحية العملية، تكون مخرجات الحوار معيارا لصحة بنيته. من هنا تأتي أهمية تضمن المخرجات لممارسات تصحيحية ولمخططات مستقبلية. دون ذلك لا يتحقق الغرض من الحوار، الذي سيكون ناقصا ومشوها. أما في حالة التوصل إلى مخرجات فسيصبح الحوار قادرا على الولوج بمصر إلى «حلزونية التقدم». عندها تكون البنية المؤسسية للحوار غاية في الوضوح. وكنتيجة، ينجح الحوار في إنجاز مهامه الكبرى كمخفف للصدمات بين جميع الكيانات الوطنية الرئيسية (تشريعية وقضائية وتنفيذية وأمنية، إلخ)، وكداعم لحركية المعرفة (خاصة عمليات التنقيب والتقييم وإعادة التقييم). يبقى، بعد ذلك، للحفاظ على صحة البنية المؤسسية للحوار، أن يتوصل المجتمع، بالتوافق، إلى ما يمكن تسميته بالممارسات السياسية السليمة، إنها الممارسات التي يؤدي الإخلال بها (من قبل أي جهة في الدولة) إلى «لخبطة» مصر، و«رجوعيتها» إلى الوراء، وتحميلها أعباء مستقبلية لا حاجة لها بها، الأمر الذي يستحق تناولا تفصيليا قائما بذاته. باكتمال مأسسة الحوار وصحة بنيته يصبح «نعمة معرفية» وطنية كبرى. ومن أجل تعظيم إثمارات هذه النعمة يجدر تكرار التنويه إلى أهمية عمل توقف، لأي إجراءات بين الحكومة وكيانات أجنبية، ما قد تكون لها انعكاسات على وضعية الأزمة الاقتصادية. ثانيا، في «الدالة» الأعظم لنضج الحوارالحوار الوطني الحقيقي يمثل، بكل أبعاده، مجموعة متكاملة من «المنطلقات»، التي بدورها تكون مولدة لـ«مخرجات» من المهام الجديدة. العلاقة بين المنطلقات والمخرجات تصبح دالة على جدية الحوار وكفاءته. هذه العلاقة تقود للتوصل إلى الدالة الأعظم لنضج الحوار الوطني، التي يمكن أن تتمحور في السعي نحو خلق عزم وطني لإحداث تصحيح منهجي متدرج للأوضاع، مهما كان الحرج ومهما كانت الصعوبات، وأيضا مهما احتوت هذه الأوضاع من خطوط جرى العرف على اعتبارها حمراء. في هذا السياق، ربما ترتبط المجالات الأكثر حاجة للتفهم وللمعالجات الرشيدة بإشكالية مدنية الدولة، وبأوزان علاقة الاعتبارات والترتيبات الأمنية بمجريات الحياة اليومية.

# القصيدة العمودية في المغرب: هل هي ارتداد جمالي أم رد على أزمة الشكل؟

عبد اللطيف الوراري *

■ عمود الشعر، لا الشعر العمودي أو القصيدة العمودية. لا نجد أيا من المصطلحين يرد في كتب النقد القديم، ولا قال بذلك علماء الشعرية العربية، إلا أنهما ترددا، بقوة، في السجال النقدي الذي صاحب أو أعقب ظهور حركة الشعر، ثم قصيدة النثر تاليا. حصل خلْطٌ لدى كثيرين في استخدام مصطلح العمود، واستغل البعض منهم ذلك لحرق المصطلح وشحنه بدلالة قدحية ومضمون أيديولوجي مغرض؛ فلم يكن المقصود بالقصيدة العمودية، ولا الشعر العمودي، ما توافر فيه من عمود الشعر بخصائصه التي تُقر بقدرة الشاعر وامتلاكه ناصية القول الشعري، بل هو بالأحرى كل قصيدة تنهج نمط الشكل القديم والبناء التناظري ذي الشطرين المتقابلين: أسبقية النظم وخطاطاته المعدة سلفا، من حيث الوزن والقافية.

كل قصيدة موزونة ومقفاة ومتناظرة الشطرين هي قصيدة عمودية، بغض النظر عن شعريتها من عدمها. وعلى هذا النحو، بدأ السجال ووُجه بمقدماته ونتائجه المعروفة. هكذا تم تصنيف كل الشعر العربي الذي كُتب قبل ظهور تلك الحركة تحت يافطة الشعر العمودي على نحو تجميعي لا تاريخاني، واعتباره نوعا من الشعر، مقابل الشعر الحر، والشعر المنثور الذي أخذ صفة قصيدة النثر وتَلبس بها في أغلب الأوقات.

يبدو مصطلح (القصيدة العمودية) - في ما أزعمه – خادعا وفضفاضا، لكننا عندما نستعمله اليوم فإننا لن نهجر ميدان السلط الذي ترتب عليه السجال النقدي، إذ حل العرف الذي جرى فيه محل الأصل في العلم الشعري. ومع ذلك، في إمكاننا أن نراجع النظر فيه ونوجهه بدلالته الاصطلاحية التي تأخذ باعتبار تاريخيته ونجاعته في التمييز والتقويم، دون أن نعمى عن مدى مرونته وانفتاحه على العصر، وتلاقحه مع بقية أشكال الشعر، التي استجدت إلى أيامنا، إذ ما زال الشعراء من كل الأعمار والحساسيات يتعاطونه ولم يعدموا الإبداع من خلاله.

وإذن، نعني بمصطلح القصيدة العمودية تلك القصيدة التي توافر لها ما يأتي من خصائص الشكل ما لا يقعد عن تحديثها والتماس شعريتها وتحقيقها بدرجة وأخرى، ومن ضمنها:

- أن تعتمد في بنائها الشكلي نظام الشطرين المتناظرين، أو يُعاد توزيعه بصريا؛

- أن تُنْظم في أحد البحور أو الأوزان الشعرية المعروفة؛

- أن تنتهي أبياتها بقافية وروي موحدين، وقد يحصل أن يجري تنويعٌ فيهما بنسبة ما،

- أن تنتظم في مقاطع ألفبائية أو مرقمة، أو تكون معلومة بأيقونات وإشارات ورموز هندسية؛

- أن تطول أبياتها أو تقصر حسب المناخ النفسي والتدفقات الشعورية لذات الكتابة،

- أن تتصل الأبيات في ما بينها اتصالا عضويا لا اختلال فيه؛

- أن تتحرك داخل موشور من الموضوعات والثيمات والأغراض التي تؤديها بطريقة جديدة لغة ورؤية وتصويرا، ومن الأساليب الحديثة التي تقف بها عند غنائيتها (أسلوب سردي، ملحمي، درامي..) مع ما يستتبع ذلك من استخدام طرائق الرمز والانزياح والتكثيف إسوة بباقي أشكال الشعر الأخرى.

إسماعيل زويريق

### نظم وارتداد

في تاريخ الشعر المغربي الحديث، ترد أسماء علال الفاسي، ومحمد المختار السوسي، ومحمد بن إبراهيم الملقب بشاعر الحمراء، وعبد المالك البلغيثي، ومحمد الحلوي، وسواهم، باعتبارهم شعراء عموديين؛ أي مترسمين العرف الشعري التقليدي. لكن كانت لحظتهم إيذانا بميلاد شعر النهضة في المغرب، وهو شعر يلتقي في صيغته بصيغة المدرسة الإحيائية. ولم يكن هذا الواقع يخلو من صراع بين القدماء والمجددين، كان يرجح أحيانا لصالح الأوائل بسبب ارتباطهم بالمؤسسة والذائقة العامة، وأحيانا أخرى لصالح كفة أنصار التجديد، بحكم نشاطهم النقدي ونجاعة تصوراتهم في ضوء المفاهيم الجديدة التي آمنوا بها، وشرعوا في نشرها وترسيخها، متأثرين بالرافد الرومانسي المشرقي أو الأوروبي الحديث.

وقد انطلقت مسيرة الشعر الحديث في المغرب رسميا مع شعراء جيل الستينيات، الذين انفتحوا على حركة الشعر الحر، ثم تطور مع الأجيال اللاحقة التي كانت تؤمن بالجديد وتعلن رفضها للتقاليد الشعرية القديمة، وترى أن القصيدة الحديثة، التفعيلية أو النثرية لاحقا، تُجسد موجاتٍ من زخم التجديد والرغبة في مسايرته، تبعا لرؤى الشعراء، وحساسيات ذواتهم وعصرهم الذي كانوا يعبرونه. وفي الوقت الذي كانت تحصد فيه هذه القصيدة نجاحا مُطردا، وتتطور بشكل متنام على يد شعراء ملكوا الموهبة والخبرة بأدوات الشعرّ وعاركوا مضايقه، وبالنتيجة تُوسع دائرة تلقيها تباعا، كانت قصيدة الشعر العمودي تفقد تدريجيا حلبة القول الشعري للأولى، وتنحدر إلى طريق مسدود بعدما غلبت عليها النزعة «المناسباتية» الفجة التي جلبت عليها أدعياء الشعر وناظميه بلا طائل، فبدت خلوا من التجويد الفني وصدق التعبير وحرارته. عشرات الشعراء النظّامين الذين تهافتوا على القصيدة العمودية وتصنعوها في مناسبات «عيد العرش» لم يعد يذكرهم أحدٌ، لكن صنيعهم حُسِم لصالح الشعراء المحدثين، الذين بادروا إلى التجديد من الأول.

ومع ذلك، ظلت القصيدة العمودية تتردد في خضم هذه الحقب الشعرية، بل تبزغ وتثير الاهتمام بها على أيدي شعراء متمكنين زاوجوا بينها وبين القصيدة الحرة، وأحيانا تأتي عندهم للرد على المتهافتين والجهلة بالشعر وشرطه الإيقاعي؛ من أمثال: حسن الأمراني، وأحمد بلحاج آية وارهام، وأمينة المريني، ومصطفى الشليح، وإسماعيل زويريق، وعبد السلام بوحجر وغيرهم.

### عودة العمودي

أمينة المريني

كانت القصيدة العمودية في المغرب تعرف فترات انتعاش وركود تبعا لحضورها في المشهد الشعري، واهتمام المؤسسة الأدبية وإعلامها بها، ومدى فاعلية ممثليها في السجال النقدي، وتأثرهم بشعراء العمود المشارقة الكبار الذي طبقت شهرتهم الآفاق وأعادوا الاعتبار للقصيدة، بمن فيهم محمد مهدي الجواهري، ونزار قباني، وسعيد عقل وعبد الله البردوني. بيد أنه منذ بدايات الألفية الجديدة، عادت هذه القصيدة بقوة، وقد برز في هذه القصيدة من شعراء المغرب شباب تشبع بالثقافة الشعرية الموروثة وآمن بسيرورتها كرافد إبداعي، إلى حد أن تجد ديوان أحدهم قد كُتب كُله على نظام البيت الأصلي. نذكر في طليعتهم: محمد عريج، ورشيد الياقوتي، وياسين عبسلام، والطاهر لكنيزي، وبوعلام دخيسي، عبد الرحيم كنوان، والطيب هلو، وحليمة الإسماعيلي، ورشيد العلوي، ومحمد حجو، ومحمد شنوف، ومولاي الحسن الحسيني، ومحمد العياشي، وعبد العالي كويش، وأحمو الحسن الأحمدي، وخالد بودريف، وياسين حزكر، وأحمد الحريشي، وعمر الراجي، ومحمد الساق، وخلود بناصر، تمثيلا لا حصرا. ومعظم هؤلاء الشعراء الشباب برز اسمه بعد مشاركته في برنامج «أمير الشعراء».

والمتتبع لمنجزهم في القصيدة العمودية راهنا، يرى أن لفيفا منهم يحاول استثمار معطيات التراث الشعري، بناء وبلاغة وتصويرا، دون أن تقعد بها العادة عن انفتاح على العصر والتجديد في لغتها وموضوعاتها وطريقة نظرها للذات والعالم، وربما استفاد بعضهم في الأمر من تقلبه بينها وبين قصيدة التفعيلة، أو قدم إليها من علم أو صنعة بين يديه. وقد بدت اللغة الشعرية في قدر لا يستهان به من نماذجها المتحققة، بسيطة ومتخففة من صور المعجم والبلاغة القديمين، كما خفت الداعي المناسباتي، إلا إذا كان ذريعة لكي يبرز الشاعر مواقفه وهمومه من الواقع السياسي والاجتماعي الضاغط، وخفتت معه النبرة الخطابية التي كانت دائما ما تُصاحبه في مثل هذه الموضوعات، مصطبغة بلبوس ساخر ولوذعي، كما في شعر رشيد الياقوتي. وتحت تأثير الواقع الشعري الجديد، مال كثيرٌ من هؤلاء الشباب؛ مثل رشيد العلوي ومحمد العياشي وياسين عبسلام تمثيلا، إلى الاهتمام بالذات في مستوياتها الوجدانية، سواء بأسلوب يقترب من الغنائية، أو يرتقي إلى التعبيرية الرمزية. كأن يتخذ هذا الشاعر من غرض الغزل سانحة ليُعبر عن تجربة وجدانية بأسلوبٍ غنائي يستلهم الطبيعة، فيما هو يجعل الحب الذي يتحسسه بين دخائله امتدادا نقيا للوجود وأسراره، ثم لا يتخذ المرأة التي يشغف قلبه بها امرأة حسب، بل أنثى المثال التي تيمّثُه، ورمزا يستجير به من واقع ميؤوس منه. ومثل هذا الأسلوب نجده يتكرر عند غير واحد منهم، ممن تأثروا بالاتجاه الرومانسي، فوقفوا بالشكل الشعري عند جانبه الغنائي، ومنهم من تجاوزه إلى استثمار الجانب الدرامي فيه، ولاسيما من طرف شعراء استفادوا من تقنيات الكتابة الجديدة وتمثلوها في أبعادها التعبيرية والرمزية التي تعيد بناء تصورها للغة ودلالاتها وتستثمر التناص التاريخي والديني، بمن فيهم محمد عريج ومصطفى ملح والطيب هلو.

رشيد الياقوتي

فيما كرس شعراء آخرون جزءا مهما من شعرهم للمديح النبوي، الذي عرف به المغاربة منذ أيام القاضي عياض؛ وقد سطع بينهم نجم الشاعر إسماعيل زويريق الذي عبر في ديوانه «على النهج» بنفسه الشعري الطويل، عن هذا المنحى، منتهجا فيه أسلوب المعارضة ومترسما خطى الشعراء القدامى من أمثال كعب بن زهير، والإمام البوصيري، والبحتري، والمعري وابن النحوي. كما ارتقى الموضوع الشعري لدى البعض الآخر ليأخذ تَجليات روحية وأبعادا إشراقية وصوفية، مثلما هي الحال عند الشاعر أحمد بلحاج آية وارهام؛ إذ ترتقي الذات الشاعرة إلى مصاف الرمز، وهي تبتهل في محراب الحب بقدر ما تتشوف للانطلاق والانعتاق من مهوى الجسد. ومع الشاعرة أمينة المريني تبلغ اللغة درجة من الشفافية إذ تُعبر عن كنه الذات وتجوهرها في عالم يُبَنينه الخيال الصوفي ومكاشفاته، بقدر ما ترتفع في معاناتها مع الوجود وعماء أسمائه إلى الرغبة في من مفارقة الجسد والانغمار بماء المطلق وتشهياته.

وإذا بدا المشهد الشعري المغربي اليوم تهيمن عليه قصيدتا النثر والتفعيلة على التوالي، وقد حظيتا بحظوة الإعلام والمصاحبات النقدية واصطفاف المريدين وإقبالهم عليهما بحق وغير حق، فإن قصيدة العمودية التي عرفت تراجعا وانحسارا لأسباب متنوعة نجملها بعضها في رحيل رُوادها تباعا، وتهميشها إعلاميا، وتجني النظّامين الذين أفقروها من روح الإبداع، تحاول اليوم أن تستعيد موقعها داخل المشهد الشعري ليس في المغرب وحده، بل معظم البلاد العربية؛ كأن نبوءة الشاعرة نازك الملائكة تتحقق على أرض الواقع، والتي أطلقتها في لحظة يأس عارمة: «وإني على يقين من أن تيار الشعر الحر سيتوقف في يوم غير بعيد، وسيرجع الشعراء إلى الأوزان الشطرية بعد أن خاضوا في الخروج عليها والاستهانة بها».

لكن السؤال الأساسي: هل عودة العمودي تجسد ارتدادا جماليا، أم هو رد على أزمة الشكل التي يتخبط فيها الشعر العربي المعاصر؟

* كاتب مغربي

---

## بعد سبعة عقود على إعدامه

# أوراق جديدة من أرشيف رئيس الوزراء السوري محسن البرازي

محمد تركي الربيعو *

■ في 14 آب/أغسطس 1949 كان الضابط السوري سامي الحناوي في رفقة عدد من الضباط الآخرين، يقودون الانقلاب العسكري الثاني في سوريا على حسني الزعيم ورئيس وزرائه آنذاك محسن البرازي. وسيروي لنا لاحقا خالد البرازي (ابن محسن) كيف سيقاد والده بلباس النوم إلى مقر الأركان، بعد صفعه من قبل الجنود حتى وقع مغشيا عليه. لتنتقل بهما سيارة الاعتقال أو الإعدام إلى سفح قرية المزة، حيث كان حسني الزعيم معتقلا أيضا. وهناك انزل الجنود البرازي الأب (أمام ابنه) إلى جوار الزعيم، وأطلقوا عليهما الرصاص، فسقطا صريعين. وفي هذه الأثناء، تقول إحدى الحكايا، أنّ أحدهم دخل مكتبه وانتزع منه أوراقا خطيرة (ولعلها قصة ملفقة).

ومن بين هذه الأوراق، ما سيقال إنها مذكرات خاصة بالبرازي، حول الفترة التي عاشها في زمن القوتلي، ولاحقا حسني الزعيم. وقد بادرت حركة القوميين العرب بنشر بعض الأوراق المسروقة تحت عنوان «مذكرات الدكتور محسن البرازي الأمين العام لرئيس الجمهورية السابق شكري القوتلي ورئيس وزراء الزعيم حسني الزعيم» وطبعت منها 50 نسخة فقط، ووزعت على بعض الأشخاص، ومن بينهم أكرم زعيتر. ويرجّح البعض أن العلاقة التي ربطت بين الأخير وكامل مروة (مؤسس صحيفة الحياة) هي التي تقف وراء نشر القسم الأكبر من هذه المذكرات على حلقات في الصحيفة بدءا من 1953/1/16. وستعثر المؤرخة خيرية قاسمية بعدها بعقدين تقريبا أو أكثر، على نسخة مصورة من هذه المذكرات، لتقوم بنشرها في بيروت في عام 1993 بعنوان «مذكرات محسن البرازي 1947ـ1949».

لكن قصة مذكرات وأرشيف البرازي الخاص لن تتوقف هنا، فبعد ستة عقود تقريبا من وفاته (2010) سيعثر ابن مرافقه الشخصي (أبو السعود الخطيب، الذي بقي وفيا له من خلال إطلاق اسم محسن على أحد ذكوره، ومحسنة على إحدى بناته) خلال تعزيل أحد منازل أسرة البرازي على أوراق من أرشيفه. لينقل الأوراق إلى زوج اخته المؤرخ الكوسوفي السوري محمد م. الأرناؤوط، الذي نشر في عام 2017 بعض تفاصيلها في ثلاث حلقات. وقد عاد الأرناؤوط مؤخرا وعمل على نشر تفاصيل أخرى عن هذه الأوراق (وملحق صور عنها) مع إعادة تحقيق جديد لمذكرات البرازي المنشورة سابقا. ثم جمعها في كتاب بعنوان «مذكرات محسن البرازي رئيس وزراء سوريا الأسبق» ويصدر في بداية الشهر المقبل في معرض عمان للكتاب عن الآن للنشر.

عائلة البرازي في الأصل عائلة كردية من جنوب شرق الأناضول، وكان أحد أفراد العائلة (حمو آغا) قد تسلم في مطلع القرن التاسع عشر مقاطعة مصياف. وخلفه لاحقا محمد آغا بن البرازي 1834/1891، الذي ساهم في قدوم أفراد العشيرة للخدمة والإقامة في المنطقة. وقد برز لاحقا ابنه خالد البرازي 1856/1913، ممثل الجيل الأول من البرازيين المتعلمين. فقد درس في مدرسة الأميرية في حماة، وأصبح رئيسا لبلدية حماة عام 1912 ونجح في السنة نفسها في انتخابات مجلس النواب العثماني.

ولدينا في أرشيف البرازي (الذي ينشره الأرناؤوط لأول مرة) نسخة باللغة العثمانية للكلمة التي ألقاها في مجلس النواب العثماني بتاريخ 19 حزيران/يونيو 1912 بمناسبة العدوان الإيطالي على ولاية طرابلس الغرب. عبّر في هذه الكلمة عن سخط الحمويين من موقف الحكومة وعجزها. وتوفي خالد البرازي لاحقا في عام 1913، تاركا ابنه محمد محسن البرازي في عمر العشر سنوات تقريبا، فتابع مسيرة أبيه ووصل إلى رئاسة وزراء سوريا عام 1949.

### محسن الشاب في باريس

أكمل محسن تعليمه في مدارس حماة العثمانية، ولاحقا التحق بكلية الحقوق في جامعة ليون، ثم أكمل الدكتوراه في الحقوق في جامعة السوربون في يونيو 1929. ناقش في رسالته موضوع «الاشتراكية والإسلامية» ولدينا في أرشيفه قصاصات صحف بالفرنسية والعربية تشيد بالقيمة العلمية لهذه الأطروحة. وخلال وجوده في باريس، انضمّ إلى الجمعية السورية العربية التي تأسّست في 17 آب/أغسطس 1922. وفي هذه الفترة نلاحظ ميوله الوطنية وأيضا ميوله نحو «معارضة المتاجرة بالدين». إذ ينشر في أحد المقالات بعنوان (دعاية الملكيين في الشام ووطنيتهم) أنّ النظام الجمهوري «أضمن لتحقيق الغاية، لذلك قام الأحرار في مشروع دستور البلاد بتأييد الجمهورية» ويضيف أنّ «الإسلام هو دين الأكثرية لا يتفق مع الحكم الجمهوري، وهو قول لا يفتري به إلا الجاهل». وهنا يبدي تأثرا بالأفكار العلمانية الفرنسية، ولذلك يبدي امتعاضه لأن مشرّعي الدستور الجديد «اضطروا لأن ينصّوا على وجوب إسلام رئيس الدولة». ويبدو أنّ الموضوع الدستوري بقي يشغل باله، ولذلك ألّف عددا من الكتب في الفقه الروماني والفرنسي. كما وضع مسودة كتاب لم يكمله (وموجود في أرشيفه الخاص) ويركز فيه على فكرة الدولة التي تحمي الحياة المدنية في البلاد المتمدّنة المتحضّرة.

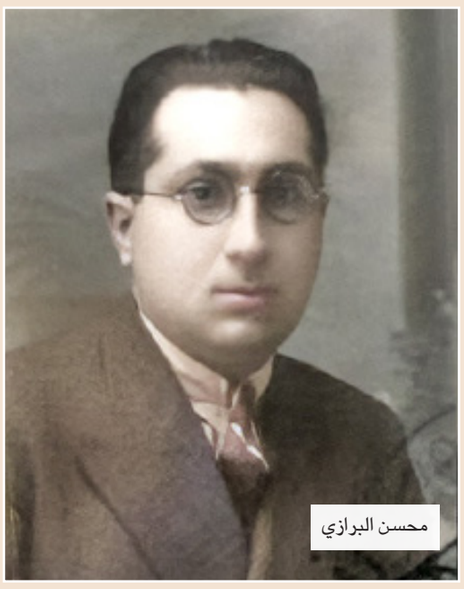

محسن البرازي

في فترة الأربعينيات، سيبرز دوره السياسي من خلال تعيين شكري القوتلي له في القصر الجمهوري (عين في حكومة خالد العظم 1941 وزيرا للمعارف لمدة خمسة أشهر). كما أصبح المستشار وحامل الرسائل الخاصة إلى الملك فاروق والملك عبد العزيز بن سعود، وهي رسائل كانت تسعى إلى تشكيل محور يضم سوريا ومصر والسعودية في مواجهة المحور الهاشمي. ويبدو أنّه أصبح كاتب خطب القوتلي (كما يرجح ذلك الأرناؤوط). ولعل ما يدعم هذا الرأي، هي الخطب التي نعثر عليها في الأرشيف (وهناك صور منها في الملحق)؛ ومنها مسودة الخطاب الذي ألقاه القوتلي في الذكرى الأولى لجلاء الفرنسيين عن سوريا، وتبدو في الصفحة الأولى بعض الرتوشات.

لاحقا سيتولى منصب وزير الداخلية (من 6 تشرين الأول/أكتوبر حتى 19 أغسطس 1948). وسيضم أرشيفه الخاص عن هذه الفترة تقارير المخبرين التي كانت تصل إليه من الداخل أو من الدول العربية، وبالأخص الأردن، التي ركزت على أحوال النخبة المحيطة بالملك عبد الله بن الحسين، وما بينها من اختلاف.

واللافت أنه بعد قدوم الزعيم، وعمل البرازي معه (على الرغم من قربه من القوتلي) سيلعب البرازي دورا في تأييد خطوات الزعيم في إجراء استفتاء في سوريا من خلال شرعنتها دستوريا، ليتولى الزعيم على إثرها منصب الجمهورية في 1949/6/19. وبعد هذا الاستفتاء بفترة قصيرة سينقلب سامي الحناوي، ويقوم حرسه بقتل الزعيم والبرازي في بساتين المزة. ويبدو من الأرشيف، أنّ أحد الأشخاص (ربما أحد أفراد العائلة) سيبقى يراكم في أرشيف البرازي. ولعل ما يدعم هذه الاستنتاج أننا نعثر في الأرشيف على التقارير التي أعدها محمد حسنين هيكل في «أخبار اليوم» المصرية بتاريخ 1949/8/30 (بعد 16 يوما من الانقلاب) ما يوحي بأنّ هناك نية ما من قبل أحد الأشخاص لنشر أرشيف البرازي لاحقا، أو جمع قصته. ولعل ابنه خالد هو من سلّم مذكرات والده إلى حركة القوميين العرب، لكنه آثر عدم ذكره اسمه (خلق قصة التسلل لمكتبه لحساسيتها، كونها تضم قصصا وأسرارا تتعلق ببعض أصدقاء والده وأهمهم شكري القوتلي) الذي أبدى حساسية تجاه نشرها، كما يذكر زعيتر، وربما ما يدعم هذا الاستنتاج أنّ شهادته عن مقتل أبيه صدرت في الوقت ذاته تقريبا.

من بين الأوراق المهمة في الأرشيف المكشوف مؤخرا، وجود ملف خاص بالمراسلات بين الأب (محسن) والابن خلال وجود الأخير في المدرسة الثانوية في بيروت، ما يساعد على فهم بعض التفاصيل في علاقة النخب السورية بأولادهم في هذه الفترة، وإجراء مقارنة مع رسائل شبيهة كتبت في هذه الفترة، وأقصد هناك الرسائل التي كان يتبادلها التاجر أبو راتب الشلاح مع أولاده في بيروت وأمريكا، التي كشفت عن تفاصيل اجتماعية وثقافية مهمة عن تلك الفترة.

### مذكرات البرازي.. هل هي مذكرات فعلا؟

يبدو من خلال طريقة جمع البرازي للوثائق والتقارير الرسمية التي كتبها، أنّ هناك سببين رئيسيين دفعاه لذلك: الأول، طبيعة المهنة التي كان يعمل بها (المحاماة) والتي جعلته بلا شك يقدر ويثمن قيمة أي وثيقة. ولعله أيضا كان يتحسب من أي تغيرات سياسية، ولذلك آثر الاحتفاظ ببعض الوثائق السرية والرسمية، ومن بينها الوثائق التي نشرت لاحقا تحت عنوان مذكرات. ويخيل لنا أيضا، أنّ جمعه للأرشيف الخاص به، يأتي في سياق اهتمام نخب تلك الفترة بجمع أوراقها، وكل ما يتعلق بتفاصيل حياتها اليومية، من صور، وشهادات، ورسائل. مع ذلك لا نعرف هنا، إن كان هذا الجمع، يعني أن الرجل كان ينوي فعلا كتابة مذكراته، أو يقتصر على جمع وثائق عن حياته، في كل الأحوال، أول ما يلفت النظر في مقدمة المذكرات (طبعة حركة القوميين العرب) أنّ محرر المقدمة (ولعله جورج حبش) يؤكد أنّ «الاتجاه في كتابة التاريخ القومي لا يوافق عليه القوميون العرب، لأنهم يؤمنون بأن من حق كل مواطن عربي واع على أسرار قضيته التي تدفن عن عمد.. لذا عمدنا إلى تقديم مذكرات رجل لعب دورا سياسيا مهما.. وكتبها لنفسه ليدفنها كما دفن غيره أمثالها»؛ إذن نحن أمام مذكرات كما يدّعي المحرر. ولن يتوقف عند هذا الوصف، بل سيقرر أيضا محاصرة أوراق البرازي لجعلها تنطق بأنها مذكرات، وليس شيئا آخر، ولذلك نراه يتدخل في البداية من خلال وضع خلفية عامة لظهور دور البرازي.

تبدأ القصة، التي لا يأتي البرازي على ذكرها في أوراقه، وإن كانت هي أحد الأسباب الأساسية لدوره لاحقا، من خلال نشر المحرر لرسالة الملك عبد الله بن الحسين بتاريخ 24 أغسطس 1947، إلى عدد من الشخصيات السورية والنواب. وتدور الرسالة حول ضرورة الرجوع إلى الأصول (العهد الملكي) أو إجراء استفتاء جديد. ليقرر على إثرها شكري القوتلي (القلق والخائف) إرسال محسن البرازي إلى الرياض مصحوبا بكتاب شكوى من تصريحات الملك عبد الله ونواياه في السيطرة على سوريا. ومع هذا المشهد، سيقرر المحرر السكوت ليتيح للراوي البرازي رواية ما جرى. وهذا ما قد يعزز من فكرة أننا أمام رواية (شاهد حاضر) عن الماضي، لكن ما أن نعبر مع البرازي مجالس ابن سعود، حتى نكتشف أنّ الشهادة التي لدينا، لم تذكر بهدف تدوين الماضي، بل في سياق مهمة رسمية. إذ يدوّن البرازي في هذه الأوراق ما جرى من محادثات بينه وبين الملك عبد العزيز بن سعود، ولاحقا الملك فاروق، ليتيح للرئيس القوتلي الاطلاع عليها. وبالتالي نحن لسنا أمام مذكرات (تدوين الماضي) بل أمام تقارير رسمية تنقل تفاصيل ما جرى. وهذا أمر لا يبدي محرر الخمسينيات حساسية تجاهه، وإنما آثر بدلا من ذلك، الإيحاء وكأنّ البرازي يبوح بها وقت نشر الأوراق. ولا يقلّل هذا التمييز من أهميتها، بل إن الأوراق التي لدينا هي ربما صورة أقرب وأدق عن عالم المذكرات غير البريء. لكن لا بد من الاعتراف بأننا أمام تقارير، أكثر منها نصوص مذكرات، خاصة أن المذكرات هي نصوص سردية تتناول حياة في إطار ظرفها ووضعها التاريخي. إذ يشهد الفرد بما مرّ به كإنسان من أحداث باعتباره ضالعا فيها وشاهدا عليها، وهي نوع من النصوص السردية التي تتمحور في آن واحد حول الأنا والتاريخ (جون جانال/ كتابة المذكرات الشخصية).

ولعل فكرة الأنا والتاريخ، تنطبق على القسم الثاني مما سمّي مذكرات البرازي (فترة حسني الزعيم) التي يبدو أنه كتبها في الفترة الأولى من الانقلاب. ولعل ما يرجح هذا التخمين، انحيازه للقوتلي، وتأكيده على عدم موافقته على ما جرى، قبل أن يصبح لاحقا من أهم منظري جمهورية الزعيم. وبالتالي في هذه الأوراق، لسنا أمام تقرير رسمي، بل أمام شخص قلق، يخشى من أن يتعرض للمصير نفسه. ولذلك يحاول أن يرسم لنا صورة عما جرى، وهذا ما يجعلها مذكرات (الأنا) أكثر من أن تكون من التقارير الرسمية السابقة (التي تختفي فيها الأنا لصالح مهام الموظف والمستشار الرسمي).

تبقى نقطة أخيرة جديرة بالذكر، وتتعلق بموضوع علاقة البرازي بالإسرائيليين، في ظل اندفاع الزعيم نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل. إذ يرى المؤرخ الأرناؤوط أنّ الأرشيف الأمريكي يكشف لنا أن البرازي لم يتواصل مع الإسرائيليين، وأن الأمر اقتصر على رسائل وجهها الزعيم عبر السفير الأمريكي، لكن الانقلاب حال دون إتمامها. ويمكن القول اليوم إنه مع وجود أرشيف جديد عن البرازي، ربما نكون أمام فرصة لكتابة السيرة الذاتية له، تمييزا لها عن الذاكرة، خاصة وأنها تضم تفاصيل عن حياته، ومراحل تشكله في إطار اجتماعي وسياسي محدد.

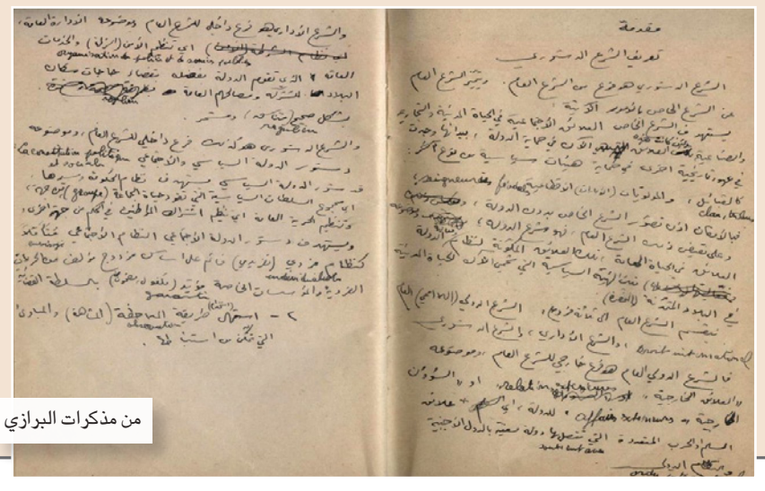

من مذكرات البرازي

* كاتب سوري

# «نجمة» التي هزمت كاتبها!

■ ماذا أصدر كاتب ياسين من روايات بعد «نجمة»؟ لا شيء يستحق الذكر. فقد انتظر الناس الكاتب عشر سنوات بعد باكورته، قبل أن يصدر رواية أخرى، بعنوان «المضلع النجمي» التي لم تكن إلا نصاً مستوحى من «نجمة». فعقب روايته الأولى الأشهر «حفر ياسين قبره» استقال من أرض الرواية، فشل في التفوق على نفسه.

عام 1956، حين صدرت «نجمة» بشر نقاد بميلاد الأدب الجزائري المعاصر، بأن مؤلفها هو حامل لواء جيل مختلف من الكتاب، وأنه سيؤسس ما يُشبه مدرسة في الأدب. لكن سرعان ما انطفأت الأنوار.

ظل اسم كاتب ياسين مرتبطاً حصراً بروايته الأولى، هل كانت رواية ـ مشؤومة؟ رواية استنفد فيها صاحبها كل ما يملك من مخيلة ومن جرأة في التجريب، فوجد نفسه من بعدها مجرداً، معزولا، منهزماً، غير قادر على الذهاب إلى أبعد منها. إن الاحتفاء بـ«نجمة» هو أيضاً شعور بحسرة أننا لم نستطع أن نقرأ المزيد لكاتب كان مؤهلاً أن يكون بارومتر الأدب في الجزائر، أن يرفعه إلى مقام أعلى، وأن يوصله إلى قراء من لغات أخرى.

كاتب ياسين

### الكاتب بوصفه ملاكماً

صحيح أن كاتب ياسين ترك نصاً روائياً وحيداً، كتاباً واحداً يستحق أن يسمى رواية، وهو «نجمة» وهذه الرواية كانت بحاجة إلى سنوات من أجل قراءتها، إلى جهود أجيال من النقاد قصد فهمها. هذه الرواية هي أكثر الروايات تعرضاً إلى الظلم أو الادعاء، الجميع يتحدث عنها، لكن القليلين جداً من قرأوها، وأقل منهم من فهموها. رواية يتعسر فهمها من مجرد القراءة الأولى لها، بل تحتاج صبراً وقراءات متوالية، قصد الإمساك بجوهرها. في هذه الرواية هناك مستويات تلقي مختلفة. هي حكاية أربعة شبان (لخضر، مراد، مصطفى ورشيد) كل واحد منهم تتضمن حياته جزءاً من سيرة المؤلف، يقتسمون مع بعضهم بعضا الحياة الحقيقية لكاتب ياسين. حياة السجن، الانخراط في السياسة، حياة العمل في ورشات البناء أو في استحضار مآثر الأجداد المؤسسين. ما يجمع بين هذه الشخصيات أيضاً هو علاقتهم الملتبسة مع شخصية (نجمة). رغم أن الرواية تحمل اسمها فإنها لا تظهر إلا قليلاً، أول ظهور لشخصية نجمة في الرواية لن يتأتى سوى بعد إتمام قراءة ربع الرواية.

إذن فإن نجمة ليست شخصية أساسية، لا حضور طاغ لها، بل هي الشخصية الأقل حضوراً في النص. الشخصيات الأربع الأخرى تميل إلى حب نجمة، على الرغم من أنها امرأة متزوجة، وكما وصفها المؤلف لم تكن امرأة بالغة الجمال. فما هو سبب اهتمامهم كلهم بها؟ يبدو أن السبب لا يتعلق بشخصية نجمة في حد ذاتها، بل بسبب فشلهم في الحب، حيث نعلم في بداية الرواية أنهم أعجبوا بفتاة فرنسية تدعى (سوزي) ابنة رب عملهم في ورشة البناء، لكن بحكم مكانتهم الاجتماعية ـ زمن الاستعمار ـ فقد تعذر عليهم لفت انتباه الشابة الفرنسية. بالتالي سوف يبحثون عن الحب مع امرأة أخرى من طبقتهم الاجتماعية. بحكم أن حيوات الشخصيات الرئيسية مستوحاة من حياة كاتب ياسين، هل هذا يعني فشله هو أيضاً في استمالة امرأة فرنسية سنوات الاستعمار؟ ستظل نجمة مثل امرأة مشتهاة، متخيلة، الجميع يحلم بها لكن لا أحد من الأربعة سوف ينال قلبها. وفي أحاديثه الصحافية، لطالما ردد كاتب ياسين أن شخصية نجمة إنما هي تشبيه للجزائر. الجزائر هي تلك المرأة التي نحبها ونخلص في حبنا لها، إذا وافقناه في الرأي، سنجد أن شخصية نجمة في الرواية هي ابنة بالتبني، أبوها جزائري وأمها فرنسية يهودية. هذه هي الجزائر في تعددها كما حكى عنها ياسين، جزائر جزائرية دون أن تلغي انفتاحها على هويات أخرى وعلى معتقدات الآخرين. جزائر بصيغة الجمع لا المفرد. لكن قبل أن نصل إلى هذا الملخص للرواية، وجب على القارئ السير في منعرجات النص، في كتابة شذرية، في ذهاب وإياب بين مقاطع مطولة من الفلاش باك، يسودها التكرار مرات ومرات أخرى نجد أنفسنا إزاء مشاهد غير مكتملة عن قصد أو غير قصد، كما يحصل أن ننتقل من شخصية إلى أخرى، دون أن ندرك ذلك سوى متأخرين.

لقد كانت تلك الرواية أشبه بحلبة ملاكمة لمؤلفها، ربح الرهان ثم توقف عن مواصلة الكتابة في الرواية، وترك القراء يتصارعون في ما بينهم، كل واحد منهم يؤول النص على هواه.

### رواية حداثية.. مسرح كلاسيكي

رغم أن كاتب ياسين كان ينفي تأثره بموجة «الرواية الجديدة» التي أسسها آلان روب غرييه وناتالي ساروت، فإن «نجمة» لم تخرج عن إطار تلك الموجة، وذلك واحد من أسباب نجاحها حال صدورها، فقد كانت أولى الروايات التي سايرت تيار الوعي في الرواية الجديدة. والشيء الآخر الذي يحسب لها هو شعرية النص، فهناك فصول من الرواية يمكن أن تقرأ بوصفها قصائد نثرية مطولة. لقد وصل كاتب ياسين إلى الرواية ـ وهو في الخامسة والعشرين من العمر ـ مستفيداً من تنشئته الشعرية وكذلك الشفوية ومن قراءاته للرواية الفرنسية، والأمريكية أيضا (لاسيما وليم فوكنر). استطاع أن يضفي تجديداً ليس فقط في الرواية الجزائرية، بل المغاربية إجمالاً، ما حدا بعبد اللطيف اللعبي إلى القول مرة: «لقد خرجنا كلنا من معطف كاتب ياسين». نعم، خرجنا كلنا من معطفه، لكن كاتب ياسين سرعان ما أزال المعطف عن ظهره وانصرف، مبتعداً عن الرواية، مفضلاً عنها المسرح. وإن قدم كتابة حداثية في الرواية ـ آنذاك ـ فقد فشل أن يفعل الشيء ذاته في المسرح. ظل مسرحه كلاسيكياً يدور في فلك قضايا سياسية ساخنة، في اصطياد الأحداث الراهنة، وفي مغازلة البروليتاريا أو الناقمين من حياتهم والراغبين في التغيير. يبدو أن كاتب ياسين فهم من البداية أن الجزائريين لم يقرؤوا (نجمة) عدا المنشغلين بالأدب منهم، لم تصل تلك الرواية إلى أبناء بلده في مجملهم، لذلك تخلى عن كتابة الرواية، لم يكن يهمه الأدب، بل مخاطبة الناس، كان يبحث عن متلق، بل متلق عاجل، يتفاعل في الحين مع فكرته، لذلك هجر إلى المسرح، ثم من الفرنسية إلى العامية، كان يبحث عن جمهور له وكفى. وقد وجد ذلك في جمهور العمال الذين كان يعرض عليهم مسرحياته، وإن كان هناك من يود نسب كاتب ياسين إلى الحركة البربرية، فهو لم يفهم منطلقات المؤلف، الذي كان يبحث في منطقة القبائل عن جمهور له لا أكثر، أن يوسع من طبقة المتحمسين لمسرحه، لذلك أراد ترجمة نصوصه إلى القبائلية، مع أنه لم يكتب عن تلك المنطقة. هكذا إذن كان كاتب ياسين، خلْف واحدة من أهم روايات الأدب المغاربي، ثم انصرف إلى التقاعد، لم يكن صبوراً، بل كان شغوفاً بتصفيقات الجمهور. كان يود أن يرى الناس يتفاعلون بسرعة مع ما يكتب، بدل أن يفكر في تطوير النص في حد ذاته.

سعيد خطيبي *

* روائي جزائري

# سلمان رشدي: محاولة قتل فاشلة بفتوى لا يمكن إبطالها

■ تكبره الفتوى بتسع سنوات، ويكبره الروائي بستة عقود، طاعن سلمان رشدي اللبناني الذي يعيش في نيوجرسي، احتاج لعشرين ثانية لينفذ التكليف الإلهي بالقتل. الفتوى التي أصدرها أعلى مرجع شيعي في العالم يوم عيد الحب عام 1989، بحق كاتب «آيات شيطانية» يمكن قراءتها كتتويج لانحرافات الثورة الإيرانية، والبدء في تصدير صورة جديدة لإيران الإسلامية في العالم. وأيضا محقٌ لحد كبير من يقول: إنها كانت نوعا من المزاودة على المرجعيات السنية واتهامها بالتراخي في الدفاع عن العقيدة، وإظهار عالمية الجناح الشيعي من الإسلام. اليوم علينا إعادة قراءتها ضمن أحداث تلك السنتين سنة صدور الرواية عام 1988 والسنة التالية.

فبعد روايتين مدهشتين أسستا للواقعية السحرية بوصفها قيمة روائية مطورة وغير محصورة في أدب أمريكيا اللاتينية، «العار» و«أولاد منتصف الليل» جاءت «آيات شيطانية» لتكريس أسلوبية جديدة دخلت عالم الرواية من بابه الواسع. استخدم فيها رشدي المخيال التاريخي مع المبالغات السحرية لإعادة إنتاج المعرفة روائيا. ربما كان الترميز فيها أقل تقية أدبية، فأحالت لدى بعض القراءات المبسترة إلى إعادة تأويل الرواية المكونة من 547 صفحة، واختصارها كرواية تستبيح المقدس الإسلامي.

لاقت الرواية ترحيبا نقديا بوصفها رواية تمثل حال المهاجرين إلى بريطانيا وعزلة الغربة التي يعيشونها، واعتبرت إنها تنضيج مهم فني وتقني لمشروع سلمان رشدي الروائي، بينما وجد فيها البعض فرصة للمزاودة على حماية الإسلام، فكانت ردود الأفعال الأولى هي من الداخل البريطاني، فتظاهر الناس تحت قبة الغضب للذود عن الرموز الدينية. بالطبع كانت فتوى المرشد الأعلى في الجمهورية الإسلامية، حاضرة لتعطي إيران التي خاضت حربا مع الإسلام السني في العراق، فرصة للظهور بمظهر المدافع عن شخصية الرسول الكريم، فتلقفتها الجموع الغاضبة في بريطانيا في اليوم نفسه واقتحمت المكتبات التي تبيعها وتحرق الرواية وسط احتفالات هستيرية أججت قضايا الساعة في ذلك الوقت. كان قرار الفتوى سياسيا بامتياز، وجزء من مجموعة أحداث مهمة في ذلك الوقت أهمها، فضيحة إيران كونترا الشهيرة، ليكتشف الشعب الإيراني أن قادته على تنسيق مباشر مع الشياطين الذين يحرقون أعلامهم في شوارع طهران. وانتهت معركة الفاو وإعلان صدام حسين بدء محادثات السلام مع إيران، ما يعني وقف الحقن الشعبي وإرسال الجنود حاملين مفاتيح الجنة المباركة إلى المعارك العبثية مع العراق.

ومن المهم لفهم آلية عمل المؤسسة الفقهية ـ السياسية في إيران قراءة رسالة روح الله الخميني قبل فتوى سلمان رشدي بشهر إلى غورباتشوف، يدعوه فيها إلى التخلي عن الشيوعية، التي بدأ يتخلى عنها بالفعل والالتحاق بالإسلام (الحق). الرسالة التي تعتبر لدى طلاب الإمام الأكبر وولي الزمان، واحدة من القدرات الاستبصارية الفريدة على معرفة الغيب والتكهن بانهيار الشيوعية، لكنها امتداد طبيعي لواقع سحق الحزب الشيوعي الإيراني، الخطر الوحيد على تفرد الخميني بالسلطة بعد الثورة. ولاحقا لاغتيال المفكرين الماركسيين حسين مروة ومهدي عامل في بيروت عام 1987، واعتقال وإخفاء وإعدامات جماعية للمعارضين السياسيين، خاصة عام 1988 التي فتحت قضيتها مؤخرا في السويد، والتقارير الموثقة تتحدث عن الآلاف من الإعدامات بحق المعارضين، خاصة اليساريين منهم.

في سجن كوهردشت في كرج وسجن إيفين في طهران، وليس آخرها إعدام الشاعر الأحوازي هاشم شعباني بتهمة الإفساد في الأرض.

اللافت للنظر إنه في حمى المزاودات وشحذ الفتاوى على رقبة كاتب لا يملك إلا خياله وآلته الكتابة، لم تقم مؤسسة إسلامية أو مرجعية أخرى، غير إيرانية، ذات ثقل بتبني قرار الإعدام. كانت اجتهادات للمتطرفين محسوبين على الأزهر، أو دور الإفتاء الإسلامية السنية من شخصيات خارجة عن السرب والقانون وأمراء جماعات تكفيرية يحاربها الجميع. بالطبع لا يمكن التقليل ولا التبرير كل هذا الاستقواء التكفيري على حرية التعبير، لكن يجب قراءة المسألة بتعقل، فطعن نجيب محفوظ، وقتل فرج فودة، وتطليق نصر حامد أبو زيد واغتيال الكتاب في الجزائر.. كلها اجتهادات لمتطرفين خارجين عن شرعية مؤسساتهم، يقومون بها كجزء من الدوغمائية العمياء للتحريض والمزاودة والتنافس الذي أرست المؤسسة الفقهية في إيران وجودها بعد تمكنها من القبض على زمام الحكم والبدء بتصدير المشروع السياسي المغلف بالحميمية الغيبية. ستكون لحظة حرق كتب رشدي في بريطانيا لحظة حاسمة في حياة جيل كامل من أصول إسلامية في بريطانيا، سيكون من المفيد إعادة قراءة تجربة إلياس كرماني، الطالب الباكستاني الأصل البريطاني المولد، في ذلك اليوم الذي أحرقت فيه كتب رشدي انضم فيه لأصدقاء طفولته في الجامعة، ليكتشف أن أصدقاءه البيض البريطانيين، باتوا يرون فيه متطرفا محتملا، وهو الذي عاش معهم وارتاد نواديهم وتكلم بلهجتهم وتمثل قيمهم وعشق موسيقاهم، وآمن بنظامهم ظنا منه أنه أيضا بريطاني لكن كان يكفي لون بشرته، وأصوله أن تجعله في دائرة اتهامهم. منذ تلك اللحظة الفارقة، كان عليه أن يعود إلى هويته ويسأل نفسه الأسئلة الأهم. فأعلن أن «سلمان رشدي هو الذي دفع الجيل الذي أنتمي إليه للتطرف» ليوضح أن فتوى في جوهرها مرسلة سياسية تم استغلالها داخليا لتكريس انقسام الهوية، دمغ مواطنين بريطانيين بتهمة الإرهاب والتكفير والتخلف، حتى لو أثبتوا العكس. فتوى لا يمكن إزالتها إلا باجتثاث نظام كامل، سرق ثورة الشعب الإيراني واستغلها بعض صناع القرار الإنكليز، ودفع ثمنها جيل كامل من أولاد المهاجرين العرب والمسلمين في بريطانيا فذهبوا إلى أقاصي التطرف.

وها نحن اليوم بعد 33 عاما من هذا الفرمان السياسي المغلف بالتكليف المقدس، يعود ليساهم في تقسيم المقسم، وإعادة الحسبة المخيفة، نحن والآخر وشحن الكراهية على كل الأصعدة وخفوت العقل الذي بات يخسر معاركه أمام شهوات الغضب. روائي بحجم سلمان رشدي، تحرق كتبه وصوره وتطعن كهولته من قبل شاب مغيّب، أراد أن يعطي معنى لحياته التافهة فلم يجد سوى فتوى سامة أصدرها سياسي بعمامة ومات بعدها بعدة أشهر. ليشعل من جديد التهابات مستعصية في جسد الإنسانية، إنتانات لن ينفع معها فصد الدم. في النهاية من الجدير ذكره، قراء «آيات شيطانية» المترجمة إلى العربية الرديئة بنسخ أقل من 270 صفحة، لديهم أحكام مضحكة عن فنية الرواية ورداءتها، وسائل التواصل الاجتماعي مثلا على قضايا كهذه يصح عليها قول أومبرتو إيكو بهجوم الرعاع» خاصة المشجعين على القتل، والحامدين للمجرم فعلته. النظام الإيراني في حرج تاريخي من الفتوى، صرح سابقا أنه لا يستطيع سحبها، فهي مطلقة، منزلّة بتكليف إلهي، إنما الحكومة الإيرانية لن تسعى أبدا لتطبيقها على الكاتب، عذر أقبح من ذنب ويكفي اليوم مراجعة الصحف الإيرانية، لنرى كمية الهذر المتوحش في تغطية هذه الجريمة.

الإعلام اليساري الهجين، في لحظة خرس تاريخية، لو كانت الفتوى ذات مرجعية دينية مختلفة، لربما رأينا صور سلمان رشدي على صدور مواقعهم وصحفهم مثل صور ناهض حتر، لكن الحرج يمنع من القول إن أسس التطرف واحد وفي جوهره هو السياسي وليس حكرا على مذهب أو ملة. أما بعض متعاطي الأدب، ممن لا يتركون مناسبة دون وضع أصبعهم فيها، سيقولون رواية سخيفة، تافهة أو رائعة فنيا، مع سيل من الأحكام العمومية القطعية المدهشة التي تؤكد حقيقة جرأة الجهل حقا. الرواية لا يمكن تقييمها إلا لمن يستطيع قراءتها كاملة بالإنكليزية أو للغات ترجمت لها أصولا. النسخة العربية تشبه حال الثقافة العربية، مجتزأة وغير مهنية، ورديئة بكل شيء.

العالم يتابع الصخب وعلى الأقل خبر جيد أن رشدي بات في وضع مستقر، سيهمس صاحب أربعة عشر عملا أدبيا مهما، من تحت جهاز الإنعاش عبارته الساحرة التي لن تقوى عليها الفتاوى «الأدب العظيم هو مسألة حياة أو موت» وهو كذلك فعلا .

سلمان رشدي

فادي عزام *

* كاتب من سوريا

# وزارة ثقافة جديدة... كيف؟

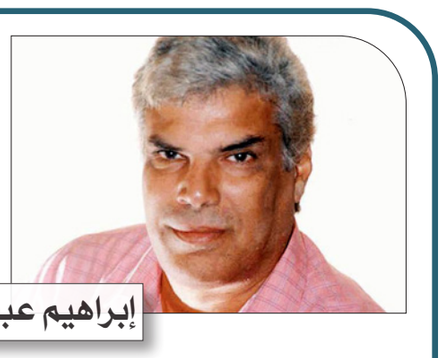

إبراهيم عبد المجيد *

■ لا أعتقد أن تغيير وزيرة الثقافة الفنانة إيناس عبد الدايم قد سبب لها أي قلق، فالحياة مع الموسيقى أفضل حياة. إيناس عبد الدايم مهما اختلف معها أحد فصدرها كان متسعا لكل أصحاب الرأي. لقد تولت مهمة صعبة، فالكساد في وزارة الثقافة سبقها. هناك أجهزة تعمل حقا، وأجهزة أخرى أصابها كثير من العطب. كل ذلك لم تكن الوزيرة سببا فيه. كانت تعمل بما هو متاح قدر الاستطاعة.

يلوم الناس مثلا هيئة الكتاب، لأن مكتبة الأسرة لم تعد تطبع عشرة آلاف وعشرين ألف نسخة من الكتاب بأسعار زهيدة، واكتفت بأن تكون الطبعة ثلاثة آلاف، وفي أقصى تقدير خمسة آلاف نسخة وبأسعار أعلى، وإن كانت بميزان زماننا ليست عالية، فالجنيه المصري راح في الوباء مثل هنادي في رواية وفيلم «دعاء الكروان». أن يكون سعر الكتاب الآن عشرة جنيهات في مكتبة الأسرة، فهو مثلما كان سعره جنيها أو اثنين سابقا. المشكلة التي لا يدركها أحد في تراجع مكتبة الأسرة هو، أن الدعم الذي كان يتوفر لها من وزارات أخرى أيام سوزان مبارك، لم يعد يتوفر، ومن ثم فالميزانية الآن جزء من ميزانية الهيئة التي تقررها الدولة.

وزارة الثقافة إذن لم تقصر في شيء، هناك أزمة مثلا في المسرح، لكن من يتابع يجد مسرحيات مهمة على مسارح الدولة، بل في الأقاليم، ومهرجانات المسرح التجريبي مثلا تتم، بل كل ما هو قديم من مهرجانات أو مؤتمرات يتم، مثل مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، ومهرجان الموسيقى والغناء في القلعة وفي الإسكندرية. الوزيرة الفنانة إيناس عبد الدايم كانت تتابع ذلك كله وتحضره ولا تقصر فيه. منعتني ظروفي الصحية أن التقي بها إلا ربما مرة في مهرجان للمسرح، لكنني لم أحضر أيّ فاعليات أخرى للوزارة، وكنت أعرف دائما أن ما يعتبره البعض نقصا ما، هو لظروف أقوى من الوزارة، وعلى رأسها الميزانية المحددة لها من قبل الدولة. طيب ماذا ستفعل الوزيرة الجديدة نيفين الكيلاني، وهي صاحبة خبرة في الوزارة نفسها، ولا شك في أنها تعرف أسباب أيّ قصور. لقد شغلت نيفين الكيلاني، منصب رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية، وقت أن كان حلمي النمنم وزيرا للثقافة، وعادت بعد عامين من توليها المنصب، إلى عملها عام 2014 في أكاديمية الفنون عميدة لمعهد النقد الفني. وإلى جانب مشوارها المهني الأكاديمي، فقد عملت أيضا في مجال العلاقات العامة لدار الأوبرا ومراكز الإبداع في الأوبرا.

هل ستتمكن الوزيرة الجيدة من دفع مجلس الوزراء، أو وزارة المالية إلى زيادة ميزانية الوزارة وأجهزتها؟ عليها أن تتقدم بذلك إلى رئيس الوزراء، شارحة له الأمر، وأن الوزارة مهما عملت فقلة الميزانيات تؤثر بالسلب فيها. أن تلتفت لأمر كتبت فيه يوما في جريدة «أخبار الأدب» ولا بأس من تكراره بإيجاز، وهو أن أدبنا المصري في حاجة إلى نافذة عالمية أوسع. هناك دول عربية الآن تعمل جاهدة على ترجمة أعمال أدبائها إلى لغات أخرى، فضلا عن أن الجوائز العربية تضمن على الأقل ترجمة إلى لغة واحدة للعمل الفائز، وليس كل الفائزين مصريين، ولدينا الكثيرون من كل الأجيال يستحقون هذه النافذة. وهكذا لا بد من أن تضيف الدولة إلى ميزانية الوزارة، على الأقل، عشرة ملايين جنيه سنويا لتدشين موضوع الترجمة إلى لغات أخرى، الذي لن تتأخر أيّ دار نشر عالمية في تنفيذه، ما دامت قد حصلت على حقوق المترجم. عشرة ملايين جنيه ليست رقما يجهد الدولة. أما كيف تتم الترجمة فأمر سهل. تكون للقصص والدواوين الشعرية أو الكتب الفكرية الفائزة بجوائز الدولة، وتضاف إليها لجنة تختار سنويا عددا آخر من الأعمال، لأن القصص أو الدواوين أو الكتب الفكرية لا تزيد عن عشرة في كل الجوائز، بينما نحتاج على الأقل إلى تدشين عشرين كتابا كل عام. للأمر وجهه السياسي من فضلك كما له وجهه الأدبي. عشرون عملا فكريا وفنيا مصريا كل عام باللغة الإنكليزية مثلا، وتطبعه دار نشر أوروبية أو أمريكية، يعني معرفة حقيقية بمصر المعاصرة. هذا تحد كبير للوزارة الجديدة. التحدي الآخر هو إعادة مكتبة الأسرة إلى وضعها القديم. لا أعتقد أن الأمر يحتاج أكثر من اتصالات جادة بوزارات أخرى مثل وزارة الشباب، ووزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم، لتساهم ماديا في المشروع، كما كان يحدث قديما، ويوضع اسمها على الغلاف كرعاة للبرنامج، وطبعا يكون جميلا لو اتسع الأمر ليشمل رجال الأعمال. ستعود مكتبة الأسرة لطبع عشرين ألف نسخة بسعر زهيد تنفد من الباعة في يوم واحد، كما كان يحدث من قبل. نظرة إلى عالم المسرح سنجد أن أكثر المسرحيات إعداد عن غيرها وعن روايات، ولست ضد ذلك، لكن مهم أن تطلق الوزارة مسابقة للتأليف المسرحي تكون جائزتها مالية كبيرة، وأيضا عروضا في مسارحها في القاهرة وخارجها. قصور الثقافة التي تزيد عن مئة وخمسين قصرا في كل منها قاعة مسرح. وهذا ينقلني إلى شيء مهم جدا قررته الفنانة إيناس عبد الدايم منذ شهور، وهو أن تفتح صالات السينما في قصور الثقافة لعرض الأفلام نظير أسعار قليلة. وبالمناسبة أيضا كل قصور الثقافة فيها صالات عرض سينمائي، لكن معظمها كان متعثرا لأسباب يطول شرحها. ما فعلته الوزيرة السابقة كان خطوة مهمة تستحق التوسع والاستمرار. أمر مهم آخر مفيد للثقافة بقدر إفادته السريعة للدولة، وهو بحث كيفية تحويل بيوت الثقافة إلى أماكن للحرف الشعبية. بيوت الثقافة تقريبا عددها ضعف قصور الثقافة، وشبه معطلة، فتخيل لو تحولت إلى مراكز للحرف الشعبية. أذكركم بالمشروع القديم الذي كان وراءه الفنان عز الدين نجيب يوما، حين أقام عرسا للفنون الشعبية عام 2014 في قصر الفنون، افتتحه رئيس الوزراء وقتها إبراهيم محلب ومعه عدة وزراء على رأسهم وزير الثقافة وقتها جابر عصفور، ومحافظا القاهرة والجيزة، وكانت أجواء عرس قومي بهيج، يفيض بالأمل بمستقبل مشرق للحرف التقليدية بقيادة «جمعية أصالة» التي كان يرأسها. لقد كان أكثر الحاضرين سعادة وتفاؤلا (بعد مئات الحرفيين وأعضاء الجمعية طبعا) هو رئيس الوزراء نفسه، الذي صرّح بأنه وجد ضالته التي كان يبحث عنها لتحقيق مشروع الدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في مجال الحرف الصغيرة ومتناهية الصغر. هكذا كتب الفنان عز الدين نجيب. لقد طلب منه أن يقدم مشروعا لمجلس أعلى للحرف التقليدية. وقدّم له المشروع بالفعل في كتيب من ثمان وأربعين صفحة كان قد جهزه معه، وفي صباح اليوم التالي (التالي تحديدا).. كان الوعد قد تبخر، والحلم قد انتهى.. نعم.. أجهض كل شيء بفعل فاعل. هكذا كتب عز الدين نجيب. وأضاف «قلت لنفسي مقولة أحد الحكماء الساخرين: لا بأس.. إنه مجرد فشلنا الثالث عشر!

هل تستطيع الوزيرة الجديدة أن تهدف لتحقيق هذا المشروع؟ تخيل كيف يكون إنتاج هذه البيوت ومعارضها من عام إلى عام، وكيف يمكن أن تتقدم فيها لتكون مزارا سياحيا وطريقة للتصدير، وفي مصر تاريخ وتراث للحرف يستحق العناية والرعاية. كثير جدا يمكن أن أقوله للوزارة الجديدة آملا أن يتحقق، لكن من المهم الثناء على الفنانة إيناس عبد الدايم التي لم تشكل عثرة لأحد من الكتاب أو الفنانين، وكانت تحاول بقوة أن يزدهر العمل الثقافي، ونجحت في كثير من خطواتها، لكن ظلت هناك مسائل أقوى منها، لأنها بيد الدولة، مثل الميزانية المخصصة للوزارة. أتمنى لها أياما أجمل مع الموسيقى وحياتها الشخصية، واتمنى للوزيرة الجديدة أن تستمع وتقرأ لكل صاحب رأي. أن تدعو مثلا إلى مؤتمر بعنوان ماذا نريد من وزارة الثقافة. وتحاول مع الدولة نفسها توسيع معنى وعمل الوزارة.

* روائي مصري

## شعر

# مطرٌ لا ينقطع وطرق طويلة بلا وصول

شيمبورسكا

عالٍ، ورزين
فيهِ مطرٌ لا ينقطع، وطرق طويلة بلا وصول
ليس جنسيا، لكنه يحفز على الجنس
فيه سعال متواصل، وبردٌ حميمي
اسمك لا يقودني إلى الشعر أبدا
بل إلى البكاء المتواصل.

***

مصيدة للنسيان
لأن اليوم المطر لا ينقطع
لأن رفاقي أصبحوا عبيدا للعمل اليومي
لأنني نسيت أسماءهم
لأنني لا أعرف هل أثمرت شجرة الحي القديم
لأنني لا أعرف هل العشب خارج بيتي سعيد
أم العشب الذي نما داخله أسعد
لأنني لا أعرف شيئا عن السعادة غير سعال الجار
تركت بقايا البرتقال في الكأس
مصيدة للذباب
ونمت.

***

لأنني لم أعرف أما حقيقية
لأننا كنا غريبَين
وعبدَين للعمل اليومي
اخترت الطريق الأصعب
وطعنت الموت بخنجر.
أتخيل الآن أمك الشاحبة
تبكي في إحدى دور العجزة في ضواحي لندن.
لكن أمك الحقيقية هي الموت.
أتذكر صوتك يا فرجينيا** يجب أن نقتل أمهاتنا كي نولد.
والآن
أنا وحيد
ولم أفهم.

** إشارة إلى الكاتبة الإنكليزية فرجينيا وولف

عبد الجواد العوفير *

* شاعر ومترجم مغربي

# «تقاليدنا»: لمسات فنية في تزيين «القفة» التونسية

شيراز باديس

■ تونس ـ الأناضول: كخلية نحل تعمل فتيات في ورشة «تقاليدنا» في مدينة بني خيار شرقي تونس، وتنشغل كل واحدة منهن بإعداد جزء من الزينة التي ستتم بها زخرفة «القفاف» (حقائب مصنوعة من سعف النخيل).

وفي الماضي كانت القفة تستخدم خلال التسوق لحفظ المشتريات فيها، قبل أن يتم تطويرها من قبل مختصين في الصناعات التقليدية لتصبح لها استخدامات يومية متعددة.

«تقاليدنا» علامة نحتت حروفها الشابة شيراز باديس، وهي خريجة المعهد العالي للفنون الجميلة في مدينة نابل (شرق) حيث أبت أن تبقى معطلة عن العمل في انتظار التوظيف الحكومي بل سعت جاهدة لإنجاح مشروعها وتطويره أكثر فأكثر.

استغلت شيراز شغفها وعشقها للصناعات التقليدية الذي ورثته عن والدها منذ الصغر، فالأخير كان حرفيا، امتهن لسنوات صنع «القشابيات» و«البرنس» وهي أزياء تقليدية تونسية تحاك من الصوف وعادة ما يلبسها الرجال في فصل الشتاء.

وجراء تداعيات تفشي جائحة كورونا وما خلفه من أزمة اقتصادية بعد غلق عدة مصانع وشركات وارتفاع لنسب البطالة، اختارت شيراز التي فقدت والدها بسبب الجائحة، ألا تبقى مكتوفة الأيدي فبدأت مشوارها بمشروع صغير خاص آملة أن تترك بصمة في مجالها.

### طموح لا نهاية له

التقينا شيراز في ورشتها، وقالت: «بالنسبة لي فإن البطالة مصطلح غير موجود ولا أؤمن به (..) ومن بقي معطلا عن العمل منتظرا الوظيفة فهو من أراد أن يكون كذلك في حين كان عليه أن يخلق عملا لنفسه».

وتابعت: «أنا أشجع الجميع على البحث وامتهان حرف أو مهن بسيطة وخلق موطن شغل لأنفسهم وعدم البقاء هكذا (عاطلين)».

وأضافت أن «قطاع الصناعات التقليدية مجال رحبٌ يتسع للجميع وفي إمكان أي شاب أن يبدع ويخلق تصاميم جديدة ويترك لمساته الخاصة».

وزادت قائلةً: «أردت أن يكون لي مشروعي الخاص أترك فيه بصمتي (..) أردت حرفة تمثلني وتكون قريبة من تصوراتي وهواياتي ومن هنا بدأت الرحلة».

وأردف: «كانت البداية مع والدي حينها كنت طفلة صغيرة، فغرس في حب الصناعة التقليدية خاصة وأنه امتهن صنع القشابية والبرنس، إلا أن ذلك كان عملا موسميا مقتصرا على فصل واحد (الشتاء) فرغبت في تطوير عملي أكثر وكانت البداية بتزويق القفاف».

وشرعت شيراز رفقة أختها منذ قرابة سنتين، في تزيين أولى تلك القفاف وإحيائها من جديد عبر أشكال وألوان رغبةً منها في الحفاظ على التقاليد ومسايرة العصر بشكل متزامن. ولم تتصور الحرفية الشابة حين بدأت هذا العمل أن ينال إعجاب الزبائن لتصبح محل طلب عدة فتيات ونساء.

وتقول شيراز بهذا الخصوص: «أمضي يوما كاملا في اختيار الألوان والتصاميم التي تتماشى مع كل حقيبة أو قُفّة، وقد يتطلب منهي إنجاز واحدة فقط أياما حتى أخلص إلى نموذج متقن يرضي ذوقي وذوق زبائني».

وتابعت: «هناك اليوم عودة وإقبال كبير على الصناعات والمنتجات التقليدية دون اقتصار على عمر أو فئة معينة فالكل اليوم أصبح يختار أزياء واكسسوارات تقليدية تجعله متشبثا أكثر بتراثه وتاريخه ومتماشيا مع عصره في آن واحد».

وزادت: «أصبح التونسي اليوم مهتما بمثل هذه التفاصيل وأصبحت المنتجات التقليدية مثل القفة مستخدمة بشكل يومي، إذ لم تعد مخصصة فقط لوضع المقتنيات مثلما كان دورها سابقا.»

### لمسات خاصة

وعن مراحل عملها تقول: «أقتني القفاف أولا ومن ثم ألقي نظرة عليها وأختار ما يتناسب مع طلب كل زبونة من تصميم وتزويق، فتجدني أحيانا أستوحي عملي من لوحات فنية كنت شاهدتها سابقا».

وتعمل مع شيراز في الورشة 4 فتيات، تختص كل واحدة منهن في إعداد جزء من زينة الحقائب، بدءا من تحضير خيوط الصوف لتصبح على شكل زهرات أو إعداد صدفات وإلصاقها في المكان المخصص لها في الحقيبة.

كما تقوم الفتيات أيضا بطلاء يد الحقيبة أو حزامها اللوحي وشد بطانها حتى يسهل فيما بعد حفظ كل المستلزمات، وخياطة جزئيات الزينة في شكل متناسق مع بعضها البعض لتصبح جاهزة للعرض والبيع.

### التقليد.. أبرز التحديات

وتطرقت شيراز إلى العقبات التي تعترض مهنتها، واعتبرتها تتمثل أساسا في مسألة «التقليد» وأردفت: «العديد من الأشخاص يسعون إلى تقليد ما أقوم به وأنجزه من تصاميم وعرضها على وسائل التواصل لبيعها وكأنها إبداع خاص بهم».

ولفتت أن «البعض الآخر يقوم بسرقة صور تصاميمها وعرضها في صفحات خاصة بهم وفي ذلك مغالطة للمحترفين».

وشددت في هذا الخصوص على «ضرورة الاجتهاد والإبداع بدل تقليد وسرقة جهد الآخر بأبسط الوسائل».

# المثل الفلسطيني إياد حوراني يشارك في مسلسل الخيال والتشويق «ذا باكت»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يشارك الممثل الفلسطيني إياد حوراني في مسلسل الخيال والتشويق الجديد «ذا باكت»، بطولة ريك رافنيلو، الذي تدور أحداثه حول مجموعة من الناجين الذي يكافحون من أجل الوصول إلى بر الأمان، والهروب من ضباب المياسما، وهو ضباب غامض يدفع الضحايا إلى الجنون. ويلعب حوراني في المسلسل دوراً مشابهاً لأدواره السابقة التي تمحورت حول شخص طيب يحاول النجاة مع أصدقائه.

وتم تصوير العمل في المجر ورومانيا وسط الأجواء الباردة للغاية، والتي ساعدت، برأي حوراني، على تعزيز الألفة بين الفريق والممثلين، وساهمت في تقديم عمل مميز حظي بالفعل بمعدلات مشاهدة عالية ونال إعجاب كل من شاهده. ويقول حوراني حول هذا الدور: «كانت أجواء التصوير عائلية بامتياز، ويمكن اكتشاف هذه الحقيقة من خلال متابعة المشاهد التي تم تصويرها بكل شغف ومحبة وصدق».

ويحمل «ذا باكت» توقيع روكو تي في بتمويل قطري، وقد بدأ عرضه مؤخراً في أمريكا الشمالية، كما سيتم عرضه لأول مرة في الشرق الأوسط في منتصف عام 2023.

وشارك حوراني خلال موسم رمضان لهذا العام في مسلسل حضور لوكب الغياب، وهو دراما تاريخية مبنية على أحداث حقيقية تدور حول الأحداث الفلسطينية

خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي والحرب التي نتجت عنها.

وتعليقاً على هذا الموضوع أشار حوراني إلى أن تجربة المشاركة في تصوير هذا العمل في الأردن طوال ثلاثة أشهر قد لامسته شخصياً، فهي تتحدث عن حكاية أهله ووطنه، وقال حول ذلك: «هذه قصة وطني لذا كان عليّ أن أعمل على تقديمها بأفضل طريقة ممكنة، لا سيما وأنها تلمسني بشكل شخصي وتذكرني بجدّي الذي تم طرده من قريتنا عام 1948 بعد أن تحولت إلى مستوطنة، لذا أعتقد بأن عائلتي ستشاهد هذا المسلسل بشغف».

وقام حوراني بإطالة شعره وشاربيه لأداء دور الشاب الذي يدافع عن حرية وطنه، ليستمتع أخيراً بالمشاركة في عمل عربي بالكامل بعد أن قدّم العديد من الأفلام والإنتاجات الأمريكية.

وتحدث عن هذه النقطة قائلاً: «يشكل التمثيل بلغتي الأم تجربةً مميزةً ويمنحني شعوراً غامراً بالسعادة، فمن الرائع أن أشارك في عمل عربي مميز مع كادر من الفنانين السوريين الموهوبين».

ويأتي هذان العرضان بعد وقت قصير من مشاركة النجم الفلسطيني الشاب في فيلم «فانغارد» عام 2020، والذي لعب فيه دور البطولة إلى جانب جاكي شان؛ ويقول عن هذه التجربة: «أحببت التعاون مع جاكي شان في هذا العمل الاحترافي على جميع الأصعدة، حيث أظهرنا انسجاماً واضحاً طوال أيام التصوير. كما مثلت هذه التجربة فرصةً رائعةً لتجربة لهجات مختلفة من المنطقة».

كما أدّى حوراني دور أمير من الشرق الأوسط يُدعى عمر، ليكون أحد الشخصيات الرئيسية في فيلم «عمر»، الذي تم تصويره في الشرق الأوسط والهند بتكاليف إنتاج وصلت إلى 50 مليون دولار أمريكي.

ويُعد إياد حوراني ممثلاً وناشطاً فلسطينياً اشتهر بدوره في فيلم «عمر»، الذي ترشّح لنيل جائزة الأوسكار عام 2013 كأفضل فيلم أجنبي. وتخرج من مسرح الحرية الذي درس فيه لمدة ثلاث سنوات، وتتميز أدواره بخروجها عن المألوف لتكلّل مسيرةً مهنيةً احترافيةً تميزت بالشغف والجهد المتواصل منذ انطلاقها قبل سبعة أعوام.

# نقيب المهن التمثيلية المصرية ينفي تدهور حالة هشام سليم ويؤكد: «سيعود للفن قريبا»

القاهرة – «القدس العربي»:

انتشرت شائعات كثيرة خلال الفترة الماضية، تفيد بتدهور الحالة الصحية للفنان هشام سليم، وذلك بسبب اختفائه وعدم رده على الاتصالات، بعد الإعلان عن إصابته بمرض السرطان، وكان قد قال في تصريحات إعلامية منذ شهرين: «أنا الحمد الله كويس وكله تمام ومتهيألي السرطان أحسن من كوفيد اللي بيضيع البني آدمين في 3 أيام»

وأضاف: «كل اللي يجيبه ربنا كويس. أنا بخير قاعد في العين السخنة حاليًا».

وقد وصلت الشائعات إلى نشر أخبار تفيد بوفاته، وهو ما نفاه الدكتور أشرف زكي نقيب المهن التمثيلية في مصر، وقال خلال مداخلة تليفونية مع برنامج «التاسعة» على القناة الأولى المصرية، إن هشام سليم في حالة جيدة وأنه تحدث إليه.

وأضاف: «تواصلت مع هشام سليم بنفسي وأبلغني بأنه في صحة جيدة، ويتكلم بحيوية ولياقة كبيرين جدا». وهو متواجد حاليًا في منزله فى القاهرة ويتمتع في صحة جيدة وسيعود للشاشة قريبًا من خلال عمل تلفزيوني جديد، مشيرا إلى أنه على تواصل مستمر معه ولا يوجد ما يستدعي القلق عليه. وأكد زكي أن هشام سليم محبوب من الجميع، وحالته مستقرة، وفي صحة جيدة، وتابع: «هو فنان متفرد، وكان سكرتيرا عاما للنقابة، وكان بينجح من غير ما ييجي النقابة بأغلبية ساحقة بسبب حبهم الشديد له».

ومن المعروف أن هشام سليم هو ابن صالح سليم، رئيس النادي الأهلي السابق، مثل منذ الصغر من خلال فيلم (إمبراطورية ميم) مع الفنانة فاتن حمامة. تخرج من معهد السياحة والفنادق في عام 1981، كما قام بدراسات حرة في الأكاديمية الملكية في العاصمة البريطانية لندن، وبعد أن انتهى من الدراسة عاد مرة أخرى للتمثيل بعد انقطاع دام لسنوات، وقدم عددا كبيرا من الأفلام خلال حقبة الثمانينات منها (تزوير في أوراق رسمية، الوباش، الملعوب، عندما يتكلم الصمت). كما بدأ في العمل للتلفزيون في أواخر ثمانينات القرن العشرين وقدم مسلسلات (الراية البيضا، ليالي الحلمية، أرابيسك)، واستمر بعدها في العمل بين السينما والتلفزيون.

# وفاة «شكسبير الصومال»

■ مقديشو ـ أ ف ب: غيّب الموت الشاعر الصومالي محمد إبراهيم وَرْسَمي، المعروف بحضراوي والمُلقّب «شكسبير الصومال» الذي توفي الخميس في منطقة أرض الصومال الانفصالية، حيث كان يعيش. وكان حضراوي البالغ 79 عاماً ويُعتبر من أشهر شعراء الصومال ويحظى باحترام كبير في المجتمع الصومالي، يعاني مشاكل صحية منذ سبع سنوات.

وأمضى الشاعر الذي ألّف عشرات الأغنيات والملاحم الشعرية خمس سنوات في السجن بين عامي 1973 و1978 في ظل الديكتاتورية العسكرية لسياد بري، لانتقاده النظام من خلال كتاباته.

وبعد إطلاق سراحه، لجأ إلى إثيوبيا، وانتقل منها إلى بريطانيا، قبل أن يستقر أخيراً في أرض الصومال التي يتحدر منها. وقال رئيس أرض الصومال موسى بيهي عبدي في مؤتمر صحافي في هرجيسا، عاصمة أرض الصومال، إن وفاة الشاعر «صدمة وخسارة كبيرة. (...) يجب أن نصلي من أجله الآن».

وأضاف «أتوجّه بأحرّ التعازي إلى شعب أرض الصومال وجميع الناطقين بالصومالية في كل مكان». كذلك أشاد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، في بيان «بأحد المثقفين الصوماليين الذي عمل على المساهمة في توعية الشعب الصومالي وأدبه».

ولم يكن لحضراوي أبناء، وتوفيت زوجته في آذار/مارس الماضي في مسقطه بوراو حيث كانا يعيشان.

# رحيل الممثل السوري الفلسطيني بسام لطفي أحد مؤسسي نقابة الفنانين

■ دمشق ـ أ ف ب: غيّب الموت أمس الجمعة الممثل السوري بسام لطفي أبو غزالة، أحد أبرز مؤسسي نقابة الفنانين في سوريا، عن 82 عاماً حسب ما أعلنت النقابة.

ونعى فرع دمشق لنقابة الفنانين عبر صفحته على فيسبوك رحيل الممثل الفلسطيني السوري، مرفقا المنشور بصورة له، دون تحديد موعد التشييع ومكان الدفن.

ويُعد لطفي من جيل الممثلين السوريين الأوائل الذين ساهموا في تأسيس الدراما السورية، وشارك في عشرات الأعمال والمسلسلات التي حققت شهرة عربية واسعة، أبرزها «يوميات مدير عام» و«نهاية رجل شجاع» و«إخوة التراب» و«التغريبة الفلسطينية».

وعُرف لطفي بعميد الدراما السورية، وكان أحد أبرز الأصوات التي رافقت مستمعي إذاعة دمشق عبر برنامج «حكم العدالة» طيلة أكثر من ثلاثين سنة.

وهو من مواليد مدينة طولكرم الفلسطينية عام 1940 وانتقل مع عائلته إلى سوريا عام 1948 إبان وقوع الحرب.

وساهم لطفي في شبابه في تأسيس المسرح القومي السوري والمسرح الوطني الفلسطيني، وفي مسيرته نحو سبعين عملاً فنياً بين المسرح والتلفزيون والسينما والإذاعة. ونعاه عشرات الممثلين والفنانين السوريين، وكتب المخرج السوري محمد زهير رجب «مؤلم هذا الرحيل، قامة من قاماتنا ترحلُ اليوم أيضاً».

والفنان الراحل متزوج، وهو والد الممثل السوري إياس أبو غزالة.

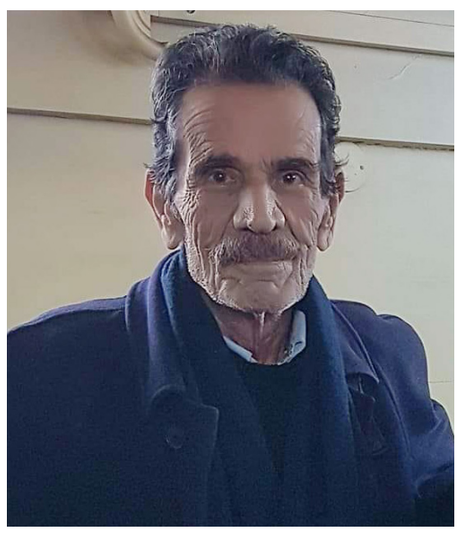

## أبراج

**الحمل**

العلاقات تساعدك في كل شيء. واليوم مناسب للحركة والانتقال والقيام بمفاوضات. أنت تعرف كيف تحقق شهرة وتحصل على التقدير

**الثور**

الفرص متاحة اليوم لتحقيق نجاح أو مكاسب مالية. عليك أن تحافظ على علاقتك بالأصدقاء وبمن تحب، وتجنّب أي نوع من الصدام

**الجوزاء**

حاول أن تكون صريحاً مع زملائك، حتى لا تضع نفسك في مشاكل. أنت سعيد ومتفائل وتشعر بالحب فعزز هذا الشعور

**السرطان**

أنت تفهم الأشخاص جيداً، لذلك استخدم هذا لتجعل أمورك المالية جيدة. تذكر أن وقتك ثمين للغاية، حاول استغلاله في عملك

**الاسد**

تشعر بالهوس إلى حد ما تجاه شريك حياتك. حاول الاستفادة ممن حولك لتحسين الناحية المالية. ستكون مشغولا وبعيداً عن أي مشاكل تدور حولك

**العذراء**

هذا هو الوقت المناسب للخروج والتواصل الاجتماعي مع شريكك. فكر في الاستعانة بشريك أو صديق بدلا من أن تكون وحيداً

**الميزان**

تحظى بتقدير من قبل كل من حولك. تمر علاقتك العاطفية بمرحلة مثيرة للغاية اليوم. احتياجاتك أكثر من أموالك، ما يجعلك تشعر بالانزعاج

**العقرب**

تسمع بعض الأخبار الرائعة اليوم. ترغب في إعادة التفكير في أمورك الشخصية أنت وشريكك. تخلص من أي ديون تمنعك من فعل ما تريد القيام به

**القوس**

تشعر بالإحباط في عملك، لذا ابذل قصارى جهدك للتخلص من هذا الشعور. اليوم مناسب للخروج والتواصل الاجتماعي مع شريكك

**الجدي**

لديك بعض الأفكار الجيدة بشأن الديون المتراكمة. كن حذرا في طريقة تعاملك مع زملائك في العمل. ترغب اليوم في تقييم علاقتك مع شريكك

**الدلو**

لديك مزيد من الفرص لكسب كثير من الأموال. تحتاج إلى المزيد من الخبرات في مجال العمل. وأيضا الى الاستفادة من معارفك

**الحوت**

ترغب في إدخال بعض التعديلات على منزلك أنت وشريك حياتك. تكون خجولا عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن مشاكلك المادية

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 8 | | 7 | | | | |
| | 1 | | 8 | | | | | |
| 7 | 9 | 2 | | 4 | | | | 6 |
| 6 | 5 | | | | | 9 | | |
| | | | 3 | | 7 | | | |
| | | 3 | | | | | 5 | 1 |
| 4 | | | | 1 | | 5 | 6 | 2 |
| | | | | | 6 | | 9 | |
| | | | | 9 | | 7 | | |

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 5 | 2 | 8 | 7 | 9 | 4 | 6 |
| 9 | 8 | 6 | 1 | 5 | 4 | 3 | 7 | 2 |
| 4 | 7 | 2 | 9 | 6 | 3 | 1 | 8 | 5 |
| 6 | 2 | 9 | 8 | 7 | 5 | 4 | 1 | 3 |
| 7 | 5 | 3 | 4 | 1 | 9 | 2 | 6 | 8 |
| 8 | 4 | 1 | 3 | 2 | 6 | 5 | 9 | 7 |
| 5 | 9 | 4 | 6 | 3 | 8 | 7 | 2 | 1 |
| 2 | 3 | 8 | 7 | 9 | 1 | 6 | 5 | 4 |
| 1 | 6 | 7 | 5 | 4 | 2 | 8 | 3 | 9 |

# دعوات لإنقاذ فنانة مغربية من المرض تطرح سؤال الوضع الاجتماعي ... والنقيب بوحسين: «المآسي تقع على عاتق الدولة»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

توالت دعوات التدخل العاجل لإنقاذ فنانة مغربية سقطت فريسة للمرض الخبيث، وانتشرت التدوينات لنجوم الفن ولمنتجين وعموم الجمهور، تدعو وزارة الثقافة إلى التدخل لرفع بعض الألم عن هذه الفنانة المريضة.

الفنانة المعنية بتدوينات التضامن، هي خديجة البيضاوية نسبة إلى مدينة الدار البيضاء، والتي اشتهرت في صنف الأغنية الشعبية، وأدخلت الفرح على ملايين المغاربة خلال احيائها لحفلات عامة وخاصة.

لا جديد في مثل هذه الحملات الرقمية والتدوينات والتغريدات المطالبة بالدخل العاجل والفوري، والعمل على انقاذ حياة فنان، الأمر صار عادة، في كل مرة نجد اسما لامعا لا يساوي ثمن دوائه ومصاريف علاجه، اسم نجم يلمع في سماء الشهرة فقط دون أن يكون له مقابل في سوق الصرف.

قبل مدة ليست بالبعيدة، كانت الفنانة نعيمة بوحمالة إحدى رائدات الدراما المغربية، وتدخلت وزارة الثقافة وفق ما تم تناقله، لتتكفل بمصاريف علاجها.

بوحمالة ليست وحدها السابقة، بل أسماء أخرى رحلت بعد أن آلمت بقصصها المغاربة، وتعاطف الجميع مع الحالة والوضعية، وبكى الجميع لحظة الغياب وساعة الرحيل.

وقبل كل ذلك، شمل العاهل المغربي محمد السادس برعايته في مرات عديدة مجموعة من الفنانين الذين لم يجدوا ما يسدون به رمق فواتير العلاج ووصفات الادوية، فكانت الرعاية الملكية خير بلسم لهم في محنة المرض.

لكن السؤال، لماذا تتكرر مثل هذه المشاهد وتلك الوقائع وهذه المحن في مشهدنا الفني المغربي؟

السؤال يجد صداه في مؤسسات الفن المغربي إن كانت هناك مؤسسات بالمعنى الحقيقي والمكتمل البنيان والجوهر وليس مجرد تصريحات ومشاريع تطلقها الوزارة في كل زمان ومكان.

الأكيد أن المغرب اليوم يعيش لحظة فارقة من حيث ورشة تعميم الحماية الاجتماعية على سائر المغاربة، والفنانون سيستفيدون من ذلك أسوة بباقي المواطنين، إلى ذلك الحين كيف يمكن تصريف هذه الحماية وجعلها حصنا مهنيا للفنان يقيه عوادي المرض ونوائب اليوميات؟

النقابيون والمهتمون والباحثون لم يتوقف نبض البحث لديهم عن وضعيات الاستقرار ووضع المشهد الفني على السكة الصحيحة ليواصل المسير بكامل الاستقرار المهني والاجتماعي، ونحيل هنا على دراسة قيمة كان قد انجزها الباحث الفنان محمد أمين بنيوب حول «قانون الفنان والمهن الفنية وأنظمة الحماية الاجتماعية من التأصيل الدستوري إلى الإقرار التشريعي والمبادرة الحكومية والتنظيم النقابي المهني».

أمين بنيوب أفاد في تصريح لـ «القدس العربي» أن هذه الدراسة التي اعتمدتها النقابة المغربية لمحترفي المسرح، تتناول «قانون الفنان وأنظمة الحماية الاجتماعية في ضوء التجربة المغربية الجنينية ومدى سلطة الفاعل السياسي وقدرة الفاعل الثقافي/ المهني، في وضع مسارات جديدة وخطط جريئة لمنظومة الفنون مبنية على مبدئي الحق والواجب ومنسجمتين مع قيمتي الإنصاف والمساواة».

ويوضح بنيوب أن هذه الدراسة جاءت «حتى لا تبقى المهن الفنية وممارسيها مرتكزة على البكائية والانتظارية ومعرضة للاستجداء والإحسان وأحيانا الرعونة والبهتان».

ووفق الدراسة، «فالمهن الفنية بحاجة اليوم إلى ترافع وحوار عموميين لدى الفاعل التشريعي والفاعل الحكومي، باعتبارهما سلطة دستورية، كما أن هذا الشكل من التناظر العمومي، تعبير من تعابير الديمقراطية التشاركية، والذي يعد الحوار والتفاعل آلية من آلياتها. فأسس الحماية الاجتماعية للفنان المغربي، تنبني على أربعة اعتبارات أساسية: الاعتبار

خديجة البيضاوية

الدستوري والاعتبار التشريعي والاعتبار التنظيمي والاعتبار المهني، باعتبارهم الضامنين لموقع الفن وممارسيه، من حيث موجبات حمايته ودعم حقوله الإبداعية وتطوير مهنه، بهدف تحقيق مجتمع الفكر والثقافة والإبداع والمناصفة».

الأمر ليس مجرد تدوينة وصورة تنشر في موقع من مواقع التواصل الاجتماعي وتتضمن دعوة او مطالبة او غيرها من الصيغ لإنقاذ حياة فنان، المسألة أكبر من ذلك بكثير، هي جوهر مشهد فني وحياة فنان يحترف هذه المهنة ويجب ان يكون محميا بموجب قانون الفنان.

نقيب الفنانين المغاربة بوحسين مسعود الذي يوجد على رأس «النقابة الوطنية لمهني الفنون الدرامية» والتي كانت في السابق تدعى «النقابة المغربية لمحترفي المسرح»، استقت «القدس العربي» تصريحا له بخصوص هذا الموضوع الموجع والمؤلم؛ حيث أكد اعتقاده «بأن هذه الوضعية غير طبيعية، فنان يشتغل أو فنانة مشتغلة من المفروض أن تستفيد من القوانين الجاري بها العمل في مجال الحماية الاجتماعية. لكن عبر عقود شغل لا عقود مقاولة؛ تفترض الاقتطاع من الأصل مع مساهمة المشغل وفق طريقة خاصة تراعي طبيعة العمل المتقطعة استنادا إلى الفصل 26 من الدستور والمادة 20 من قانون الفنان والمهن الفنية.»

وهنا يغوص بوحسين مسعود في موضوع الساعة الذي ينال حيزا وافيا من النقاش، ويؤكد أن «حل اعتبار فناني العروض مستقلين وعاملين لحسابهم الخاص، إضافة لعدم قانونيته حل ساذج وستكون له نتائج وخيمة اجتماعية واقتصادية وثقافية وجبائية على القطاع الثقافي وفنون العرض تحديدا؛ لأنه يتماشى مع وضع سابق لم يكن فيه القطاع الثقافي مهيكلا، وهيكلته ستصبح مفروضة بحكم الأمر الواقع عن طريق الحماية الاجتماعية والضريبة».

وبالنسبة لنقيب الفنان المغاربة، «ستكون الكارثة هو الخروج من قطاع غير مهيكل إلى قطاع مهيكل بشكل أعوج، لصالح المقاولات المشغلة وخاصة المستفيدة من الدعم والطلبيات العمومية».

وأشار مسعود إلى أن «المآسي الاجتماعية للفنانين، وخاصة الذين يشتغلون تقع على عاتق الدولة لعدم قيامها بهيكلة القطاع، من جهة ومن جهة أخرى لسوء تنزيل بعض مقتضيات قانون الفنان والمهن الفنية، المبني بالنسبة لمهنيي العروض الفنية على عقود شغل بين المقاولة المشغلة والفنان ولو لمدة محدودة» وذلك «لثبوت تبعية شغلية».

ولم يخف مسعود رأيه صراحة ليقول «أنا جد متشائم من الوضع الاجتماعي الذي سيصبح عليه فنانو العروض ولاسيما كبار السن منهم أو الذين تقل مداخيلهم في فترة ما من مسارهم المهني أو الذين يتعرضون لأزمة صحية».

# نانسي عجرم تضيء سماء جونيه اللبنانية فرحاً بمشاركة 13 ألف شخص

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اختتمت مدينة جونيه فعاليات مهرجانها السنوي «بنص جونيه»، الذي امتد على مدى شهر في سهرة فنية مجانية مميزة أحيتها النجمة اللبنانية نانسي عجرم التي أضاءت سماء المنطقة بالفن والصخب والحياة بسهرة عنوانها «نحنا لبنان».

وبعد غياب عن إحيائها الحفلات في لبنان، قدّمت سهرة جماهيرية من العمر على مسرح ملعب «فؤاد شهاب»، الذي غصّ بعشاق ومحبي نجمتهم الذين تقاطروا من سائر المناطق اللبنانية للاستمتاع بالحفل الذي شارك فيه «الدي جي» العالمي رودج.

وتميّز الحفل بأنه كان مبهراً لناحية التقنية العالية والعالمية التي استخدمت في هذا الحفل الذي حضره ما يقارب 13 ألف شخص، حيث نفدت البطاقات في ساعات قليلة بعد بث الإعلان الترويجي للحفل ما اضطر المنظمون لاحقا إلى طرح 1000 بطاقة إضافية ما لبثت أن نفدت بدورها. وقدمت نانسي باقة منوعة من أجمل أغانيها التي رددها معها الجمهور عن ظهر غيب، ومنها على سبيل المثال «سلامات سلامات» و«صح صح» و«بدنا نولع الجو» و«ما تعتذر»، وسواها من أجمل الاغاني الشهيرة. وأعربت ن عن فرحتها بهذا الحفل الاستثنائي الذي جمع آلاف اللبنانيين على الفرح والبهجة بعد مرور سنتين من المآسي التي عاشها البلد. وأعلنت أنها «من خلال هذا الحفل تريد أن تبث الأمل من جديد في هذا البلد وهذا الشعب الذي يحب الحياة ولا يستسلم أبداً». وأكدت أنها «على استعداد لتقديم المزيد للبنان لاظهار وجهه الحقيقي».

وقد تصدّر هاشتاغ «نانسي عجرم بنص جونية» الترند على موقع «تويتر»، خصوصاً بعد تألقها على المسرح وإظهارها كل عفوية وخفة ظل بغنائها ورقصها وأناقتها وجمالها.

# «آبل» تحذر من ثغرة أمنية تسمح بالتحكم في أجهزتها

■ نيويورك ـ أ ف ب» أوصت شركة «آبل» أصحاب بعض النماذج من هواتف «آي فون» وأجهزة «آي باد» اللوحية وكمبيوترات «ماك» بتحديث برنامج التشغيل الذي تشوبه ثغرة أمنية تتيح التحكّم في هذه الأجهزة.

وتطال هذه المشكلة النسخة السادسة من هواتف «آي فون» والنسخ التالية وكلّ أجهزة «آي باد برو» والجيل الخامس من «آي باد» والأجيال اللاحقة وكل كمبيوترات «ماك» وفق ما جاء في الموقع الإلكتروني للشركة التي تتّخذ في كوبرتينو (ولاية كاليفورنيا) مقرّا لها.

وكشفت «آبل» أن النسخة السابقة من برنامج التشغيل تتضمّن «تطبيقا قد يتيح استخدام رمز تعسفي» يوفّر النفاذ إلى الجهاز ويسمح للقرصان المعلوماتي بالتلاعب به.

وأشارت «آبل» إلى إنه «من الممكن أن تكون هذه الإمكانية قد استغلّت» من قبل قراصنة معلوماتية، دون مزيد من التفاصيل. وأردفت أنه من الممكن استغلال هذه الثغرة بواسطة «محتويات انترنت خبيثة». ولإصلاح الخلل، حثّت «آبل» المستخدمين على تحميل النسخة 15.6.1 من برنامج التشغيل «آي او اس» لهواتف «آي فون» و«آي باد او اس» 15.6.1 لأجهزة «آي باد» و«ماك او اس مونتيري» 12.5.1 لأجهزة «ماك».

وأفادت المجموعة الأمريكية بأن باحثين لم تكشف عن هويتهم أبلغوها بوجود الثغرة.

ويولي عملاق المعلوماتية أهمية قصوى لحماية البيانات الشخصية وللأمن السيبراني.

وفي نيسان/أبريل العام الماضي ألزمت التطبيقات المستخدمة على هواتف «آي فون» بالحصول على إذن المستخدمين إذا ما أرادوا أن تجمع بيانات عنهم بشأن استخدام تطبيقات أخرى وتصفح الانترنت.

وحرم هذا التعديل في نظام «آي او اس» تطبيقات تعوّل كثيرا على الإعلانات، مثل «فيسبوك» و«سنابتشات» من أدوات قيّمة كانت تدرّ عليها عائدات إعلانية كبيرة.

# التدخين والكحول أبرز مسببات السرطان عالمياً

■ باريس ـ أ ف ب: ينجم نحو نصف الإصابات بالسرطان في كل أنحاء العالم عن عوامل خطر معينة أبرزها التدخين والكحول، وفق ما بيّنت دراسة ضخمة نُشرت الجمعة وشددت على أهمية التدابير الوقائية دون أن تعتبرها حلاً يمنع المرض كلياً. وجاء في الدراسة التي نُشرت في مجلة «لانسيت» وأجريت ضمن إطار تقرير «غلوبال بوردن أوف ديزيز» عبء المرض العالمي «وفقاً لتحليلنا، تُعزى 44,4 في المئة من وفيات السرطان في كل أنحاء العالم (...) إلى عامل خطر تم قياسه».

ويشارك آلاف الباحثين في معظم دول العالم في برنامج «غلوبال بوردن أوف ديزيز» البحثي الواسع الذي تموله مؤسسة بيل غيتس وليس له مثيل من حيث الحجم. وأتاحت الدراسة معرفة المزيد من التفاصيل عن عوامل الخطر وفقاً لمناطق العالم، مع أن نتائجه أكّدت عموماً ما كان معروفاً أصلاً، وهو أن التدخين يشكّل العامل الرئيسي في التسبب بالسرطان (بنسبة 33,9 في المئة) يليه الكحول (7,4 في المئة).

ودعت الدراسة تالياً إلى إيلاء قدر كبير من الأهمية للوقاية في مجال الصحة العامة، إذ أن عدداً من عوامل الخطر هذه تتصل بسلوكيات يمكن تغييرها أو تجنبها.

إلا أن نصف حالات السرطان لا يُعزى إلى عامل خطر معين، مما يدل على أن الوقاية غير كافية.

ورأى معدّو الدراسة أن الوقاية يجب أن تتواكب مع ركنين آخرين هما التشخيص المبكر بالقدر الكافي، والعلاجات الفاعلة.

ونشرت «لانسيت» في العدد نفسه تعليقاً مستقلاً لاثنين من علماء الأوبئة أيّدا فيه هذه الاستنتاجات، معتبرين أن الدراسة تؤكد أهمية الوقاية.

# التغير المناخي يمارس ضغوطاً على النحل الطنان

■ لندن ـ ا ف ب: خلص باحثون بريطانيون إلى أن النحل الطنان يواجه تحديات بسبب تغير المناخ، بعدما درسوا التطور الفيزيائي لهذه الحشرات الملقحة على مدى أكثر من قرن.

من خلال إجراء بحوث على أعداد من هذه الحشرات في متاحف ومؤسسات في المملكة المتحدة، وجد باحثون من إمبريال كولدج في لندن أن الحشرات طورت مواضع عدم تناسق في أجنحتها عندما تواجه صعوبات مرتبطة بالأحوال الجوية.

وأظهرت الدراسة التي ركزت على النحل الطنان من أربعة أنواع محفوظة منذ عام 1900 أن عدم تناسق أجنحتها، المرادف للإجهاد أثناء التطور، ازداد خلال القرن العشرين.

وبالتالي لاحظ الباحثون أن النحل الطنان طوّر مواضع عدم تناسق أكثر تواتراً ووضوحاً في السنوات التي كانت فيها الظروف المناخية حارة ورطبة بشكل خاص.

وأوضح الباحث المشارك في إعداد الدراسة أندريس آرس أن «هدفنا هو فهم استجابات (النحل الطنان) بشكل أفضل لعوامل بيئية محددة، والتعلم من الماضي من أجل التكهن بالمستقبل».

وأضاف «نأمل أن نكون قادرين على التكهن بالمكان والوقت الذي سيكون فيه النحل الطنان أكثر عرضة للخطر لإعداد تدابير فعالة».

وحذر ريتشارد جيل المشارك في إعداد الدراسة من أن «التقديرات تشير إلى أن الظروف المناخية الأكثر حراً ورطوبة ستمارس ضغوطا على النحل الطنان، والزيادة في تواتر هذه الظروف تعني أن النحل الطنان قد يعيش مراحل صعبة في القرن الحادي والعشرين». في دراسة ثانية، نجح باحثون في متحف التاريخ الطبيعي في لندن في تحديد تسلسل الجينوم (المعلومات الجينية) لأكثر من مئة نحلة تم حفظها في بعض الحالات لأكثر من 130 عاما، وذلك باستخدامهم لأول مرة مع الحشرات أساليب كانت مخصصة عادة للماموث والبشر من عصور ما قبل التاريخ.

وبات في استطاعة الباحثين دراسة كيفية تطور هذه الجينومات بمرور الوقت، ومعرفة ما إذا كانت الأنواع قد تكيفت أم لا مع التغيرات البيئية.

وتُصنف الحشرات أبرز الملقحات في العالم، إذ يعتمد 75٪ من 115 محصولاً رئيسياً على التلقيح الحيواني، بما في ذلك الكاكاو أو القهوة أو اللوز أو الكرز، حسب الأمم المتحدة.

في تقرير تاريخي نُشر في عام 2019 خلص العلماء إلى أن ما يقرب من نصف جميع أنواع الحشرات في العالم تعاني حالة تدهور، وأن ثلثها قد ينقرض بحلول نهاية القرن الحالي.

## فضائيات وأرضيات

# العائمون في مياه البطيخ... والإمارات إذ تلاعب القوم!

سليم عزوز *

تم تعيين حسن عبد الله محافظاً للبنك المركزي، خلفاً لطارق عامر المحافظ المقال، فأدهش البعض أن يعين مسؤولاً عن شركة متخصصة في الإعلام (المتحدة)، في هذا الموقع!

من المعروف أن الشركة المتحدة تنوب عن السلطة في ملكية وسائل الإعلام في مصر ما ظهر منها وما بطن، عدا «صدى البلد» المملوكة لرجل الأعمال محمد أبو العنين، و«تن» المملوكة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وينوب عنهم في الملكية «نشأت الديهي»، دون توجيه السؤال المنطقي له: من أين لك هذا، فالسلطات في مصر، تعلم أن ملكيته ورقية، تماماً مثل الشركة «المتحدة»، حيث المالك الحقيقي هو السيسي بشخصه وصفته!

عندما اندفع أشخاص لتأسيس قنوات تلفزيونية بدأ حكم الإخوان مغلوباً على أمره، فهو لا يريد أن يتدخل بالمنع، فيعيد عهد ما قبل الثورة، فاستسلم، وكان رأيي، إن السؤال من أين بهذه المليارات التي هبطت على المشهد من السماء، بإمكانه منع الإعلام المأجور من القيام بمهامه في اختراق البلد، وإسقاط الحكم المنتخب، لكن القوم كانوا يعتقدون في أنفسهم «العبقرية» فلم يهتموا بما كنا نقوله ونكتبه!

الوضع اختلف الآن، فالمعلومة لا تنقص السلطة، فـ«تن» قناة إماراتية، و«الديهي» يقوم بتمثيل دور المالك، والإمارات التي تمول قناة الديهي، هي نفسها التي قامت بتمويل «دي أم سي» المملوكة لأهل الحكم، وكانت النية قد انعقدت على أن تكون شبكة تنافس الجزيرة، ويبدو أنهم توقفوا عن الاستمرار في التمويل، بعد أن تراجع أهل الحكم عن فكرة القناة الإخبارية التابعة للشبكة، بعد عامين من العمل التجريبي، وأعتقد أن الحديث عن قناة إخبارية جديدة، تردد أن السعودية من تقف وراءها هذه المرة، هي لدغدغة المشاعر الإماراتية، بالإشارة إلى أن لدينا البديل، الذي سيحل محل الداعم الإماراتي!

ومنذ التبشير بالقناة الإخبارية الجديدة، وترديد أن السعودية هي الممول، لا حس ولا خبر، ولم تتخذ خطوة واحدة، على نحو كاشف بأنها ورقة للمناورة مع الجانب الإماراتي، لا سيما وأن توقف التمويل عن «دي أم سي» سيجعلها معرضة للتوقف، صحيح أن ما دفع لها هو عشرة مليارات جنيه، لكن الفلسفة التي تحكم أداء القوم هو أن من فات مات، وأن المدفوع ينتهي أثره بعد قليل، وهناك خلط للذمة المالية بين كل مؤسسات الدولة باعتبار المالك واحدا، وسمعنا في التسريبات، الاتجاه نحو السحب من حساب وديعة في حساب حركة تمرد، لصالح بنود أخرى!

ما علينا، فقد تقرر تعيين رئيس الشركة المتحدة التي تمارس الملكية على ترسانة القنوات التلفزيونية والمواقع الالكترونية، والصحف السيارة، والاذاعات، المملوكة للسلطة، محافظا للبنك المركزي، فأدهش هذا البعض، فات هؤلاء أن الشركة المذكورة ليست إلا ستاراً، وأنها شركة مالية وليست مهتمة بالجانب الإعلامي، فهذا الجانب يدار من قبل بعض الضباط، ولا يعرف «حسن عبد الله»، كما لا يعرف أحد في الشركة المتحدة ألف باء إعلام، وإن كان كله عند القوم بطيخ، تماماً كما أن كله عند العرب صابون؛ فقد تم اختيار مصرفي وزيراً للآثار، وهي من الوزارات المتخصصة، التي يشغل منصب الوزير فيها أحد الأثريين، ولا معنى لهذا الاختيار الغريب، إلا أن يكون المقرر ادخال علم التحنيط على الجنيه المصري، تمهيداً لإيداعه في المتحف المصري باعتباره آثاراً خالداً!

عندما اقتحمت الشركة المتحدة مبنى ماسبيرو، بهدف تطويره، سألنا هنا عن خبرة الشركة في مجال الإعلام، حتى تقوم بالتطوير، فلا خبرة في المجال، والقائمون عليها متخصصون في مجال الأموال، فهي أقرب لشركة صرافة، ومن هنا فالطبيعي أن يكون رئيس مجلس ادارتها مصرفياً، وليس عجباً أن يعين هذا الموظف محافظا للبنك المركزي، لاستكمال المهمة في الخروج على محددات العمل المصرفي، واعمالا لمرحلة؛ البطيخ!

ومن هنا جاء وصف «عائم في مياه البطيخ»، لمن لا يفكر في مآلات الأمور، ويجري في الدنيا جري الوحوش في البرية، بدون عقل حاكم، أو منطق مفهوم!

الإعلام يديره الضباط وليس الشركة المتحدة!

## الإمارات إذ تلاعب القوم

وكما أن القوم يلاعبون الإمارات، فالإمارات تلاعبهم، لكن يظل ما بينهما هو خلافات تكتيكية وليست استراتيجية، فمصارين البطن تتعارك.

ومرور العلاقة بسحابة صيف، تسبب في أن تفسد الإمارات خطة أهل الحكم في مصر باللجوء الآمن لمجلس الأمن في قضية سد النهضة، وهو تصرف حدث قبل ذلك للالتفاف على طلب الرد على التصرفات الإثيوبية الأحادية في ما يختص ببناء وملء سد النهضة!

فالإمارات عبرت عن أن العلاقة ليست على ما يرام، بأن كتبت لمجلس الأمن أن الاتحاد الأفريقي يسير في اتجاه حل أزمة السد بين الدول الأطراف، مع أن هذا ليس صحيحاً، وذلك بدلاً من أن تساند الموقف المصري الذي لن يرتب أثراً في الأخير!

وللرد على هذا الخطاب، كان الإعلان عن قناة إخبارية جديدة، تم الترويج بأن من يمولها هي السعودية، والاعلام المصري هو المجال الحيوي للعب القوم في الإمارات منذ ثورة يناير، فكانت المكايدة باستدعاء اللعبة البدائية المسماة «كيد الضرائر»!

واللافت أن الإعلام لم يدخل على الخط، لأكثر من سبب، فأهل الحكم سيجدون صعوبة بالغة، إذا قرروا دفع أبواقهم الإعلامية للهجوم على الإمارات، لأن لهذه الدولة الشقيقة في الإعلاميين المصريين ما ليس للسيسي، وإذا أردت أن تطاع فأمر بما هو مستطاع، ولأن الطرفين يدركان صعوبة اعلان الحرب، فالإمارات دفعت، وتريد أن تضمن ما دفعته بوضع يدها على الكثير من مقدرات مصر، وهذا النظام يتردد في انهاء عملية البيع، فليس سلساً، والنظام المصري يعلم خطورة الدخول في خلاف استراتيجي مع الإمارات، التي بنت على مدى السنوات العشر الأخيرة حزباً قوياً في مجالات القوة والتأثير!

إذ تجاوز القوم معركة «مصارين البطن»، فالسلطة في مصر تكون في أزمة حقيقية!

## عمرو أديب وساويرس وغير المفهوم

قرأ عمرو أديب تغريدة لرجل الأعمال نجيب ساويرس، وقال: «إنها غير مفهومة»، و«إن القصد ليس سهلا»، وأنه «كلام صعب»، «فهل يعرف حاجة لا نعرفها؟».

التغريدة التي تلعثم أمامها «أديب» هي الخاصة بتعليق ساويرس على حريق كنيسة امبابة، وهو الحريق الذي قالت الأجهزة الأمنية إنه بسبب ماس كهربائي، لكن ساويرس قال في الصعيد لا يتقبلون العزاء إلا بعد معرفة سبب الوفاة. بما يعني أنه لا يسلم بالرواية الأمنية، فاستدعى قيم أهل الصعيد بتصرف، بينما نعيش في كنف الدولة الحديثة!

أما أنه استدعاء بتصرف، فلأن المعنى في بطن الشاعر، فالصعيد لا يقول بعدم قبول العزاء إلا بعد معرفة أسباب الوفاة، وصحيح القول إنه لا عزاء إلا بعد الأخذ بالثأر، فهل هذا ما يقصده ساويرس فعلاً ودفع عمرو ديب لوصفه بأنه «كلام صعب»، و«القصد ليس سهلا؟»!

هل يستنكر عمرو أديب ما يذهب إليه ساويرس، أم أنه يعمل على الترويج له؟!

## أرض – جو:

مكياج مبالغ فيه لأكثر من مذيعة شاهدتها على شاشة «العربية» في الأسبوع الماضي، حتى بدا الأمر مفزعاً، مع أن القنوات الكبرى تضع معايير للمكياج والملابس، ولا يترك الأمر لثقافة المذيع والمذيعة، وإلا تم ترويع المشاهدين. كما حدث معي وأنا أشاهد «العربية»!

ربما، لأن نجمي أصبح خفيفاً، لا سيما وأنني من الجيل الذي كانوا يخيفونه في الصغر بأمنا الغولة حتى ينام!

.....

* صحافي من مصر

# النفط يتجه لتسجيل خسارة أسبوعية وسط مخاوف الركود

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الجمعة بعد يومين من تسجيلها مكاسب، وهي في سبيلها لتكبد خسارة أسبوعية إثر ضغوط من قوة الدولار ومخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي. ونزلت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 97 سنتاً أو بنسبة واحد في المئة مسجلة 95.62 دولار للبرميل بحلول الساعة 0826 بتوقيت غرينتش. كما سجلت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 89.59 دولار للبرميل بتراجع 91 سنتاً، أي بنسبة واحد في المئة. وتتجه عقود الخامين القياسيين لتسجيل خسائر أسبوعية تقترب من ثلاثة في المئة. وتسببت قوة الدولار في زيادة تكلفة النفط لحائزي العملات الأخرى، بينما شهدت الأسهم الآسيوية والأوروبية انخفاضا.

وفي مؤشر على انحسار اختناق إمدادات النفط، قلت الفجوة بين السعر الفوري لخام برنت وسعر العقود الآجلة لثاني أقرب شهر استحقاقاً بمقدار خمسة دولارات تقريباً عما كانته في نهاية يوليو/تموز. وقال محللون في مؤسسة «بي.في.إم» للوساطة «الركود العالمي وتدميره للطلب في صدارة ومركز المخاوف الحالية نظراً للبيانات الضعيفة الآتية من الولايات المتحدة ومنطقة اليورو والصين. مؤشرات تباطؤ نمو الاقتصاد مهيمنة وقد تكبح الطلب على النفط».

ومما حدّ من انخفاض الأسعار تراجع مخزونات الخام الأمريكية بشدة مع تصدير كمية قياسية بلغت خمسة ملايين برميل من النفط يومياً في الأسبوع الأخير مع تلقي شركات النفط طلبا من دول أوروبية تسعى لتعويض الخام الروسي.

# ارتفاع أسعار الغاز في أوروبا يزيد الضغوط على قطاعها الصناعي

■ فرانكفورت – د ب أ: ارتفعت أسعار الغاز في أوروبا بشكل حاد خلال الأسبوع الماضي لتصل إلى ما يقرب من 251 يورو لكل ميgاوات/ساعة، ما أدى إلى تفاقم الضغط على الصناعة واستمرار ارتفاع أسعار السلع. وقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مدينة فيسبادن الألمانية أن أسعار المنتجين الألمان ارتفعت بنسبة تجاوزت37٪ في تموز/يوليو، وهي زيادة غير مسبوقة. وعزا المكتب السبب الرئيس لذلك إلى ارتفاع سعر الغاز الطبيعي بنسبة 164٪ على أساس سنوي. وفي صباح أمس الجمعة بلغ سعر الغاز حوالي 237 يورو لكل ميغاوات/ساعة. وقبل عام كان يتم تداول الغاز مقابل حوالي 50 يورو لكل ميغاوات/ساعة.

وبعد أن ظلت الأسعار مستقرة عند حوالي 200 يورو لكل ميغاوات/ساعة في الأسبوعين الأولين من آب/أغسطس الجاري، وضعت الزيادة الأخيرة الأسعار عند مستوى تم تجاوزه لفترة وجيزة فقط في أوائل آذار/مارس، عندما بلغت الأسعار ذروتها عند أكثر من 300 يورو لكل ميغاوات/ساعة بعد وقت قصير من بداية التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

وتبحث ألمانيا ودول أخرى تعتمد على الغاز الرخيص من روسيا عن بدائل بشكل عاجل، لكن شركات استيراد الغاز تضطر لشراء الغاز من أماكن أخرى بأسعار أعلى حتى تتمكن من الإيفاء بعقودها، ما يؤثر تدريجيا على فواتير المنازل والأسعار والإنتاج الصناعي.

وفي تطور متصل نأى وزير المالية الألماني ورئيس الحزب الديمقراطي الحر، كريستيان ليندنر، بنفسه عن مطالب نائبه في الحزب، فولفغانغ كوبيكي، بتشغيل خط أنابيب الغاز الروسي–الألماني «نورد ستريم2» المكتمل والذي منعت الحكومة الألمانية تشغيله.

وقالت متحدثة باسم وزارة المالية أمس في برلين أن ليندنر يعتبر المقترح «خطأً وغير معقول». وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية، فولفغانغ بوشنر، إن الحكومة ليس لديها خطط لتشغيل خط الأنابيب، مؤكدا أن ذلك غير مطروح للنقاش.

وكان كوبيكي قد طالب في تصريحات لصحف شبكة «دويتشلاند» الألمانية الإعلامية الصادرة أمس بتشغيل خط «نورد ستريم2» في أقرب وقت ممكن «لملء مخزوننا من الغاز لفصل الشتاء»، وأضاف «لا يوجد سبب وجيه لعدم فتح نورد ستريم2».

وأوضح أنه إذا توقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هذه الحالة عن إمداد الغاز، فلن تخسر ألمانيا شيئاً، وقال «إذا وصلنا المزيد من الغاز بهذه الطريقة، وربما حتى الكميات الكاملة المتفق عليها تعاقدياً، فإن ذلك سيساعد الناس على عدم الاضطرار إلى التجمد في الشتاء ولن تتعرض صناعتنا لأضرار جسيمة»، مؤكداً أن الاهتمام بهذا الأمر يجب أن يكون أولوية قصوى للحكومة الألمانية.

# أمين عام «أوبك» يحمِّل واضعي السياسات وضعف الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز مسؤولية نقص الإمدادات وارتفاع الأسعار

■ لندن – رويترز: قال هيثم الغيص، الأمين العام لمنظمة البلدان المُصدِّرة للنفط «أوبك»، في مقابلة عبر الإنترنت جرت مساء الخميس أن صنّاع السياسات والمشرعين وضعف الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز هم من يتحملون اللوم في ارتفاع أسعار الطاقة وليس «أوبك». وأدى نقص الاستثمار في قطاعي النفط والغاز في أعقاب هبوط الأسعار بسبب كوفيد–19 إلى انخفاض كبير في الطاقة الإنتاجية الفائضة لـ«أوبك» وحد من قدرة دولها على الاستجابة بسرعة لمزيد من التعطيلات المحتملة في الإمدادات.

واقترب سعر خام برنت من أعلى مستوى له على الإطلاق عند 147 دولاراً للبرميل في مارس/آذار، بعد أن أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى تفاقم المخاوف بشأن الإمدادات. ورغم أن الأسعار قد انخفضت منذ ذلك الحين، فإنها لا تزال مرتفعة مما أثقل كاهل المستهلكين والشركات على نطاق عالمي.

وقال الغيص «لا تلوموا أوبك، بل لوموا صنّاع السياسات والمشرعين لديكم، لأن أوبك والدول المنتجة كانت تضغط من أجل الاستثمار في النفط والغاز».

وكانت «وكالة الطاقة الدولية» قد أفادت الشهر الماضي بأن الاستثمار في النفط والغاز ارتفع بنسبة 10 في المئة عن العام الماضي، لكنه لا يزال أقل بكثير من مستويات 2019، مضيفة أنه يجب تعويض بعض النقص الفوري في الصادرات الروسية عن طريق زيادة الإنتاج في أماكن أخرى. كما أشار الأمين العام الجديد لـ«أوبك» إلى نقص الاستثمار في قطاع المَصَبّ (التكرير والنقل والتسويق)، مضيفاً أن أعضاء المنظمة زادوا طاقة التكرير لموازنة التراجع في أوروبا والولايات المتحدة.

وصرح بأن المنظمة التي يتولى منصب أمينها العام تهدف لضمان حصول العالم على ما يكفي من النفط، لكن «الأمر سينطوي على تحديات كبيرة وصعوبات شديدة إذا لم يكن هناك استيعاب لأهمية الاستثمار»، مضيفا أنه يأمل أن «يأخذ المستثمرون والمؤسسات المالية وصناع السياسات أيضا هذه المسألة على محمل الجد ويضعونها في خططهم المستقبلية».

ولدى حديثه عن تراجع أسعار النفط في الآونة الأخيرة رأى الغيص أن ذلك يعكس مخاوف من التباطؤ الاقتصادي ويخفي أساسيات السوق الفعلية، بينما عبر عن وجهة نظر متفائلة نسبياً بشأن توقعات السوق لعام 2023 مع تصدي العالم للتضخم المتزايد.

وقال أن الطلب على النفط قوي في السوق الفعلية، وأن القلق من تباطؤ الاقتصاد الصيني مبالغ فيه، مضيفاً أن من المرجَّح أن يجد الطلب دعماً من زيادة استخدام وقود الطائرات مع عودة السفر الجوي إلى مستويات ما قبل جائحة كوفيد–19.

واقترب سعر خام برنت من أعلى مستوى له على الإطلاق عند 147 دولاراً للبرميل في مارس/آذار بعد أن أجج الغزو الروسي لأوكرانيا المخاوف بشأن الإمدادات. وانخفضت الأسعار منذ ذلك الحين وسجلت أدنى مستوى لها في ستة أشهر عند أقل من 92 دولارا هذا الأسبوع، لكنها ما زالت أعلى مما كانت عليه قبل الغزو.

وقال الغيص «هناك الكثير من الخوف... الكثير من التكهنات والقلق، وهذا هو السبب الرئيسي وراء انخفاض الأسعار... بينما نرى في السوق الفعلية الأمور بشكل مختلف جداً. الطلب لا يزال قوياً. لا نزال نشعر بتفاؤل شديد إزاء الطلب ومتفائلون جداً بشأن الطلب لبقية هذا العام».

وحول المخاوف المتداولة بشأن تباطؤ النمو في الصين قال الغيص، الذي سبق له العمل لأربع سنوات في الصين «في الحقيقة المخاوف بشأن الصين غير متناسبة من وجهة نظري... فلا تزال الصين مكاناً مذهلاً للنمو الاقتصادي».

وقبل الاجتماع المقبل لمجموعة «أوبك+» في الخامس من الشهر المقبل قال الغيص إن من السابق لأوانه تحديد ما الذي ستقرره المجموعة على الرغم من أنه أبدى تفاؤلا حيال التوقعات للعام المقبل.

وقال «أريد أن أكون واضحا للغاية بشأن هذه المسألة، يمكننا خفض الإنتاج إذا لزم الأمر، ويمكننا كذلك زيادته عند الضرورة... كل هذا يتوقف على كيفية تطور الأمور. لكننا ما زلنا متفائلين، مثلما قلت. نتوقع بالفعل تباطؤاً في نمو الطلب في عام 2023، لكن لا أعتقد أنه سيكون أسوأ مما شهدناه من قبل».

وعن توقعاته للعام المقبل قال «نعم، أنا متفائل نسبياً...أعتقد أن العالم يتعامل مع ضغوط التضخم الاقتصادية بطريقة جيدة جدا».

من جهة ثانية قال الأمين العام أن منظمة الدول المصدِّرة للنفط حريصة على ضمان بقاء روسيا جزءاً من اتفاق «أوبك+» بشأن حجم إنتاج النفط بعد 2022.

وواصلت «أوبك» وحلفاؤها بقيادة روسيا التنسيق بشأن سياسة إنتاج النفط في ظل ظروف سياسية مضطربة، بعد أن فرضت الدول الغربية عقوبات اقتصادية شديدة وشاملة على روسيا.

وقال الغيص أنه على الرغم من التوقعات بأن الإجراءات العقابية الغربية التي اتخذت ستخفض إمدادات النفط الروسية بحلول نهاية العام، فمن المرجح أن تظل روسيا جزءا من اتفاق التعاون الموقع بين أعضاء «أوبك+ «في يوليو/تموز 2019.

وأضاف «نود تمديد الاتفاق مع روسيا والمنتجين الآخرين من خارج أوبك... من الصعب للغاية بالنسبة لي أن أتخيل أن الاتفاق لن يستمر». وتابع القول«هذه علاقة طويلة الأمد تشمل أشكالاً أوسع وأشمل من الاتصالات والتعاون بين 23 دولة. إنها لا تتعلق فقط بتنسيق الإنتاج».

غير أنه اعترف بأن تعويض النفط الروسي «ليس بالمهمة السهلة» وأن خفض الإنتاج الروسي سيكون له «تداعيات شديدة على المستهلكين».

ومع ذلك عبر عن ثقته في أن السوق ستتكيف، وقال «مهما كانت الإجراءات التي قد تُتخذ في المستقبل ... يمكن للمشترين والبائعين التكيف ويمكنهم دائما إيجاد سبل ووسائل لإعادة توجيه التدفقات التجارية».

وبدأت روسيا في زيادة إنتاجها النفطي تدريجياً بعد القيود المتعلقة بالعقوبات ومع زيادة مشتريات المشترين الآسيويين، مما دفع موسكو إلى زيادة توقعاتها للإنتاج والصادرات حتى نهاية عام 2025.

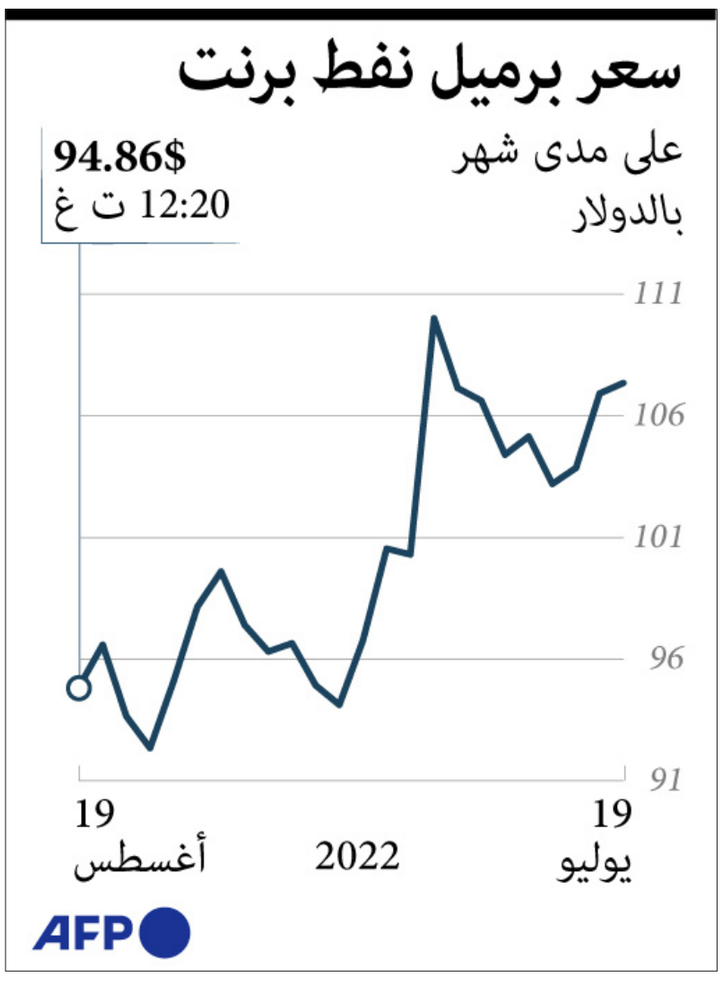


# هل يمهد شُحّ الدولار لتعويم آخر للجنيه المصري؟

■ القاهرة – الأناضول: أصبحت العملة المصرية (الجنيه) مصدر إرهاق لراسمي السياسة المالية والنقدية، وعامل ضغط على المواطنين الذين بدأوا يواجهون مؤخراً تقلبات لأسعار الصرف. فعلى الرغم من عدم وجود سوق موازية (سوداء) للعملة المحلية في مصر، كما كانت قبل نوفمبر/تشرين ثاني 2016، إلا أن الأجواء هذه الأيام شبيهة بتلك التي سبقت إعلان البنك المركزي عن تحرير أسعار الصرف. وتشهد أسعار صرف الجنيه مقابل العملات الرئيسية في العالم منذ قرابة 4 شهور تقلبات، تزامناً مع تقارير بنوك استثمار دولية تفيد بأن الجنيه يباع بأعلى من قيمته بنسبة 15 في المئة. وأمس الجمعة بلغ سعر صرف الدولار الأمريكي في السوق المصرية قرابة 19.1 جنيه، مقارنة مع 15.6 جنيه قبل نحو أربعة شهور، بتراجع 17.8 في المئة.

وفي اليومين الماضيين بدأت ترشح على السطح تكهنات أسباب بشأن استقالة محافظ البنك المركزي طارق عامر يوم الأربعاء والتي قالت أوساط مصرفية محلية أن أحد أسبابها مطالبة «صندوق النقد الدولي» بتعويم رسمي ثان للجنيه، بعد التعويم الأول في نوفمبر 2016. يذكّر أن الحكومة المصرية تتفاوض منذ مدة مع «صندوق النقد الدولي» من أجل الحصول على قرض جديد.

ومنذ شهور يلقى ارتفاع الدولار مقابل الجنيه بثقله على البلاد التي تحتاج إلى جنيهات أكثر للحصول على الدولار لتمويل استيراد السلع، خاصة المواد الأساسية (النفط ومشتقاته والحبوب بأنواعها)، ما يعني أن التضخم سيبقى ضمن خانتين (أكثر من 10٪) في مصر لشهور مقبلة. وحسب تقديرات خبراء «بلومبرغ إيكونوميكس»، فإن الجنيه المصري يحتاج إلى التراجع بنحو 23 في المئة لمساعدة الاقتصاد على التكيف وتقليص فجوة التمويل في مصر، أي وصول سعر الصرف عند قرابة 23 جنيهاً للدولار. في سوق العقود الآجلة غير القابلة للتسليم، كان سعر الجنيه في عقود استحقاق ثلاثة أشهر حوالي 21 لكل دولار واحد يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي. وتعتمد مصر، التي حررت عملتها كلياً (أي تركت لعوامل السوق تحديد قيمته) في نوفمبر/تشرين ثاني 2016، بشكل كبير على التدفقات الأجنبية من استثمارات الأجانب في أدوات الدَين الصادرة عنها كمصدر للنقد الأجنبي، أو ما تعرف بالأموال الساخنة. والأموال الساخنة هذه، سميت كذلك لأنها غير مستقرة في مكان واحد، وبإمكان صاحبها نقلها من سوق لأخرى طبقا للعوائد الأعلى عليها، في أي وقت. وارتفعت التخوفات من الانسحاب المفاجئ للأموال الأجنبية مع تراجع مصادر النقد الأجنبي الأخرى لمصر، وأبرزها الإيرادات السياحية وعائدات الصادرات.

وهناك تقديرات أنه في آخر 4 شهور تجاوزت تدفقات الأموال الساخنة إلى الخارج 20 مليار دولار. وأمام هذه المتغيرات، قد تكون مصر أمام أزمة تذبذب في وفرة النقد الأجنبي داخل الأسواق المحلية، في حال استمرار تراجع مداخيل الدولار على وجه الخصوص من عائدات السياحة والصادرات، وتراجع جاذبية أدوات الدَين المحلية. غير أنه تجدر الإشارة إلى أن تنفيذ تعويم ثان للجنية سيؤدي إلى تزايد قيمة الدَين الخارجي بالجنيه، إضافة إلى ارتفاع قيمة الفوائد على الديون في الميزانية العامة للبلاد والتي تقترب من 45 في المئة من قيمة الإنفاق، وصعوبة سداد الديون الخارجية. كذلك، ستتأثر ودائع المصريين بالسلب، وبخاصة صغار المدخرين وأصحاب المعاشات والطبقة المتوسطة، كما حدث في تعويم 2016، حيث تراجعت قيمة ثرواتهم بنسبة تفوق نسبة انخفاض الجنيه مقابل الدولار خصوصاً. يذكر أن مصر عادت إلى التوجه نحو «صندوق النقد الدولي» للحصول على قرض جديد في مارس/آذار الماضي، تزامنا مع حصولها على تعهدات بأكثر من 22 مليار دولار من الودائع والاستثمارات من السعودية والإمارات وقطر، لم يتحقق منها سوى القليل، لغاية الآن على الأقل. وفي انعكاس للضغط المتزايد على الشؤون المالية لمصر، انخفض صافي الاحتياطيات الدولية للبنك المركزي إلى 33.14 مليار دولار في يوليو/تموز الماضي، وهو أدنى مستوى منذ يونيو/حزيران 2017.

زبون يستبدل جنيهاته بالدولار في أحد محلات الصرافة في القاهرة

# البنك المركزي المصري يبقي على أسعار الفائدة دون تغيير

■ القاهرة – رويترز: أبقى البنك المركزي المصري على أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير يوم الخميس بعد ساعات من تعيين محافظ جديد للبنك المركزي خلفا لطارق عامر، الذي استقال بشكل مفاجئ يوم الأربعاء.

وعين الرئيس عبد الفتاح السيسي حسن عبد الله قائماً بأعمال محافظ البنك المركزي في وقت تواجه فيه مصر أزمة عملة.

وقال محللون أن البنك المركزي ربما يتبع نهجاً محافظاً بعد تغيير عامر حتى مع نمو الاقتصاد المصري بأسرع من المتوقع في السنة المالية 2022/2021 وزيادة التضخم.

وقالت لجنة السياسة النقدية في البنك، في بيان بعد انتهاء اجتماعها، أنها أبقت على سعر فائدة الإقراض لأجل ليلة واحدة عند 12.25 في المئة، وسعر فائدة الإيداع لأجل ليلة واحدة عند 11.25 في المئة.

وكانت اللجنة قد ثبتت أسعار الفائدة في اجتماعها السابق في 23 يونيو/حزيران.

وقالت في البيان «يتسق قرار لجنة السياسة النقدية بالإبقاء على أسعار العائد الأساسية لدى البنك المركزي دون تغيير مع تحقيق هدف استقرار الأسعار على المدى المتوسط».

وأظهر متوسط توقعات 15 محللاً استطلعت رويترز آراءهم قبل استقالة عامر أن اللجنة سترفع أسعار الفائدة 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) في اجتماع الخميس.

وأضافت «ستواصل اللجنة تقييم تأثير قرارتها علي توقعات التضخم وتطورات الاقتصاد الكلي علي المدى المتوسط آخذة في الحسبان قرارتها خلال اجتماعاتها السابقة برفع أسعار العائد الأساسية».

ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة نقطتين مئويتين في مايو/أيار ونقطة واحدة في مارس/آذار آذار لمكافحة التضخم بعد الغزو الروسي لأوكرانيا ورفع أسعار الفائدة الأمريكية.

وقالت سارة سعادة من «سي.آي كابيتال» للوساطة «اللجنة تريد على الأرجح المضي بحذر خلال المرحلة الانتقالية».

ونما الناتج المحلي الإجمالي لمصر 6.2 في المئة في السنة المالية المنتهية في 30 يونيو/حزيران ارتفاعا من 3.3 في المئة قبل عام.

وقالت لجنة السياسة المالية استناداً إلى بيانات الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية الجارية أن هذا النمو يرجع بالأساس إلى القطاع الخاص، لا سيما الصناعات غير النفطية والسياحة والتجارة.

وأظهرت بيانات «الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء» ارتفاع تضخم أسعار المستهلكين في المدن على أساس سنوي إلى مستوى أعلى من المتوقع عند 13.6 في المئة في يوليو/تموز من 13.2 في المئة في يونيو حزيران.

وفي اجتماعها الأخير في 23 يونيو/حزيران، قالت اللجنة أنها ستتحمل ارتفاع التضخم، الناجم بشكل أساسي عن الأزمة الأوكرانية، خلال الأشهر الستة المقبلة بينما ينمو الاقتصاد بشكل أبطأ مما كان متوقعاً.

وقال ألين ساناديب، من شركة «النعيم» للسمسرة «لا نتوقع أي تغييرات في أسعار الفائدة حتى تستقر القيادة الجديدة للبنك المركزي وتقوم بتقييم الوضع».

وقالت إسراء أحمد، من شركة «فرعون»، أنها تعتقد بأن لجنة السياسة النقدية تركت أسعار الفائدة دون تغيير لأسباب جوهرية تشمل الانخفاض التدريجي في أسعار السلع العالمية وتراجع الضغط على الميزانية. وأضافت «كان لدينا هذا الرأي حتى قبل تغيير المحافظ عامر».

# صعود معدل التضخم في المغرب إلى 7,7%

■ الرباط – الأناضول: ارتفع معدل التضخم السنوي في المغرب 7.7 في المئة في يوليو/تموز 2022. وقالت المندوبية السامية للتخطيط (الهيئة الرسمية المكلفة بالإحصاء) في بيان أمس الجمعة أن صعود التضخم يرجع لارتفاع أثمان المواد الغذائية 12في المئة (على أساس سنوي)، والمواد غير الغذائية 5 في المئة في ذلك الشهر.

وعلى أساس شهري، سجل معدل التضخم ارتفاعا بمقدار 0.9 في المئة خلال الشهر الماضي، مقارنة بالشهر السابق عليه. ونتج الارتفاع الشهري، عن تزايد أسعار المواد الغذائية 1.6 في المئة وأسعار المواد غير الغذائية 0.5 في المئة . وفي الشهرالماضي خفض المغرب توقعه لنسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 1.5 في المئة خلال 2022، نزولا من توقع سابق بـ3.2 في المئة في ميزانية العام الحالي. جاء ذلك خلال عرض لوزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح العلوي أمام لجنة المالية في مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) بشأن «التوقعات الختامية لتنفيذ موازنة 2022».

وأوضحت العلوي أن «خفض توقع نسبة نمو الاقتصاد المحلي يأتي في ظل تباطؤ الطلب الأجنبي الموجه إلى المغرب، لاسيما من قبل منطقة اليورو». وأضافت أن «الاقتصاد المحلي تأثر من تداعيات الأزمة الأوكرانية وضعف محصول الحبوب بسبب الجفاف».

# الليرة التركية عند أدنى مستوياتها بعد الخفض المفاجئ لأسعار الفائدة

■ إسطنبول – رويترز: قال مصرفيون ومحللون إن الليرة التركية اقتربت من أدنى مستوياتها على الإطلاق أمس الجمعة بعدما خفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة بشكل مفاجئ مستغلاً تدفقا غير متوقع للأموال الأجنبية في الآونة الأخيرة ليواصل تجربته الاقتصادية غير التقليدية.

وبحلول الساعة 1102 بتوقيت غرينتش، استقرت الليرة عند 18.105 مقابل الدولار، وهو أضعف قليلاً من المستوى القياسي عند إغلاق الخميس عندما أدى خفض سعر الفائدة إلى هبوط العملة بأكثر من واحد في المئة إلى 18.15، وهو أضعف مستوياتها منذ 20 ديسمبر/كانون الأول.

وخفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس (1٪) إلى 13 في المئة، قائلا إنه في حاجة إلى مواصلة دفع النمو الاقتصادي على الرغم من ارتفاع التضخم إلى ما يقرب من 80 في المئة واتجاه عالمي بين البنوك المركزية الأخرى لتشديد السياسات.

ولم تكن هناك أي إشارة على تحسن الأوضاع. وتوقع محللون استمرار انخفاض قيمة الليرة وارتفاع التضخم لفترة أطول.

وأظهرت البيانات أن البنك المركزي أبقى سعر الفائدة عند 14 في المئة منذ ديسمبر/كانون الأول.

وخفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس (1٪) إلى 13 في المئة، قائلا إنه في حاجة إلى مواصلة دفع النمو الاقتصادي على الرغم من ارتفاع التضخم إلى ما يقرب من 80 في المئة واتجاه عالمي بين البنوك المركزية الأخرى لتشديد السياسات.

ولم تكن هناك أي إشارة على تحسن الأوضاع. وتوقع محللون استمرار انخفاض قيمة الليرة وارتفاع التضخم لفترة أطول.

وأظهرت البيانات أن البنك المركزي أبقى سعر الفائدة عند 14 في المئة منذ ديسمبر/كانون الأول، بعدما أدت التخفيضات السابقة إلى أزمة عملة وزاد صافي الاحتياطيات الأجنبية المستنزفة بشدة لما يقرب من ثلاثة أمثاله منذ أوائل يوليو تموز إلى 15.7 مليار دولار.

وقال بعض المحللين إن هذا التأجيل مهد الطريق للبنك لاتخاذ أحدث خطواته في مسار السياسة غير التقليدية التي دعا إليها الرئيس رجب طيب اردوغان.

وارتفعت الصادرات بدورها، مدعومة بأسعار الإقراض المنخفضة المستهدفة. وبالإضافة إلى التدفقات الأجنبية، يسير موسم السياحة في تركيا بخطى توشك على بلوغ أرقام ما قبل الجائحة. ويقول متعاملون أيضاً إنه تم التوصل إلى اتفاق تمويل مع روسيا، لكن لم يصدر تعليق من السلطات.

ووصف محللون من بنك «جيه. بي.مورغان» قرار خفض سعر الفائدة بأنه «استغلال للفرصة المتاحة ومدفوع بزيادة صافي وإجمالي احتياطيات العملات الأجنبية... وذلك على الأرجح بسبب مزيج من عائدات السياحة التي عوضت العجز في المعاملات الجارية... والودائع بالدولار الأمريكي من روساتوم الروسية من أجل مشروع محطة للطاقة النووية».

# بريطانيا اقترضت أكثر من المتوقع مما قد يصعِّب على الحكومة المقبلة زيادة الدعم لمواجهة غلاء الطاقة

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أن بريطانيا اقترضت أكثر من المتوقع في يوليو/تموز، مما يبرز التحديات التي تواجه رئيس الوزراء المقبل كي يقدم المزيد من الدعم للمستهلكين الذين تأثروا بارتفاع أسعار الطاقة.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية أمس الجمعة أن اقتراض القطاع العام باستثناء البنوك الحكومية بلغ 4.944 مليار جنيه إسترليني (5.89 مليار دولار).

وكانت المالية العامة للمملكة المتحدة قد حققت فائضاً قدره 0.9 مليار جنيه إسترليني في يوليو/تموز 2019، قبل جائحة كوفيد–19 التي أدت إلى زيادة تاريخية في الاقتراض الحكومي.

وكان اقتصاديون قد توقعوا في استطلاع أجرته رويترز أن يبلغ اقتراض الحكومة 2.8 مليار إسترليني في يوليو/تموز، وهو عادة شهر تتدفق فيه مدفوعات ضريبة الدخل على الخزينة العامة.

وخلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة المالية 2022–2023 التي بدأت في أبريل/نيسان، اقترضت بريطانيا 55 مليار جنيه إسترليني، بانخفاض قدره 12.1 مليار جنيه عن الفترة المقابلة من العام الماضي، لكن بزيادة قدرها 32.6 مليار عن الفترة بين أبريل/نيسان ويوليو/تموز 2019.

كما زاد الاقتراض بنحو ثلاثة مليارات جنيه عما توقع مكتب مسؤولية الميزانية، وهو هيئة الرقابة المالية الحكومية، في مارس/آذار.

ويتعهد المرشحان لخلافة رئيس الوزراء بوريس جونسون بتقديم المزيد من المساعدات المالية للأسر.

وقالت وزيرة الخارجية ليز تراس أنها ستخفض الضرائب، الأمر الذي يراه المنافس الآخر، وزير المالية السابق ريشي سوناك، مخاطرة ستؤدي إلى زيادة التضخم ويفضل تقديم المزيد من الدعم المباشر.

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية أن إجمالي إنفاق الحكومة البريطانية في يوليو/تموز ارتفع بنسبة 4.6 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بينما زادت الإيرادات 8.4 في المئة.

وخلال الفترة من أبريل/نيسان إلى يوليو/تموز، ارتفع الإنفاق بنسبة 1.5 في المئة بينما ارتفعت الإيرادات بنسبة 12.7 في المئة.

على صعيد آخر، قال اتحاد يمثل جهات في قطاع الرعاية الصحية في بريطانيا أمس الجمعة أن البلاد بصدد مواجهة «أزمة إنسانية» الشتاء المقبل إذ ستجد الأسر محدودة الدخل نفسها أمام خيارات صعبة بسبب الارتفاع الحاد في تكلفة الطاقة مما قد يتسبب في أمراض بدنية ونفسية خطيرة.

وكان رئيس الوزراء بوريس جونسون قد رفض مطالبات بتقديم المزيد من الدعم للأسر التي تعاني من ارتفاع الأسعار، وأصر على أن تترك حكومته القرارات المالية الكبرى لرئيس الوزراء القادم الذي سيتولى المنصب في أوائل سبتمبر/أيلول.

وقال ماثيو تيلور، الرئيس التنفيذي لاتحاد خدمة الصحة الوطنية (إن.إتش.إس) الذي يمثل الجهات العاملة في قطاع الرعاية الصحية «البلاد تواجه أزمة إنسانية».

وأضاف في بيان «قد يواجه كثيرون الخيار المؤلم بين الاستغناء عن بعض الوجبات لتدفئة منازلهم أو الاضطرار للعيش في برودة ورطوبة وأحوال في غاية الصعوبة».

وأكد أن الموقف قد يتسبب في انتشار الأمراض التنفسية والاعتلالات النفسية والعقلية وتدهور سبل عيش الصغار، ويزيد من الضغوط على خدمات الصحة العامة التي تقع بالفعل تحت ضغوط.

وقال متحدث باسم وزارة الصحة البريطانية أن الحكومة تساعد الأسر بالفعل من خلال حزمة دعم تتكلف 37 مليار جنيه إسترليني (44 مليار دولار) كانت قد أعلنت عنها في مايو/أيار، وأنها تعمل أيضاً على زيادة الطاقة الاستيعابية لخدمات الصحة العامة.

في هذه الأثناء طالب حزب العمال المعارض باستدعاء مبكر للبرلمان من عطلته السنوية للتعامل مع ارتفاع أسعار الطاقة المنزلية والغاز ودرء أسوأ آثار أزمة تكلفة معيشة.

ومع توقع المحللين ارتفاع الفواتير بأكثر من ثلاثة أضعاف هذا الشتاء، من المقرر أن تحدد هيئة تنظيم الطاقة البريطانية «أفجيم»، في نهاية الشهر المستوى الجديد لسقف سعر الطاقة المحلية، الذي سيبدأ سريانه في تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

لكن حزب العمال قال في وقت متأخر مساء الخميس إن الأسر تتخذ بالفعل «خيارات مستحيلة» بالفعل الآن، كإجراء استباق تحسبا لارتفاع التكاليف لاحقا.

وقالت ثانجام ديبونير، رئيسة «حكومة الظل» في خطاب إلى رئيس الوزراء بوريس جونسون والمرشحين اللذين يتنافسان على خلافته، ليز تروس وريشي سوناك «مع وجود الشركات والأسر على حافة الهاوية، لا يمكننا الانتظار للتحرك للعمل».

وطلبت من المجلس عقد جلسته مرة أخرى، بعد إجازته الصيفية في 22 آب/أغسطس، قبل أسبوعين تقريباً من الموعد المقرر، لسن تشريع لتجميد فواتير الطاقة المحلية، خلال الشتاء.

## تحذير شركات خدمات «إشترِ الآن وسدِّد لاحقاً» من نشر اعلانات مضللة للمستهلكين البريطانيين

■ لندن – د ب أ: حذرت سلطة الرقابة على الأسواق في بريطانيا الشركات التي تقدم خدمات «إشتر الآن وسدِّد لاحقاً» من نشر اعلانات مضللة للمستهلكين.

وذكرت هيئة السلوك المالي البريطانية في بيان أمس الجمعة أنها «تتابع بشكل استباقي» الأسواق، وسوف تستخدم سلطاتها الرقابية والجنائية إذا ما وجدت أن الدعاية، بما في ذلك المنشورات التي يضعها المؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي، لا تتضمن تحذيرات واضحة بشأن المخاطر التي تنطوي عليها هذه النوعية من الخدمات المالية.

وقال شيلدون ميلز المدير التنفيذي في هيئة السلوك المالي البريطانية «لابد أن تضمن الشركات أن المستهلكين، ولاسيما من يمرون بظروف حرجة، قد حصلوا على المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب، بحيث يمكنهم اتخاذ قرارات فعالة بناء على معلومات مناسبة».

وتأتي هذه التحذيرات في ظل الضغوط التي تتعرض لها الأسر البريطانية جراء ارتفاع التضخم بوتيرة غير مسبوقة في الفترة الأخيرة.

وذكرت الهيئة أنها عقدت مؤخراً اجتماع مائدة مستديرة مع الشركات التي تقدم خدمات «إشترِ الآن وسدِّد لاحقاً» لمناقشة «الضوابط الجديدة ودعوة الشركات لبذل المزيد من أجل دعم المقترضين الذين يتعرضون لصعوبات مالية، بما في ذلك نشر نصائح وتوجيهات مالية، وتقديم المشورة للتعامل مع الديون».

## أمريكا: تراجع المؤشرات الاقتصادية الأساسية للشهر الخامس على التوالي

■ واشنطن – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي نشر في وقت متأخر مساء الخميس استمرار تراجع المؤشرات الاقتصادية الرئيسية للولايات المتحدة خلال تموز/يوليو الماضي للشهر الخامس على التوالي. وذكر معهد «كونفرانس بورد» للدراسات الاقتصادية أن المؤشر الاقتصادي الأساسي تراجع خلال الشهر الماضي بنسبة 0.4٪ بعد تراجعه خلال الشهر السابق بنسبة 90.7٪ وفق البيانات المعدلة.

كان المحللون يتوقعون تراجع المؤشر بنسبة 0.5٪ خلال الشهر الماضي بعد تراجعه بنسبة 0.8٪ خلال الشهر السابق وفق البيانات الأولية. وقال أتامان أوزيلدريم، كبير المحللين الاقتصاديين في «كونفرانس بورد»، أن المؤشر الأساسي للاقتصاد الأمريكي واصل تراجعه خلال الشهر الماضي للشهر الخامس على التوالي وهو ما يشير إلى تزايد مخاطر الركود الاقتصادي في المدى القريب.

وأضاف أن تشاؤم المستهلكين مع تذبذب سوق الأوراق المالية إلى جانب تباطؤ أسواق العمل، وسوق التشييد وتراجع الطلب على قطاع التصنيع، كلها مؤشرات عن تزايد ضعف حالة الاقتصاد وانتشار حالة الضعف على نطاق أوسع. ورغم تراجع المؤشر الأساسي، أظهر التقرير ارتفاع مؤشر التزامن الاقتصادي الذي يقيس حالة النشاط الاقتصادي الحالي خلال تموز/يوليو الماضي بنسبة 0.3٪ بعد ارتفاعه بنسبة 0.1٪ خلال حزيران/يونيو الماضي. كما ارتفع مؤشر «التآخر» الاقتصادي الذي يرصد الأوضاع المالية بعد حدوث تحولات اقتصادية كبيرة بنسبة 0.4٪ خلال الشهر الماضي بعد ارتفاعه بنسبة 0.7٪ خلال الشهر السابق.

## الصين تصدر أول إنذار من الجفاف وتكافح لإنقاذ المحاصيل الزراعية

■ شنغهاي – رويترز: أصدرت الصين أول تحذير وطني من حالة الجفاف هذا العام، فيما تكافح السلطات المحلية حرائق الغابات وتحشد فرقا متخصصة لحماية المحاصيل من درجات الحرارة الحارقة عبر حوض نهر يانغتسي. ويأتي «الإنذار الأصفر» الوطني، الذي صدر في وقت متأخر أمس الخميس، بعد أن شهدت مناطق من سيتشوان في الجنوب الغربي إلى شنغهاي في دلتا يانغتسي أسابيع من الحر الشديد، فيما يرجعه مسؤولون حكوميون إلى تغير المناخ. والإنذار الأصفر أقل بدرجتين من أخطر تحذير على المقياس الصيني.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن بحيرة بويانغ تقلصت الآن في أحد أحواض الفيضان المهمة لنهر يانغتسي في مقاطعة جيانغشي في وسط الصين إلى ربع حجمها الطبيعي لهذا الوقت من العام. وذكر تلفزيون الصين المركزي أمس الجمعة أن ما يصل إلى 66 نهراً عبر 34 مقاطعة في منطقة تشونغتشينغ الجنوبية الغربية جفت.

ونقل التلفزيون عن بيانات الحكومة المحلية أن هطول الأمطار في تشونغتشينغ هذا العام انخفض بنسبة 60 في المئة مقارنة بالمعدل الموسمي، كما أن التربة في العديد من المناطق تعاني من نقص شديد في الرطوبة. وشهدت منطقة بيبى، شمالي تشونغتشينغ، درجات حرارة بلغت 45 درجة مئوية يوم الخميس، وفقا لمكتب الأرصاد الجوية الصيني.

واحتلت مدينة تشونغتشينغ المركز السادس من بين أكثر 10 مواقع حرارة في الصين صباح الجمعة، إذ اقتربت الحرارة في منطقة بيشان من 39 درجة مئوية. وسجلت درجة الحرارة في شنغهاي 37 درجة.

وتعرضت البُنية التحتية وخدمات الطوارئ في منطقة تشونغتشينغ لضغوط متزايدة، مع وجود رجال الإطفاء في حالة تأهب قصوى مع اندلاع الحرائق في الجبال والغابات في جميع أنحاء المنطقة. كما أفادت وسائل الإعلام الحكومية بزيادة حالات الإصابة بضربات الشمس.

كما شكل مكتب الزراعة في تشونغتشينغ فرق خبراء لحماية المحاصيل المعرضة للخطر وتوسيع مناطق الزراعة لتعويض الخسائر قبل موسم حصاد الخريف.

ووفقا لبيانات أصدرتها وزارة الطوارئ الصينية في وقت متأخر يوم الخميس، تسبب ارتفاع درجات الحرارة في شهر يوليو/تموز وحده في خسائر اقتصادية مباشرة بلغت 2.73 مليار يوان (400 مليون دولار.

## ... وتسجن الملياردير شياو جيان هوا وتلزم شركته بدفع 8 مليارات دولار غرامة

■ بكين – د ب أ: أصدرت الصين حكماً بالسجن 13 عاماً بحق رجل الأعمال شياو جيان هوا، صيني الأصل وكندي الجنسية، وقامت بتغريم شركته 55 مليار يوان (8.1مليار دولار)، لتنهي بذلك معركة طويلة شهدت السيطرة على الكثير من المصالح التجارية الخاصة بالملياردير منذ القبض عليه في هونغ كونغ قبل أكثر من خمس سنوات. وحسب بيان صادر عن إحدى محاكم شنغهاي فإن «الأفعال الإجرامية التي ارتكبتها هو وشركته تومورو و أضرت بشدة النظام الإداري المالي وعرضت الأمن المالي الوطني لخطر جسيم». كانت المحاكمة بمثابة أول ظهور علني لشياو منذ 2017 عندما تم القبض عليه في غرفته في فندق فور سيزونس في هونغ كونغ، حيث كان يقيم لسنوات عدة بعدما فر من الصين.

وفرضت المحكمة أيضاً غرامة شخصية بقيمة 6.5 مليون يوان على شياو، ما يظهر بعض التسامح بعدما تعاون واعترف بذنبه بالاتهامات المنسوبة له.

وقالت المحكمة أن شياو وشركة «تومورو» قدما رشى لمسؤولين حكوميين في صورة أسهم وشقق وأموال نقدية وغيرها من الممتلكات بقيمة 680 مليون يوان من 2001 إلى 2021 للتهرب من عمليات الإشراف والمتابعة والحصول على «مزايا غير ملائمة» أخرى. ويواجه موظفو القطاع العام الذين تلقوا الرشى إجراءات قانونية منفصلة. وحاولت السفارة الكندية الوصول إلى شياو في تموز/يوليو لكن المحاولة باءت بالفشل. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانج وين بين، في مؤتمر صحافي في بكين إن بلاده لا تعترف بالجنسية المزدوجة التي يحملها شياو.

## كولومبيا تقترح إنشاء صندوق دولي لحماية غابة الأمازون

بقايا شجرة ضخمة تم قطعها بشكل غير قانوني بغرض الحصول على خشبها وبيعه لتجار الخشب

■ بوغوتا – أ ف ب: أعلن الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو أنه سيطلب من الدول الغنية والشركات متعددة الجنسيات دفع أموال للفلاحين لحماية غابة الأمازون وإعادة المناطق التي أزيلت منها الأشجار لصالح الشركات الزراعية الكبرى وشركات الأخشاب.

وقال بيترو خلال زيارته يوم الخميس إلى مدرسة للسكان الأصليين في ليتيسيا (جنوب) عاصمة مقاطعة أمازوناس «نحتاج إلى إنشاء صندوق مالي بحوالي 500 مليون دولار سنوياً، بشكل دائم ولمدة عشرين عاماً، لتتمكن الشركات الكبرى في العالم وأغنى الحكومات، إذا كانت تريد فعلا دفع مكافحة تبدل المناخ قُدُماً، من تمويلنا إما عن طريق أرصدة الكربون أو مساهمات مباشرة».

وأعلن الرئيس اليساري نيته عرض هذه المبادرة على المؤتمر المقبل للأمم المتحدة حول المناخ «كوب27» الذي سيعقد في مصر في تشرين الثاني/نوفمبر.

وأوضح بيترو أن الحكومة الكولومبية الجديدة تنوي استخدام هذه الأموال لدفع رواتب شهرية لـ«مئة ألف أسرة أمازونية (...) ستعمل من أجل نمو الغابة المطيرة مجدداً حيث احترقت» وستحميها «حيث تكون معرضة للخطر».

وأشار إلى أن ذلك سيسمح «بإنقاذ 21 مليون هكتار» دمرت في المنطقة التي تعد الأغنى والأكثر تنوعا حيويا في العالم.

ويغطي حوض الأمازون الذي يمتد على مساحة 7.4 مليون كيلومتر مربع، حوالي أربعين في المئة من أمريكا الجنوبية في تسعة بلدان، ويقدر عدد سكانه بنحو 34 مليون نسمة معظمهم من السكان الأصليين.

وتولى بيترو أول رئيس يساري في تاريخ كولومبيا مهامه في السابع من آب/أغسطس بمشروع بيئي طموح يتضمن إجراءات عدة بينها تحويل البلاد إلى طاقة نظيفة ووقف استكشاف آبار النفط الجديدة.

وفي خطابه الذي ألقاه تحت المطر بعد ظهر الخميس أمر قوات الأمن باعتقال «كبار مفترسي غابات الأمازون» و«التصدي فوراً» لأي حرائق.

وأكد أن «السلطة العامة هنا يجب أن توقف ببساطة رأس المال الكبير الذي يتحرك لإحراق غابات الأمازون. لا أريد أن يتضرر الفلاحون».

وتقول المنظمة غير الحكومية «غلوبال ويتنس» إن كولومبيا واحدة من أغنى الدول في التنوع الحيوي في العالم ومن أخطرها للمعنيين بحماية البيئة الذين تهاجمهم المجموعات المسلحة الكثيرة في البلاد.

وتفيد الأمم المتحدة بأن كولومبيا خسرت بين 2018 و2021 حوالي 7018 كيلومتراً مربعاً من الغابات، معظمها في منطقة الأمازون.

وقال بيترو محذراً «إذا تم تدمير غابات الأمازون وهي واحد من أكبر أماكن امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى تسخين الكوكب وتغيير المناخ (...) فستُدمر البشرية».

## ارتفاع أسعار وشُح المواد الغذائية يزيدان من متاعب البورميين

■ رانغون – أ ف ب: يصطف عشرات الأشخاص تحت الأمطار الموسمية في رانغون، عاصمة بورما الاقتصادية، بانتظار الحصول على زيت الطهي المدعوم، إحدى السلع الكثيرة التي باتت نادرة في المدينة في ظل أزمة اقتصادية شديدة.

وتراجع اقتصاد البلاد في أعقاب الانقلاب العسكري العام الماضي، وتفاقمت الأزمة بفعل محاولات المجموعة العسكرية الحاكمة الاستيلاء على النقد الأجنبي والقواعد غير المنتظمة التي تحكم الأعمال والواردات.

وتتأثر مستويات المعيشة بالارتفاع العالمي لأسعار السلع الأساسية الناجم عن الغزو الروسي لأوكرانيا، ما جعل الكثيرين يكابدون للصمود ويعتمدون على الدعم الحكومي أو الإعانات الخيرية للحصول على لقمة العيش.

وقالت خين خين ثان، وهي ربة منزل عمرها 55 عاما أثناء انتظارها لملء قنينة بلاستيكية بزيت تبيعه جمعية محلية «لا يستطيع الناس إنفاق الكثير من دخلهم على الغذاء بسبب ارتفاع أسعار السلع».

فقد ارتفع سعر عبوة تزن 1.6 كيلو غرام من زيت الطهي في السوق بشكل جنوني ليصل 9000 خيات (4.25 دولار) بعد أن كان 5000 خيات، على ما قالت. وأضافت «إذا كان فرد واحد فقط من الأسرة يعمل فلن يكون هناك للعائلة ما يكفي من المال للطعام».

في تموز/يوليو قال البنك الدولي إن قرابة 40 في المئة من السكان يعيشون تحت خط الفقر الوطني.

ووصل تضخم أسعار الاستهلاك إلى 17.3 في المئة في آذار/مارس على أساس سنوي، وفق بيانات البنك الدولي.

وارتفع سعر الأرز على وقع ارتفاع تكلفة النقل وبعد أن حوّل الجيش والمقاتلون المعارضون للمجلس العسكري مساحات من البلاد إلى ميادين معارك.

وحتى صحيفة «غلوبال نيو لايت أوف ميانمار» المدعومة من الحكومة تنشر تقارير شبه يومية حول ارتفاع أسعار الأرز والبيض والخضار والنقل بالحافلات والإيجار.

وفي الأسبوع الماضي ارتفع سعر ليتر الديزل بنحو ستة سنتات أمريكية بين ليلة وضحاها، على ما ذكرت وسائل إعلام حكومية، ليبلغ 2440 خيات (1.15 دولار).

وعشية وقوع الانقلاب العام الماضي، كان المستهلك يدفع 695 خيات فقط في محطات توزيع الوقود في رانغون، حسب معطيات القطاع.

هذا الأسبوع أعلنت المجموعة العسكرية الحاكمة عن تشكيل لجنة توجيهية لشراء الوقود من روسيا الحليفة، لكن دون ذكر تفاصيل حول متى أو كيف سيبدأ ذلك.

ويعتمد الكثير من الناس على التبرعات الخيرية لسد حاجاتهم.

وتقول لاي لاي (68 عاماً) وهي تقف بين مئات الأشخاص الذين اصطفوا في أحد الأديرة البوذية للحصول على وجبة من الأرز والكاري «إذا أردنا أن نطبخ في المنزل، فلا كهرباء والأرز باهظ الثمن». وتضيف «تكاليف الطهي مرتفعة جداً بالنسبة لشخص متقاعد».

وقال آشين أوتاماسيري المشرف على التوزيع أن الدير يمنح قسائم إلى 500 شخص يومياً للحصول على حصص من الطعام الذي يطبخه الرهبان باستخدام المكونات التي تم التبرع بها لهم.

وأضاف «لكن في بعض الأيام كان هناك أكثر من 600 شخص» و«إذا نفد الأرز والكاري لدينا، نقدم الكعك والوجبات الخفيفة والفواكه.»

وخلص إلى القول «لا يمكنني توفير المأوى لكثير من الناس لكن يمكنني أشاركهم بالطعام».

## تراجع اليورو والجنيه الإسترليني وسط تجدد المخاوف من تباطؤ النمو

■ لندن – رويترز: تراجع اليورو والجنيه الإسترليني لأدنى مستوى في شهر أمام الدولار الأمريكي أمس الجمعة مع قلق المستثمرين من المزيد من تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي، بعد أن كرر مسؤولون في البنك المركزي الأمريكي القول أن هناك حاجة لرفع أسعار الفائدة.

وارتفع مؤشر الدولار 0.2 في المئة إلى 107.69 بعد أن لامس في وقت سابق 107.74، وهو أعلى مستوى منذ 18 يوليو/تموز. والمؤشر في سبيله للصعود 1.9 في المئة هذا الأسبوع ليكون أفضل أداء له في عشرة أسابيع.

واستقر اليورو عند 1.0084 دولار بعد أن لامس أقل مستوى له منذ 15 يوليو/تموز. وتراجع الإسترليني 0.4 في المئة لأدنى مستوى في شهر مسجلاً 1.1882 دولار.

واليورو في طريقه لتراجع نسبته 1.7 في المئة منذ يوم الجمعة الماضي، مما سيجعله أسوأ أسبوع منذ الثامن من يوليو/تموز. أما الجنيه الإسترليني فعلى وشك تسجيل أسوأ أداء أسبوعي في أكثر من عام، مع توقعات بأن يصل تراجعه الأسبوعي إلى إثنين في المئة.

وارتفع الدولار الأمريكي أمام الين الياباني إلى 136.76 وهو أعلى مستوى منذ 27 يوليو/تموز.

وتراجع اليوان الصيني لأقل مستوى في ثلاثة أشهر إلى 6.8150 للدولار في المعاملات المحلية بعد أن قلل البنك المركزي الصيني كثيرا نقطة المنتصف الاسترشادية ومع توقع المتعاملين لتراجع أكبر بسبب التباطؤ الاقتصادي.

وبالنسبة للعملات المشفَّرة، تراجعت «بتكوين» سبعة في المئة مسجلة 21793 دولارا وانخفضت «إيثر» 5.8 في المئة إلى 1737 دولاراً.

وفي سوق المعادن النفيسة هبطت أسعار الذهب إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع أمس، وهي في سبيلها لتسجيل أول خسارة أسبوعية في شهر، في ظل ارتفاع الدولار وصعود عائدات سندات الخزانة الأمريكية.

وبحلول الساعة 0940 بتوقيت غرينتش، انخفض الذهب في المعاملات الفورية في لندن 0.3 في المئة إلى 1753.84 دولار للأوقية (الأونصة) في تراجع للجلسة الخامسة على التوالي، فيما قد تكون أطول سلسلة خسائر متتالية منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

وتراجعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.2 في المئة أيضاً إلى 1767 دولارا.

وشهدت أسعار الذهب ضغوطاً نتيجة عودة الدولار للمكاسب وارتفاع مطرد في عائدات سندات الخزانة الأمريكية لأجل عشر سنوات، مما أدى لانخفاض المعدن الأصفر المقوم بالدولار الذي لا يدر عائدا بنسبة 2.7 في المئة هذا الأسبوع.

لكن كريج إرلام، كبير محللي السوق لدى «أواندا» للسمسرة، قال «أظهر الذهب بعض المقاومة خلال الأسبوع المنصرم في بعض الأوقات وقد يعود للارتفاع سريعاً إذا هدأت زيادة الدولار».

وقال عدد من مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) يوم الخميس أن البنك المركزي في حاجة إلى مواصلة زيادة أسعار الفائدة للسيطرة على التضخم المرتفع.

ويتأثر الذهب بشدة بارتفاع أسعار الفائدة الأمريكية، والذي يؤدي لزيادة تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً.

وبين المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 1.5 في المئة إلى 19.23 دولار للأوقية وخسرت نحو 7.6 في المئة حتى الآن هذا الأسبوع، فيما قد تكون أكبر خسارة منذ سبتمبر/أيلول 2020.

وهبط البلاتين 0.9 في المئة إلى 902.84 دولار للأوقية، وتراجع البلاديوم 0.5 في المئة إلى 2144.85 دولار. ويتجه المعدنان لتسجيل خسارة أسبوعية أيضاً.

## الدوري الإنكليزي

# قمة ليفربول ـ مانشستر يونايتد... لتعميق جراح «الشياطين الحمر»؟

■ مانشستر (المملكة المتحدة)– أ ف ب: من المرجح أن تزداد البداية الكارثية لنادي مانشستر يونايتد داخل وخارج الملعب ومتذيل ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الأولى منذ 30 عاماً، سوءاً عندما يواجه ليفربول بعد غد الإثنين في ختام منافسات المرحلة الثالثة.

وتكتسب القمة التي تجمع بين هذين الناديين أهمية أكبر هذا الموسم بعد البداية المتواضعة "للريدز" من جهة و"الشياطين الحمر" من جهة ثانية حيث ستكون الأعين شاخصة على ملعب "أولد ترافورد" الذي سيكون مسرح الأحلام بين جريحين.

اصطدمت أحلام ليفربول باستعادة لقب البريميرليغ بتعادلين مخيبين أمام فولهام 2–2 وكريستال بالاس 1–1 في المرحلتين الماضيتين، ما جعل رجال المدرب الألماني يورغن كلوب يتأخرون بفارق 4 نقاط عن مانشستر سيتي حامل اللقب المتصدر بالعلامة الكاملة.

غير أن أزمة ليفربول الذي اضطر للتعامل مع واقع الاصابات التي لحقت بصفوفه في بداية الموسم الحالي وخسارة جهود وافده الجديد المهاجم الأوروغوياني داروين نونييس لثلاث مباريات جراء حصوله على بطاقة حمراء في بداياته على أرض فريقه أمام بالاس لنطحه مدافع الأخير الدنماركي يواكيم اندرسن، لا تُقارن بما يمر به منافسه يونايتد.

دوّن الهولندي إريك تن هاغ المدرب الجديد "للشياطين الحمر" اسمه في السجلات كأسوأ بداية لمدرب في تاريخ النادي على مر 100 عام بعد الخسارة القاسية أمام برنتفورد برباعية نظيفة، كان سبقها هزيمة أولى في "أولد ترافورد" أمام برايتون 1–2.

وتقام القمة المنتظرة في أجواء مشحونة، حيث من المتوقع أن تنظم جماهير يونايتد احتجاجات على نطاق واسع قبيل انطلاق المباراة تعبيراً عن اعتراضها على سياسة عائلة غلايزر الأميركية مالكة النادي منذ عام 2005.

نددت الجماهير بما يحصل مطلقة شعارات مناهضة للمالكين أبرزها "سمكة تتعفن من الرأس" في ظل تصاعد الضغوطات للنظر في بيع النادي، في اسبوع مازح خلاله الملياردير إيلون ماسك عالم الكرة المستديرة برغبته في شراء النادي، وأبداء أغنى رجل في بريطانيا جيم راتكليف اهتمامه بـ "الشياطين الحمر" في حال تم عرض النادي الإنكليزي للبيع.

داخل المستطيل الأخضر، وجد تن هاغ (52 عاماً) القادم من أياكس الهولندي هذا الموسم نفسه مضطراً، في ظل غياب سياسة تعاقدات واستراتيجية انتقالية منسقة، نفسه مضطراً للتعامل مع التشكيلة ذاتها التي كانت عانت من خسارتين مذلتين 5–صفر و4–صفر على يد ليفربول في الموسم الماضي.

كما تحوم الشكوك حول صوابية قرار تن هاغ الذي ضغط للتعاقد مع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيس الذي أشرف عليه سابقاً في أياكس حيث أن قلب الدفاع تأخر للتأقلم مع قساوة البريميرليغ، في حين كُتب الكثير عن قصر قامته (1.75 م) وفشله في حسم الصراعات الهوائية في المباراتين الاوليين.

أخرج تن هاغ الوافد الجديد عند الاستراحة أمام برنتفورد بعد شوط أول كارثي تأخر خلاله يونايتد بأربعة أهداف، في حين أقرّ بعد المباراة ان كان بامكانه استبدال جميع لاعبيه الاساسيين لو تسمح له القوانين بذلك.

وبعدما اجتاز لاعبو برنتفورد اجمالي 13.8 كيلومتراً في مباراتهم أمام يونايتد، نقلت تقارير صحافية أن تن هاغ عمد إلى الغاء يوم عطلة مخصص لراحة اللاعبين من اجل فرض عليهم ركض هذه المسافة غداة هزيمتهم.

من ناحيته، ما زال ليستر سيتي النادي الوحيد في الدوري الذي لم ينفق المال خلال نافذة الانتقالات الصيفية، في حين لا يتوقع مدربه الإيرلندي برندن رودجرز أن يتغيّر ذلك بسبب الوضع المالي للنادي.

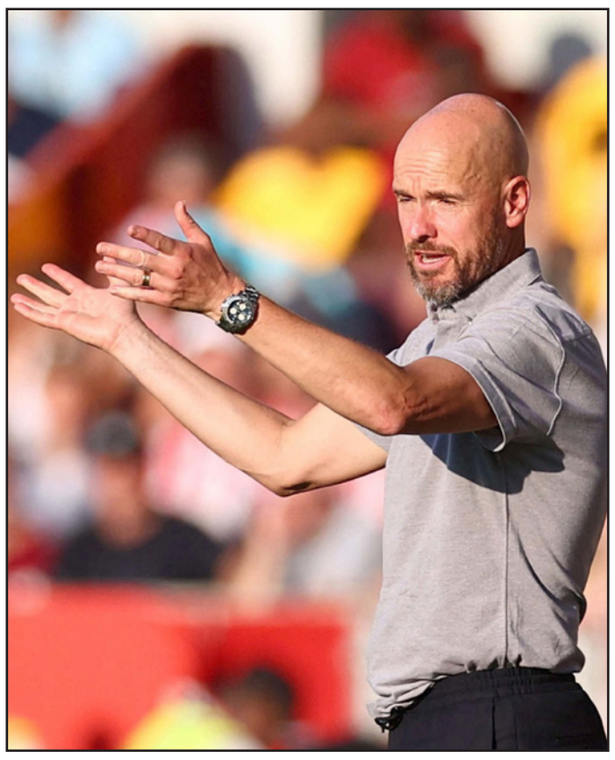
إريك تن هاغ

يورغن كلوب

# أنشيلوتي: كاسيميرو يتمسك بالانتقال إلى مانشستر يونايتد

■ مدريد – رويترز: قال كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد بطل دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم أمس الجمعة إن لاعبه كاسيميرو يرغب في مغادرة النادي الملكي من أجل الانضمام إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأضاف المدرب الإيطالي المخضرم في مؤتمر صحافي أمس الجمعة "كاسيميرو يرغب في خوض تحد جديد ونحن نتفهم شعوره. لا أعتقد أنه سيتخلى عن هذه الرغبة".

وأردف أنشيلوتي قوله "تحدثت إليه. لكن بسبب شخصية ووضع كاسيميرو وما قدمه للنادي فإن علينا احترام هذه الرغبة. المحادثات جارية في الوقت الحالي. لم يتم شيء رسميا بعد. لا يزال لاعبا في فريقنا لكنه يرغب في الرحيل".

وتعتقد رويترز أن لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو (30 عاما) سيرتبط بالنادي الإنكليزي بعقد لمدة أربع أو خمس سنوات بينما سيبلغ راتبه السنوي نحو 16 مليون يورو (16.10 مليون دولار).

وقالت تقارير إعلامية بريطانية إن النادي الإنكليزي عرض الحصول على خدمات كاسيميرو مقابل نحو 70 مليون يورو.

وكانت الصحف الانكليزية أكدت ان كازيميرو في طريقه الى الانضمام الى صفوف مانشستر يونايتد بعد توصل الناديين الى اتفاق بهذا الشأن.

وتحدثت الصحف أن الصفقة بلغت نحو 70 مليون يورو مشيرة الى ان ابن الـ30 عاماً سيوقع عقدًا لمدة أربع سنوات مع امكانية اضافة سنة اخرى بعد خضوعه للفحص الطبي في نهاية الاسبوع.

ويملك كازيميرو خبرة كبيرة بعد تتويجه بطلاً لدوري أبطال أوروبا خمس مرات، بالاضافة الى كونه أحد ركائز منتخب البرازيل على مدى السنوات الأخيرة.

ولا يزال فريق "الشياطين الحمر" يحاول تعزيز صفوفه لا سيما في الجبهة الأمامية وتحدثت الصحف عن امكانية ضم البلجيكي يانيك كاراسكو من أتلتيكو مدريد الاسباني، أو الجناح الهولندي كودي غاكبو من ايندهوفن أو الجناح البرازيلي انتوني من أياكس الهولندي، مع امكانية التعاقد مع مهاجم تشلسي الأميركي الدولي كريستيان بوليسيك على سبيل الاعارة.

# مدرب مانشستر سيتي
# يؤكد بقاء البرتغالي برناردو سيلفا مع الفريق

■ برلين – د ب أ: أكد جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي بقاء البرتغالي برناردو سيلفا مع الفريق ، مما سيجعل برشلونة الإسباني مضطرا لتغيير أهدافه .

وارتبط اسم صانع الألعاب برناردو بالانتقال إلى برشلونة خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، حيث يسعى تشافي، مدرب برشلونة، لبناء فريق قادر على المنافسة على لقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا.

ولكن غواردیولا، مدرب برشلونة السابق، أصر على رغبته في بقاء اللاعب البرتغالي الدولي البالغ من العمر 28 عاما مع مانشستر سيتي. وقال، إن برناردو من الممكن أن يكون في برشلونة الأسبوع المقبل، ولكن كلاعب في مانشستر سيتي، حيث يلتقي الفريقان في مباراة لجمع التبرعات على ملعب كامب نو.

وستفيد المباراة في الأبحاث الخاصة بمرض العصبون الحركي، المعروف أيضا باسم التصلب الجانبي الضموري.

وهذه حالة أصيب بها مدرب حراس مرمى برشلونة السابق خوان كارلوس أونزوي، وستيفن داربي، زوج ستيفاني هوتون، قائدة فريق مانشستر سيتي للسيدات.

ويلعب برناردو مع مانشستر سيتي منذ خمسة أعوام، وفاز بأربعة ألقاب للدوري بين العديد من الألقاب واستطاع أن يصبح لاعبا رئيسيا في فريق مانشستر سيتي.

## الدوري الإيطالي

# ميلان في تحديه الحقيقي الأول ونابولي ويوفنتوس لمواصلة الانطلاقة القوية

■ روما– أ ف ب: عاش نابولي صيفاً مضطرباً جراء تخليه عن ركائز عدة في صفوفه لكنه استهل الموسم الجديد بقوة بفوزه اللافت على فيرونا 5–2 في افتتاح الدوري الايطالي لكرة القدم.

ويواجه ميلان حامل اللقب تحديه الأوّل الحقيقي عندما يحل ضيفاً على أتالانتا ضمن منافسات المرحلة الثانية.

وكان انصار نابولي طالبوا المالك وقطب الأفلام أوريليو دي لورينتيس ببيع النادي بعد اندثار حلم احراز السكوديتو في الموسم الماضي. وما زاد من احباط هؤلاء رحيل ركائز اساسية في الفريق وهم السنغالي خاليدو كوليبالي (تشلسي الانكليزي) ولورنتسو إينسيني (اف سي تورونتو الكندي) والبلجيكي دريس ميرتنز (غلطة سراي التركي)والاخير هو أفضل هداف في تاريخ النادي الجنوبي.

لكن على الرغم من استبعاد نجم الوسط الاسباني فابيان رويس من التشكيلة التي واجهت فيرونا في المرحلة الاولى من الدوري الايطالي قبل انتقال محتمل الى صفوف باريس سان جرمان الفرنسي، بدا فريق لوتشانو سباليتي مستقراً وخطيراً خلال فوزه اللافت 5–2 على ملعب بينتيغودي. وحملت الايام الاخيرة اخباراً طيبة بتمكن النادي من الحصول على خدمات الارجنتيني جيوفاني سيميوني الذي سجل 17 هدفا في الدوري الإيطالي الموسم الماضي لينضم في خط المقدمة الى المهاجم النيجيري المتألق بدوره فيكتور أوسيمين.

ومن المقرر أنّ يعزز نابولي صفوفه أيضاً بلاعب الوسط الفرنسي الدولي سابقاً تانغي ندومبيلي والنجم الإيطالي الصاعد جاكومو راسبادوري بعد خضوعهما للفحص الطبي في روما.

سيكون الثلاثي تحت تصرف المدرب على الارجح عندما يستضيف الفريق مونتسا الصاعد الى الدرجة الاولى للمرة الاولى في تاريخه في المرحلة الثانية.

وبعد فوزه على أودينيزي 4–2، أظهر ميلان قدراته للاحتفاظ باللقب، خصوصاً في ظل تألق مهاجمه الكرواتي أنتي ريبيتش صاحب هدفين من رباعية الفوز، ما دفع ستيفانو بيولي مدرب "روسونيري" للابقاء على المهاجم المخضرم الفرنسي أوليفييه جيرو (35 عاماً) على مقاعد البدلاء. ويدرك ميلان أن رحلته إلى اتالانتا لن تكون نزهة أمام فريق أقل تألقاً من الأعوام الماضية لكنه يأمل في استعادة نضارته بعد موسم متواضع، على غرار ما عكس الفوز الصلب افتتاحاً على سمبدوريا 2–صفر.

وستكون المواجهة أولى مباريات الدربي اللومباردي في موسم سيعرف الكثير منها مع تواجد 5 أندية في الـ"سيري أ" مع إنتر ومونتسا وكريمونيزي.

في المقابل، يأمل إنتر بمواجهة سيبتسيا السبت أن يحقق أول فوز له هذا الموسم في عقر داره أمام منافس يبدو على الورق بمتناوله.

ولكن بخلاف ذلك، سيكون الحذر ورقة لاتسيو عندما يحل اليوم ضيفاً على تورينو الذي دعّم صفوفه بتعاقدات جيدة. من ناحيته، وعلى الرغم من انطلاقته القوية بالفوز على ساسوولو بثلاثية نظيفة، ارتفع عدد اللاعبين المصابين في صفوف يوفنتوس بعد خروج الوافد الجديد جناحه الارجنتيني أنخل دي ماريا لمعاناته من اصابة عضلية بعد تسجيله هدفاً وصناعته للآخر، وسيغيب لفترة ثلاثة اسابيع، لينضم الى لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا الذي يعاني من ركبته وسيبتعد عن الملاعب لخمسة اسابيع. كما يغيب الحارس المخضرم فويتشيك تشيتشني وفيديريكو كيزا. ويأمل فريق روما الذي يستضيف كريمونيزي الإثنين في ختام المنافسات والذي يرشحه النقاد للعب دور "الحصان الاسود" هذا الموسم، في ضم مهاجم تورينو السابق أندريا بيلوتي الذي انتهى عقده مع الاخير ويبحث عن ناد جديد.

غاب تونالي عن فوز ميلان على أودينيزي 4–2 في مستهل حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري، لكن اللاعب عاد من الإصابة ومستعد لاستعادة دوره كنجم بلا منازع لخط وسط الأبطال بعد رحيل العاجي فرانك كيسييه إلى برشلونة الإسباني.

يتوقع النقاد موسماً كبيراً للاعب البالغ من العمر 22 عاما والذي اكتسب الخبرة في الموسم الماضي في صفوف الفريق المفضل لديه عندما كان شاباً، وسيكون متحمسًا لترك بصمة في مواجهة أتالانتا غدا الاحد.

## الدوري الألماني

# فيرنر يؤمن بقدرة لايبزيج على «إزعاج» بايرن

■ برلين ,– أ ف ب: أكد مهاجم لايبزيج العائد تيمو فيرنر أن فريقه يملك الجودة "لإزعاج" العملاق بايرن ميونيخ في مسعى الأخير للاحتفاظ بلقب الدوري الالماني لكرة القدم هذا الموسم، على الرغم من البداية السيئة لفريقه.

في حين فاز كل من بايرن وبوروسيا دورتموند في المباراتين الاولين في الموسم، اكتفت فرق المطاردة لايبزيغ وأينتراخت فرانكفورت وباير ليفركوزن مجتمعة بثلاث نقاط فقط.

يحتل لايبزيج المركز الحادي عشر بعد تعادلين ويسافر اليوم إلى العاصمة برلين لمواجهة أونيون الذي لم يهزم بعد.

حقق لايبزيج لقبه الأول في تاريخه الذي بدأ في 2009 بفوزه بكأس ألمانيا في أيار/مايو الماضي، وتم ترشيحه لمنافسة بايرن على لقب الدوري هذا الموسم لاسيما بعد عودة هدّافه فيرنر من تشلسي الانكليزي. قال فيرنر الذي سجل الهدف الافتتاحي في تعادل فريقه 2–2 على أرضه مع كولن الاسبوع الفائت، إنه يشعر أن لايبزيغ لديه القدرة على تهديد الفريق البافاري على مدار الموسم.

في حديث مع بودكاست (مدونة صوتية) "إينفاخ مال لوبن" الخاص بنجم ريال مدريد والمنتخب الالماني توني كروس، قال المهاجم "بالطبع سيكون من الصعب" ايقاف بايرن من تحقيق لقب حادي عشر توالياً، مؤكدا في الوقت ذاته أن فريقه جيد بما فيه الكفاية ليفرض التحدي. وتابع ابن الـ26 عاما "كما رأينا في دوريات عدة، من الممكن لفريق آخر أن يصبح بطلا. أعتقد أنه لدينا الجودة الكافية لإزعاج بايرن ودورتموند خلال الموسم". خلال ستة مواسم منذ صعوده الى دوري الأضواء للمرة الاولى في 2016–2017، حل لايبزيغ مرتين وصيفا لبايرن في 2017 و2021.

وأضاف اللاعب الدولي "لدينا فريق رائع يمكن أن يصبح شيئا رائعا حقا... يمكننا تحقيق الكثير مع الفريق هذا الموسم، أيضا مع التركيز على لقب الدوري". ولم يكن ملعب أونيون برلين وجهة محببة للايبزيج أخيرا الذي اكتفى بفوز واحد في خمس مباريات مقابل ثلاث هزائم. ولم يخسر فريق العاصمة أي من مبارياته التسع الاخيرة، إذ فاز بسبع وتعادل اثنتين منذ خسارته أمام بايرن في آذار/مارس الفائت.

في حين أن وصول السنغالي ساديو مانيه من ليفربول الانكليزي الى بايرن هيمن على عناوين الصحف الألمانية، تسلطت الأضواء منذ بداية الموسم بشكل خاص على لاعب الوسط المهاجم الشاب جمال موسيالا.

في رصيد ابن الـ19 عاما أربعة أهداف في ثلاث مباريات رسمية هذا الموسم رغم أنه أكد للصحافيين بعد فوز بايرن 2–صفر على ضيفه فولفسبورغ في المرحلة الماضية "أنا لست مهاجما صريحا". مع 14 هدفا في الدوري، بات أكثر مراهقا تسجيلا في تاريخ بايرن ميونيخ متوفقا على الرقم القياسي الذي كان يحمله أسطورة النادي أولي هونيس. أشاد العديد من النجوم البارزين في كرة القدم الألمانية بالموهبة الشابة، حيث قال الفائز بكأس العالم والكرة الذهبية لوثار ماتيوس إن موسيالا يمكن أن يكون يوما ما الأفضل في العالم.

قال أوليفر كان، الرئيس التنفيذي الحالي لبايرن ميونيخ، ممازحا للصحافيين إنه غير راض عن جوهرة فريقه وأنه قال لموسيالا بعدً مباراة الأحد "هل هذا كل ما لديك؟".

ويحل بايرن على بوخوم غدا الاحد متطلعا للثأر بعد أن حقق الفريق الصاعد الى دوري الاضواء الموسم الماضي مفاجأة مدوية بإسقاطه بايرن 4–2 في شباط/فبراير، في مباراة تلقت فيها شباك بايرن أربعة أهداف في شوط واحد للمرة الاولى منذ 1975.ويستضيف بوروسيا دورتموند اليوم فيردر بريمن على ملعب سيغنال إيدونا بارك في مسعاه لواصلة بدايته القوية، حيث لم يبدو متأثرا، حتى الآن أقله، برحيل نجمه النروجي الشاب إرلينغ هالاند الى مانشستر سيتي الانكليزي خلال الصيف.

المهاجم الشاب جمال موسيالا

## الدوري الفرنسي

# غالتييه يؤكد: «لا خلاف» بين مبابي ونيمار

■ باريس– أ ف ب: أكد كريستوف غالتييه مدرب باريس سان جرمان بطل فرنسا أمس الجمعة عدم وجود "أي خلاف" بين نجمي الفريق كيليان مبابي والبرازيلي نيمار، واصفاً سوء التفاهم الذي حصل بينهما خلال الفوز على مونبلييه 5–2 في المرحلة الماضية بشأن هوية مسدد ركلة الجزاء بمجرد "ظاهرة ثانوية".

وقال خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده تحضيراً للمواجهة المنتظرة أمام مضيفه فريقه السابق ليل ضمن منافسات المرحلة الثالثة غدا الأحد "اجتمعنا بسرعة في اليوم التالي لتسوية كل ذلك، لنقول ما نريد قوله بيننا".

وأضاف مدرب نيس السابق والمنتقل هذا الصيف إلى العاصمة باريس "لقد قضينا أسبوعاً ممتعاً للغاية في العمل، وعمل الجميع بشكل جيد واستمتعت بكل الجلسات هذا الأسبوع واختفت هذه الظاهرة سريعاً، أي في اليوم التالي لاجتماعنا".

وبدا التوتر واضحاً بين اللاعبين خلال المباراة ضد مونبلييه التي شهدت إهدار مبابي ركلة جزاء، ثم احتساب واحدة اخرى انبرى لها البرازيلي بنجاح، مانعاً بشكل أو بآخر المهاجم الفرنسي من تسديدها على الرغم من طلب الأخير القيام بذلك.

ولم يكن مبابي منذ اللحظات الأولى للمباراة على ما يرام، فعندما سدّد كرة عرضية تحوّلت هدفا عن طريق الخطأ من احد مدافعي مونبلييه لم يحتفل كما يجب، كما انه قام بتصرفات على أرض الملعب لا تليق بسمعته وخذل زملاءه وانصار النادي على حد سواء، حسب تقارير صحافية وتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأردف ان التراتبية "لا يمكن إلا أن تكون قابلة للتعديل" و"هناك ترتيب محدد في هذه المباراة، مبابي الرقم واحد وثم نيمار الرقم 2. ثم هناك تفسير للتراتبية في حالة ركلة الجزاء الثانية. تبادلا الحديث وتناقشا، بأنه يريد تنفيذ الركلة وسمح له مبابي بذلك".

وتابع المدرب الفرنسي أن من بين المسددين أيضاً ميسي والمدافع الإسباني سيرغيو راموس، مشيراً إلى أنه "من المهم لهاجمينا تسجيل الأهداف من أجل الحفاظ على الثقة".ويسعى سان جرمان لتعزيز صدارته بفوز ثالث توالياً أمام ليل.

مبابي ونيمار خلال حصة تدريبية

## الدوري الأرجنتيني

# خيمناسيا لابلاتا يضيق الخناق على أتلتيكو توكومان

■ بوينس آيرس– د ب أ: قلص خيمناسيا لابلاتا الفارق الذي يفصله عن أتلتيكو توكومان في صدارة الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على يونيون سانتا في 2 / صفر أمس الجمعة في المرحلة الرابعة عشر من المسابقة.

وفي مباريات أخرى، تغلب ريسينج كلوب على بانفيلد 2 / صفر وتعادل تاليريس كوردوبا مع باترونا تو 3 / 3 وأرجنتينوس مع إستوديانتس لابلاتا سلبيا. وحسم خيمناسيا لابلاتا المباراة أمام يونيون سانتا في بهدفين نظيفين سجلهما ليوناردو موراليس وفرانكو سولدانو في الدقيقتين 19 و86 .

سلبيا فيي المرحلة نفسها مساء الأربعاء، بينما تجمد رصيد يونيون سانتا في عند 21 نقطة في المركز العاشر.

كذلك تغلب ريسينج كلوب على بانفيلد بهدفين نظيفين سجلهما ماتياس روخاس وتوماس شانكالاي في الدقيقتين الثالثة و31 .

وتعادل تاليريس كوردوبا مع باترونا تو 3 / 3 ليرفع الأول رصيده إلى 13 نقطة فيي المركز الرابع والعشرين مقابل 22 نقطة لباترونا تو في المركز الثامن.

## الدوري المكسيكي

# ثلاثية هيرنانديز تقود أتلتيكو لفوز مثير على بوماس

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: سجل المهاجم الأوروغوياني أبيل هيرنانديز ثلاثية (هاتريك) قاد بها أتلتيكو سان لويس إلى فوز مثير على بوماس أونام 3 / 2 أمس الجمعة في المرحلة التاسعة من الدوري المكسيكي لكرة القدم، والتي شهدت أيضا فوز سانتوس لاجونا على ليون 2 / 1 .

وتقدم بوماس أونام بهدفين سجلهما إدواردو سالفيو في الدقيقتين السادسة و23، وجاء أولهما من ضربة جزاء. بعدها حسم سأبيل هيرنانديز المباراة لصالح أتلتيكو سان لويس بثلاثية سجلها في الدقائق 31 و55 و59، وجاء الهدف الأول للاعب من ضربة جزاء. وارتفع رصيد أتلتيكو سان لويس إلى 11 نقطة في المركز العاشر بينما تجمد رصيد بوماس أونام عند ثماني نقاط في المركز الخامس عشر.كذلك تغلب سانتوس لاجونا على ليون 2 / 1 ليرفع الأول رصيده إلى 13 نقطة في المركز السادس ويتجمد رصيد ليون عند تسع نقاط في المركز الثالث عشر.وتقدم ليون بهدف سجله فيدل أميريز في الدقيقة 38 ثم حسم سانتوس لاجونا المباراة لصالحه بهدفين سجلهما عمر كامبوس وفيليكس توريس في الدقيقتين 41 و63 .

# أليازيمي يتأهل لدور الثمانية في بطولة سينسيناتي للتنس على حساب سينر

الكندي فيليكس أوجه–أليازيمي تألق في البطولة

■ نيويورك – د ب أ: تأهل الكندي فيليكس أوجه–أليازيمي إلى دور الثمانية ببطولة سينسيناتي للتنس بعدما تغلب على الإيطالي جانيك سينر 2 / 6 و7 / 6 (7 / 1) و6 / 1 أمس الجمعة ضمن منافسات الدور الثالث للبطولة.

وسيلتقي أوجه–أليازيمي في دور الثمانية، الكرواتي بورنا تشوريتش الذي تأهل بالفوز على الإسباني روبرتو باوتيستا أجوت المصنف 15 للبطولة 6 / 2 و6 / 3 .

كذلك تأهل الإسباني كارلوس ألكاراز المصنف الرابع على العالم بالفوز على الكرواتي مارين شيليتش 7 / 6 (7 / 4) و6 / 1 . وفي مواجهة أمريكية خالصة، تغلب جون إيسنر 37/ عاما/ على سيبستيان كوردا 7 / 6 (7 / 3) و1 / 6 و7 / 6 (7 / 4). وشهدت منافسات الدور الثالث أيضا، فوز البريطاني كاميرون نوري المصنف 11 على العالم على االأمريكي بن شيلتون 6 / صفر و6 / 2 في مباراة استغرقت 59 دقيقة فقط.

و تواصلت خيبات البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة أولى عالميا، بعد خروجها من الدور ثمن النهائي لدورة سينسيناتي للألف في كرة المضرب ورافقتها التونسية أنس جابر، فيما بلغ الروسي دانييل مدفيديف المصنف اول دور الثمانية.

وسقطت شفيونتيك أمام الامريكية ماديسون كيز الرابعة والعشرين 6–3، 6–4 ما يشكل ضربة لاستعداداتها قبل بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، رابعة البطولات الاربع الكبرى، التي تنطلق في 29 الشهر الحالي.

بعد بداية موسم مميزة حققت خلالها 37 انتصارا تواليا ما سمح لها بالتتويج في الدوحة، إنديان ويلز، ميامي، شتوتغارت، روما ورولان غاروس، خفت تألقها في الآونة الاخيرة.

وخرجت البولندية من الدور الثالث لدورة تورونتو الاسبوع الفائت ومن ربع نهائي دورة وارسو على أرضها في أواخر الشهر الفائت ومن الثالث في بطولة ويمبلدون.

ولدى الرجال حيث تعتبر إحدى دورات الماسترز، بلغ مدفيديف الدور ربع النهائي بتفوقه على الكندي دينيس شابوفالوف (21) بنتيجة 7–5، 7–5 بعد ساعة و45 دقيقة.

وفازت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة 28 عالميًا على جابر 6–1 و4–6 و6–صفر، وبلغت ربع النهائي.

وأطاحت الأمريكية جيسيكا بيجولا بالبريطانية إيما رادوكانو من بطولة سينسيناتي للتنس بعدما تغلبت عليها 7 / 5 و6 / 4 مأمس الجمعة ضمن منافسات الدور الثالث.

وجاءت هزيمة رادوكانو بمثابة صدمة، بعدما حققت انتصارين متتاليين أمام سيرينا وليامز وفيكتوريا أزارينكا، البطلتين السابقتين في "جراند سلام".

وحققت بيجولا انتصارا ثمينا في مواجهة مثيرة جمعت بين لاعبتين ضمن المراكز الـ 11 الأولى في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات.

وودعت شفياتيك منافسات بطولة سينسيناتي بعدما تغلبت عليها الأمريكية ماديسون كيز 6 / 3 و6 / 4 في مباراة استغرقت أقل من 90 دقيقة. وشهدت منافسات الدور الثالث أيضا فوز الصينية شواي تشانج على الاستونية أنيت كونتافيت المصنفة الثانية على العالم 2 / 6 و6 / 4 و6 / 4 .

## رادار الملاعب

### البرازيلي ميكالي مدرب المنتخب الأوليمبي المصري: هدفنا اسعاد الجماهير

■ القاهرة – د ب أ: أكد البرازيلى ميكالى المدير الفنى للمنتخب الأوليمبي المصري، أنه ليس من السهل الحكم علي المنافسين في التصفيات القارية المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية المقرر إقامتها في المغرب العام المقبل، قبل دراستهم بشكل جيد. وقال ميكالي في تصريحات للحساب الرسمي لاتحاد الكرة المصري عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" :" بعد الاطلاع على القرعة، أري أنه ليس من السهل الحكم على المنافسين من الظاهر". وأضاف: "سنقوم بالتحليل الفني الدقيق للمنافسين من خلال معرفة نقاط القوة والضعف قبل أن نصدر أحكاما لأن كرة القدم لا تعترف بالأحكام المسبقة لابد أن نتعرف عمليا على منافسينا".

### سرقة ساعة ليفاندوفسكي أمام ملعب «كامب نو»

■ برشلونة – أ ف ب: سُرقت ساعة المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفكسي، الوافد الجديد إلى صفوف نادي برشلونة الاسباني، خلال توقفه أمام ملعب "كامب نو" للتوقيع للمعجبين، حسب ما أفادت الجمعة الشرطة المحلية لوكالة "فرانس برس" والتي نجحت في القاء القبض على السارق. وتعرض "ليفا" للسرقة بعد ظهر الخميس عندما وصل ابن الـ 33 عاما المنتقل في تموز/يوليو من بايرن ميونيخ الالماني، على متن سيارته إلى ملعب "كامب نو" وتوقف لتحية والتوقيع للجماهير (أوتوغرافات)، كما أوضحت شرطة كاتالونيا.

حينها، تقدم شاب من السيارة وقام بنزع الساعة من معصم المهاجم الدولي.

وبعدما تلقت بلاغاً بشأن السرقة، نجحت الشرطة في القاء القبض بعد أقل من ساعة على السارق البالغ 19 عاماً والذي كان ما زال يحتفظ بالساعة ويختبىء في احد الاحراش بالقرب من الملعب.

### بوروسيا دورتموند ينفي مساعيه لضم رونالدو

■ برلين – د ب أ: نفى هانز–يواخيم فاتسكه الرئيس لتنفيذي لنادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، ما تردد حول أن النادي قد يتقدم بعرض لضم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وقال فاتسكه أمس الجمعة خلال تقديم التقرير المالي السنوي للنادي :"انضمام كريستيانو رونالدو إلى بوروسيا دورتموند يبدو فكرة ساحرة للوهلة الأولى. أنا أعشق هذا اللاعب. فهو أعظم لاعب أنتجه العالم على الإطلاق." وأضاف :"المشكلة أنه لا يوجد اتصال مع اللاعب. وبالتالي ليست هناك صفقة انتقال."

### بايرن ميونيخ يتعاقد مع الجورجي لوكا باركادزي

■ ميونيخ – د ب أ: أعلن نادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم، تعاقده مع اللاعب الجورجي لوكا باركادزي للموسم 2024/2023 .

وسيظل اللاعب، البالغ من العمر 17 عاما، مع فريق دينامو تبليسي هذا الموسم ، ولكنه وقع على عقد طويل الأمد مع بايرن ميونيخ،الذي سينضم إليه في موسم 2023 / 2024 .

وقال جوشين ساور، المدير الرياضي لمركز تكوين بايرن ميونيخ، في بيان :" نحن نعلم بشأن لوكا منذ فترة وتابعناه عبر كشافينا".

وأضاف :"ترك انطباعا رائعا خلال الفترة التي تم تجربته فيها هنا مع بايرن".

### رئيس بريمن يدعو لمراجعة قرار منع الألعاب النارية في الدوري الألماني

■ برلين – رويترز: قال هوبرتوس هيس–جرونيفالد رئيس نادي فيردر بريمن إنه يؤيد السماح "المقنن والمحدود" باستخدام الألعاب النارية في الملاعب خلال مباريات دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم لكنه يعارض المنع التام المطبق حاليا. ولا تسمح السلطات الألمانية للجمهور باستخدام أي ألعاب أو صواريخ نارية من أي نوع خلال مباريات الدوري الألماني ويتعرض من يخالف ذلك لعقوبات.

ونقلت صحيفة سوددويتشه تسايتونج عن هيس–جرونيفالد قوله "علينا بحث السماح بالاستخدام المقنن والمحدود للألعاب النارية" لأن ذلك ربما يساعد في وقف انتشار "المنع والتجريم؟؟".

### المنتخب المكسيكي يفتقد جهود خيسوس في مونديال قطر

■ مدريد – د ب أ: تعرض المكسيكي خيسوس مانويل كورونا، لاعب أشبيلية الإسباني لصدمة كبيرة ،بعدما تأكد غيابه عن بطولة كأس العالم لكرة القدم التي تقام في قطر بنهاية العام الجاري، بعد إصابته في القدم والكاحل، وغيابه عن المباريات حتى مطلع العام المقبل.

كان من المنتظر أن يكون كورونا لاعبا رئيسيا في منتخب بلاده في البطولة التي تقام في شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر العام الجاري ، ولكن يبدو أن هذا لن يحدث حيث أنه سيغيب لمدة تصل إلى خمسة أشهر. وتعرض كورونا، المشهور باسمه المستعار "تيكاتيتو"، لإصابة في الشظية اليسرى وتمزق في أربطة الكاحل خلال المران.

## الدوري الأوروبي لكرة القدم

### مالمو السويدي يفوز على سيفاس سبور التركي في ذهاب الدور المؤهل للمجموعات

■ ستوكهولم – د ب أ: فاز فريق مالمو السويدي على ضيفه سيفاس سبور التركي 3 / 1 في ذهاب الدور المؤهل لدور المجموعات ببطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم.

وسجل أهداف مالمو كل من مصطفى زيدان وأندريس كريستايانسين ونيكلاس مويساندير في الدقائق 18 و37 و68 ، فيما سجل هدف سيفاس سبور ليك جيمس في الدقيقة 30 .

وفاز أيضا فريق هلسنكي الفنلندي على ضيفه سيلكابورج الدنماركي بهدف نظيف سجله ديفيد براون في الدقيقة 80 .

وشهدت المباراة طرد أندري كاليزير في الدقيقة 68 .

وفاز فرينكفاروش المجري على شامروك روفرز الإيرلندي بأربعة أهداف نظيفة سجلها كارلوس أوزكي في الدقيقة 13 وأداما تراوري (هدفين) في الدقيقتين 34 و48 وإيلدار سافيتش في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

كما فاز فريق زيورخ السويسري على هارتس الإسكتلندي 2 / 1.

وسجل أهداف زيورخ أدريان جيريرو وبليريم جيمايلي في الدقيقتين 32 و34، فيما سجل هدف هارتس لاورينس شانكلاند في الدقيقة 22 من ركلة جزاء.

وتعادل أبولون ليماسول القبرصي مع ضيفه أولمبياكوس اليوناني 1/1 .

وفاز أيضا فريق لودوجوريتش رازجارد البلغاري على زالجيريس فيلنوس الليتواني بهدف نظيف سجله تاتوميروفيتش، لاعب زالجيريس، بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الثانية بعد بداية المباراة.

وفاز آيك لارناكا القبرصي على مضيفه دنيبرو 1 الأوكراني 2 / 1.

وخسر جينت البلجيكي أمام ضيفه أومونيا نيقوسيا القبرصي بهدفين نظيفين سجلهما تشارالامبوس في الدقيقة 19 وبراندون باركير في الدقيقة 76 . وفاز فنار بخشة التركي على مضيفه أوستريا فيينا النمساوي بهدفين نظيفين سجلهما جوشوا كينج وسردار دورسون في الدقيقتين الثامنة و89 .

## دوري المؤتمر الأوروبي

### ويستهام الإنكليزي يهزم فيبورغ الدنماركي بثلاثية

■ برلين – د ب أ: تغلب ويستهام يونايتد الإنكليزي على ضيفه فيبورغ الدنماركي 3/1، في ذهاب الدور الفاصل لمجموعات دوري المؤتمر الأوروبي لكرة القدم.

وتقدم ويستهام عن طريق جانلوكا ساكاماكا في الدقيقة 25، قبل أن يضيف جارود بوين الهدف الثاني في الدقيقة 64 .

وفي الدقيقة 70 سجل فيبورغ هدفه الوحيد عن طريق جاكوب بوندي، قبل أن يضيف مايكل أنطونيو الهدف الثالث لويستهام في الدقيقة 78 .

وفي باقي المباريات، فاز فياريال الإسباني على هايدوك سبليت الكرواتي 4/2، وفاز ألكمار الهولندي على جل فيسنتي البرتغالي 4 / صفر، فيما تغلب بارتيزان بلجراد الصربي على هامرون المالطي 4 / 1 وفيورنتينا الإيطالي على تفينتي الهولندي 2 /1،وبالكاني من كوسوفو على شكوبي المقدوني الشمالي 2 / 1.

## فورمولا ـ 1

### «أودي» و«بورشه» تلتزمان الصمت بشأن خوض المنافسات

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ) – رفضت شركتا أودي وبورشه الألمانيتان لتصنيع السيارات التعليق بشأن ما ذكره تقرير حول تأكد دخول الشركتين في منافسات سيارات فورمولا ـ 1 اعتبارا من عام 2026، بعد أن وافق الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) على قواعد مستقبلية لسباقات فورمولا ـ 1.

وقال متحدث باسم شركة أودي في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أمس الجمعة :"نحن لا نعلق على شائعات".

كذلك قال متحدث باسم بورشه :"نرحب بقرارات فيا حول القواعد المستقبلية لفورمولا ـ 1 اعتبارا من عام 2026 . أما المزيد من التفاصيل حول إمكانية دخول بورشه منافسات فورمولا ـ 1، فسيجرى الإعلان عنها في الوقت المناسب."

وبعد أعوام من التكهنات، ذكرت قناة "آر.تي.إل" التليفزيونية الألمانية أنه تقرر دخول الشركتين بالفعل في منافسات فورمولا1–، لكن دون أن تذكر المصدر.

وتستأنف منافسات الموسم الحالي من منافسات فورمولا ـ 1 بعد انتهاء الأجازة الصيفية، بإقامة سباق الجائزة الكبرى البلجيكي في نهاية آب/أغسطس الجاري.

من جهة اخرى قال البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم سبع مرات إنه بات "إنسانا جديدا" بعد سفره إلى أفريقيا خلال عطلة فورمولا ـ 1 في أغسطس /آب.

ووثق هاميلتون، وهو السائق الأسود الوحيد في فورمولا ـ 1، والذي هاجر أجداده إلى بريطانيا من منطقة الكاريبي، على وسائل التواصل الاجتماعي رحلته إلى ناميبيا ورواندا وكينيا وتنزانيا.

وقال السائق البالغ عمره 37 عاما على انستغرام "كان الأسبوعان الماضيان من أفضل الأيام في حياتي كلها.

"لست نفس الرجل الذي كنت عليه قبل هذه الرحلة، كل الجمال والحب والسلام الذي عشته جعلني أشعر بالتحول الكامل".

وأضاف هاميلتون، الذي يدافع عن ألوان مرسيدس وحقق الفوز في 103 سباقات وهو رقم قياسي، أنه بات يرتبط بجذوره بشكل أقوى من أي وقت مضى.

وقال لمعجبيه البالغ عددهم 29.5 مليون متابع "لا يمكن لأي عدد من الصور التعبير عما أشعر به حاليا. الكلمات تعجز عن وصف هذه المشاعر". ولطالما دعا هاميلتون إلى إقامة سباق لفورمولا ـ 1 في أفريقيا حيث يبحث مسؤولو الرياضة مع منظمين في جنوب أفريقيا مسألة العودة إلى حلبة كيالامي لأول مرة منذ 1993.

## رالي إيبر البلجيكي

### انسحاب روفانبيرا عقب تعرضه لحادث في المرحلة الثانية

■ بروكسل– أ ف ب: تعرض سائق تويوتا الشاب الفنلندي كالي روفانبيرا أمس الجمعة لحادث قوي خلال المرحلة الثانية من رالي إيبر البلجيكي، الجولة التاسعة من بطولة العالم للراليات، ما دفعه للانسحاب من المنافسات.

وخرجت تويوتا ياريس متصدر الترتيب الحالي عن المسار التسابقي بعدما فشل ابن الـ 21 عاماً في السيطرة عليها عند احد المنعطفات، لتنقلب 3 مرات قبل أن تستقر على اطاراتها الأربعة بعدما تعرضت لاضرار كبيرة.

وخرج السائق وملاحه مواطنه يوني هالتونن سالمين من السيارة عبر الزجاج الأمامي واشارا إلى انهما بخير.

وسجل روفانبيرا، نجل سائق الراليات السابق هاري، الساعي للقبه العالمي الأوّل في مسيرته أسرع توقيت في المرحلة الأولى على المسارات المعبدة لرالي إيبر، قبل أن يرتكب خطأه الفادح الأوّل هذا العام.

وبعد اضطراره للانسحاب، لم يأت السائق الشاب على ذكر ما اذا كان سيعود إلى المنافسات عبر بوابة قانون "الرالي 2" لحصد المزيد من القانون في مرحلة الـ "باور ستايج" الأخيرة غدا الأحد.

ويتصدر روفانبيرا ترتيب السائقين برصيد 198 نقطة متقدما بفارق 94 و95 نقطة تواليا عن أبرز مطارديه سائقي هيونداي الإستوني أوت تاناك والبلجيكي تييري نويفيل، المتوج بنسخة العام الماضي مع ادراج الرالي مجدداً في البطولة العالمية.

وبعد مرور مرحلتين من أصل 8 بمسافة 97 كيلومتراً، يحتل زميل روفانبيرا، الويلزي إلفين إيفانز صدارة ترتيب السباق بوقت إجمالي 16:18.5 دقيقة متقدماً بفارق 1.2 ثانية عن تاناك، بطل العالم عام 2019.

## بطولة أوروبا لألعاب القوى

### النرويجي جايكوب يكرر إنجاز برلين بثنائية 1500ـ 5000 م

■ ميونيخ (ألمانيا)– أ ف ب: احتفظ البطل الأولمبي النرويجي جايكوب إينغبريغتسن الخميس بلقبه في سباق 1500 م خلال بطولة أوروبا لألعاب القوى المقامة في ميونيخ، بعد يومين من فوزه بذهبية 5000 م، محققاً الثنائية للبطولة الثانية توالياً بعد برلين 2018.

وتحت الامطار، هيمن ابن الـ 21 عاماً على سباق 1500 م محققاً رقماً قياسيا أوروبياً قدره 3:32.76 دقائق.

وكان العداء النروجي حقق ثنائية 1500 م و5000 م في دورة برلين 2018 عندما كان في سن الـ 17 عاما.

قال إينغبريغتسن الذي يتضمن سجله الفوز بالمعدن الأصفر في سباق 1500 م في أولمبياد طوكيو وفضية السباق نفسه وذهبية 5000 م في مونديال يوجين الشهر الفائت بعد تتويجه "ذكرني المطر بالمنزل".

ونال البريطاني جايك هايوارد الميدالية الفضية (3:34.44 د.)، في حين حلّ الاسباني ماريو غارسياً ثالثاً وحصل على البرونزية (3:34.88 د.).

ورغم هذا الفوز، فشل إينغبريغتسن في الثأر من البريطاني جايك وايتمان الذي كان أسقطه في سباق 1500 م في يوجين الأميركية والذي فضّل عدم المشاركة في هذا السباق في البطولة الأوروبية والتركيز على مسافة 800 م.

وفرض إينغبريغتسن ايقاعه باكراً في طريقه للفوز تحت المطر في استاد ميونيخ الأولمبي.

ومع وجود عدد من العدائين السريعين في الامتار الاخيرة، تصدر النروجي السباق في وقت مبكر وركض بوتيرة سريعة وبعد لفة أولى رائعة (56.4 ثانية)، حافظ إينغبريغتسن على إيقاعه الذي لا يلين، فيما لاحقه غارسيا كظله.

وبدا النروجي غير ملموس في اللفة الأخيرة واندفع قبل 200 م من النهاية بشكل أسرع لينفرد بالصدارة محققاً فوزاً تاريخياً. في حين كان هيوارد يتقدم على غارسيا للمركز الثاني.

وتنضوي النسخة الـ25 من بطولة أوروبا لألعاب القوى ضمن النسخة الثانية من دورة الألعاب الأوروبية المقامة في ميونيخ بين 11 و21 آب/أغسطس والتي تضم رياضات أخرى مثل كرة الطائرة الشاطئية، الجمباز، كرة الطاولة وغيرها...

ويشارك 1540 رياضياً ورياضية من 47 بلداً في 50 منافسة في ألعاب القوى، بينهم 31 بطلاً من النسخة الأخيرة في برلين.

النرويجي جايكوب إينغبريغتسن يحتفل عقب الفوز

### فرايزر أول بريطاني يفوز بذهبية الجمباز في البطولة

■ ميونخ – د ب أ: أصبح جو فرايزر أول لاعب بريطاني عبر التاريخ، يفوز بلقب مسابقة الفردي العام للرجال ضمن منافسات الجمباز الإيقاعي في بطولة أوروبا 2022 متعددة الرياضات. وسجل اللاعب الفائز بمسابقة المتوازي في بطولة العالم 2019 والفائز بالميدالية الذهبية ثلاث مرات ببطولة الكومنولث الأخيرة، 85ر565 نقطة من ستة أجهزة ليفوز على التركيين أحمد أوندر وآدم أصيل، اللذين حصلا على أول ميداليات في البطولة لتركيا.

وفاز النمساوي ياكوب شوبيرت على التشيكي آدم أوندرا في آخر مسابقة تسلق في البطولة، وهي تسلق الصخور والليد معا . وفي أول نهائي بمسابقة تنس الطاولة، فاز السويديان ماتياس فلاكس وكريستيان كارلسون بالميدالية الذهبية في منافسات زوجي الرجال على النمساويين دانييل هابيسون وروبرت جاردوس.

وفي نهائي زوجي السيدات فازت النمساوية صوفيا بولكانوفا والرومانية بيرناديت سيزوكس بالميدالية الذهبية بعد الفوز على الزوجي الروماني المكون من أندريا دراجومان وإليزابيث ساماراً.

# في غزة والضفة... لبيد وغانتس وسياسة «خطف صندوق الاقتراع» على حساب دماء الفلسطينيين؟

ران أدليست

انتظرت، انتظرت، انتظرت، ولا شيء. أنماط التصويت في الاستطلاعات لم تتغير رغم «النصر» و «الهدوء» في غزة ورغم أداء «جيد» للحكومة. كقاعدة، الآثار السياسية بعد جولة عنيفة يفترض أن تكون أقل إثارة للاهتمام، وهنا، على المستوى بين الكتلتين، وكأن لا شيء تغير.

بخلاف سير الحياة الاعتيادي للسياسة، ما يحصل على الأرض شائق هو الآخر، مهم وإشكالي في الوقت نفسه. يواصل الثلاثي لبيد – غانتس –كوخافي، بتشجيع من «الشاباك»، الحرب ضد الإرهاب وضد الجهاد في الضفة. «سنبقى حتى آخر منفذي العمليات»، صرح رئيس الأركان الأسبوع الماضي، لم يكن هناك تصريح واسع عليل كهذا منذ أن قال بيغن «وستهدأ البلاد 40 سنة». أقدر بأن دعم لبيد وغانتس لمواصلة الضغط العنيف في الضفة يستهدف استغلال النجاح في القطاع وضبط النفس الحماسي كي يعرضا على شعب إسرائيل فترة هدوء في صالح علاوة في صندوق الاقتراع. هذا لن ينجح. ببعض الثقة، أفترض أن الفلسطينيين أيضا لا يريدون لنتنياهو وبن غفير أن يديرا حياتهم، والعقل السليم يقول بأن السلطة وحماس على حد سواء تفهمان الوضعية وستخفضان مستوى العنف. ويقول المنطق إن الفلسطينيين، مثلنا تماماً، ليسوا مبنيين على احتمال قتلي إلى ما يتجاوز قدرة هضم جمهورهم.

من جهة أخرى، يروي الواقع بأن ناشط حقوق إنسان اختفى قبل أسبوعين في الضفة؛ احتجز مكبلاً لساعات، «حُقق معه» ثم سُرّح.

هذا الأسبوع جبى الإرهاب ثمانية جرحى في البلدة القديمة، ويتبين (للمرة المليون) بأن مشكلة كثيرين في الضفة ليست المواساة، بل الإرهاب. ما يحصل اليوم هو صيد إرهابيين كبار في أعمار 20 زائد – ناقص، أو نشطاء سياسيين هم هدف سهل ورخيص. المشكلة: تعليمات فتح النار التي هي مدخل للخلل العملياتي (قتلى بعدد يتجاوز مستوى الاحتمال) يشعل المنطقة، وتوسيع لاصطلاح الإرهابي – انتقلنا من القنبلة الموقوتة التي من الواجب تحييدها إلى القنبلة المخططة التي من الواجب وقفها وفحصها، والقنبلة «المنوية» أي تقريباً كل شاب أصيب عقب الاحتلال وينوي «عمل شيء» وهؤلاء هم الأغلبية الساحقة من شباب الضفة.

للامتناع عن التدهور عقب انعدام الوضوح الفتاك إياه في تشخيص من نقتل أو نعتقل أو نحق أو نحذر أو نتحرش، فإن غانتس ولبيد ملزمان بالتحكم في مجال القرارات المستقلة لوحدات الجيش الإسرائيلي والشباك والشرطة. إذا ما فقدا السيطرة وأصبحت كل ضحية إسرائيلية احتفال رقص بالانتصار على الدم المسفوك، فهذه ليست الفوضى التي ستكون هنا بل ستسقط أيضاً ورقة «الهدوء» و «الانتصار» للحكومة الحالية قبيل الانتخابات. السؤال هو: أين تمر الحدود بين الهدف الذي هو «الانتصار على الإرهاب» وبين الواقع الذي هو الإرهاب إلى الأبد أو، للأسف، «مئة سنة إرهاب» على حد وصف رافي ايتان، وبخاصة عندما يكون هناك احتمال غير قليل بأن يشعل الأرض إسلاميون متزمتون واستفزازيون من بين المستوطنين. «تصفية الإرهاب» هي بحد ذاتها هدف متعذر ما لم تعالج المشاكل الأساسية والتوجه إلى تسوية سياسية.

وثمة هدف محتمل، مقارنة بتصفية الإرهاب، وهو التصفية السياسية لكتلة نتنياهو، بخاصة في سياق التسوية السياسية. هذا الرجل كان سيصل إلى عدد لا يحصى من الزعماء في العالم، يتفق معهم على الحاجة للتسوية، يجني ربحاً دولياً، يطلق في الهواء تصريحات معتدلة ولاحقاً، كآخر الغشاشين، يتراجع عن موافقته. بين الحين والآخر حين ضغط رؤساء أمريكيون (كلينتون، أوباما) عليه لتنفيذ وعوده وإلا فسينحى عن المنصة الدولية، اضطر للموافقة على خطوة ما (انسحاب من الخليل لدى كلينتون، تجميد الاستيطان لدى أوباما). وعندها كان يأتي إلى مكتبه مخلدو النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني في الساحة السياسية وفي جهاز الأمن ويعيدونه إلى مسار الصدام الخالد. للتصدي للتذبذب الإسرائيلي بنى الفلسطينيون آلية تحافظ على جمرة مشتعلة من المقاومة العنيفة. إسرائيل تتراجع قليلاً لكن نظام الاحتلال يستمر. سيكون في المحيط دوماً أحد ما يذكرها باستكمال المهمة. رفض دولة إسرائيل خوض مفاوضات مع م.ت.ف أدى إلى سلسلة أعمال إرهاب رهيبة من جهتهم، حملات وتصفيات من جهتنا وحفر قبور متبادل. وبعد أن امتلأت سلة الدم بدأت محادثات أوسلو، تقسيم إلى مناطق أ ب ج في الضفة، وتعاون أمني مع السلطة الفلسطينية. في عهد باراك كرئيس وزراء، جرى الحديث حتى عن اتصال بري بين غزة والضفة.

بالتوازي مع محاولة تصفية م.ت.ف ومنع الربط بين الفلسطينيين في غزة والضفة، بدأ «الشباك»، منذ عهد أريئيل شارون كرئيس الوزراء، الدعم السري لحماس كجسم ديني منافس لـ م.ت.ف العلمانية. الحصار على غزة كان ولا يزال يشكل جزءاً من سياسة تستهدف تنفيذ مخططات العزل بين غزة والضفة. الحصار الذي فرض على السكان استهدف إضعاف حماس كتنظيم إرهابي مسلح يريد تصفية إسرائيل ويطلق صواريخ القسام والانقضاض على الجدار. النتيجة معاكسة. عملياً، العزل هو أساس الجهد الإسرائيلي في مواجهة محاولات تصميم شيء ما مع فلسطيني آخر في الطريق إلى دولة مستقلة. افترض أننا كلنا سنفهم بالضبط عما يدور الحديث عندما تفتح ملفات الأعمال السرية التي استهدفت إثارة الشقاق والنزاع بين حماس، وفتح والسلطة.

النكتة هي أن كل هذا عظم قوة حماس، وكان غباء وبكاء للأجيال وصل الذروة عندما صفت حماس م.ت.ف في القطاع، وأصبح ونتنياهو رئيس الوزراء. أطلق سراح أحمد ياسين زعيم حماس الكفاحي من السجن (كي يوحد الصفوف ضد م.ت.ف)، وحرر أكثر من ألف سجين (تحرير شاليط)، وأقر نقل الأموال إلى القطاع، وأدار مفاوضات بوساطة مصرية. وماذا تعرفون؟ ثبت نتنياهو مكانة حماس وسيطرتها سواء في القطاع أم الضفة.

بالمناسبة، المقاتلون الخالدون ضد الإرهاب الفلسطيني منذ حرب التحرير خرجوا عن أطوارهم منذ تطبعت العلاقات مع السلطة. وكأن ماذا؟ أمس، عولج إرهابيو م.ت.ف بالتنكر وبالتصفيات، وأصبحوا أصدقاء فجأة؟ كل قلبي على المقاتلين ضد الإرهاب الفلسطيني إلى أبد الآبدين ممن تلقوا هذه الأيام ضربة تنسيق حكومة لبيد – غانتس مع حماس. ولن يكونوا راضين عنهما إذا سيطير هذا التنسيق في جولة غير ناجحة إلى الهوامش في صالح حملة أخرى للقضاء على الإرهاب واحتلال القطاع، والضفة، وكل ما تبقى.

يشرح الخبراء بأن حسابات قيادة حماس ألزمتهم بالاعتدال، وهنا تأتي اللحظة. رغم الانقسامات الداخلية وفي كل خطوة تاريخية للتعاون مع إسرائيل، يبقي الشعب الفلسطيني، من خلال آلية الجمرة المشتعلة إياها على تنظيم عنيف نشط. اعتدلت م.ت.ف، وبرزت حماس، هذه اعتدلت، وبرز الجهاد. وحتى إذا ما «اعتدل» الجهاد، فليست هذه نهاية الأمر، دوماً سيكون إرهاب إيراني في المناطق كي نقاتله.

في هذه الأثناء، يتعين على حكومة لبيد وغانتس أن تدير سياسة الأمن في ظل الانتخابات، ما يعيدنا إلى المشادات النازفة في الضفة اليوم والاستسلام لمطالب المستوطنين، مثل الحجيج إلى الحرم والتأجيل في «حومش». في ظل عدم اليقين الذي نعيشه اليوم، ثمة طعم براغماتي مرير للجناح اليساري، لابتلاع هذه الخطوات.

معاريف 19/8/2022

---

### بعد شهر من نشر الاتحاد الأوروبي بياناً يعلن فيه استمراره دعم المنظمات لضعف حجة إسرائيل

# لغانتس: لا تبحث عن «حملة شخصية» بملاحقتك منظمات المجتمع المدني في الضفة

أسرة التحرير

اجتاحت قوات الأمن فجر أمس مكاتب سبع من منظمات المجتمع المدني في الضفة الغربية، صادرت منها محتوياتها وشمّعت أبوابها. أعلن وزير الدفاع بيني غانتس عن ست منها كمنظمات إرهاب. تدعي إسرائيل بأنها تعمل للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. المنظمات السبع التي أغلقت هي منظمات مدنية، أي مجتمع ديمقراطي كان سيتباهى بها. واحدة هي فرع منظمة دولية تحرص على حقوق الطفل وتتابع اعتقال الأطفال والتحقيق معهم، وأخرى تساعد المزارعين الفلسطينيين الذين فقدوا أراضيهم. ومنظمة «الحق» توثق انتهاكات حقوق الإنسان في «المناطق» [الضفة الغربية] وتجمع معطيات عن اعتقالات بدون محاكمة وتعذيب في التحقيقات. ثم «الضمير» وهي منظمة تقدم مساعدة قانونية للسجناء، ثم «بيسان» وهو معهد بحوث. وانضمت إليها أمس «اتحاد اللجان الصحية» التي أخرجت عن القانون في 2020.

لم تعرض إسرائيل أدلة حقيقية على ارتباط هذه المنظمات بالإرهاب. في الشهر الماضي، نشرت تسع دول في الاتحاد الأوروبي بياناً مشتركاً أعلنت فيه بأنها ستواصل دعم المنظمات الست التي أمر وزير الدفاع بإغلاقها، لأن إسرائيل على حد قولها لم تعرض عليها أدلة تبرر تغيير السياسة تجاه هذه المنظمات. وجاء في البيان أن «المجتمع المدني الحر والقوي هو أمر ضروري للدفع قدما بالقيم الديمقراطية وبحل الدولتين».

لكن لا حاجة لأوروبا كي نعجب بقرار جهاز الأمن بل والثورة ضده. فهذه المنظمات ليست مسلحة، وطريقها ليست عنيفة، وهدفها مساعدة أبناء شعبها ممن يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي. إغلاقها يقول إن إسرائيل تحظر ليس فقط المقاومة العنيفة للاحتلال، بل وأيضاً كل نشاط آخر للفلسطينيين. لقد جعل وزير الدفاع إغلاقها حملة شخصية تقريباً، ربما كي يعرض أهدافاً سياسية وليثبت تصلبه تجاه الفلسطينيين ضد منتقديه من اليمين. هذا سلوك تعس كونه يسعى ليكون رئيس وزراء في المستقبل، وتفكيره هذا يضعه تحت شك كبير، وهو أمر يشكك أيضاً بزعامة المسؤول عنه، رئيس الوزراء يئير لبيد. يجمل بهذين الاثنين أن يتوقفا عن ملاحقة منظمات مدنية، وأن ينشغلا بمشاكل حقيقية لدولة إسرائيل.

هآرتس 19/8/2022

---

# رغم ما قاله عِن الكارثة... للإسرائيليين: لا تنتظروا زعيماً «أكثر اعتدالاً» من أبو مازن

يوسي بيلين

الأقوال التي قالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في برلين (من كل الأماكن التي في العالم) تقشعر لها الأبدان، وجديرة بكل تنديد حظي بها، بل وأكثر من ذلك. غير أن السؤال هو: ما الاستنتاج من ناحية إسرائيل ومصلحتها؟ فمن يعارض تقسيم البلاد مستعداً للتسليم بدولة واحدة غربي نهر الأردن، تسيطر فيها الأقلية اليهودية على الأغلبية غير اليهودية، إنما يتمسك بأقوال أبو مازن كي يشرح بأن لا وجود لمن نتحدث معه، وبالتالي لا حاجة لنا لفعل شيء، غير أن نخلف كياناً لا ديمقراطياً ولا يهودياً للأجيال القادمة.

من يرى نفسه صهيونياً لا يمكنه أن يرى في هذا خياراً. إذا لم يكن ياسر عرفات شريكاً مناسباً وإذا لم يكن محمود عباس شريكاً، فثمة استنتاج واحد فقط من هذا: اتخاذ خطوة من طرف واحد.

عرب بلاد إسرائيل قبل أن يعرفوا أنفسهم كفلسطينيين، رأوا في الهجرة اليهودية إلى البلاد تهديداً على استمرار حياتهم هنا. الحركة الصهيونية، التي كانت أساساً حركة لإنقاذ يهود أوروبا قبل الاضطرابات، لم تفهم الخوف الفلسطيني ووجدت صعوبة لتفهم سبب عدم استقبالهم وترحابهم بنا في بلاد آبائها وأجدادها. الفلسطينيون الذين رأوا كيف تشتري أراضيهم، وكيف يتم إخلاؤهم منها وتجري المحاولة لتثبيت العمل فيها على أساس «العمل العبري»، رأوا في ما نراه نحن طلائعية سلبا، وبذلوا جهداً كبيراً لمنع هجرة اليهود بجموعهم والاستيطان هنا.

كارثة يهود أوروبا منحت الصهيونية لحظة رأفة على الأمر الرهيب الذي حل باليهود وتأييداً لمشروع التقسيم في 1947. فالحجوم الوحشية للكارثة لم تترك للعالم، الذي وقف جانباً، غير ضرورة الاعتراف بالدولة اليهودية وإلى جانبها – دولة عربية. بدأ العرب جهداً فشل لعرض الكارثة كاعتداء جماعي آخر كانت اعتداءات كثيرة مثله. وبقدر ما تبدو الكارثة أصغر – هكذا اعتقدوا – ستقل الشرعية لوجود دولة إسرائيل، بل حتى ستتبدد.

لقد مال معظم زعماء العالم العربي لتقزيم حجوم الكارثة. كثيرون منهم – من الحاج أمين الحسيني وحتى أنور السادات – كانوا من العاطفين على النازية أو حتى حلفائها. إسرائيل، التي عقدت اتفاق التعويضات التاريخي مع ألمانيا قبل 70 سنة بالضبط ما كان بوسعها أن تسمح لنفسها بمقاطعة الزعماء في العالم ممن مالوا إلى النازية، وبقوا في مناصبهم. في الجدال الرهيب بين بن غوريون وبيغن على قبول التعويضات، رجحت كفة البراغماتية لأن أمن إسرائيل وازدهارها كانا الأولوية الأولى، مع كل الألم. عندما قام بيغن بالفعل السياسي الأهم في تاريخ إسرائيل بعد قيامها، وتفاوض مع السادات على انسحاب إسرائيل من أرض أكبر بثلاثة أضعاف من أرضها السيادية، لم يطلب منه التنكر لإعجابه بهتلر. معارضو التنازل عن سيناء انتقدوا بيغن على ذلك. أما هو فقد كان على ما يكفي من الحكمة كي يفضل التوقيع على اتفاق سلام مع العدو الأكبر لإسرائيل.

محمود عباس زعيم براغماتي، يفهم بأن السلام مع إسرائيل مصلحة حيوية لنجاح المشروع الوطني الفلسطيني، وأن الحياة إلى جانب إسرائيل هي الخيار الأفضل لتطور دولة فلسطين. الأقوال التي لا تطاق التي يقولها عن الكارثة (حتى وإن كان يكرر أقواله عن أن هذه كانت الجريمة الأكبر في العصر الحديث) لا ينبغي أن تمنعنا عن بذل الجهد للتوقيع معه على اتفاق سلام. من يؤمن بإمكانية الوصول إلى اتفاق كهذا، عليه ألا ينتظر زعيماً فلسطينياً أكثر اعتدالاً.

لكن من لا يريد أن يتحدث عن إسرائيل كدولة يهودية، ديمقراطية وليبرالية، ولا يريد أن يتحدث مع الزعيم في رام الله، فهو ملزم بالنهوض، ويتخذ خطوة من طرف واحد، مع كل أخطارها، ويقرر حدوداً تبقى على حالها حتى مفاوضات السلام. إن الخضوع لمفضلي بلاد إسرائيل الكاملة على دولة إسرائيل هو الخطر الحقيقي على مستقبلنا في هذه البلاد.

إسرائيل اليوم 19/8/2022

---

### تزامناً مع قراءات حول جدية طهران في التوقيع على «النووي» وقلق من تقاربها مع الروس

# إسرائيل للسيسي: نشكرك في غزة... واسمح لنا بغرس أصابعنا بعينيك في الضفة

عاموس هرئيل

بعيداً عن أعين وسائل الإعلام، وقع مؤخراً توتر غير قليل في العلاقات بين إسرائيل ومصر. الدولتان اللتان تعززت التنسيق الأمني بينهما في العقد الأخير أصبحتا في خلاف حول خلفية إنهاء العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في قطاع غزة «بزوغ الفجر» في بداية الأسبوع الماضي. كانت مصر الوسيط الرئيسي بين إسرائيل، والجهاد الإسلامي وحماس، وهي التي أدت في نهاية المطاف إلى وقف إطلاق النار بين الأطراف. ولكن في الطريق إلى هناك، بالأساس بعد التوصل إلى الاتفاق غير المباشر، يبدو أن إسرائيل نجحت في الدوس على ما يوجع مصر.

دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم الأحد في 7 آب تقريباً في منتصف الليل. في مساء اليوم التالي، تحدث رئيس الحكومة يئير لبيد هاتفيا مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وجاء في البيان الذي أصدره مكتب رئيس الحكومة بأنه شكر الرئيس على «نشاطه الحثيث على التوصل إلى وقف إطلاق النار في القطاع. وأن السيسي طرح القضية الفلسطينية». الاثنان كما ورد، تحدثا مطولاً. وما لم يتم الإبلاغ عنه حسب المصريين هو أن السيسي طلب من لبيد خفض مستوى التصعيد في الضفة الغربية، أي أن يكبح نشاطات الجيش هناك في الفترة القريبة القادمة كي لا يشعل المواجهة مع الجهاد في القطاع من جديد.

بدأت المواجهة بين إسرائيل والجهاد بالضبط قبل أسبوع بعد اعتقال إسرائيل أحد قادة الجهاد، وهو الشيخ بسام السعدي، في جنين. بعد ذلك، تبين أن جهاز الأمن لم يشخص مسبقاً الحساسية المتعلقة بالاعتقال، ولم تعلم قيادة الجنوب ذلك من قيادة الوسط إلا بعد انتهاء عملية الاعتقال (نشرت وسائل الإعلام الفلسطينية صوراً لجنود حرس الحدود وهم يجرون الشيخ العجوز على الأرض، حيث كان بجانبهم كلب من كلاب الشرطة. ورداً على ذلك، هدد الجهاد بالانتقام).

ولكن في الوقت الذي تحدث فيه السيسي مع لبيد، كانت هناك عملية أخرى في الطريق للتنفيذ. رجال «الشاباك» ووحدة «اليمام» وجنود الجيش الإسرائيلي كانوا في الطريق لاعتقال المطلوب إبراهيم النابلسي في حي القصبة بمدينة نابلس. النابلسي، الذي هو أحد نشطاء فتح السابقين والذي عمل مؤخراً بصورة مستقلة، اعتبر في نابلس بطلاً محلياً لا يخاف الإسرائيليين ولا الأجهزة الأمنية الفلسطينية. حسب الفلسطينيين، كان متورطاً في عملية إطلاق نار، وحتى إنه تملص من محاولات اعتقال إسرائيلية عدة مرات، في عمليات قُتل فيها مطلوبون آخرون. في هذه المرة، تم تطويق الشقة التي كان فيها، لكنه رفض الاستسلام. وقد قتل أثناء تبادل لإطلاق النار مع القوات الإسرائيلية. وقتل في الحادث أيضاً اثنان من الفلسطينيين وأصيب العشرات.

أغضب هذا الأمر المصريين غضباً شديداً، وتبين أنهم كانوا يتوقعون أن المحادثة بين الرئيسين المصري والإسرائيلي ستؤدي إلى توجيه تعليمات منظمة للجيش الإسرائيلي. ولكن هذا لم يحدث. الحادثة التي جرت في نابلس فسرت مثل غرس إصبع في عين الرئيس. إضافة إلى ذلك، يبدو أنه لم يتم توزيع توثيق منظم عن المحادثة بين لبيد والسيسي على مكاتب قيادات كبيرة أخرى في إسرائيل، بل لم تكن هذه المكاتب في الصورة.

أضيف غضب القاهرة إلى شكاوى مصرية أخرى كانت متعلقة بالأيام التي سبقت العملية وأيام العملية الثلاثة نفسها. عندما هدد الجهاد بالانتقام على اعتقال السعدي، رد الجيش بإغلاق الشوارع في غلاف غزة أمام الحركة، واستعد في الوقت نفسه لإيقاع ضربة بالجهاد الإسلامي. ضباط رئيس المخابرات المصرية الجنرال عباس كامل، كانوا يتوقعون أن تعطيهم إسرائيل المزيد من الوقت لتهدئة النفوس، لكن صبر إسرائيل نفد في يوم الجمعة 5 آب. صادق لبيد ووزير الدفاع بني غانتس للجيش على تصفية قائد الجهاد في شمال القطاع، تيسير الجعبري، بعد الظهر، بعد أن تم جمع معلومات استخبارية دقيقة عن مكان وجوده، وتمت بلورة طريقة عملية للمس به دون قتل مدنيين في الشقق الأخرى في المبنى.

في مساء اليوم التالي، في الوقت الذي قال فيه المصريون بأنهم قريبون من الاتفاق على وقف إطلاق النار، اغتالت إسرائيل أيضاً نظير الجعبري في جنوب القطاع، خالد منصور. أرادت مصر أن تدخل في بيان الاتفاق على وقف إطلاق النار جملة تقول بأنها ستعمل على إطلاق سراح السعدي والمعتقل الإداري من الجهاد والمضرب عن الطعام خليل العواودة، لكن إسرائيل رفضت ذلك.

أدى الغضب المصري إلى الإضرار بالتنسيق الأمني الجاري مع إسرائيل. من المرجح أن التوتر مع مصر سيتبدد في النهاية؛ فقد سبق وحدثت احتكاكات مثل هذه، ولكن المصالح الاستراتيجية للدولتين في نهاية المطاف هي أكبر من أن يتم تجاهلها. ولكن التوتر يكشف عن تصدع في أداء الحكومة، وربما أيضاً عن أن شخصيات رفيعة سيتنافس بعضها ضد بعض في الانتخابات بعد أقل من شهرين. كان بنيامين نتنياهو يتلقى أيضاً وجبة سمينة من التوبيخ عبر وسائل الإعلام عن أخطاء مشابهة.

جاء الرد من مكتب لبيد: «إسرائيل تقدر مساعدة مصر في إنهاء عملية «بزوغ الفجر»، ورئيس الحكومة لبيد شكر الرئيس المصري على ذلك بشكل شخصي. مع ذلك، تعمل إسرائيل وستعمل حسب مصالحها الأمنية وحسب تقديرها في محاربة الإرهاب في غزة والضفة الغربية وفي أي مكان». رفض مكتب غانتس الرد على طلب «هآرتس».

شعرنا بفجوات داخل الائتلاف في هذا الأسبوع أيضاً من خلال قضية التصريحات الهاذية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في ظهوره المشترك مع المستشار الألماني أولف شولتس في برلين، حيث اتهم إسرائيل بتنفيذ «خمسين كارثة» ضد الفلسطينيين. أقوال عباس تعرضت إلى موجة إدانات شاملة في إسرائيل، لكن بصورة سوقية، سرعان ما تدهورت إلى تبادل الاتهامات داخل الائتلاف، اتهم فيها غانتس وكأنه كان ليناً وكريماً جداً تجاه الفلسطينيين. هذه الادعاءات لم تتضمن هجمات من قبل المتهمين الفوريين، مثل اييلت شكيد وقائمتها في الانتخابات القادمة، بل حتى من جانب رئيس الحكومة السابق نفتالي بينيت. فقد انتقد غانتس على لقائه مع عباس، رغم أن بينيت عرف في السابق كيف يستغل قناة الاتصال هذه لنقل رسائل إلى رام الله.

تحت ضغط أمريكي كبير، نشر عباس أول أمس نوعاً من التوضيح لأقواله، لكنه لم يعتذر ولم يتراجع عنها. وهذه القضية ستستمر لأن إسرائيل بحاجة إلى رئيس (86 سنة) لكبح العنف المتجدد في الضفة. وحتى أكثر من القطاع، يبدو أن الصاعق الذي يكمن في الضفة من شأنه أن يشعل جولة المواجهة القادمة. في الحادث الذي وقع فجر أمس، قتل شاب فلسطيني وأصيب ثلاثة بنار قوات الجيش الإسرائيلي قرب قبر يوسف في نابلس. وكما سبق وكتب هنا مؤخراً، فإن الوضع في الضفة لا يتوقع أن يتحسن كلما ازدادت حرب وراثة عباس. التحذير الاستراتيجي القديم للاستخبارات العسكرية في 2017 بشأن احتمالية اندلاع قوي في «المناطق» [الضفة الغربية] لم يتحقق بعد. هذا لا يعني أنه يجب الاستخفاف باحتمالية تحققه، ربما في الأشهر القادمة.

توقعات إسرائيل تتدرج حتى في السياق الإيراني؛ فمن احتملوا التوقيع على اتفاق نووي جديد بين طهران والدول العظمى، يقدرون الآن احتمالية عالية جداً ويشيرون إلى أن الصحف المحافظة جداً في إيران قلصت النقد إزاء المفاوضات، ربما استعداداً للتوقيع. وأكثر من كونه تغييراً في الموقف الإيراني، قد يكون هذا ببساطة هو أن كل الخيارات ما زالت مفتوحة.

على أي حال، رد طهران في هذا الأسبوع على اقتراح الحل الوسط للاتحاد الأوروبي كان إيجابياً أكثر مما تم التقدير في البداية. مع ذلك، بقيت عدة قضايا تحاول إيران الحصول على تنازلات فيها لصالحها، منها تقديم تسهيلات أخرى في العقوبات وضمانات من الإدارة الأمريكية بأن الرؤساء الذين سيأتون بعد بايدن لن ينسحبوا من الاتفاق (كما حدث في عهد الرئيس دونالد ترامب) ومسألة الملفات المفتوحة، مثل الخروقات التي عثرت عليها الوكالة الدولية للطاقة النووية في المنشآت النووية ولم تحصل حولها على أي رد مقنع من إيران.

قد تستجيب الإدارة الأمريكية لطلب تخفيف العقوبات رغم موقف إسرائيل، التي سبق واحتجت على ذلك أمام الأمريكيين. في المقابل، ليس متوقعاً أن تتنازل الولايات المتحدة في مسألة العقوبات المحددة على حرس الثورة الإيراني؛ فهي أيضاً ستجد صعوبة في تقديم ضمانات بخصوص سلوك الإدارات القادمة، لأن هذا الوعد غير موجود في واشنطن ولا في سابقات قضائية. يبحثون الآن عن تسوية حول الملفات المفتوحة كما نشر هذا الأسبوع في الصحف الأمريكية. تريد إيران تعهداً بأن يتم إغلاق هذه الملفات خلال فترة زمنية معينة، لكن هذا قد يكون مساً باستقلالية نشاطات وكالة الطاقة النووية.

أي اتفاق جديد سيعتبره الرأي العام الإسرائيلي فشلاً للبيد وغانتس. وبالتأكيد، سيستغله الليكود ضدهما في الدعاية الانتخابية، هذا رغم أن أي حكومة في إسرائيل لم تكن قادرة كما يبدو على التأثير على اعتبارات بايدن. إذن، يبدو الأمر أنه إذا كان المتحدثون بلسان الحكومة سيتجرأون على قول الحقيقة للجمهور – أن الاتفاق يعدّ خياراً سيئاً في الواقع ولكنه أقل سوءاً من البدائل الأخرى، وأن نتنياهو – وبدرجة كبيرة – هو الذي دهور الوضع عندما أقنع ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي السابق في العام 2018، فإسرائيل إذاً كفت عن تصديق وعود الإدارة الحالية، التي تقول بأن الاتفاق الجديد الذي سيتم التوقيع عليه سيكون «أطول وأقوى وأوسع» من حيث سريانه. هذه وعود تبددت في الأجواء مثل وعود خفض أسعار الشقق.

في هذه الأثناء، يزداد القلق في إسرائيل من التقارب بين روسيا وإيران. ومثلما نشرت «هآرتس» في هذا الأسبوع، يمكن العثور على حركة متزايدة في خطوط الطيران التجاري بين الدولتين، الأمر الذي هو مرتبط بصفقة الطائرات المسيرة التي تقوم طهران في إطارها بنقل مساعدة إلى موسكو من أجل الحرب في أوكرانيا. جنود روس يجتازون تدريباً في استخدام الطائرات المسيرة في إيران. وفي الوقت نفسه، هناك زيادة واضحة في مستوى التنسيق الأمني بين الدولتين.

الأضرار الكامنة من ناحية إسرائيل كثيرة. فروسيا يمكنها أن تساعد إيران على تجاوز العقوبات، وحتى عرض موقف إيران في النقاشات في مجلس الأمن (في أقصى الحالات أيضاً فرض الفيتو على مشاريع قرارات معادية لطهران). هناك أيضاً موضوع المعركة بين حربين. فحتى الآن لم يشوش الروس على هجمات سلاح الجو الإسرائيلي في سوريا. في هذه الأثناء، لا يوجد تقدير بأن الأمور ستتغير نحو الأسوأ بسرعة، لكن الواضح على المدى البعيد أن الدفء بين روسيا وإيران لا يرضي إسرائيل.

**ليس فقط صواريخ وقنابل**

تتركز التغطية الصحافية لـ «المعركة بين حربين» في إسرائيل على الهجمات الجوية في سوريا، وهذه التغطية مقيدة حتى الآن من قبل الرقابة، التي في معظم الحالات، حسب إملاءات المستوى السياسي وجهاز الاستخبارات، تسمح بالاقتباس من مصادر أجنبية. عملياً، ساحة المعركة تشمل أماكن أكثر في الشرق الأوسط وطرق عمل متنوعة أيضاً. وتستخدم إسرائيل في عدد كبير من المرات «القوة الناعمة» إلى جانب الصواريخ والقنابل. فهي تدير معارك تأثير تستند إلى التهديدات والإشارات والمنشورات في وسائل الإعلام الدولية من أجل تحقيق أهدافها.

وخير مثال على ذلك يتعلق بتقليص هجمات إيران على إسرائيل من داخل الأراضي السورية. قائد «فيلق القدس» في حرس الثورة الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، الذي قتل في عملية اغتيال أمريكية في العراق في كانون الثاني 2020، كان الشخص الذي قاد التمركز العسكري الإيراني في سوريا. وحسب منشورات أجنبية وغيرها، بدأت إسرائيل في العمل ضدها في نهاية 2017 عندما قصفت قاعدة إيرانية كبيرة في شمال دمشق. منذ ذلك الحين، تركز جزء كبير من هجمات «المعركة بين حربين» على أهداف مرتبطة مباشرة بحرس الثورة، وليس فقط بمحاولات التشويش على عمليات تهريب السلاح الإيرانية عبر الأراضي السورية لـ «حزب الله» في لبنان. أمل سليماني بتأسيس منظومة إيرانية مستقلة كبيرة في سوريا، تعتمد على آلاف المقاتلين. بقي من هذا الحلم الآن بضع مئات من المستشارين الإيرانيين الذين تم تقييد قوة ضررهم. هذا ليس نصراً إسرائيلياً ساحقاً؛ فإيران ما زالت تؤثر في سوريا، وتهريب السلاح طور ترسانة السلاح الموجود في يد «حزب الله» في لبنان، والتي تشمل صواريخ دقيقة. ولكن إيران بعيدة عن تحقيق الهدف الأصلي.

إسرائيل كانت مشاركة، من وراء الكواليس، في تطاول إيران الذي أدى في السنة الماضية إلى إقالة جواد رفاري، وهو قائد «فيلق القدس» في سوريا، والذي اعتبر اليد اليمنى لسليماني. رفاري، كما يقول منشوره، خريج الحرب بين العراق وإيران في الثمانينيات، وعمل في سوريا منذ العام 2012 بفعالية كبيرة أقلقت أجهزة المخابرات الغربية. جمعت عنه الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية معلومات استخبارية واكتشفت بأنه ناشط في مجالين يمكن أن يغضبا النظام السوري المستضيف. استغل رفاري تصاريح التنقل في أرجاء سوريا لتهريب البضائع وبيعها في السوق السوداء، مع جني أرباح مالية كبيرة وتقويض اقتصاد سوريا. فقد وسع النشاطات في القواعد والمليشيات الشيعية بما يتجاوز ما اتفق عليه مع الرئيس السوري بشار الأسد.

إلى جانب تسريب المعلومات، فقد قصفت قواعد إيرانية في تشرين الثاني 2020 لم يعرف السوريون حقاً عن وجودها وحجم نشاطاتها. بعد ذلك، هاجمت إسرائيل خلايا مرتبطة بإيران و»حزب الله» قرب الحدود في هضبة الجولان السورية، وبذلك كشفت عن نشاط كان الإيرانيون يفضلون عدم كشفه. بعد سنة تقريباً، في تشرين الثاني 2021، اضطر قائد حرس الثورة، إسماعيل قاآني، إلى نقل رفاري من وظيفته. وحسب معرفتنا هذا الأمر تم رداً على طلب صريح من الأسد.

هآرتس 19/8/2022

# تصريحات جاويش أوغلو وتباين المواقف من التطبيع مع نظام الأسد

**رياض معسعس ***

تفاجأ السوريون بتصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أنه أجرى "محادثة قصيرة مع وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد على هامش اجتماع حركة عدم الانحياز في العاصمة الصربية بلغراد في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وصرح في مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات المؤتمر الـ13 للسفراء الأتراك في العاصمة أنقرة: "أجريت محادثة قصيرة مع وزير الخارجية السوري في اجتماع دول عدم الانحياز في بلغراد"، في أول لقاء من نوعه منذ بدء الأزمة السورية عام 2011.

### تحقيق المصالحة

وأكد وزير الخارجية التركي على "ضرورة تحقيق مصالحة بين المعارضة والنظام في سوريا بطريقة ما" مشددا على أنه "لن يكون هناك سلام دائم دون تحقيق ذلك" وفقا لما نقلته وكالة "الأناضول" التركية الرسمية.

ودعا جاويش أوغلو إلى وحدة الصف لمنع انقسام سوريا، قائلا: "يجب أن تكون هناك إرادة قوية لمنع انقسام سوريا، والإرادة التي يمكنها السيطرة على كل أراضي البلاد لا تقوم إلا من خلال وحدة الصف".

هذه التصريحات تؤكد ما كنا أوردناه في مقال سابق عن "الانعطافة التركية" تجاه النظام السوري. ولكن هذا لا يعني أن حساب الحقل يتوافق مع حساب البيدر، فالمواقف متباينة والنظام السوري يضع شروطه التي ربما أنقرة لن تقبل بها حتى تحت الضغط الروسي بسياسة المقايضة: تطبيع مع النظام مقابل دعم مشروع تركيا في السيطرة على منبج وتل رفعت.

نظم الآلاف من السوريين احتجاجات عبر مناطق شمال سوريا الذي تسيطر عليه قوات المعارضة يوم الجمعة احتجاجا على دعوة وزير الخارجية التركي إلى مصالحة بين جماعات المعارضة السورية المدعومة من أنقرة ونظام الأسد.

وبعد أكثر من 11 عاما من اندلاع الثورة السورية تعد المنطقة الشمالية الغربية القريبة من الحدود التركية آخر معقل لا يزال خاضعا لسيطرة مقاتلين يسعون للإطاحة بالنظام الأسدي مع توزُّع السيطرة بين جماعات متشددة ومقاتلين آخرين تدعمهم تركيا.

وتحتفظ الحكومة التركية بآلاف الجنود في المنطقة وتدعم تحالفا لجماعات مسلحة معارضة للأسد تحت راية الجيش الوطني السوري.

بعد تصريح أوغلو بدأت الاحتجاجات في مناطق من سوريا تسيطر عليها قوات المعارضة مع قيام أشخاص برفع أعلام الثورة السورية في الشوارع مساء الخميس وسحب الأعلام التركية من المباني بما في ذلك مراكز الشرطة ومكاتب الإدارة المحلية، وحرق العلم التركي ما أثار حفيظة الشعب التركي الذي دان حرق العلم التركي دون استثناء.

وقد قامت السلطات التركية بأمر من وزير الداخلية التركي باعتقال الشابين اللذين قاما بالعملية..

وتجمع نحو ثلاثة آلاف شخص في أعزاز يوم الجمعة في الوقت الذي خرجت فيه احتجاجات في مناطق أخرى من محافظة إدلب الشمالية الغربية وفي المناطق الشمالية من محافظة حلب المجاورة، أما المناطق التي يسيطر عليها النظام فلم يجرؤ أحد على التظاهر بسبب الخوف من الاعتقالات والاختفاء في أقبية المخابرات.

### مؤسسات المعارضة

تباينت مواقف مؤسسات المعارضة من تصريحات وزير الخارجية التركي، المجلس الإسلامي السوري أصدر بيانا أكد فيه رفضه لهذا التوجه بكل وضوح: "إن الدعوة للمصالحة مع نظام الأسد تعني المصالحة مع أكبر إرهاب في المنطقة مما يهدد أمن دول الجوار وشعوبها، وتعني مكافأة المجرم وشرعنته ليستمر في إجرامه.. من حق شعبنا السوري بشارعه الثوري ومؤسساته الثورية المدنية والعسكرية أن يرفض هذا التوجه"

من ناحيته الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أكد أنه أجرى اتصالات مع الجهات التركية الرسمية حول تصريحات جاويش أوغلو التي أكدت له أنها على موقفها من الحل في سوريا حسب قرار الأمم المتحدة 2254 وأنه ملتزم بالحل السياسي وجاء في بيانه: "الائتلاف الوطني ملتزم بالحل السياسي وتخليص البلاد من النظام المجرم ومحاسبته وتحقيق تطلعات الشعب السوري"

الحكومة السورية المؤقتة (الممثلة للجيش الوطني الحر) في بيان لها كان موقفها يدعو للحفاظ على علاقات ودية مع تركيا: "نؤكد أنه من حق السوريين أن يعبروا عن مواقفهم من أي تصريح أو موقف وأن يوصلوا أصواتهم للحكومة التركية وبكل وسائل التعبير، لكن كما نطالب باحترام مواقفنا يجب أن نتصرف بحكمة ونعبر عن سلوكنا كثوار ونحافظ على الجوانب الإيجابية المشتركة بين الشعبين ونحترم رموز الآخرين".

### موقف النظام

في مقابلة لبشار الأسد قال فيها صراحة إن الرئيس التركي رجل انتهازي ولا يتوقع نتائج من هكذا لقاء: "ماذا أشعر لو أنا اضطررت شخصيا لكي أقابل وأصافح شخصا من جماعة اردوغان أو من يشبهه.. لن أتشرف بهذا اللقاء، إذا كان هناك لقاء سيحقق نتائج ويحقق مصلحة الوطن لابد من القيام به وهذه من مهام الدولة، ولا أعتقد إن حصل هذا اللقاء أن تكون له نتائج إلا إذا تغيرت الظروف بالنسبة للتركي، ولأن التركي الاردوغاني هو شخصية انتهازية، ومنظومة انتهازية، وعقيدة انتهازية فهي ستحقق نتائج حسب تغير الظروف عندما تكون مضغوطة داخليا أو خارجيا أو ربما فشلها في سوريا، عندها ستحقق نتائج".

هذه الرسالة واضحة للجانب التركي أن قبول النظام بلقاء مع الساسة الأتراك مرتبطة بعوامل الضغوط والفشل التركي الذي حسب مفهوم النظام السوري سيكون مضطرا لقبول شروط النظام بالوصول إلى نتائج.. وهذه النتائج تعني تخلي تركيا عن المعارضة والانسحاب من الأراضي السورية.

### ردود الفعل التركية

اتسمت ردود الفعل التركية بالتأكيد على الثوابت وتهدئة الخواطر، وزير الداخلية سليمان صويلو في تصريح له مباشر بعد الضجة التي رافقت تصريح أوغلو: "تركيا لم ولن تترك الشعب الذي يعاني تحت وطأة الظلم من النظام السوري وحزب الاتحاد الديمقراطي تركيا تحمي صداقتها وجيرتها وإنسانيتها".

وزارة الخارجية التركية أصدرت توضيحا تؤكد فيه على ثوابتها: "ندعم المعارضة السياسية السورية بالكامل كجزء من العمليات المعروفة باسم أستانا وجنيف، تركيا كانت من أكثر الدول الداعمة لحقوق الشعب السوري المشروعة، تركيا لعبت دورا بارزا في الحفاظ على وقف إطلاق النار وساهمت في إطلاق عمل اللجنة الدستورية، تركيا تلقي اللوم على النظام السوري لعدم تحقيق أي تقدم في الحل السياسي.. نحن متضامنون مع الشعب السوري وسنساهم في إيجاد حل يرضي الشعب السوري".

رئيس حزب "الحركة القومية" التركي، دولت باهتشلي، أكد دعمه لمواقف جاويش أوغلو، ووصفها بـ"البناءة والواقعية" وأكد أن "الخطوات التي اتخذتها تركيا بشأن سوريا قيّمة ودقيقة، وكلمات وزير خارجيتنا البنّاءة والواقعية حول إحلال السلام بين المعارضة السورية ونظام الأسد هي تلميح قوي للبحث عن حل دائم. لا يجب أن ينزعج أحد من هذا" وأضاف الزعيم التركي: "رغبتنا الصادقة في أن يسود جو التطبيع في جميع المجالات ومع كل جيراننا حتى عام 2023 وما تخبرنا به الجغرافيا الشاسعة التي نعيشها هو أن العيش بالاحتضان، وليس القتال" حسب تعبيره. وهذا التصريح لا يأتي من فراغ وعليه فإن تطورات لاحقة ستظهر قريبا.

**كاتب سوري ***

## تعقيبات

### مقال واسيني الأعرج: سلمان رشدي ... ما قبل الفتوى وما بعدها

**تحكيم العقل**

مقال موضوعي كما عهدناك ...لا بد من تحكيم العقل ومحاربة الإسلاموفوبيا بالأفكار والحجج لا بالعنف.

د. نزيم جبار

**العقول المتفتحة**

مقال رائع بفضل التوضيحات التي قدمها لنا الكاتب التي أنارت الكثير من الغموض الذي كان يكتنف هذه القضية التي يتجاوز عمرها ثلث قرن.
هناك فرق شاسع بين العقول المتفتحة التي تطالب بالتجديد والتغيير نحو الأحسن عن طريق إطلاق العنان لحرية التفكير والتعبير في إطار احترام الآخر، والعقول المتحجرة والمتكلسة التي تدعو إلى الاجترار.

لونيسي براهيم

**مزرعة الحيوانات**

تعتبر رواية جورج أورويل الرمزية مزرعة الحيوانات عملا أدبيا وإبداعيا عند الغرب وترجمت لعدة لغات. جورج أورويل بالرغم من مساهماته الأدبية الكثيرة لم يعط لقب سير.
الرواية كانت تهاجم الاتحاد السوفييتي.
جورج أورويل كان أيضا مستهدفا والرواية ممنوعة في دول الكتلة الشرقية. ولكن التعصب للرواية عند الغرب جعل CIA يسقطون أعدادا منها بالطائرات على بعض دول حلف وارسو منها بولونيا!
ولهذا لا يحكم على نجاح وموضوعية وإبداع عمل ما من وجهة نظر قضاة ونقاد ومحامي الدفاع وسيادة وسيطرة الناشرين.

منصف

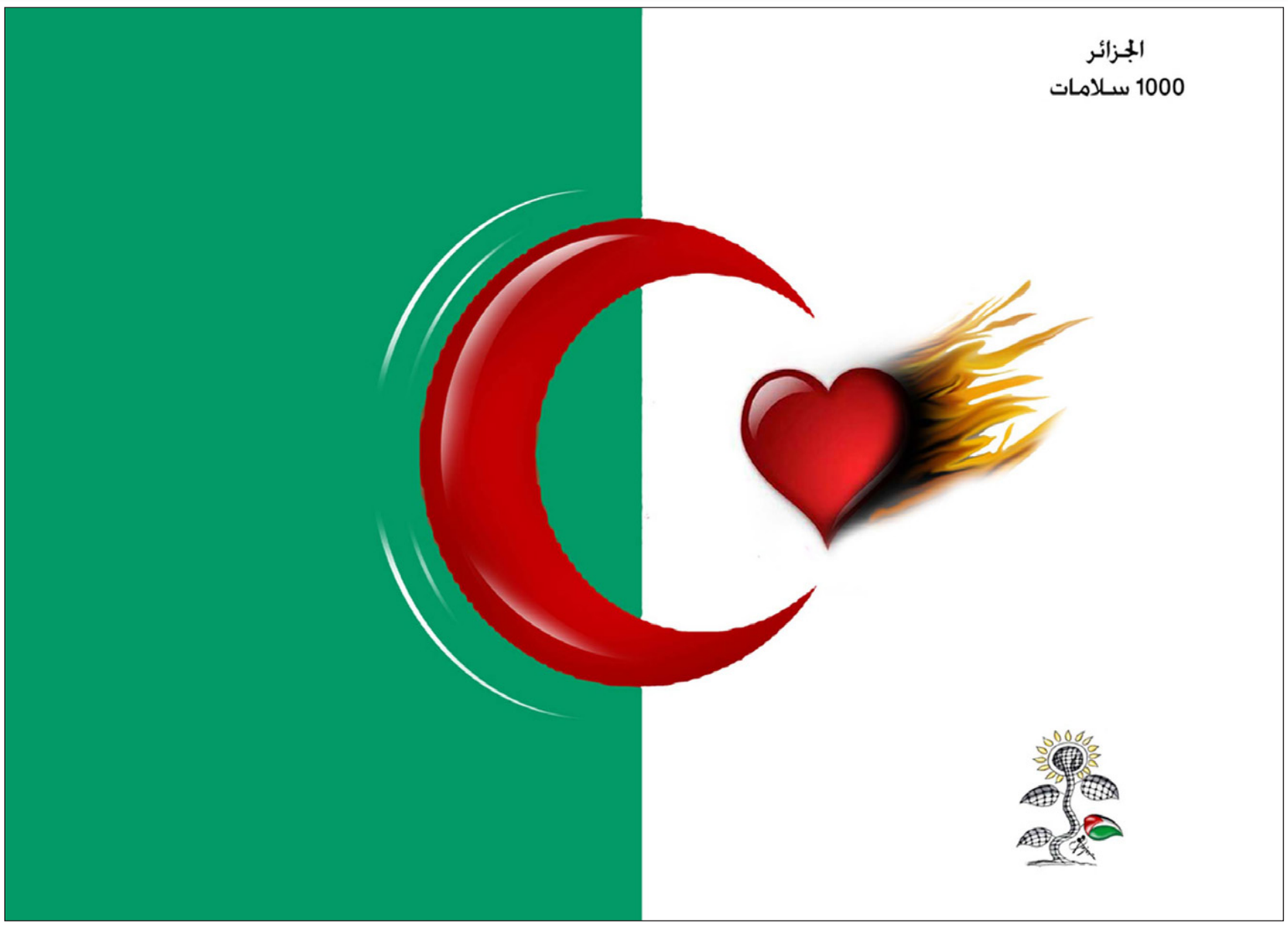


## تعقيبا على مقال نزار بولحية: بين الجزائر ومدريد... كيف سيكسر الجليد؟

**العد التنازلي**

اليوم لم يعد السؤال هو، إن كان الدفء سيعود بين العاصمتين ببقاء أو برحيل حكومة سانشيز، بل كيف سيحصل ذلك؟ وضمن أي مقاربة سيكون؟
وفيما قد يُعدّ مؤشرا على أن العد التنازلي لانتهاء ما وصفه رئيس الوزراء الإسباني في وقت سابق بـ"الغضب المؤقت للجزائر" من موقف بلاده الجديد من مغربية الصحراء قد بدأ بالفعل، كشفت صحيفة "أوكي ديارو" الإسبانية عن وصول مسؤول إيبيري رفيع المستوى الجمعة الماضي إلى الجزائر، في زيارة سرية، ما عزز أخبارا تم تداولها من أكثر من مصدر حول بقاء قنوات التواصل والحوار مفتوحة بين مدريد والجزائر، رغم الفتور الملحوظ بينهما في الآونة الأخيرة.

**مرزوقي– الجزائر**

**القطاع الخاص**

بما أن القطاع الخاص هو المحرك للاقتصاد الإسباني فإن التعاون مع المغرب يعتبر أكثر نفعا للاقتصاد الإسباني، لأن الاستثمار في المغرب أو مع المغرب في افريقيا سيعود بالنفع على إسبانيا، بخلاف الجزائر التي نخرتها البيروقراطية. من المرجح أن تستغني إسبانيا عن الغاز الجزائري بدل إفساد علاقاتها مع المغرب.

**الواقعي**

**توصيف الغضب**

توصيف الغضب المؤقت الذي صرح به رئيس الوزراء الإسباني دقيق للغاية ... إسبانيا في حاجة للوقت حتى وصول الغاز الموريتاني والنيجيري بأنبوبيه تباعا في إطار خطة الاتحاد الأوروبي الاستغناء على الغاز الروسي ...
الصورة تكتمل إذا استحضرنا عاملا أساسيا وهو الدور الأمريكي وزيارة شانشيز للبيت الأبيض وصولا للموقف الإسباني الجديد ... وإذا ما استحضرنا حصة الغاز الأمريكي في الاستهلاك الإسباني ناهيك عن الناتو والثقل الاقتصادي نفهم أن إسبانيا قد اتخذت قرار دولة ... ومن الوهم اعتبار الموقف مرتبطا بحكومة سانشيز ... بل هو موقف أوروبي يتخذ تباعا . .. وقريبا ستؤكد فرنسا هذا التوجه رغم عدم رضاها عما يقع في غرب افريقيا ... غيض من فيض لفهم التوجه الإسباني .

**المرابط**

**بناء المغرب الكبير**

الكل يتكلم في المواقف الحالية والكل يقول أشياء يندى لها الجبين كتعبير عن الغضب والكراهية وكل هذا حزن على حزن .. السؤال الوحيد الذي يجب أن يضع النقاط على الحروف هو: لماذا لا نعمل لبناء المغرب الكبير الذي يعطينا المناعة في التقدم والحرية؟ فحل المشكل معروف: بناء الثقة وبناء الأجيال الصاعدة للمودة والوئام فلنفتح قلوبنا لما فيه خير لنا جميعا ونلغي حدود الاستعمار التي أصبحت حدودا لاستحمار الشعوب ! ما بالنا لا نسمع أو نعقل بأشياء يراها العالم كله إلا نحن؟ إننا أغبياء بنعراتنا التعصبية الغبية وباحتقارنا لبعضنا فنحن شجعان عندما نجعل الأخ عدوا لدودا.

**غريب**

**الهجرة الشرعية**

إسبانيا وبالرغم من أن مدخولها أكثر من ألف مليار دولار إلا أنها شعرت بالوخز وهرولت مسرعة إلى الإتحاد الأوروبي لعلها تجد حلا لمعضلتها، ضف إلى ذلك تضرر الكثير من الشركات الإسبانية. في حين أن الجزائر مازالت تصدر الغاز وتجني أمواله دون نقصان بل وتهدد بمراجعة أسعاره.

هذا كله ومازالت هناك أوراق أخرى تخشى إسبانيا أن تستخدمها الجزائر كملف الهجرة الشرعية الذي طالما استعملته المغرب في سياستها وكذلك قضية ترسيم الحدود البحرية واسترجاع جزيرة كبريرا. حسب هذه القراءة، فقد جنت إسبانيا على نفسها، حيث لن ينفعها الندم.

**علي**

**تقسيم الأوطان**

الإسبان لم يكونوا ثوريين أو مثاليين للدفاع عن مبدأ أو فكرة، للتضحية بمصالحهم . وهل تقسيم الأوطان ومناصرة الانفصال مبدأ ؟ لو كان الأمر كذلك لقبل الإسبان انفصال كاتالونيا، ولاستجاب النظام الجزائري لمطالب حكومة القبائل من منفاها في باريس، لتقرير مصير الشعب القبائلي.
النزاع حول الصحراء افتعله بومدين زمن الصراع على النفوذ بين المعسكر السوفياتي والتحالف الليبرالي الغربي. وهو خاضع لموازين القوى على المستوى الدولي، وإذا كانت المملكة المغربية قد حققت بعض النجاح في استرجاع نفوذها التاريخي في حوض البحر المتوسط ؛ فبسبب انهيار المعسكر السوفياتي بعد سقوط جدار برلين 1989.

**المغاربي الوحدوي**

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

# من حقنا أن نطرح قضيتنا دون خوف من سكين المحرقة

علي الصالح*

لا نقلل من شأن المحرقة فهي جريمة بشعة وفظيعة يصعب وصفها بالكلمات، بل يصعب تخيل حدوثها، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن إسكات الحديث عن حقيقة أن مجازر كثيرة ارتكبت وترتكب ضد شعوب العالم، بعد المحرقة، ولا تستطيع إسرائيل والصهاينة وداعموها أن يحجبوا الشمس بغربال، صحيح أنها ليست بالحجم نفسه والعدد نفسه، ولكنها تبقى مجازر ضد البشرية لا يمكن نكرانها.

فعلى سبيل المثال، فإنه من قبل المحرقة وبعدها وخلالها ارتكبت حكومة الانتداب البريطانية مجزرة ليست بشرية، وإن تطورت إلى مجزرة بشرية لاحقا، بإصدارها وعد بلفور وتنفيذه على الأرض، وتقسم فلسطين، بل تسليم فلسطين للعصابات الصهيونية، وطرد وتشريد مجمل شعبها وحرمانه من وطنه، من قريته وضيعته ومدينته وشجره، يعني اقتلاعه من جذوره وتهجيره إلى جميع أصقاع الأرض وبقاعها، ولا يزال ملايين اللاجئين الفلسطينيين مشردين، ويفشل المجتمع الدولي في

> المجازر والمذابح لا تقاس بعدد الضحايا، بل بفكرة القتل نفسها فمن يقدم على قتل شخص بريء أو اكثر، لن يتورع عن قتل الآلاف والملايين

مساعدتهم في العودة إلى وطنهم، فيما ترفض إسرائيل والأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا وحتى ألمانيا، وإن تكرر الحديث، عن تأييد حل الدولتين قولا لا فعلا، وإرجاع ولو بعض اللاجئين إلى أرضهم وحقوقهم، وتحاول إسرائيل التهام ما تبقى من الأرض بالمصادرة والقتل والاستيطان، إلخ.

أبو مازن في رفضه إعطاء جواب واضح وصريح حول قتلى الألعاب الأولمبية في ميونيخ عام 1972 كان مصيبا، ولم يكن مخطئا بالحديث عن الخمسين مجزرة، التي ارتكبتها العصابات الصهيونية خلال عمر الاحتلال، لم يكن مخطئا أيضا وهذه ليست أكاذيب، بل عين الصواب، وإذا كان هناك من يستطيع الحديث عن تابو المحرقة، وفوق الأرض التي شهدت المحرقة ألمانيا، فهو الشعب الفلسطيني الذي لا يزال يرزح تحت الاحتلال ويعاني يوميا من أفعال وجرائم دولة الاحتلال. مقارنة أبو مازن جرائم إسرائيل مهما كان موقفنا منه، بالمحرقة كان عين الصواب، ولم يصبّ، كما يقول البعض لغرض التشويه، الماء على طاحونة الدعاية الصهيونية، بل جاء حديثه عن المحرقة في سياق الحديث عن قضيته وشعبه وجرائم إسرائيل وعصاباتها ومستوطنيها، وهذه هي مهمته كرئيس دولة غير مكتملة في المحافل الدولية، وإلا فليعد إلى منزله بعد تقديم الاستقالة، فالحركة الصهيونية ليست بحاجة إلى من يعطيها الماء لصبه على طاحونة دعايتها في العالم، وتعزيز مساعيها الدبلوماسية لتحريف مصطلح اللاسامية. فالماء عندها وفير وليس بحاجة إلى من يصبه، كما يقول البعض فهم كثر. لا بد من الإشارة إلى أن هذا التابو أو الخط الأحمر، الذي خطته الحركة الصهيونية، بدأ يتحلل ويتفكك ويتحطم ويتكسر، بفضل القوى التقدمية الكثيرة، سواء في القارة الأوروبية أو الولايات المتحدة أو أمريكا اللاتينية أو أستراليا. وجاءت الإشادة بتصريح أبي مازن من أهلها من رونيت لينتين، وهي أديبة ومترجمة وباحثة إسرائيلية في علم الاجتماع السياسي (77 عاما). وجاء ردها على البرفيسور الفلسطيني رائف زريق، مؤيدة أقوال الرئيس الفلسطيني بقولها: «لا أستطيع أن أتفق معك يا رائف زريق. فرغم أنني لست من المعجبين بأبي مازن، لكنه كان محقا في الإشارة للمستشار الألماني، إلى عمق قمع الشعب الفلسطيني من قبل اليهود الإسرائيليين، الذي يرقى، كما قال باتريك وولف إلى «إبادة جماعية متزايدة». ورد زريق: «حسنا. إذن الرئيس قام بعمل جيد؟ النوايا شيء واحد، وواضح لي أنه أراد أن يظهر للألمان عمق الجرائم الإسرائيلية، والأداء شيء آخر، والسياسيون يقاضون بما يحققونه. لقد ثبت أنه جاهل تماما بالوضع في ألمانيا، فهو في الحقيقة ليس وحيدا، حقيقة أن إسرائيل تسيء استخدام ذلك هو شيء آخر وينبغي التصدي له وفضحه».

وعقبت رونيت على التعقيب بالقول: لا يمكننا الحكم على كل شيء من خلال فعاليته وجدواه. البراغماتية لها حدودها. أنا لا أحب أبو مازن، لكنني أحيي شجاعته». وتبعها أليف صباغ، وهو ناشط أهلي وسياسي من بلدة البقيعة في الجليل بقوله: «لا بد من كسر قدسية الكارثة والارتقاء بهول وفظاعة كارثتنا الفلسطينية. أمام الجمهور الأوروبي بالذات.. لكن ذلك لا يحصل بتصريح يتيم.. إنما بخطة إعلامية طويلة الأمد مدعومة بالمعرفة التاريخية الغنية.. وبوضع الأوروبيين والألمان بشكل خاص، أمام تحدي فتح الملفات التاريخية أمام الجميع.. فهل يجرؤ الألمان؟ من حقنا كفلسطينيين ومن حق كل شعب أو طائفة.. وكذلك اليهود.. أن يرى كارثته أكبر الكوارث، وليس من حق أحد أن يحرمهم من هذا الحق. المستشار الألماني شولتس كتب تغريدة على موقع «تويتر»، قال فيها، «بالنسبة لنا نحن الألمان وهو بذلك إنما يتحدث عن نفسه على وجه الخصوص، فإن أي محاولة لإضفاء الطابع النسبي على تفرد المحرقة، أمر غير محتمل وغير مقبول». وعبّر عن استيائه من تصريحات أبو مازن التي وصفها بالمشينة. نعم اشعروا بالذنب وعيكم أن تشعروا بالذنب على ما ارتكبه نظامكم النازي، لكن عجلة التاريخ لا تتوقف عند حدث، وإن كان بفظائع المحرقة. فقد ارتُكب من بعدها العديد من المجازر في الجزائر ودول افريقية وآسيوية وشرق أوسطية عديدة وحتى في دول أوروبية.

أنت حر يا شولتس في ما تقول وأن تغضب من تصريحات الرئيس عباس حول المجازر، التي ارتكبتها أسرائيل ضد الفلسطينيين، ومقارنتها بالمحرقة. وأنت حر أن ترفض مقارنتها بالمحرقة النازية فهذا شأنك، وغضبك وغضب غيرك لن يغير من واقع الأمر شيئا فكل إنسان يرى في مصائبه الأكبر والأعظم. فدولة الاحتلال ارتكبت مجازر بحق الفلسطينيين، وأنتم أو حتى نكون أكثر إنصافا، نظامكم النازي ارتكب أبشع المجازر والمحارق ضد اليهود، ولا يتجرأ أحد على نكرانها ولا يمكن نكرانها، ومن حقكم أن تتمسكوا بموقفكم، ولكن من حق الشعب الفلسطيني ورئيسه أيضا أن يركز خلال جولاته وزياراته لدول العالم، على مصائب شعبه والجرائم التي يتعرضون لها يوميا منذ قيام دولة الاحتلال عام 1948. وليس الحديث عن المحرقة فهذه لها ناسها.

على فكرة المجازر والمذابح لا تقاس بعدد الضحايا، بل بفكرة القتل نفسها فمن يقدم على قتل شخص بريء أو اكثر، دون ذنب يرتكبونه ويحصدهم حصدا كما فعلت العصابات الصهيونية على مدى تاريخها في فلسطين، لن يتورع عن قتل الآلاف والملايين. فبالامس على سبيل المثال دخل جنود الاحتلال إلى منزل في القدس وأعدموا شابا أمام أعين والديه، من دون ذنب اقترفه ليعترفوا لاحقا بأنهم دخلوا البيت الخطأ وقتلوا الشاب الخطأ ولا اعتذار. وقبل ذلك كانت مجزرة غزة التي راح ضحيتها 49 شخصا جلهم من الأطفال وخمسة منهم، وباعتراف إسرائيل، قتلوا بصاروخ أطلقته طائرة إسرائيلية بينما كانوا يلهون في مقبرة مجاورة هربا من القصف، ولم نسمع من شولتس وغيره من المسؤولين الغربيين، ولو كلمة إدانة واحدة.

أنتم الألمان الرسميون تريدون تحمل ذنب نظامكم النازي والجرائم التي ارتكبها ممثلة بالمحرقة، بعد كل هذه العقود، وتريدون مواصلة الإحساس بالذنب، فهذا كما سبق وذكرت من حقكم، لكن لا تطالبونا بتبني موقفكم وننكر ما ترتكبه إسرائيل بحقنا وحق أطفالنا يوميا. يا شولتس إن سنة الحياة تقول إن كل شخص يرى في مصائبه الأعظم، ومن حقنا عليك وعلى غيرك من المسؤولين الغربيين أن تدعموا القضايا العادلة وأن تحترموا مشاعرنا وقضيتنا ولا نريد أموالكم إن كان الثمن نسيان قضيتنا ولا ندافع عنها في المحافل الدولية.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

# على باب النهاية

عبدالحليم قنديل*

بعد توقف بري في الحرب الأوكرانية لبضعة أسابيع، عادت القوات الروسية مع الحلفاء إلى حركة محسوسة متصاعدة، تهدف لإجلاء القوات الأوكرانية عن مدن «كراماتورسك» و«سلافيانسك» و«باخموت»، وهي المدن الثلاث الأكبر المتبقية خارج السيطرة الروسية في مقاطعة «دونيتسك»، وجرى الاستيلاء على بلدات مهمة في الطريق إلى «باخموت»، وبالنفس ذاته الهادئ السلس لعمل القوات الروسية، ودونما إعلان لحالة طوارئ ولا لتعبئة عامة، ولا استدعاء لقوات الاحتياط الروسي، وهو ما يرشح شهر الحرب السابع، الذي يبدأ في 24 أغسطس الجاري، ليكون نقطة البدء في إكمال استيلاء روسيا على كامل منطقة «الدونباس»، وفي معارك شديدة الضراوة، بعد حسم سابق في كل مقاطعة «لوغانسيك» انتهى بضم «ليسيتشانسك»، يكتمل في ما يلي إحكام السيطرة على سائر نواحي مقاطعة «دونيتسك».

ولم يحدث أبدا للروس، أن حددوا وقتا للحرب، ولا لحدود الجغرافيا التي يريدون ضمها من أوكرانيا، باستثناء مقاطعتي أو جمهوريتي «لوغانسيك» و«دونيتسك»، وقد بدأت العملية العسكرية الروسية الخاصة عقب اعتراف الرئيس الروسي باستقلال جمهوريتي «الدونباس»، لكن الوقائع الحربية على الأرض، دارت في محاور أوسع، وشملت حتى اليوم مقاطعات «خيرسون» و«خاركيف» و«ميكولاييف» و«زاباروجيا»،

> انتهت العقوبات الغربية على روسيا لبوار أكيد، وعادت بآثارها الوبيلة على اقتصاد الغرب أولا، وضرب التضخم والركود اقتصادات أمريكا وأوروبا

وكلها خارج إقليم «الدونباس»، إضافة لغارات ليلية عنيفة بالطائرات والصواريخ الموصوفة بعالية الدقة، لم تستثن العاصمة «كييف» نفسها أحيانا، ولا حتى «لفيف» في أقصى غرب أوكرانيا، وإن ركزت على «خاركيف» ثاني أكبر مدن أوكرانيا، والواقعة على مسافة عشرين كيلومترا فقط من الحدود الروسية.

وعلى الأرض بدت الصورة أكثر وضوحا، وبدت الحركة الروسية المتمهلة شاملة لقوس الشرق والجنوب الأوكراني كله، كانت المعركة في «ماريوبول» نقطة تحول، ومكنت الروس من حرمان كامل لأوكرانيا من إطلالتها على «بحر آزوف»، بعد الاستيلاء المبكر على «ميليتوبول» و«خيرسون» جنوبا، والسعي للسيطرة على «ميكولاييف»، بهدف تحصين الوضع الروسي في «خيرسون» بالغة الأهمية في تزويد شبه جزيرة «القرم» بالمياه العذبة، والتواصل البري المباشر عبر «البحر الأسود»، فوق أهمية «ميكولاييف» لخنق ميناء «أوديسا» الأشهر، وقد عادت الغارات الروسية عليه بعد توقف جزئي موقوت، ربما لمنح فرصة لتسهيل تنفيذ اتفاق تصدير الحبوب، وإلى الشرق من «خيرسون»، جرت السيطرة الروسية إلى الآن على ثمانين في المئة من مقاطعة «زاباروجيا»، بما فيها محطتها النووية ذائعة الصيت، بينما يبدو اتساع السيطرة الروسية في مقاطعة «خاركيف»، وإلى نحو خمسين في المئة من مساحتها، نوعا من الدعم الميداني الضروري لأمن جمهوريتي «الدونباس». وتجميع أجزاء الصورة بعد تفصيلها، يكاد يوحي بخرائط الهدف الروسي العسكري المباشر، الذي قد يتعرض لإعاقات وقتية، من نوع الهجمات الأوكرانية من «ميكولاييف» على «خيرسون»، في هجوم مضاد روجت له الدوائر الغربية، لكن حدته سرعان ما انكسرت، وحلت محلها إغارات تخريب وراء الخطوط الروسية، خصوصا في بعض قواعد ومطارات شبه جزيرة «القرم»، التي سبق لروسيا أن ضمتها بهجوم خاطف عام 2014، ومن العبث أن يفكر أحد في استعادة أوكرانية للقرم، أو حتى للمناطق التي سيطرت عليها روسيا في قوس الشرق والجنوب الأوكراني، فلم يعد من أحد عاقل يجادل في النصر العسكري الروسي المحقق والمتوقع، حتى إن صح الاختلاف على مداه، ولا في طبيعة النزاع العسكري الدائر، في صورة حرب ذات طابع عالمي جارية في الميدان الأوكراني، حشد فيها الغرب وحلف الأطلنطي كل ما يملك من مال وسلاح، وبإدارة مباشرة أمريكية وبريطانية بالذات لمعارك الميدان من «كييف»، وبخيوط تحرك «عروسة ماريونيت» اسمها الرئيس الأوكراني اليهودي الصهيوني فولوديمير زيلينسكي، الذي يسعى بإلحاح متواتر محموم للقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يمتنع عنه الأخير ويضع شروطا قاسية، أقرب لتوقيع أوكرانيا على وثيقة استسلام شامل، وهو ما يحاول التوسط فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بذهابه للقاء زيلينسكي في مدينة «لفيف»، بعد لقاء ذهب إليه أردوغان مع بوتين في سوتشي، وعاود عرض استضافة قمة روسية أوكرانية في تركيا، بعد نجاح الأخيرة في إبرام اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية والروسية، وهو ما قد يغري الرئيس التركي بتكرار المحاولة على نطاق أوسع بحثا عن نهاية للحرب، يستعين فيها باصطحاب أمين عام الأمم المتحدة غوتيريش، وإن كانت المحاولة تواجه بحزم «بوتين» وشروطه من جهة، وبامتعاض غربي أطلنطي من اقترابات أردوغان مع بوتين، فلم يعد الغرب يأمل في نصر أوكراني، ولا في هزيمة روسية، تروج لها حروب الدعاية الكاريكاتيرية، وإن كان الغرب الأنكلوسكسوني بالذات، يصعب عليه أن يسلم بالنتائج، وبقدرة أثبتتها روسيا على التدمير المنتظم لأكثر الأسلحة الغربية تطورا في الميدان الأوكراني، فقد أدت الضربات الروسية إلى إعطاب نحو خمسين ألف طن من الأسلحة المهداة غربيا للجيش الأوكراني، إضافة لتحلل متزايد في بنية الأخير، وسريان موجات من التمرد والعصيان فيه، أطفأت نار ووهج أساطير المقاومة الأوكرانية العنيدة، وحولت دعما غربيا بما يزيد على مئة مليار دولار، إلى بضاعة تسرق وتباع في سوق العصابات، أو تذهب الأسلحة بشحمها إلى حوزة روسيا رأسا، في عمليات متصلة، رغم إقالات زيلينسكي لعشرات من رجاله بتهمة «الخيانة العظمى»، ولا يعقل أن يتقدم بوتين لاعب الشطرنج المحترف، وأن يمد حبل نجاة إلى زيلينسكي في لحظة انكشاف خيبات الأخير، الذي لا يرجح أن ينجح أردوغان في تعويمه، اللهم إلا إذا وقع اتفاق استسلام للروس، وهذا ما لا يستسيغه الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي أفلت منه زمام القصة كلها، ويستعد لتلقي هزيمة حزبه المرجحة في انتخابات تجديد نصفي للكونغرس أوائل نوفمبر المقبل، الذي قد يكون التاريخ نفسه، الذي قد يلجأ فيه بوتين إلى وقفة تعبوية لقواته، بعد تحقق غالبية أهدافها، وإعلان هدنة سلاح مشروطة مع تساقط أوراق الخريف، وفرض أمر واقع معزز في الشرق والجنوب الأوكراني، وجعل المساس به سببا في عودة لإطلاق النار، وتوريط الغرب كله في «حرب شتاء» قاسية، يكسبها الروس كما العادة التاريخية.

والمحصلة بالجملة، أن الكسب الروسي يبدو ظاهرا في مطلق الأحوال، سواء في الدائرة الأوكرانية الأضيق، أو على النطاق العالمي الأوسع، فقد انتهت العقوبات الغربية ذات العشرة آلاف صنف إلى بوار أكيد، وعادت بآثارها الوبيلة للمفارقة على اقتصاد الغرب أولا، وضرب التضخم والركود اقتصادات أمريكا وأوروبا الأطلنطية، وتدحرجت رؤوس حكومات غربية أوروبية، وبات الرئيس الأمريكي نفسه، مهددا بالتحول إلى «بطة عرجاء» في البيت الأبيض، مع الخسارة المرجحة لحزبه «الديمقراطي» في انتخابات مجلسي النواب والشيوخ، وقد يتحول بايدن بعدها إلى نصف رئيس، أو حتى ربع رئيس، وبالذات مع تدهور صحته البدنية والعقلية، وتكاثر علامات «خرف» الشيخوخة، وفشله الظاهر في تحويل حرب أوكرانيا إلى «أفغانستان ثانية» لاستنزاف الروس، بينما نجح بوتين بثباته العصبي المذهل في قلب المائدة، وتحويل حرب أوكرانيا إلى «أفغانستان ثانية» لأمريكا وحلف الأطلنطي، وصولا ربما لتكرار الخروج المهين ذاته، على النحو الذي جرى قبل شهور في مطار «كابول»، مع تزايد صرخات الأوروبيين حكومات ومحكومين، وسريان الفزع من تلاحق كوارث الاقتصاد والمناخ وجفاف الأنهار، والضيق الشعبي المتزايد بعبء فواتير أوكرانيا الثقيلة، والميل للتملص من تعهدات التورط من وراء ومع أمريكا، التي لم تجلب لهم سوى دواهم الأزمات المتفاقمة، والرعب المقيم من شتاء قارس البرودة، مع انخفاض إمدادات الطاقة الروسية بالغاز والبترول، في ما يبدو الاقتصاد الروسي متماسكا لا يزال، وتأثره بالعقوبات أقل مما كان منتظرا، وعملته «الروبل» في أقوى حالاتها على مدى عشرين سنة مضت، وتحالفه مع الصين أكثر وثوقا وفاعلية، وبالذات مع استفزازات أمريكا للصين في جزيرة تايوان وحولها، فالاقتصاد الصيني هو الأكبر والأول عالميا بمعايير تعادل القوى الشرائية، وبدا كوسادة هوائية هائلة، امتصت صدمات العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي متوسط الحجم، وأضافت لميزاته الفريدة من موارد الطاقة والحبوب، وفتحت لها أسواقا بديلة، شجعت موسكو على الضرب بقسوة في حروب التطاحن الاقتصادي مع الغرب، وتحدي هيمنة الدولار، ومد شبكات أمان عالية، وطرق تبادل ودفع جديدة بالمقايضات والعملات الوطنية، عبر منظمات اقتصاد تتحلق حول الصين، من نوع «منظمة شنغهاي» ودول «بريكس» و«بنك التنمية» العالمي الجديد، وعلى أساس علاقة «بلا حدود»، توافقت عليها موسكو وبكين في وثيقة صدرت قبل عشرين يوما من إطلاق شرارة الحرب، لن يكون ذهاب قوات مناورات صينية إلى روسيا آخر أشواطها وعناوينها.

*كاتب مصري

# انقلاب السيد الصدر وانقلابات سادة العالم

أمير المفرجي*

مرة أخرى تفشل الأسرة الدولية في دعوتها للعراقيين، المشاركة في الانتخابات البرلمانية، على الرغم من حجم الصعوبات والمشاكل الداخلية التي يمر بها العراق، من خلال صراع أحزاب وتيارات الدين السياسي في ما بينها على السلطة، وغياب أبسط مقومات المطالب التي يحملها الشارع، وكما نراها اليوم في العراق، حيث أصبح من المستحيل أن يغض المجتمع الدولي النظر عن الإشكالية السياسية والعقائدية، التي تحملها أحزاب السلطة، التي وضعت أُطر مصالحها المذهبية والفئوية فوق المصلحة المشتركة العليا.

فمن دون نظام سياسي وطني واضح الرؤية، سيعاني العراقيون الكثير من الانقسام ومن ثم التأثر بأطماع جيرانه

> تتجاذب القوى العظمى طرفي الخيط في العديد من بقاع العالم، عن طريق محاولات رسم النظام الجيوسياسي العالمي الجديد

وأجندات القوى العالمية المؤثرة، التي ترى في العراق المحور المهم لاستقرار المنطقة، وصمام الأمان لمصالحها الأمنية الإقليمية والعالمية.

ان إصرار المجتمع الدولي في تعامله مع العراق، وقبوله الاستمرار في دعم العملية السياسية الطائفية، على الرغم من فشلها الواضح، الذي بات لا يهدد بقاء النظام السياسي فحسب، بل البلد ككل، لا يمكن تفسيره إلا من باب التضليل، أو عدم القدرة على تصحيح المسار، والسعي للحفاظ على مصالح الدول المهيمنة على المشهد السياسي العراقي، وبما يتمتع به هذا البلد من موقع جيو استراتيجي، وعمق رمزي ثقافي وحضاري، ناهيك من حجم ثرواته الهائلة، التي تشكل رقما مهما في حسابات الهيمنة والنفوذ الإقليمية، التي تتطلبها خريطة الشرق الأوسط المقبلة. يبدو واضحا أن تطور حدة الصراع بين السيد مقتدى الصدر وخصومه المتحالفين مع إيران، الذي يدور في المنطقة الخضراء هذه الأيام، يأتي في الوقت الذي يشهد العديد من أرجاء المعمورة، المزيد من التطورات والتحولات على رقعة الشطرنج، حيث تتجاذب القوى العظمى طرفي الخيط في العديد من بقاع العالم، عن طريق محاولات رسم النظام الجيوسياسي العالمي الجديد، وبالتزامن مع الحرب الروسية على أوكرانيا، ومع انتهاء المراحل الأخيرة للف إيران النووي، التي هي بمثابة اختبار لقدرة طهران على منع نزاع قد يضر بوجودها في العراق ودول المنطقة. ثمة من يرى في الأسباب والنتائج المتعلقة بتداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا، والتغيرات الناتجة من تنامي المواقف المؤيدة لانضمام المزيد من الأمم إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، والرد الروسي بدعم انفصال جمهوريتي لوغانسيك ودونيتسك، ستتبعه تغيرات أخرى في الرقعة التي يتقاسمها كبار هذا العالم، بعد أن أعادت إدارة بايدن التفكير في خطط الانتشار العسكري الأمريكي في العالم، خاصة في المناطق التي يمكن من خلالها احتواء كل من روسيا والصين. وقد تكون منطقة الشرق الأوسط هي الهدف الآتي، فالكبار لن يتركوا أو يخسروا بقعة من دون بديل أو مقايضة. وبتوالي ردود الأفعال الدولية والإقليمية تجاه ما سُمِّي بـ«الغزو الروسي لأوكرانيا»، وبتشابك أجندات الأطراف المتصارعة وتعقد المشهد الدولي أمام التداعيات التي ترتبت على الأزمة، يبدو من المهم البحث في مدى تأثير الأزمة الأوكرانية على بنية النظام الدولي بصورة عامة وعلى منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة.

من هنا أصبح من الواضح أهمية إيران والعراق ودول الخليج العربي، في خطوط اللعبة الأمريكية المتعلقة باحتواء روسيا والصين. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التحولات والتطورات التي تحدث في بنية النظام العالمي ترتبط، سلبيًا وإيجابيًا، بكل الأنظمة الإقليمية المتأثرة، كالنظام الإقليمي في الشرق الأوسط. وبانتظار نهاية ملف إيران النووي سيكون بوسعنا قراءة الترتيب الجديد للمنطقة بصورة عامة والعراق بصورة خاصة. وبين سيناريو تطور الصراع الطائفي وانتقاله، لا سمح الله، إلى مربع خطير آخر، وفي غياب حكومة توافق بين الإطار التنسيقي والسيد مقتدى الصدر، يبقى السيناريو الأكثر احتمالاً ومنطقية، هو في امتثال العراق لسياق تطورات لعبة الشطرنج الدولية، ابتداء من طبيعة الدور الإيراني المقبل في العراق، ونهاية بالتطورات التي أفرزتها الحرب في أوكرانيا ومحاولات رسم النظام الجيوسياسي العالمي الجديد، الذي سيجعل من منطقة الشرق الأوسط، المصدر البديل للنفط والغاز الروسي، إذا ما أخذنا بعين الاهتمام حاجة الولايات المتحدة وأوروبا إلى النفط العراقي، بعد التغير في نسبة تصدير الطاقة الإنتاجية النفطية لدول الخليج العربي وبلوغها إلى الحد الأقصى. وهذا ما يسمح للعراق بتعويض النقص وإنتاج المزيد، ما قد يعني زيادة كبيرة في الإيرادات والدعم الدولي، لمن ينجح في قلب العملية السياسية المقبلة، سواء رفض حكام إيران القبول بحل مع المجتمع الدولي، أو حتى في حالة قبولهم بالمقترحات الأمريكية، في ما يخص الملف النووي وملحقاته، المتمثلة بوقف زعزعة النظام الإيراني للشرق الأوسط، وإنهاء تدخل فيلق القدس في العراق.

لا شك في أن توقيت الصراع على السلطة في العراق ووصوله لهذا المربع الخطير بين الأحزاب المشاركة في النظام العراقي، وبالتزامن مع بدء المراحل الأخيرة للملف النووي الهادفة للوصول إلى حلول تضمن قبول الإيرانيين باتفاق كلي يشمل الملف النووي، يخفي في ثناياه، الأسباب الحقيقية لاندفاع السيد مقتدى الصدر وسعيه إلى تغيير وقلب أسس العملية السياسية، التي تقاسمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، توافقا مع التغيرات الدولية والإقليمية المقبلة، بعد الانتهاء من الملف النووي الإيراني، من خلال محاولاته الأخيرة في حشد العدد الأكبر الممكن للشارع العراقي، وبالتالي فرض زعامته والظهور أمام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين بأنه الزعيم القادر على الانقلاب على النظام السياسي العراقي، الذي قارب على الانتهاء بقرب خروج إيران من اللعبة، على الرغم من تشابه القيم الثيوقراطية للتيار الصدري مع طبيعة النظام السياسي في قم وطهران. وهذا ما يدفعنا لقراءة ما بين السطور للمقال الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» المعنون «انقلاب الصدر الهادئ يؤشر إلى بداية النهاية للنظام السياسي المدعوم أمريكيا في العراق» والذي قد لا يعني في رأيي أن الإدارة الأمريكية سوف لا تدعم النظام المقبل في حال نجاح انقلاب الصدر على العملية السياسية الفاشلة، بل من النظام السياسي العراقي الحالي الذي تم دعمه وتقاسم عمليته السياسية مع إيران.

*كاتب عراقي

# أنقرة تعلن انتهاء هدف «الصلاة في الجامع الأموي في دمشق»!

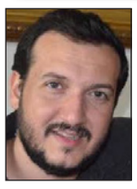

وائل عصام*

جاء تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ليرد على من حاول تلطيف وتأويل تصريح وزير خارجيته، قبل أيام، حول إعادة العلاقات الطبيعية مع نظام الأسد، ليحسم الجدل حول وجهة أنقرة في الملف السوري، وهي وجهة كانت واضحة منذ انضمام تركيا إلى فريق أستانة مع إيران وروسيا حليفتي النظام السوري، لكن هناك من أصر دوما على الدفاع عن حليف تخلى بشكل واضح منذ سنوات عن دعم الثورة السورية، عندما كانت التصريحات التركية على أعلى المستويات، تعلن عن سياسة تهدف إلى «الصلاة في الجامع الأموي في دمشق» و«حلب خط أحمر»!

كل التصريحات التركية في الساعات الأخيرة كانت أكثر صراحة، وإن ما زالت تحافظ على لغة تلطيفية دبلوماسية لخطوات مقبلة أكثر جرأة، فعندما يقول الرئيس التركي، إنه «بحاجة إلى تأمين خطوات متقدمة مع سوريا، وليس لدينا هدف في هزيمة الأسد، أو عدمها، ولا يمكن أبدا قطع الحوار السياسي أو الدبلوماسي بين الدول»، فهذا يعني أولا إعلان تراجع عن سياسة «سنصلي في الجامع الأموي» و«حلب خط أحمر»، وتمهيدا لتطبيع العلاقات مع الأسد، وصولا لعودة سفراء البلدين، متى سيكون ذلك؟ ببساطة يجيب عليها أردوغان في خطابه نفسه بنقطتين، عندما يقول إن هدفنا في سوريا هو محاربة الإرهاب شمال سوريا وشرق الفرات، أي العمل مع دمشق ضد خصم مشترك هو «قسد» الكردية، والنقطة الثانية تختص بإيجاد حجة ما للقول إن المعارضة السورية سوت خلافاتها مع دمشق، عندما يقول أردوغان «آمل في أن يوضع الدستور في سوريا في أسرع وقت ممكن، وأن يتم هذا الأمر بشكل وثيق، وأن تتخذ خطوات لإزالة جميع مشاكل الناس في هذه المرحلة».

والخطوة الأخرى التي ستقدم عليها تركيا، والتي طالما تحدثنا عنها، هي الانسحاب من المناطق التي دخلتها في شمال سوريا، وإخلاؤها وتسليمها لسيطرة الحكومة السورية، وهذا ما سيضع مصير آلاف النازحين العائدين من تركيا لسوريا في خطر الخضوع مجددا لهيمنة نظام الأسد، الذي هربوا منه في الأصل، والذين تعيدهم تركيا حاليا وتوطنهم شمال البلاد للعبث بالتركيبة الديمغرافية ضد الأكراد، فيقول الرئيس التركي بلهجة ملطفة تهيئ لتصريحات مستقبلية بالانسحاب، بالتفاهم مع روسيا والنظام: «ليس لدينا أطماع في الأراضي السورية... ونولي أهمية لوحدة أراضيهم، ويجب على النظام فهم ذلك»، فالتأكيد على نقطتي وحدة الأراضي السورية والدولة السورية، التي طالما تكررها الدبلوماسية التركية والواردة في نصوص أستانة، هي إعلان مبطن عن نية الانسحاب مستقبلا، بعد تسوية مشكلة الأكراد بعودة علم «الدولة السورية» مكان علم «قسد». ويأتي وزير الداخلية سليمان صويلو ليكمل الجزء الآخر من السياسة التركية، الراغبة بالتخلص من أكبر عدد من اللاجئين السوريين، فيقول «عندما بدأت (الثورة السورية) في عام 2011، لم نتوقع أن تستمر كل هذا الوقت» بمعنى أنهم لم يتوقعوا صمود النظام أمام المعارضة التي دعمتها أنقرة، ثم يكمل صويلو الحديث عن سبل التهرب من مسؤوليات المغامرة السورية، التي تخلوا عنها فيقول «بناء على الأبحاث فإن 60 في المئة إلى 70 في المئة من السوريين يقولون إنهم يريدون العودة إلى بلدهم في حال أصبحت هناك عودة آمنة»، وهو يصفها بـ«الآمنة» وهو التعبير الملغوم الذي يعني فيه الأتراك أنها آمنة من «إرهاب قسد» وليس الدولة السورية «أي النظام بلهجة ملطفة، وهم يكررون أنهم يريدون وحدة الأراضي السورية!». تصريح أخير من صحافي وليس سياسيا تركيا، والصحافي هو محمد بارلاس ويعمل في جريدة «صباح» التركية، وهي صحيفة قريبة من حزب العدالة الحاكم، إذ يبرر الصحافي تناقض سياسة حزبه ما بين الرغبة في إسقاط الأسد، إلى التصالح معه بتبدل معسكر الحلفاء ما بين الأمريكي والروسي، فيقول، «في فترة الربيع العربي كان أحمد داوود أوغلو رئيسا للوزراء، انجرف وراء الرياح الأمريكية وأفسد العلاقات التركية السورية بشكل كبير، حتى إنه أقنع الرئيس التركي أردوغان بأن الأسد سيسقط خلال فترة قصيرة جدا.

في النهاية دُمرت سوريا، وقتل عشرات الآلاف من الناس، وهاجر الملايين إلى تركيا والأردن، والآن يتم العمل من جديد على إعادة العلاقات على المستوى الدبلوماسي». في هذا التوصيف يعبر الصحافي التركي عن تحول مزاج النخبة المهيمنة في حزب العدالة من «الصلاة مع الثوار في الجامع الأموي» إلى الاجتماع مع الروس والإيرانيين في أستانة وسوتشي.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> كل التصريحات التركية في الساعات الأخيرة كانت أكثر صراحة، وإن ما زالت تحافظ على لغة تلطيفية دبلوماسية لخطوات مقبلة أكثر جرأة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

# لماذا استخفّت إسرائيل بالوسيط المصري؟

■ كان للمخابرات والدبلوماسية المصريتين دور مهم في المفاوضات التي أوقفت العدوان الإسرائيلي على غزة مؤخرا.

بعض وسائل الإعلام ألحت إلى أن الاعتقاد لدى حركة "الجهاد الإسلامي"، التي كانت الطرف العسكري المستهدف في الحرب الأخيرة، أن المخابرات المصرية أبلغتهم أن إسرائيل لا تريد التصعيد وأنها سترد "بشكل إيجابي" على طلب إطلاق سراح أعضاء في الحركة تعتقلهم تل أبيب.

أدت هذه التطمينات، حسب المصادر الصحافية، إلى شعور لدى "الجهاد" بالاسترخاء والأمان، لتفاجأ الحركة بالهجوم الإسرائيلي ومقتل تيسير الجعبري وخالد منصور القياديين الميدانيين في "سرايا القدس" الجناح العسكري للحركة.

ردّت المقاومة الفلسطينية بإطلاق مئات الصواريخ وهرب سكان مدن بينها تل أبيب وعسقلان للملاجئ وأوقعت عدة جرحى إسرائيليين، وأدى العدوان الإسرائيلي إلى مقتل 44 فلسطينيا بينهم 15 طفلا، وإضافة للخراب الذي طال أبنية كثيرة، واعتقال 40 عنصرا من الحركة في الضفة الغربية، فقد توقفت محطة الطاقة الوحيدة في قطاع غزة عن العمل بعد إغلاق إسرائيل معبرا يوصل الوقود.

تدخل الوسيط المصري الذي قام برعاية اتفاق هدنة بين إسرائيل، من جهة، وحركتي "الجهاد" و"حماس"، من جهة ثانية، التزمت فيه القاهرة، حسب مصادر "الحركة"، بالعمل على الإفراج عن الأسيرين باسم السعدي وخليل عواودة.

حسب عدد الأمس من صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، فإن إسرائيل استخفت بالقاهرة، وذلك بعد تدخّل الرئيس المصري بنفسه، الذي اتصل برئيس وزراء حكومة الاحتلال يئير لبيد، الذي تجاهل وعده للسيسي بكبح جماح جيش الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، وخفض عمليات الاعتقال والدهم التي يقوم بها، لتفادي اشتعال المواجهات والتصعيد مع الفلسطينيين مجددا.

الذي حصل عمليا كان أكبر بكثير من التجاهل فجيش الاحتلال ومخابراته كانا يخططان، في تلك اللحظات، لاغتيال قائد عسكري وقيادي بارز في "كتائب شهداء الأقصى"، الذراع العسكرية لحركة "فتح"، وهو يشبه ما حصل في عملية اغتيال خالد منصور، التي حصلت فيما كان المصريون يحثّون حركة "الجهاد" على التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار.

تشير هذه الوقائع إلى أن الحكومة الإسرائيلية، وأجهزتها الاستخبارية والعسكرية والدبلوماسية، تعمل بشكل منهجي على التلاعب بكافة الأطراف، وأن لا قيمة للالتزامات التي تلتزم بها أو التعهدات التي تعد بها، سواء كان الأمر يتعلق بمنظومة الأمن والسياسة العالمية، من الأمم المتحدة ومجلس الأمن، والدول الكبرى، وانتهاء بالدول العربية.

السؤال هنا: ما الذي يمكن لمصر أن تفعله لتثبت لإسرائيل أنها ليست الدولة التي يمكنها الاستخفاف بها؟

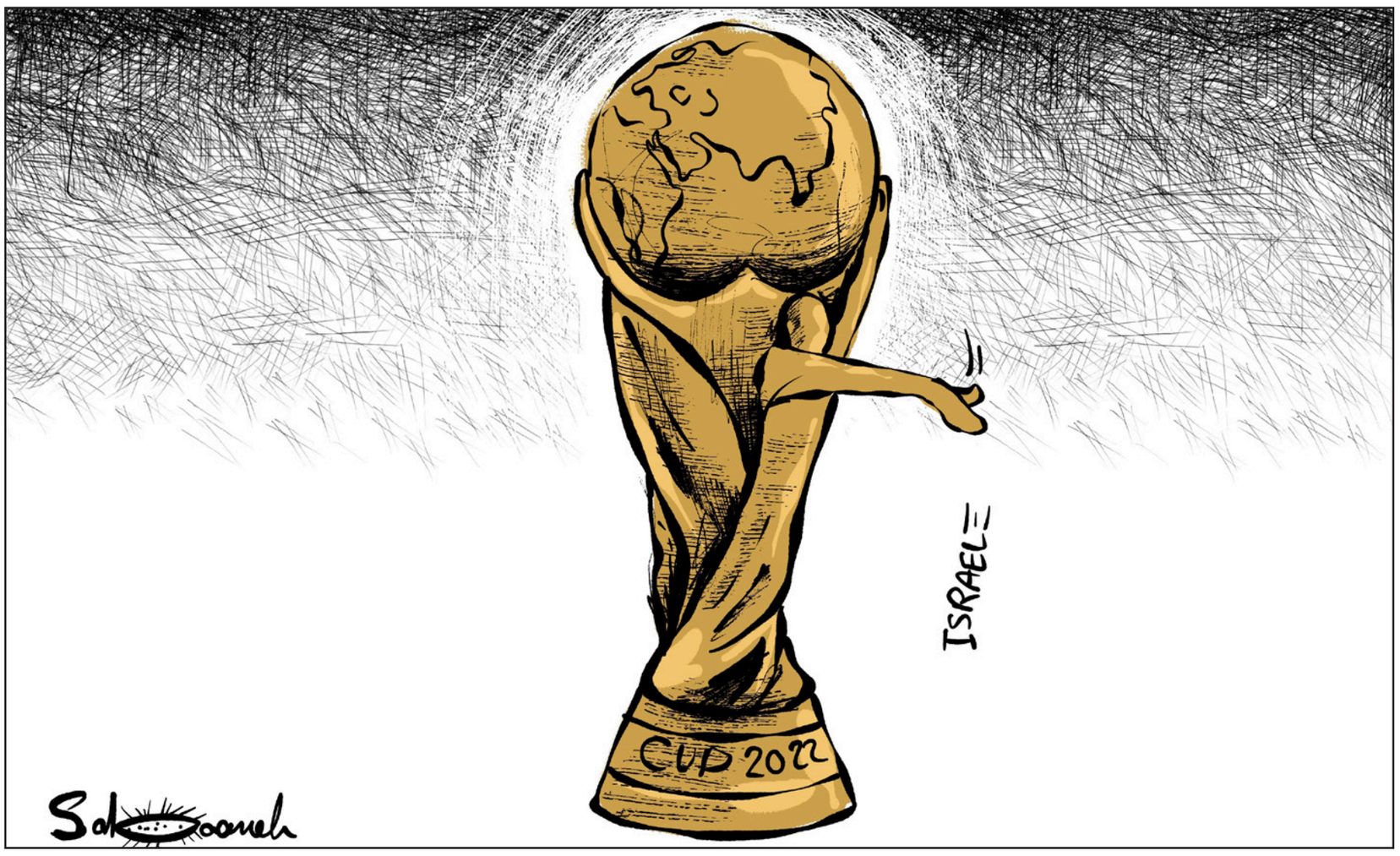


# بسببنا: كوكبنا معتلّ الصحة مختلّ الموازين

**مالك التريكي***

■ على مدى آلاف السنين كان تعداد البشر في جميع أنحاء الأرض لا يتجاوز عشرات أو مئات الملايين، ولم يبلغ المليار إلا حوالي عام 1800. لكن العدد تزايد أثناء القرنين الماضيين سبعة أمثال، بحيث أنه سيبلغ بحلول 15 نوفمبر القادم 8 مليارات نسمة. فهل يستطيع كوكبنا، حتى لو كان في أفضل توازناته البيئية، تحمّل هذا العدد الهائل من السكان؟ وبما أننا أوصلناه إلى أسوأ أوضاعه البيئية، حيث اختلّت موازينه وانقلبت توازناته إلى حد الانخرام التام (الذي تتنوع شواهده كل يوم تقريبا، من موجات حر شديد في البلدان الباردة، وقحط في بلاد المطر والخصوبة، وحرائق وفيضانات وأعاصير، واضطراب المواسم الطبيعية، وانقراض آلاف الكائنات الحية من حيوانات ونباتات، الخ)، فإن السؤال الذي لا مناص منه هو: هل الكوكب المعتلّ الصحة المختلّ الموازين، بسبب ما اقترفته أيدي البشر، قادر اليوم على تحمل 4 مليارات نسمة، ناهيك عن 8؟

ذلك أن رقم 8 مليارات إنما يعني أن التكاثر البشري قد بلغ حدا كارثيا، بل قياميا مؤذنا بنفاد إمكانات البقاء (أي مجرد مقاومة الفناء)، كما تقول مديرة جمعية "الديموغرافيا المسؤولة" ماري-إيف برو التي ترى أن العمل على معالجة الاحتباس الحراري بالحد من منفوثات ثاني أوكسيد الكربون لا معنى له ولا نجاعة إطلاقا إلا إذا اقترن بالعمل على الحد من الولادات في معظم المجتمعات. إذ تبين إحصائيات شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في منظمة الأمم المتحدة (التي دأبت، منذ الخمسينيات، على إصدار دراسة كل سنتين عن تطورات الوضع السكاني العالمي) أن عدد سكان الكوكب سيرتفع إلى 8 ونصف مليار عام 2030، وإلى 9 مليارات و700 مليون عام 2050، وإلى 11 مليارا في أواخر هذا القرن.

وستكون بلدان جنوب الصحراء الإفريقية هي مصدر معظم الولادات، التي ستؤدي إلى إضافة كتلة بشرية جديدة من ثلاثة مليارات نسمة أثناء العقود الثمانية القادمة، لأن معدل الولادات لكل امرأة يبلغ 4،6 في إفريقيا جنوب الصحراء، بينما يبلغ 3،4 في أوقيانوسيا (باستثناء أستراليا ونيوزيلندا)، و2،9 في إفريقيا الشمالية وآسيا الغربية. لهذا ستتزايد الولادات في بقية العالم من الآن حتى 2050 بنسبة 12 بالمائة فقط، لكنها ستتزايد بنسبة 56 بالمائة في مصر، و79 بالمائة في أثيوبيا، و85 بالمائة في السودان، و95 بالمائة في نيجريا، و96 بالمائة في أوغندا، و117 بالمائة في كل من تنزانيا والكونغ و. النتيجة أنه إذا كانت إفريقيا هي اليوم مصدر ولادة من كل ست ولادات في العالم، فإنها ستصير عام 2050 مصدر ولادة من كل أربع ولادات. وسيؤدي هذا إلى مضاعفة عدد سكان إفريقيا من مليار و300 مليون نسمة اليوم إلى مليارين ونصف مليار عام 2050 (أما عدد سكان نيجيريا فسيزداد في الفترة ذاتها ثلاثة أمثال. هذا رغم أن نسبة الخصوبة هناك ستتناقص من 7 ولادات إلى 4 لكل امرأة).

ونظرا إلى شدة خطورة الوضع البيئي والديموغرافي، فإن الأمر لا يتعلق بمجرد الحد من المنفوثات والولادات، بل إنه يقتضي التقليل من كلتيهما إلى أدنى الدرجات لأن القنبلتين الموقوتتين، البيئية والسكانية، متكاملتان متضافرتان عمليا وزمنيا. ونزع فتيل القنبلة لا يمكن أن يقع جزئيا أو نسبيا، بل إنه يكون كليا أو لا يكون. كما أن نزع فتيل قنبلة واحدة لن ينجي البشرية من خطر انفجار القنبلة الأخرى، بل لا بد من العمل على كلتا الجبهتين. على أن من الضروري تحديد المسؤوليات و"تقسيم العمل" بين المجتمعات حسب مستواها الاقتصادي وحسب حجم مساهمتها سواء في الكارثة البيئية أم الكارثة السكانية. ومن أوضح الأمثلة على اختلاف المسؤوليات بين البلدان الفقيرة والغنية أن النيجر (وليس نيجيريا المجاورة) هي البلد المسؤول عن أعلى نسبة تكاثر في العالم (حوالي 7 ولادات لكل امرأة)، لكن حجم مسؤولية المواطن في النيجر عن الكارثة البيئية (نسبة منفوثات الغازات السامة المسببة للاحتباس الحراري) هو أقل بـ100 مرة عن مسؤولية المواطن الفرنسي.

ويبقى أن معالجة الكارثة البيئية أسهل من معالجة الكارثة السكانية. ذلك أن في وسع الدول الغنية أن تعمل على تغيير نمط معيشتها بالانتقال السريع لطور استخدام الطاقة الخضراء وبالخفض الشديد من أكل اللحوم ومشتقات الحليب (لأن الإنتاج الغذائي هو مصدر ربع انبعاثات الكربون في العالم). أما الدول الفقيرة فإن من الصعب عليها، لاعتبارات ثقافية بديهية، أن تقنع مجتمعاتها بخفض الإنجاب، أو وقفه تماما، إلا إذا لجأت لأساليب التخويف والبطش التي انتهجتها الصين، من عام 1976 حتى 2015، لفرض سياسة الطفل الواحد.

* كاتب تونسي

# سلمان رشدي وحادثة شق بحر العرب

**وسام سعادة***

■ فبراير 1983، تظاهرة نسوية في لاهور بالبنجاب الباكستانية، تخرج منددة بالقوانين المتعسّفة بحق المرأة وتُقابَل بالقمع الوحشي من بوليس نظام الجنرال ضياء الحق في مرحلة زاد فيه اعتماد الأخير على الجماعات المتشددة.

في الموازاة، "قرية تزحف نحو البحر" في ولاية السند، تقودها امرأة شيعية تدعى نسيم فاطمة أشاعت حولها أنّ الإمام الغائب، المهدي، طلب منها أن تنادي على الناس للذهاب إلى شاطئ بحر العرب، وأنّه كما شقّ الله بحر القلزم حماية لموسى وشعبه من فرعون، فإنه سيشقّ لها البحر أو يجعله بساطاً سحرياً آمناً حتى بلوغ البصرة، للمسير من بعدها إلى كربلاء وزيارة العتبات.

كان هذا في عزّ الحرب العراقية – الإيرانية، وفي مرحلة متسمة بازدياد الاحتقان السني الشيعي على نحو خاص في باكستان، الكيان الذي سبق اليه شيعة الهند سنته في البداية، بل أسس له محمد علي جناح وهو شيعي، قبل أن يكتشف الشيعة فيه أنه ربما كان الأفضل لهم البقاء في صيغة الهند الموحدة. مع تحول باكستان إلى فكرة استبعادية لهم شيئاً بعد شيء بعد أن كانوا من بناتها. اذ ازداد التمييز حيالهم خصوصاً في مرحلة ما بعد إعدام الزعيم السابق للبلاد ذو الفقار علي بوتو، في ابريل 1979. وعائلة بوتو شيعية في الأساس على الغالب.

تأثر سلمان رشدي بما حلّ بنسيم فاطمة ومن تبعها. فقد قوبلوا بالمشاعر المتضاربة من الناس، وهم ينطلقون من بلدتهم باتجاه كراتشي، وما كان يعتقد أحد بأنهم بالفعل مصممون على المضي إلى التهلكة، فيما سيعرف بحادثة خليج هاوكس.

وجد معظمهم بالنتيجة جثثاً على الشاطئ، ومن نجا منهم ألقى خفر السواحل القبض عليه بتهمة محاولة الهجرة من البلاد بطريقة غير شرعية. ومن الناجين من أصرّ على أنه رأى بالفعل صاحب الزمان. رهط هزأ بهم وآخر موّل لهم السفر جواً لزيارة العتبات. هكذا سيبدو الواقع حيال هذه الحادثة مسحوراً لرشدي بما يفوق قدرات "الواقعية السحرية" في الفن والأدب على مجاراته. لكنه سيجازف ويبدّل من تلاوين وايقاع الحكاية ويجعل لها حيّزاً أساسياً في روايته "آيات شيطانية". سيحتار المؤلف من أنه يأتي لنسيم فاطمة وأخوتها بتوصيف. غانديون جدد مثلاً؟ ما من "بادي ياثرا" (الحج على الأرجل في الهندوسية) في الإسلام!" سيصرخ المعترضون على هذه المسيرة وهي تتقدّم نحو الشاطئ. لكن نسيم فاطمة الباكستانية يتحول اسمها في رواية رشدي إلى عائشة "ذات الوجه المشابه لوجه الإلهة (الهندوسية) لاكشمي" وتندفع بتوجيه من الملاك للذهاب إلى البحر والسير على الأقدام في وسطه حتى بلوغ مكة. بعد هنيهة، تتدفق من "تحت السرد" مياه توحي بأنك أمام مسير جيش أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر لمواجهة جيش علي ابن ابي طالب في موقعة الجمل، قرب البصرة. مع هذا، لا تحضر أم المؤمنين ولا أي شخصية من مرحلة ظهور الإسلام بأي مظهر درامي مباشر في الرواية. لا يكاد السرد يقترب من شبه بمأثور تاريخي ديني حتى يفرّ مباشرة منه. هل كان غرض سلمان رشدي الاستيحاء من دينامية "الوحي"؟

عمال المناجم الذين يقضون حياتهم وهم يحفرون طرقاً في جوف الأرض لا يتحملون رؤية امرأة تعتزم شق البحر بيدها! هذه من التخاريج التي يصيبك رشدي بها وهو يصف لحظة بلحظة تقدّم المسيرة العجيبة باتجاه البحر. فحجّ العرافة هو جزء من هذا "الكرنفال الذي لا ينتهي من النسبية المتبادلة في زوايا الرؤية" على حد وصف الفيلسوف السوري الراحل صادق جلال العظم لرواية "آيات شيطانية" في كتابه "ذهنية التحريم"، أهم ما صدر في المكتبة العربية في تسعينيات القرن الماضي.

وفضل العظم في "ذهنية التحريم" أنه ربط بين اعتبارين. الأول يتصل بالصراع السعودي الإيراني. فبحسب العظم، الأجهزة السعودية هي التي أخذت زمام المبادرة للتعبئة ضد سلمان رشدي، واتهامه بأنه من "الفرقة الغرابية" المتخيلة، لغلاة الشيعة، وأن العنصر الأساسي لروايته هو أن جبريل كان في الأساس يعدّ لتنزيل الوحي على عليّ. لاحقاً، عندما اصطدم تجييش السعوديين بالموقف الغربي، سارع الإمام الخميني لالتقاط الفرصة "للمزاودة على الخصم السعودي وعلى الأصعدة كلها" من خلال فتواه، مع أن العظم يشكك في الأساس من أن يكون إعلان الخميني هدر دم رشدي هو في الأساس فتوى فقهية.

أما الاعتبار المتصل بالرواية بحد ذاتها وكيفية قراءتها، ففضل العظم بأنه جعلها مناسبة للمنافحة عن استقلالية المجال الأدبي – الروائي والحق في الخيال والتركيب والتجريب مظهراً في الوقت نفسه كيف يتخير رشدي من مصادر ميثولوجية ودينية وتاريخية مختلفة، انما لتفكيك ما هو متعلق بالأحوال ما بعد الكولونيالية لمسلمي شبه القارة الهندية، سواء مكثوا فيها أو هاجروا منها نحو الغرب، وقد اهتم العظم بالتذكير بأن رشدي صدّر روايته بعبارة لدانيال ديفو يظهر فيها الشيطان على أنه المهاجر الأبدي، له سلطان الهواء وليس له من محل ثابت للسكن. وما بين ديفو ورشدي، ثمة محمد إقبال اللاهوري في تحت "جناح جبريل" وهو يبعثر القسمة بين ما للشيطان وما للإنسان. إقبال أيضاً لا يمكن تنحيته كمصدر إيحائي عند قراءة عمل رشدي الذي جلب له كل هذه المتاعب، ومؤخراً محاولة النحر.

وفي لبنان تحديداً، البلد الذي يتحدر منه المعتدي على رشدي، والذي يبدو سائراً كبلد على هوى الصوت الذي سمعته نسيم فاطمة عام 1983 للذهاب حتى البحر وشقه عبورا بالأقدام حتى كربلاء، في لبنان هذا يقال للأطفال "ما تتشيطنوا" بمعنى عدم "التشاقي" باللهجة المصرية.

شيء من هذا حاضر عندما يسترجع جبريل فاريشتا في رواية رشدي ذكريات طفولته، قبل أن يصبح هو النجم البوليودي الشهير. فوالدته كانت تسميه "شيطانا" لأنه عندما كان يشتغل صبيا كعامل ايصال مطبقيات الأكل للأزواج في المكاتب، وهي عادة شائعة إلى اليوم في بومباي، عند الذين يؤثرون عدم تناول طعام غير موافق لطائفتهم أو طبقتهم (الكاست) الدينية، فإنه كان يوصل ما للمسلمين من طعام إلى هندوس، وهذه في الهند ذروة "الشيطنة"! هفوة واحدة في نظام الداباوالا لايصال طعام المنازل إلى المكاتب يمكنها ان تجر إلى فتنة دينية! يظهر رشدي في الكثير من أعماله هشاشة هذه "العلمانية الأخوية" المرتبطة بأثر نهرو في الهند وبشعار "هندو مسلم بهاي بهاي (أخوة)". هي أخوة يمكن أن تطيح بها شقاوة صبي يخلط بين الطلبيات. في الواقع، في رواياته يبدو رشدي أقرب إلى تمثيل الموقف "ما بعد العلماني" وليس داعية تنوير. ليس هناك شيء من قبيل انتصار العلموية الحداثية في "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ على التدين على طريقة الجبلاوي. محفوظ بهذا المعنى أقرب إلى الخطاطة التنويرية من رشدي.

يبقى أن النص الأخطر في رواية آيات شيطانية، وهو الدافع الأول لاستياء الخميني، هو النص الذي يتحدث فيه المؤلف عن إمام منفي يتحضر للعودة المظفرة إلى بلده باشعال ثورة، لكنه يسحب كل الصور من جدران مسكنه في المنفى، إلا صورة عدوته الأيقونية في غرفة نومه، التي إما تكون هي وإما هو، ويختار رشدي بعد أن يشبهها هنا إلهة يونانية، أن يسميها أيضاً، باسم عائشة!

* كاتب لبناني

# رغيف الخبز سيهزمهم جميعاً

**د. فيصل القاسم***

■ من أكثر المغالطات رواجاً في الشارع العربي بعد أكثر من عقد على الثورات العربية أن الشعوب تعرضت لهزيمة تاريخية نكراء قتلاً وتهجيراً وتعذيباً وسحقاً وجوعاً وفقراً، بينما انتصرت الأنظمة التي ثارت عليها الشعوب، وعادت حليمة إلى عادتها القديمة. ويشيع أنصار هذه المغالطة أن ضباع العالم أو القوى الدولية التي تقود العالم قد دعمت عملاءها في العالم العربي كي يقلبوا الطاولة على الشعوب ويبقوا في السلطة. وهذا طبعاً كلام مُرسل وعاطفي ولا يرتكز على أي أسس علمية أو سياسية سليمة، بل هو مجرد شطحات شعبوية سخيفة، لأن الواقع الآن بعد انقضاء أكثر من عشر سنوات على الثورات لا يقول أبداً إن الأنظمة والطواغيت قد انتصروا على الشعوب، لا أبداً، بل إن الأنظمة والحكام في وضع لا يقل صعوبة ورثاثة وتعاسة عن وضع الشعوب.

تعالوا نأخذ آخر مثال لما يسمى بانتصار الثورات المضادة في تونس. لا شك أن النظام السابق وبقاياه وداعميه نجحوا في قلب الطاولة على الثورة وعلى الشعب التونسي الذي اعتقد البعض أنه أنجز ثورته بأقل التكاليف. صحيح أن تونس عادت إلى المربع الأول، وأن المنقلبين على الثورة جعلوا الشعب يتحسر على أيام زين العابدين بن علي، لكن ماذا يستطيع الانقلابيون أن يقدموا لتونس وشعبها سوى الانقلاب؟ لا شيء، فمنذ أن أعلن قيس سعيد وكفلاؤه في الخارج الثورة على الثورة وبدأوا يقضون على كل منجزاتها، والبلاد تسير من سيئ إلى أسوأ، وخاصة على الصعيد الاقتصادي والمعيشي، وهو مقتل أي نظام في العالم. ربما بكى بعض التونسيين على أيام بن علي بعد انتصار الثورة وتدهور الأحوال المعيشية التي نسبوها للثورة، لكن السؤال اليوم: هل الوضع المعيشي في تونس في ظل الانقلابيين أفضل من الفترة التي تلت الثورة، أم أسوأ بعشرات المرات؟ هل يستطيع قيس سعيد وشركاؤه أن يؤمنوا الخبز على الأقل للشعب في وقت ترتفع فيه أسعار الحبوب والسلع بسبب الصراع الدولي في أوكرانيا؟ أم إن الأوضاع المعيشية مرشحة في تونس لمزيد من الانهيار والفوضى والانتفاضة؟ إلى متى يمكن أن يصبر الناس على الانقلابيين وكفلائهم؟ ما هو وضع النظام الذي يقوده سعيد في تونس اليوم؟ هل هو مرتاح، أم إنه كاللص الذي لا يستطيع النوم خوفاً من فقدان مسروقاته؟ بعبارة أخرى، فإن وضع الأنظمة التي ظن البعض أنها انتصرت سيئ للغاية، وحسبها أن تحمي نفسها من الشارع. لا شك أن الذين دعموا قيس سعيد في انقلابه في تونس لن يصبروا طويلاً بعد أن يعضهم الجوع وبعد أن أصبح رغيف الخبز صعب المنال. لهذا يجب ألا نقول إن النظام في تونس انتصر على الثورة، بل هو مهزوم وفي حالة حصار ويعلم جيداً أن أيامه مهما طالت تبقى معدودة لأن عدوه الأقوى هو رغيف الخبز.

ولو ذهبنا إلى اليمن، ماذا يستطيع الحوثي المنتوف الذي انقلب على ثورة الشعب لصالح كفلائه الإيرانيين أن يقدم لليمنيين سوى الشعارات الدينية والعنتريات المجوجة؟ اليمن لا يحتاج إلى عنتريات وحروب وانتصارات فارغة، بل يحتاج إلى رغيف الخبز، وهو شيئاً فشيئاً سيصبح الحصول عليه عسيراً جداً وسط الظروف الاقتصادية والمعيشية الرهيبة التي يعيشها الشعب اليمني. لذلك مهما تفاخر الحوثيون بانتصاراتهم وحروبهم فهم مهزومون لأنهم لا يستطيعون توفير الرغيف لا للشعب ولا حتى لمرتزقتهم الذين يقاتلون معهم. والعبرة لاحقاً ليس في الإعلان عن انتصارات في ساحات المعارك، بل في الانتصار على الجوع في اليمن، وهو شبه مستحيل، ولا شك أنكم تعلمون جيداً أن الجيوش تزحف على بطونها كما قال نابليون، وكذلك الشعوب. وعندما لا تجد الخبز ستزحف على حكامها وحكوماتها.

وحدث ولا حرج عن انتصار النظام في سوريا. قال شو قال: انتصار، فإذا كان ذلك انتصاراً فكيف ستكون الهزيمة التاريخية بربكم؟ شعب يعيش أكثر من تسعين بالمائة منه تحت خط الفقر العالمي وبلد منهار على كل الأصعدة ويحتاج إلى حوالى ترليون دولار كي يعود سيئاً كما كان قبل الثورة، فمن سيقدم هذا المبلغ للنظام كي يعود إلى الحكم كما كان؟ والأمر الآخر: ما محل النظام أصلاً من الإعراب في سوريا في ظل الهيمنة الروسية والإيرانية؟ ألم يصبح هذا المنتصر أشبه بحامل بشاكير للغزاة والمحتلين الذين استجلبهم مشغلوه لحماية عرشه الذليل؟ ألم يصبح رأس النظام مجرد معقب معاملات للذين يحتلون سوريا ويتحكمون بمفاصلها الأمنية والعسكرية والاجتماعية؟ هل يستطيع النظام أو داعماه الإيراني والروسي توفير الرغيف للسوريين؟ بالطبع لا، فآخر ما يهمهم أصلاً معاناة السوري في تأمين أبسط حاجاته.

ورغم أن الوضع في العراق مختلف ومسبباته تختلف عن أوضاع بلاد الثورات، إلا أن الوضع المعيشي في البلاد هو الدافع الأول وراء القلاقل والفوضى رغم أن العراق ثاني أغنى بلد بالنفط في العالم.

هل تستطيع إيران وأمريكا وإسرائيل تأمين الخبز للبنانيين المنتفضين؟ إلى متى يصمد رجل إيران في الضاحية وهو يقمع الانتفاضة الشعبية في لبنان الذي لم يعد شعبه يجد اللقمة؟

صحيح أن النظام في مصر انتصر وعاد أقوى من السابق أمنياً؟ لكن ما هو مستقبل البلاد اقتصادياً ومعيشياً؟ إلى متى يمكن أن يستمر الوضع الحالي مع غلاء رهيب بالأسعار ووضع معيشي يسير من سيئ إلى أسوأ في ظل وضع اقتصادي عالمي متدهور بات يشكل خطراً على الغرب قبل الشرق؟

والمشكلة الأخطر أن كل الأسباب التي دفعت الشعوب الى الثورات قبل عشر سنوات تضاعفت عشرات المرات، يعني بدل وجود ألف سبب للثورة قبل عقد من الزمان صار اليوم هناك آلاف الأسباب حسب نعوم تشومسكي.

ولا ننسى أن أحد أهم وأخطر أسباب الثورات في أكثر من بلد عربي هو الجفاف وتدهور الزراعة وهبوط نسبة المحاصيل، وهذا الوضع مناخيا يزداد سوءا منذ اندلاع الثورات قبل عشر سنوات، ويبدو أن نسبة التصحر وهجوم الأرياف على المدن سيزيد وسيشكل مزيداً من الضغط والخطر على الحكومات في أكثر من بلد عربي، مما سيجعل رغيف الخبز العدو الأول لكل الأنظمة العربية باستثناء دول الخليج بسبب الوفرة المالية التي تستطيع تغطية العجز. وفي الختام، هل هناك منتصر ومهزوم في الثورات العربية فعلاً، أم إن الجميع مهزوم شر هزيمة، وأن صمود الأنظمة إلى الآن ليس مؤشرا على النصر، بل إن وضعها أشبه بمن يواجه الكارثة وهو يبتسم.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) - فاكس: 8902 0208 741

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

# يارا تغني «عايش فيّ»

المطربة اللبنانية يـارا طرحت مؤخرا أحـدث أعمالها الغنائية، وهي أغنيتها الجديدة «عايش فيّ»، مؤكدة أنها الأغنية الأخيرة من ألبومها «مليت»، وقدمت الأغنية باللهجة اللبنانية .
وهي من كلمـات وألحان طارق أبو جودة وتوزيع عباس صباح، وتعاونت في الكليب مع المخرج سليمي.

## أحوال الناس

● نظـم اتحاد الإذاعـات والتلفزيونات الإسـلامية في مقـره في مدينة غـزة ندوة إعلامية بعنوان: لماذا تغيّب الإعلام الدولي عن التغطية الإعلامية للعدوان الأخير على غزة. شارك فيها الإعلاميون **سعيد بشارات** و**مصطفى إبراهيم** و**محمد بدر** وأدارتها **آية شاهين**.

● تنظم مكتبة قطر الوطنية أمسـية شـعرية موسيقية، اليوم السـبت، يحييها الشاعران **محروس بريك** و**عمر هزاع** يرافقها ألحان وإيقاعات العود يقدمها **رياض بوعلام**.

● حصل الكاتب الكويتي **ناصر الدوسري** على الميدالية الفضية في جائزة ليفينغ ناو للكتاب لعام 2022، عن قصة «رسـالة جرو صغير»، بنسـختها الإنكليزية والصادرة عن دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

● تحتضـن مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، عددا من المعارض التشـكيلية، أحدها للفنان **صلاح شـعبان** بعنوان «المرأة والثور... جماليات الشكل بين الواقع والرمزية» ويحتوي على 14 عملا فنيا عبارة عن نحت بارز على نحاس مطروق.

# خطر كارثة إنسانية في بريطانيا بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة

■ لندن ـ أ ف ب: حذر متخصّصون في مجال الصحّة، الحكومة البريطانية أمـس الجمعة من خطر حدوث «أزمة إنسـانية» بسـبب الارتفاع الحاد في أسـعار الطاقة. وقالت هيئة خدمات الصحة الوطنيـة التي تجمع عدداً من منظمات الصحة العامة، إنّ «الكثير من الناس قد يضطرون إلى الاختيار بين التخلّي عن وجبات طعام لتدفئة منازلهم أو العيش في البرد والرطوبة».
وتخشـى الهيئة تزايد عـدد المرضى وكذلك الوفيـات نتيجة العيش في منازل شديدة البرودة، مع العلم أن هذا العدد يقدر حالياً بعشرة ملايين.
ومن المتوقع حدوث زيادات كبيرة في أسـعار الطاقة في الأسابيع المقبلة، مع ارتفاع أسـعار الكهرباء للأفراد بأكثر من ثلاثة أضعاف خلال عام واحد، في كانون الثاني/ يناير المقبل.
وبلغ التضخّم في تموز/ يوليو 10,1 في المئة بمعدل سـنوي، مسجّلاً رقماً قياسـياً في 40 عاماً. وقد تتجاوز زيادات الأسـعار 13 في المئة في تشـرين الأول/أكتوبر، وفقاً لبنك إنكلترا.
وقال رئيس هيئة خدمات الصحة الوطنية، ماثيو تايلور: «تواجه البلاد أزمة إنسـانية»، مشـيراً إلى أنّ الوضع «يمكن أن يتسـبب في موجات من المرض في البلاد» مع تداعيات خاصة على صعيد وفيات الأطفال.
وشـدد على أنه «في حال لـم تتخذ الحكومة إجـراءات عاجلة، فإنّ هذا الوضع سيسـبب أزمة صحية عامـة». وأُطلق هذا النداء فـي وقت تكتفي حكومة الرئيس بوريس جونسـون بتصريف الأعمال، فـي انتظار إجراء انتخابات لاختيار خليفة لـه على رأس حزب «المحافظين» تظهر نتائجها في الخامس من أيلول/ سبتمبر.
وقال جونسـون الذي اسـتقال من منصبه في تموز/ يوليـو في أعقاب سلسلة من الفضائح التي طالته، إنّ الأمر متروك لـ«رئيس الحكومة المقبل» للتصرّف في وجه ارتفاع تكاليف المعيشة.
لكن على خلفية الإضرابات الكثيرة، خصوصاً في مجال النقل، احتجاجاً علـى التآكل التاريخـي للقوة الشـرائية، تضاعفت الأصـوات التي تحثّ السلطة التنفيذية على اتخاذ إجراءات فورية.

# إغلاق متحف تكريم ضحايا 9/11 في نيويورك

■ نيويـورك ـ رويتـرز: أغلـق متحف في مدينـة نيويورك حكى قصـة هجمات الحادي عشـر من سـبتمبر/ أيلـول من وجهـة نظر المتضرريـن أبوابه بعد 16 عامـاً من افتتاحه وذلك بعد تراجع عدد الزوار.
وبعـد إغـلاق متحـف التكـريم، أمضى متطوعـون صبـاح الخميس فـي تنظيم نقل عارضـة فولاذية مـن مركز التجـارة العالمي للتخزين، إضافة إلى قطـع أخرى مثل معدات فرق الإنقاذ التي وصلت أولا إلى الموقع وأجزاء من الطائرتين اللتين اصطدمتا بالبرجين.
وقالت جنيفر آدامز ويب، المؤسسة المشاركة للمتحف والرئيسة التنفيذية لجمعية عائلات 11 سبتمبر/ أيلول غير الربحية، والتي ساعدت في إنشـاء المتحف، إن عـدد زواره تراجع من نحـو 300 ألف زائر سـنوياً قبل الإغلاق الذي اسـتمر ستة أشـهر في 2020 بسـبب جائحة فيروس كورونا إلى 26 ألفاً فقط في 2021.
وأضافت: «الزوار فقط لم يرجعوا»، مشيرة إلـى أن الطريقة الوحيدة التـي كان يمكن أن تسـمح ببقاء المتحف مفتوحـاً هي الحصول على دعـم من الحكومة. وقالـت إن المتحف لم يتمكن من الحصـول على دعم كهذا على الرغم من شـهور من المحادثات مع إدارة الشـؤون الثقافية في مدينة نيويـورك ومكاتب أخرى.
وقالت آدامز ويب إن الاختلاف الرئيسـي بين متحـف التكريم والمتحف الأكبـر القريب منه، وهو النصب التذكاري ومتحف 11/9 المقام في موقع مركز التجارة العالمـي، هو أن برنامجها كان يركز على قصص الأشخاص الذين تأثروا مباشـرة بالهجوم. ومن بين مشرفي الجولات المتطوعين في المتحف بيتر بيتوينسـكي، وهو عامل في هيئة ميناء نيويورك ونيوجيرسي.
وقـال إنه كان في مكتبه فـي مركز التجارة العالمي يوم 11 سـبتمبر/ أيلـول 2001 عندما صدم الخاطفون طائرتـين بالبرجين التوأمين. وأودت هجمـات 11 سـبتمبر/ أيلـول، التي شملت أيضاً سقوط طائرتين على وزارة الدفاع (البنتاجون) خارج واشنطن وفي شانكسفيل في ولاية بنسـلفانيا، بحياة ما يقرب من 3000 شـخص. وقال بيتوينسـكي إنه وآخرين تم إجلاؤهـم، وإنهم سـاعدوا زميلاً فـي العمل يجلس على كرسـي متحرك، واسـتغرق الأمر أكثر من ساعة للنزول.
وأضـاف أنهم عندمـا خرجوا أخيـراً رأوا دخانـاً وحطامـاً و«أشـخاصاً يقفـزون من الطوابق العليا في البرجين».
وتابع بيتوينسـكي قائلاً إنه بالإضافة إلى مسـاعدة الناس علـى فهم ما حـدث في ذلك اليوم وتكريم الضحايا وأول المسـتجيبين من فرق الطوارئ، فإن المتحف «سـاعدني بشكل شخصي على مواصلة التعافي».
ويعتزم المتحف مواصلة تقديم مواد تعليمية عبـر الإنترنـت ودعـم المجتمع، لكنـه أوقف الجولات التي ينظمها بقيادة مرشدين.
وقالـت آدامز ويـب إن أكثر مـن 500 ألف شـخص شـاركوا في الجولات منـذ افتتاح المتحف فـي عام 2006. ومن المقـرر نقل القطع المعروضـة إلى متحـف ولاية نيويـورك في ألباني.

# رقصة هندية احتفالا بعودة تحف من غلاسكو

بمناسـبة بدء إعادة اسـكتلندا لسـبع قطع أثرية هندية إلى بلادها، أقيم احتفال أمس في قاعة ومتحـف «كلفينغروف» في غلاسـكو، غنت فيه ورقصت الفنانة الهندية باناشـامي، وكانت هذه المقتنيـات قـد نهبت في زمن الاحتلال البريطاني للهند.

## مصرع 5 أطفال في حريق وسط الأردن

■ عمان ـ الأناضول: لقي 5 أطفـال مصرعهم في الأردن، أمس الجمعة، إثر حريق اندلع في إحدى الشقق، وسط البلاد.
جاء ذلـك وفق بيـان لمتحـدث الأمن العـام، العقيـد عامر السرطاوي، قال فيه: «توفي خمسـة أطفال صباح اليوم (أمس) إثر حريق شب داخل شقة في منطقة إسكان الأمير هاشم في لواء رصيفـة في محافظة الزرقاء». وأضاف: «جـرى فور تلقي البلاغ تحرك كوادر الدفاع المدني إلى الموقع وعملوا على إخماد الحريق».
وتابع: «أثناء التفقـد للموقع، تم العثور علـى جثث الأطفال الخمسـة، وأُخليت إلى مستشـفى الأمير فيصل الحكومي» دون الإشارة لهويتهم أو صلة القرابة بينهم.
وأشار السرطاوي إلى أن الأجهزة الأمنية فتحت تحقيقاً لمعرفة أسباب الحريق.

## علماء اكتشفوا طريقة بسيطة لتدمير «ملوثات أبدية»

■ واشـنطن ـ أ ف ب: أعلن علماء أنهم توصلوا إلى طريقة لتدمير ملوثات تسمى «أبدية» بسبب مقاومتها الشديدة وسميّتها، موجودة في عدد من الأشياء اليومية ويمكن أن تسبب مشاكل صحية بالغة.
وتوصل كيميائيون في الولايات المتحدة والصين نُشرت أبحاثهم في مجلة «سـاينس» إلى ابتـكار هذه التقنية التـي تتطلب درجات حرارة منخفضة نسـبياً وما يسـمى كواشف شـائعة، ما يوفر حلاً محتملاً لمشكلة تعانيها البيئة على الدوام.
وتتسـم المواد المشـبعة بالفلوروالكيـل والبولـي فلوروالكيل (PFAS) والتي ظهـرت في أربعينيات القـرن المنصرم وتوجد في التغليف والشـامبو والمقالي غير اللاصقة وحتى في مسـتحضرات التجميل بأنها تتحلل ببطء شديد.
ومع الوقت، انتشـرت هذه الملوثات في البيئة، سواء في المياه أو التربة أو الهواء أو المياه الجوفية أو البحيرات أو الأنهار.
وأظهرت دراسة سـويدية الأسـبوع الفائت أن مياه الأمطار غير صالحة للشرب في كل مكان على الأرض بسبب ارتفاع مستوى المواد المشـبعة بالفلوروالكيل والبولي فلوروالكيل فيها. وأشـارت بعض الدراسات إلى أن التعرض للمواد المشـبعة بالفلوروالكيل والبولي فلوروالكيل يمكن أن يؤثر سـلباً على الخصوبـة ونمو الجنين. وقد يؤدي أيضا إلـى زيادة مخاطـر الإصابة بالسـمنة أو بعض أنواع السـرطان (سـرطان البروسـتات والكلى والخصيتـين) وزيادة مستويات الكوليسترول. وتتطلب الأسـاليب الحالية للحدّ من هذه الملوثات علاجات قوية، كالحرق بدرجة حرارة عالية جداً أو التشعيع بالموجات فوق الصوتية. وتعود طبيعـة الملوّثات غير القابلة تقريباً للتدمير إلى روابط الكربون والفلور الطويلة التي تتكون منها، وهي من بين أقوى الروابط في الكيمياء العضوية.
إلا أن الباحثَين تمكنـوا من تحديد نقطة ضعـف في بعض أنواع المواد المشبعة بالفلوروالكيل والبولي فلوروالكيل، إذ يمكن استهداف مجموعة من ذرات الأوكسجين في أحد طرفي جزيئها بواسطة مذيب وكاشـف شـائع عند متوسـط درجات حرارة تتراوح بين 80 و120 درجة مئوية. وشـرح وليم ديشـتيل من جامعة «نورث وسـترن» الذي شـارك في إعداد الدراسة أن «هذا يتسبب عندما يحصل انهيار الجزيء بأكمله في سلسلة من التفاعلات المتشابكة».
واسـتخدم العلماء أيضـاً طرقاً حسـابية قوية لرسـم خريطة لميكانيـكا الكم وراء هـذه التفاعـلات الكيميائية. ومن شـأن هذه الأبحاث أن تساهم في تحسين الطريقة.

## لحظة حرية

# الجواهري الكبيرِ الذي دعمني أدبيا

**غادة السمان**

منذ ربع قرن رحل شـاعر العراق الكبير مهدي الجواهري، ولم تتـح لي الفرصة قبل ذلك لشـكره على شـهادته بأدبي، ولا أنكر أنها أفرحتني وجعلتني أشـعر بالامتنان نحو ذلك العراقي الذي يشبه بلده الكريم:
يعطي ولا يأخذ، وكله سخاء نفسي.
ففـي حـوار للشـاعر الكبيـر الجواهـري، أصابنـي حـظ من جواهـره في ما قاله للزميل الراحل حافـظ محفوظ الذي حاوره ولـم نكن نعمل معاً فـي مجلة «الحوادث» يومئذ. سـأل محفوظ الشاعر الكبير الجواهري عمن يعجبه من الكاتبات والكتاب.

### كم دعمني بعدما طالعني

قـال الجواهري لحافـظ محفوظ حرفياً، رداً على أسـئلته، ما يلي: «أنا معجب جداً بما تكتبه غادة السمان. قرأت لها فافتخرت بنفسـي وافتخرت بأن تكون للأمة العربية كاتبة بهذا المستوى»، وأضاف الجواهري المزيد إلى شـهادته التي أفتخر بها ونشرتها علـى غـلاف العديد مـن كتبي لأنها تجتـذب القـارئ (ولن أبرئ نفسي من المباهاة والفخر)!
ربـع قرن مر منذ اليوم الذي قرأت فيه شـهادته الداعمة لأدبي وأنا أقرر الاتصال به وشـكره ولقائه، لكننـا نتوهم دائماً أن ثمة الكثيـر من الوقت، فعـلام العجلة؟! ثم يداهمنـا الزمن كأنه يقول لنا: أيها الحمقى، الموت آت، فإذا كانت لديكم كلمة طيبة لا تؤجلوا قولهـا. وارتكبت حماقة التأجيل ورحـل الجواهري منذ ربع قرن حتى دون أن أقول له كلمة شكراً. كأننا سنعيش إلى الأبد!!

### هل تريد الحياة قرنين؟

قرأت أن العلماء «يعملون حالياً على تطوير دواء من شـأنه أن يطول به عمر البشـر إلى 200 سنة» وتفاصيل أخرى كثيرة حول ذلـك. من طرفي، لا أريد أن أعيش 200 سـنة، ولدي شـروطي: أن أعيشها بنضارة الشـباب! وأحببت رأي الدكتور ستيل لصحيفة (دايلـي ميـل) البريطانية الذي لا يرى سـبباً بيولوجيـاً في عدم إمكانية إطالة حياة المرء حتى 200 سنة، لكنني أرى سبباً نفسياً؛ فمع الزمن نفقـد الاعتراف بأننا نفقد الكثير من حيوية الشـباب وحتى نزواتـه الجميلة، فهل نريد أن نطيل أعمارنا كشـبه جثث في السـرير نرقب شاشـة التلفزيـون ونعجز عن ركـوب طائرة للسـياحة مثـلاً واكتشـاف أماكـن جديدة فـي كوكبنـا وتنمية صداقات جديدة وربما قصص حب؟

### اعتراف!

من طرفي، أتمنى أن أموت حين يشـاء الخالق وينتهي عمري. لكننـي أتمنى أيضاً العودة إلى الحياة مرة واحدة كل قرن، ويوماً واحـداً أو كل نصـف قرن لأرى ما الذي سـيحدث للشـعوب في كوكبنا كل نصف قرن.
أتمنـى أن أرى ماذا سـيحدث لفلسـطين الحبيبـة المحتلة بعد نصـف قـرن؟ وهل سـيظل الإسـرائيلي يلعب دور الجـلاد؟ هل سـيظل المسـتوطن يقطـع أشـجار الزيتـون والبرتقـال؟ وهـل سيظل يهدم بيوت الفلسـطيني؟ وهل سيظل يخترع لنفسه اسم «المسـتوطن» بدلاً من «المحتـل»؟ أتمنى أن أعود إلـى الحياة ليوم واحد كل نصف قرن (أو كل قرن) فقط لأعرف ما سـيدور يومئذ فـي كوكبنا على كل صعيـد: العلم، العدالـة الاجتماعية، التعصب ضد عرق ما، والحروب، والقتلى هدراً بالاختراعات المبيدة، وكل ما يشغلنا اليوم وما أطول القائمة! أريد أن أعيش يوماً كل نصف قرن أو قرن بدافع الفضول! وبدافع الرغبة في الالتقاء بمن فاتني التعـرف إليهم، مثلاً الشـاعر العراقـي الكبير الجواهـري، الذي سـبقني منـذ ربع قرن على الأقـل إلى الحياة الباقيـة (من دنيانا الفانية).

### اتق شر من أحسنت إليه!

جـاء فـي جريـدة (صـن) البريطانيـة حكايـة عن أسـرة من (برادفـور ـ إنكلترا) فتحت بابها للاجئ/ لاجئـة أوكرانية. توني ولورنـا غارنيت أحبا الإحسـان إلـى من هو/هي فـي حاجة إلى مـأوى إذا كان مهاجـراً مـن حـرب أوكرانيا. وهكـذا دخلت إلى بيتهما الأوكرانية الشـقراء الجميلة صوفيا الشـابة (22 سـنة)، وبـدلاً من الاهتمام بطفليهما ومصادقة ربـة البيت لورنا، اهتمت بالزوج! وبعد أسـبوعين أغرم الزوج باللاجئة الأوكرانية وتخلى عن أسرته ومضى معها، وهجر زوجته وطفليه!
هـذه الحكاية التي نشـرتها الصحيفـة البريطانيـة (صن) لا تعني رفض أي لاجئ أوكراني في بيت آمن، بل تعني الحذر!

### كان عليّ الحذر منها

صحافيـة مبتدئة لبنانية، جاءت تطلـب مني حواراً وقالت إذا لم أجـب على أسـئلتها للصفحة الثقافيـة، فلن يتـم تعيينها في الصحيفة التي أرسـلها لـي مدير الصفحة الثقافيـة في الجريدة أيـام ازدهار لبنان صحافياً وعلى كل صعيـد. وقلت لها باللهجة الشامية (تكرم عينك) سأجيب على أسئلتك الأدبية. أسئلة عادية سـبق أن أجبت على ما يشبهها، لكنني قررت أن عليّ مساعدتها، فأنا أحترم الحاجة إلى العمل والراتب الشهري.
لكننـي حـين قـرأت أسـئلتها، وهي عاديـة، فوجئـت برداءة لغتهـا العربيـة؛ ففـي كل سـؤال أكثر مـن غلطة، حيـث نصبت الفاعل (وأمور مشـابهة) بلغة ركيكة، وأدركت أن هذه الشابة لن تستطيع العمل في حقل الصحافة لرداءة لغتها. وهكذا صححت لها الأخطاء في أسـئلتها وهي قصيرة جـداً، وصرت أعيد كتابة كل سؤال قبل جوابي، فماذا فعلت الصحافية التي حاورتني؟
وضعـت عنوانـاً لموضوعهـا: السـمان فـي دوري السـائل والمجيب!
وأضحـى الحوار نجاحاً كبيراً للصحافية وأنا التي أنقذتها من الطرد من العمل. وتذكرت عبارة «اتق شر من أحسنت إليه».
أما الصحافية ب. (لن أذكر اسمها الكامل) فسواي لم يتعامل معهـا على هذا النحـو، وركاكة لغتها لم تعد سـراً، ولم تعد تعمل في حقل الكتابة. ولكنها علمتني درساً: اتق شر من أحسنت إليه. ولـن أُعيد اليوم كتابة أسـئلة كلها أخطاء بخـط يدي، بل صرت أتركها على حالها!
والبعض يدفع الثمن للأسف، عن قلة وفاء سواه!